القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2823 Tuesday 9 June 1998

السنة العاشرة - العدد 2823 الثلاثاء 9 حزيران (يونيو) 1998 - 14 صفر 1419 هـ

تقرير امريكي يكشف عن مقاييس الاختيار.. ويعتبر الاميرين سلمان وسعود أبرز المرشحين

العائلة المالكة السعودية بايعت الامير عبد الله.. وتبحث عن ولي لعهده من «الجيل الثاني»

واشنطن - «القدس العربي»

من محمد دلبح:

اكد تقرير امريكي جديد حول الوضع السياسي في السعودية أن الملك فهد لم يعد يدير زمام الحكم في البلاد، في الوقت الذي تاكد فيه أن العائلة السعودية المالكة قد بايعت بالفعل ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز خلفا للملك فهد.

ونسبت صحيفة «شيكاغو تريبيون» الامريكية في تقرير لها امس الى دبلوماسي لم تفصح عن هويته، تعليقه على الحالة الصحية للملك فهد، قوله «ان اعتلال صحته لا تبدو أنها نتيجة اصابة بنوبة قلبية، ولكن هناك امراض اضعفته عقليا. إنه يمر بالتأكيد في أوقات يفقد فيها وعيه». واضاف الدبلوماسي الذي اعتاد على مقابلة الملك في المناسبات بأن «ولي العهد هو الذي يدير الحكم فعليا، انه الذي يتخذ القرارات، انه الحاكم الفعلي، دون ان يحمل لقب الملك بعد». ويضيف الدبلوماسي ذاته ان المشكلة الواضحة بالنسبة للعائلة الحاكمة في السعودية هي انه يتوجب عليهم البحث عن طريقة لنقل خلافة الحكم الى الجيل الثاني من الامراء من أحفاد عبد العزيز او «انهم سيواجهون سلسلة طويلة من الملوك الذين تقادم بهم العمر».

واشارت الصحيفة الى المقابلة التي اجرتها مؤخرا «القدس العربي» مع الامير طلال بن عبد العزيز، وهو أخ غير شقيق لكل من فهد وعبد الله، التي اشار فيها الى ان من الافضل ان يتم التعامل مع هذه المسألة عاجلا. وقد اقترح في المقابلة عدم النظر الى تعيين الامير سلطان بن عبد العزيز في منصب ولي العهد كأمر مفروغ منه في حال تولي عبدالله الملك خلفا للملك فهد.

واعتبرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» ان من شأن مثل هذا الاقتراح ان يفتح الباب أمام أخ أصغر من أبناء عبد العزيز لتولي ولاية العهد مثل أمير الرياض سلمان الذي يبلغ من العمر حاليا 62 عاما، او أحد أحفاد عبد العزيز مثل وزير الخارجية سعود الفيصل الذي يبلغ من العمر 57 عاما.

ونقلت الصحيفة عن رجل أعمال سعودي على صلة وثيقة بمجالس العائلة قوله ان العائلة السعودية الحاكمة قد تحدد أربعة معايير في سياق اختيار ولي للعهد خلفا لعبد الله: «الذكاء، التقوى، شعبيته في أوساط العائلة والشعب ونسبه المشرف».

وترى الصحيفة أن المشاكل الكبرى التي قد يواجهها الأمير عبد الله هي الاقتصاد: اذ رغم امتلاك السعودية احتياطيا ضخما من النفط فانها تعاني من نقص في السيولة المالية.

وقد انخفض معدل الدخل الفردي من 18,500 دولار في عام 1981 الى 6200 دولار في الوقت الراهن. كما ان النفقات للسنة السادسة عشرة على التوالي قد زادت عن العوائد الحكومية، حيث تقلصت العوائد النفطية، فيما يزداد عدد السكان بنسبة 3,2 بالمئة سنويا وتوضح الارقام المنشورة ان نصف عدد السكان الذي يقال انه 14 مليون نسمة هم دون التاسعة عشرة.

وقد اوضح الدكتور جيمس بيل الخبير في شؤون ايران والجزيرة العربية ان النظام الحاكم في السعودية كغيره من انظمة الحكم في الدول الخليجية يعمد الى شراء الوقت بتقديم الاموال الى الناس.

وما يبعث على قلق الحكومة السعودية هو عدم القدرة على توفير العمل للعدد الكبير من الخريجين الشباب الذين يقدمون الى سوق العمل. وتقول الصحيفة ان هناك 7,5 مليون وظيفة عمل في الاقتصاد السعودي 73 بالمئة منها يحتله عمال اجانب معظمهم يتلقى رواتب ضئيلة، ومعظمها يشغل وظائف ينفر منها السعوديون، الى جانب ان العديد من اصحاب الاعمال السعوديين يشتكون من ضآلة انتاجية الموظفين السعوديين الذين يحضرون للعمل متى يشاؤون، ويغادرون متى يشاؤون.

ونسبت الصحيفة الى صاحب دار نشر سعودية قوله «احتاج الى مصممين وكتابا ومتخصصين ومصححين، وعندما يحضر سعودي لطلب وظيفة اقوم بسؤاله عما يمكن ان يقوم به فيجيبني انه لا يستطيع القيام بشيء، ولكنه يريد ان يكون مديرا، ونتيجة لذلك فان تسعين بالمئة من العاملين عندي هم اجانب».

وتقر الصحيفة بوجود حالة من الاحباط في اوساط السعوديين المتعلمين والمثقفين الذين يعبرون عن ذلك بشكل حذر، وفي احاديث خاصة. ونقلت عن أحد الاكاديميين السعوديين الذين تم وقفه مؤخرا عن العمل بسبب مقال نشره لم يعجب السلطات، قوله «اريد مزيدا من المشاركة في عملية صنع القرار، اريد توسيع مجال حرية التعبير، واريد ان اسمع مزيدا من الاصوات، ولكن اذا تطرقت الى اي من هذه الامور، فانهم (العائلة الحاكمة) رهيبون حقا».

وذكرت الصحيفة ان اكثر الامور التي يتم التحدث عنها في المجالس الخاصة هي الفساد المستشري الذي تتهم به العائلة السعودية. وهو أمر لا يمكن للصحافة المحلية الاشارة له، غير ان ما يبدو من احاديث المجالس الخاصة هو ان كل مواطن يعرف من هو الامير المتورط في العمولات التي يتم تقاضيها من المشاريع المختلفة، سواء في مجالات الدفاع او الاتصالات وغيرها من المجالات الاخرى.

وقد حاول الامير عبد الله مؤخرا ازالة صورة الفساد التي تطبع العائلة الحاكمة في أذهان الجمهور السعودي حيث دعا جميع افراد العائلة الى ضرورة دفع فواتير الهاتف وعدم السماح لهم بركوب طائرات شركة الخطوط الجوية السعودية مجانا، والتي كانت كلفت الشركة - طبقا لمصادر مطلعة - نحو ملياري دولار.

غير ان الصحيفة تقول بأن التحديات التي تواجهها السعودية باحتكار العائلة الحاكمة للسلطة السياسية قد تبرز من مصدرين: اتساع الطبقة الوسطى، التي تريد مزيدا من الليبرالية، والانفتاح الاجتماعي، او من الجماعات الدينية المحافظة، التي تطالب بالعكس.

وتعمل العائلة الحاكمة على احتواء هذه المطالب بهدوء، وذلك بجرعات صغيرة لكنها تسمح للجماعات الدينية المحافظة ان تضع الكوابح. ويعتقد ان مجلس الشورى الذي اقامته العائلة الحاكمة هو افضل دليل على الطريقة التي تتم بها معالجة تلك المطالب. ونسبت الصحيفة الى رجل اعمال سعودي قوله ان اعضاء المجلس «عندما تعطيهم عشرين الف ريال (5300 دولار) شهريا، الى جانب سيارة وعلاوة سكن، فمن هو الذي سيقوم بتقديم مشورة لملك لا يريد ان يسمعها؟» ويعتقد كغيره من اصحاب الآراء «التقدمية» انه رغم كافة الدلائل التي تشير الى استقرار الوضع في السعودية، الا انهم يعتقدون ان العائلة السعودية سوف تجد نفسها في مأزق خطير اذ لم تتبن نهجا يتلاءم مع التغيرات العالمية التي تحيط بها.

3 وزراء مصريين الى بغداد ضمن وفد اقتصادي رفيع لاول مرة منذ اجتياح الكويت

القاهرة - «القدس العربي»:

يتوجه وفد مصري ضخم يضم ممثلين من مئة وعشرين شركة في مختلف المجالات، ويترأسه ثلاثة وزراء هم وزراء الصحة والتموين والتجارة والصناعة للتوجه الى بغداد للاشتراك في افتتاح معرض المنتجات المصرية الذي سيبدأ في السادس عشر من الشهر الحالي ويستمر اسبوعا. ويأمل الوفد في رفع حجم الصادرات المصرية للعراق من مئة وثمانين مليون دولار الى اكثر من خمسمئة مليون دولار وذلك في اطار النفط مقابل الغذاء. ويعتبر هذا اكبر وفد مصري يزور العراق منذ الاجتياح العراقي للكويت عام 1990.

وكانت العلاقات المصرية - العراقية شهدت تقاربا هادئا وتدريجيا خلال العامين الماضيين حيث استقبل الرئيس المصري حسني مبارك وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف الذي نقل اليه رسالة من الرئيس صدام حسين في شهر شباط (فبراير) الماضي.

وتتوقع مصادر مطلعة ان تتزايد وتيرة التقارب بين البلدين خلال الشهور المقبلة خاصة في المجال الاقتصادي حيث تمكن العراق من زيادة قيمة اتفاق النفط مقابل الغذاء الى ثلاثة مليارات دولار.

من جهة اخرى قال كبير مفتشي الامم المتحدة ريتشارد بتلر ان اعضاء مجلس الامن التابع للامم المتحدة ربما كانوا على استعداد لقبول تحقق بنسبة تقل عن 100 في المئة من ان العراق دمر كل ما لديه من اسلحة دمار شامل.

وقال بتلر لصحيفة (ليبراسيون) اليومية الفرنسية في مقابلة نشرت امس الاثنين «صحيح انه في بعض الحالات يستحيل العمر بنسبة 100 في المئة. وابلغنا المجلس بذلك لاول مرة هذا الاسبوع ولم يصدر رد فعل من جانب احد». واضاف «هدف المئة في المئة لا يزال قائما بالطبع. لكن يمكننا تصور موقف يتوافق مع روح القرار ان لم يكن نصه. موقف نعتقد فيه اننا عثرنا على اهم جانب من قدرة العراق على الدمار الشامل». وقال «سيأتي الوقت الذي يمكن ان ينظر فيه المجلس بشكل ايجابي لمثل هذه النتيجة لانها في النهاية الاكثر واقعية». واشار بتلر الى انه طالما اذعن العراق لطلباته الحالية الخاصة بالتفتيش وتقديم الادلة فقد يكون بامكانه ان يبلغ المجلس بحلول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل انه اكمل عمليات التفتيش. وقال «بالطبع فان الاطار الزمني الخاص بتشرين الاول (اكتوبر) (موعد تقديم) التقرير نصف السنوي لمجلس الامن في ذهن الجميع. الجميع يأملون بان تكون قد انتهينا من عملنا بحلول هذا الموعد».

اسمرة تحاول الاستعانة بقوات المعارضة السودانية

افورقي يعلن شروطا للتفاوض مع اثيوبيا اثر اتصال من كلينتون لمنع تجدد المعارك



جنود أريتريون في منطقة حدودية مع اثيوبيا (رويترز)

واشنطن - اديس ابابا - «القدس العربي»:

اعلن الرئيس الاريتري اسياس افورقي امس قبولا مشروطا للتفاوض مباشرة مع اثيوبيا لتسوية النزاع الحدودي الذي تفجر مؤخرا، وادى لمعارك اوقعت عشرات القتلى والجرحى بين البلدين.

وجاء التغير في الموقف الاريتري اثر اتصال هاتفي اجراه الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالرئيسين الاثيوبي والاريتري مساء الاحد لدعوتهما لانهاء القتال الذي نشب بين بلديهما الاسبوع الماضي.

وفي حديثه للصحافيين لم يعط ساندي بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي مزيدا من التفاصيل بشأن المحادثات التي جرت.

وقال بيرغر «تحدث الرئيس امس مع الرئيس الاثيوبي نيغاسو جيدادا والرئيس الاريتري اسياس افورقي لدعوتهما الى تهدئة حدة التوتر».

وقصفت الطائرات الاثيوبية العاصمة الاريترية اسمرة يومي الجمعة والسبت اثر نزاع حدودي، مما ادى الى نشوب مواجهة عسكرية.

واجلي نحو 200 اجنبي عن اسمرة بطريق الجو امس. وتوجهت سوزان رايس مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية الى البلدين في محاولة فاشلة لاحتواء الازمة.

وفي غضون ذلك دعت اسمرة الى اجراء مفاوضات مباشرة بينها وبين اديس ابابا في رسالة وجهتها الى قمة منظمة الوحدة الافريقية المنعقدة في واغادوغو، كما ذكرت وكالة الانباء الاريترية امس.

واستنادا الى الوكالة الاريترية فان اسمرة دعت الى اجراء مفاوضات مباشرة بين الدولتين «في حضور وسطاء رفيعي المستوى». واوضحت الوكالة ان اريتريا تطالب بـ«نزع سلاح» المنطقة الحدودية مع اثيوبيا مما سيتيح وضع حد دائم للنزاع.

وكان الرئيس اسياس افورقي اوضح الاسبوع الماضي للصحافيين ان بلاده تطالب بانسحاب متزامن للجيشين الاريتري والاثيوبي من المنطقة الحدودية.

وتنص خطة السلام الامريكية - الرواندية التي لم تقبلها اسمرة بوضعها الحالي حتى الان على انسحاب القوات الاريترية من المناطق التي تحتلها منذ السادس من ايار (مايو) الماضي تاريخ بدء نشوب النزاع.

وفي الخرطوم اكد القائم بالاعمال الاثيوبي عبده لقيس بشري ان بلاده لم تكن ترغب في الحرب اصلا وكانت ترغب في الحل السلمي وان النظام الاريتري فاجأنا بالغزو، وقد طالبناه بعد ذلك باجراء المفاوضات السلمية التي كانت قد بدأت قبل الحرب الا ان النظام الاريتري رفض الاستجابة برغم احتلاله لجزء من الاراضي الاثيوبية. وقال بشري ان النظام الاريتري ظل كل يوم يدخل في مشاكل مع جيرانه.

وقال ان الحروب التي ظل يفتعلها النظام الاريتري لا تجد تأييدا من الشعب الاريتري الذي عانى لمدة 30 عاما من الحرب المدمرة وانتقد القائم بالاعمال الاثيوبي بالخرطوم انتهاك اريتريا لقوانين الحرب وضربها للمواقع المدنية مما اوقع عددا من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين بمدينة مكيلي، مؤكدا ان بلاده لن تضرب اي موقع مدني. وحول موقف المعارضة السودانية من الحرب الدائرة بين بلاده واريتريا قال القائم بالاعمال الاثيوبي في الخرطوم: ان افورقي دعا المعارضة لمساندة قواته الا انني اقول ان المعارضة السودانية لا مصلحة لها في مؤازرة طرف ضد الاخر ولا نملك حتى الان معلومات عن مشاركة المعارضة السودانية.

(تفاصيل ص 4)

الرئيس الاسرائيلي يعارض منعه من العودة

العراق يرفض استقبال الشيخ ياسين

■ القدس - الخرطوم - اف ب: اعلن الرئيس الاسرائيلي عايزر وايزمن امس معارضته لاي قرار محتمل قد يمنع المرشد الروحي لحركة حماس الشيخ احمد ياسين من العودة الى قطاع غزة.

ويطالب العديد من المسؤولين في الائتلاف الحكومي الاسرائيلي بمنع ياسين من العودة الى قطاع غزة.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية نقلت عن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو اعتقاده ان عودة الشيخ احمد ياسين الى غزة «ستحدث اضرارا اقل» من منعه من العودة الى غزة.

ومن المتوقع ان تتخذ الحكومة الاسرائيلية المصغرة موقفا نهائيا من هذا الموضوع خلال الايام القليلة المقبلة.

وكان الشيخ ياسين قام بجولة على عدد من الدول العربية شملت مصر والسعودية وقطر وايران والامارات العربية المتحدة والكويت واليمن وسورية والسودان. وسيغادر الشيخ ياسين السودان اليوم متوجها الى مصر ومنها الى غزة حسب ما اعلن المتحدث باسم حماس ابراهيم غوشة.

واوضح مسؤول حماس في عمان ان الشيخ ياسين كان من المفترض ان يزور العراق بعد السودان، الا ان هذا البلد «اعتذر عن استقباله دون ابداء الاسباب». وقال «وصلنا اعتذار العراق رسميا عن استقبال الشيخ ياسين قبل اربعة ايام بعد ان تقدمنا بطلب رسمي قبل اسبوع بناء على موافقة العراق المبدئية قبل شهر على استقباله».

يذكر ان الاردن سبق واعتذر ايضا عن استقبال مؤسس حماس الذي كان من المفترض ان يزور المملكة في السابع والعشرين من أيار (مايو) الماضي. وبرر الاردن رفضه آنذاك بضيق وقت التحضير للزيارة. وقال مصدر في حماس ان الشيخ ياسين فكر في زيارة ليبيا لكن «نظرا لوضعه الصحي، سيكون من الصعب القيام بذلك» موضحا ان الشيخ ياسين تلقى ايضا دعوات لزيارة عدد من الدول العربية والاسلامية مثل المغرب وباكستان واندونيسيا.

وكان الشيخ ياسين (61 عاما) الذي اطلقت اسرائيل سراحه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ثماني سنوات من السجن، غادر غزة في شباط (فبراير) الماضي الى القاهرة قبل ان يتوجه الى السعودية ومنها الى عدد من دول الخليج العربية وايران. (تفاصيل ص 6)

مواجهات بعد استيلاء المستوطنين على منازل عربية

نتنياهو: على اسرائيل الحفاظ على اراض بمواجهة العراق وايران

■ القدس - اف ب: قدم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس حجة جديدة للاحتفاظ بـ«مناطق امنية» في الاراضي الفلسطينية وهي، كما قال، الخطر الذي يشكله العراق وايران.

وكان نتنياهو يتحدث امام اللجنة البرلمانية لشؤون الدفاع والخارجية، واوضح ان على الدولة العبرية ان «تحدد الاراضي الضرورية للحفاظ على امنها» في مواجهة الخطر الذي تشكله برأيه محاولات العراق وايران الحصول على اسلحة غير تقليدية. واضاف ان على اسرائيل ايضا ان «تعزز ترسانتها من الاسلحة التقليدية» كما افاد مشاركون في الاجتماع في تصريحات الى الصحف.

من جهة اخرى تدخلت الشرطة الاسرائيلية امس لحماية مستوطنين يهود بعد ان وقعت مواجهة بينهم وبين السكان الفلسطينيين الغاضبين مما أثار مصادمات أصيب فيها مسؤول فلسطيني بارز.

وقال فيصل الحسيني المسؤول الفلسطيني المكلف بالاشراف على شؤون القدس ان حجرا فيما يبدو اصابه بجرح طفيف في رأسه عندما انضم الى فلسطينيين ودعاة سلام اسرائيليين في مواجهة المستوطنين الذين استولوا على اربعة منازل الليلة قبل الماضية.

وحذر صائب عريقات رئيس فريق التفاوض الفلسطيني من حدوث «عواقب وخيمة» ما لم يتم اجلاء المستوطنين.

وداخل الحي القديم بالقدس بدأت اسرائيل أمس الاول تنقيبا عن الآثار في موقع يعتزم يهود يمينيون اقامة مستوطنة جديدة فيه. (تفاصيل ص 5)

السودان يعلن «التعبئة العامة» ردا على قتل المتمردين لمصلين في مسجد

■ الخرطوم - اف ب: اعلن والي كسلا ابراهيم محمود حامد التعبئة العامة في الولاية السودانية المحاذية لاريتريا حيث اكد قيام المتمردين السودانيين بمهاجمة مسجد وقتل اثنين من المصلين في قرية حدودية.

ونقلت صحيفة «الاسبوع» الاحد عن حامد قوله ان المتمردين هاجموا فجر الاحد قرية دروسة في محافظة همشكوريب وفتحوا النار على المصلين في مسجد القرية فقتلوا طالبا وشيخا وجرحوا مؤذن المسجد.

واكد حامد ان القوات الحكومية تمكنت من صد المهاجمين ومنعهم من التقدم مضيفا انهم قاموا بزرع الالغام في المنطقة الحدودية اثناء انسحابهم.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في محافظة همشكوريب صلاح عبدالله قوله ان ثلاثة اشخاص قتلوا و17 اخرين جرحوا جراء انفجار الغام زرعها المتمردون في المنطقة قبل ثلاثة اشهر.

ومن جهة ثانية اكدت وكالة الانباء السودانية الرسمية (سونا) امس الاثنين ان حامد أعلن التعبئة العامة في الولاية داعيا «كافة القوى السياسية» الى الالتحاق بمعسكرات التدريب استعدادا للدفاع عن اراضيهم.

وقال حامد ان الهجمات الاخيرة على همشكوريب استهدفت من خلال تدمير ممتلكات المدنيين تقويض التوجه الاسلامي للمحافظة التي تضم مدارس قرآنية.

محاكمة عراقية تزوجت ثمانية رجال

■ بغداد - اف ب: ذكرت صحيفة «نبض الشباب» الاسبوعية امس ان السلطات العراقية احالت امرأة عراقية في الـ36 من عمرها امام محكمة الجنايات لمحاكمتها بتهمة الزواج بثمانية رجال دون ان تحصل على الطلاق مسبقا.

واضافت الصحيفة ان المرأة الشابة التي تقطن في العاصمة العراقية عقدت زواجها ثماني مرات من خلال ابراز اوراق هوية مزورة كتب عليها عبارة «مطلقة» وتتزوج في كل مرة لدى رجل دين غير الذي سبقه.

واوضحت الصحيفة سر المرأة انكشف عندما رفض زوجها الثامن بعد خروجه من السجن الاعتراف ببنوة الجنين الذي حملت به «زوجته» ابان فترة غيابه.

ISSN 1358-3379
09
9 771358 337063

اليمن: قتيل وثلاثة جرحى باشتباكات قبلية في تعز

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

لقي شخص مصرعه وجرح ثلاثة اشخاص على الاقل، في تجدد للاشتباكات التي اندلعت مساء امس الاول بين قبيلتي بني محمد والزعازع في منطقة الحجرية بمحافظة تعز (284 كم جنوب صنعاء). وذكرت مصادر لـ«القدس العربي» انه استخدمت في هذه الاشتباكات مختلف انواع الاسلحة الخفيفة والثقيلة بما فيها قذائف الـ(آر بي جي) ومضادات الطائرات والرشاشات الثقيلة، بسبب نزاع على بئر مياه واقعة بين المنطقتين. وكان قتال اندلع منذ اكثر من عام بين هاتين القبيلتين حول نفس البئر راح ضحيتها تسعة قتلى واكثر من 20 جريحا، وانتهت المشكلة باحالة قضية النزاع الى المحكمة التي اصدرت حكما ابتدائيا لصالح بني محمد، واستأنفت قبيلة الزعازع وجاء حكم الاستئناف ايضا لصالح بني محمد، مما دفع بالطرف الاخر الى محاولة انتزاع البئر بالقوة التي تقع حاليا تحت سيطرة بني محمد.

واشارت المصادر الى ان بني محمد بقيادة الشيخ عبد الله الحمدي ردوا بالمثل على قبيلة الزعازع واوقعوا منهم قتيلا وجريحين على الاقل، مشيرة الى ان ابناء قبيلة الزعازع اضطروا الى ترك مواقع تمركزهم والهرب بعيدا عن قراهم.

وقال شهود عيان ان القتال ما زال مستمرا، ويسود المنطقة التوتر الشديد بين ابناء القبيلتين.

يذكر ان محافظة تعز وبالذات مركز المحافظة تعتبر من اكثر المناطق اليمنية معاناة من قلة المياه اذ لا تصل المياه الى سكان المدينة سوى مرتين في الشهر في احسن الاحوال.

رجال الشرطة ينضمون الى الاضرابات في النقل الجوي والسكك الحديدية

مونديال فرنسا: فوضى واختناقات ومخاطر امنية تستقبل مليون مشجع

لندن - باريس - «القدس العربي»:

عاصمة النور التي تستعد لتتوج «عاصمة لكرة القدم» في العالم غدا قد تتحول عاصمة للفوضى والاختناقات والمخاطر الامنية طوال فترة «العرس الكروي»، مخيبة امال اكثر من مليون مشجع يتوافدون عليها.

فقد انضمت بعض اجهزة الشرطة الفرنسية الى حركة الاحتجاجات والاضرابات التي تشمل شركة الطيران «اير فرانس» وشركات السكك الحديدية ليضيفوا الى مصاعب التنقل لارتفاع نسبة الجرائم خلال فعاليات كأس العالم.

وقد رفض المضربون نداء من رئيس الوزراء ليونيل جوسبان لانهاء احتجاجاتهم انقاذا لسمعة فرنسا واتجاها للحدث الرياضي الذي سيطغى على ما سواه طوال الاسابيع الاربعة التي ستقام خلالها المباريات، وتخشى مصادر امنية فرنسية من حدوث عدد كبير من الجرائم اليوم عشية المباراة الافتتاحية بين اسكتلندا والبرازيل، حيث ستشهد باريس مسيرة مليونية ضخمة لاعلان بدء المونديال.

وتعتبر تلك المصادر ان غياب افراد الشرطة المتنكرين في الزي المدني عن تلك المسيرة قد يسبب كارثة امنية لا يمكن مقارنتها بكافة مشاكل النقل الجوي والبري في البلاد.

واشارت الى ان بدء الاضراب في اجهزة الشرطة ادى الى تقليص موجة الاعتقالات التي كانت شنتها فروع مكافحة الارهاب بين الجزائريين الاصوليين في المدن الفرنسية، حيث كان مقررا توقيف المزيد منهم.

وكانت الشرطة الفرنسية اعلنت ان الهدف من تلك الحملة هو منع حدوث هجمات بالقنابل اثناء المباريات.

ويرفض رجال الشرطة القيام بأي اعمال اضافية مطالبين بالحصول على حوافز مستحقة لهم منذ شهور.

ويبدو انهم وجدوا في المونديال الفرصة الاكثر مناسبة لطرح مطالبهم والضغط على الحكومة لتلبيتها.

ويؤكد مسؤولون في الشرطة ان بعض عصابات النهب والمخدرات بدأت ممارسة نشاطها اثناء النهار في باريس بعد ان توقفت الفرق الامنية المختصة عن وضعهم تحت المراقبة.

ويلحظ تزايد اعداد مروجي المخدرات بشكل خاص في وسط «عاصمة النور».

ولكن التأثير المباشر لهذه المشكلة سيعانيه المشجعون الاجانب خاصة، مع غياب فرقة مكافحة عمليات النشل المتوقع زيادتها اثناء التزاحم قرب الملاعب وفي وسط المدينة السياحي.

وقال ضابط فرنسي: علينا الاختيار بين حماية المشجعين الاجانب او ابقاء المراقبة على عصابات العنف والمخدرات والارهابيين.

ويقول اوليفر بولي وهو سكرتير عام اتحاد المفتشين في الشرطة الفرنسية «لقد قام عدد من الضباط الذين يعملون بالملابس المدنية بتعطيل المرور في ساعة الذروة مستخدمين عددا كبيرا من الدراجات كجزء من الاحتجاج على انخفاض رواتبهم». ويضيف: «اذا كانوا سيدفعون لنا رواتب لا تزيد عن مثيلاتها بقطاع الموظفين المدنيين فاننا سنعمل مثلهم لثماني ساعات فقط يوميا كحد اقصى ولخمسة ايام في الاسبوع».

وتخشى مصادر امنية من حدوث اشتباكات دموية اثناء بعض المباريات، خاصة في تلك التي ستشارك بها فرق انكلترا وايطاليا والبرازيل والمانيا وكولومبيا، نظرا لانخفاض اعداد فرق مكافحة شغب الملاعب.

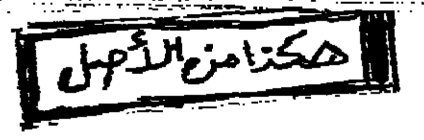
وفي غضون ذلك تشدد سلطات الهجرة الفرنسية في التحقق من شخصيات المسافرين لمنع دخول ارهابيين اثناء تدفق آلاف المشجعين يوميا على المطارات ومراكز الحدود.

وقد اجبرت سلطات الهجرة في مطار شارل دي غول المشجعين الاسكتلنديين على مسح الوان العلم الاسكتلندي التي صبغوا بها وجوههم والتي جعلتهم لا يشبهون صورهم في جوازات السفر.

واعرب عدد من المشجعين عن سخطهم لهذه الاجراءات بعد ان منعوا من دخول البلاد اذ لم يمسحوا الالوان التي قضوا ساعات طويلة في وضعها على وجوههم.

ويعتبر الاسكتلنديون ان مباراة البرازيل «مصيرية» بالنسبة لمجموعتهم حيث ان تحقيق اي نتيجة ايجابية فيها سيضمن لاسكتلندا الصعود الى الدور الثاني.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50



الاتحاد الاوروبي يجمد ودائع الحكومة اليوغوسلافية

لندن تدعم التدخل العسكري في كوسوفو

لندن ـ واشنطن ـ تيرانا

«القدس العربي» ـ وكالات:

اكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاثنين ان الحكومة البريطانية تسعى الى الحصول من مجلس الامن الدولي على تفويض يتيح التدخل العسكري لحلف شمال الاطلسي في اقليم كوسوفو الصربي «الذي يترجح» احتماله.

وفي مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) قال كوك ان «القيام بمثل هذا التحرك يتطلب تفويضا من الامم المتحدة، ونحن نسعى (للحصول) على هذا التفويض».

واضاف كوك «اننا نبحث مع شركائنا في نيويورك كيف يمكن اصدار قرار يدين ما يجري في كوسوفو ويقول بوضوح ان الامم المتحدة ليست مستعدة لقبوله».

واعرب الوزير البريطاني عن امله في ان لا تعترض روسيا الحليف التقليدي لصربيا على هذه المبادرة.

ومضى كوك يقول «سنوضح للروس بالتأكيد لماذا من المهم ان لا يعترضوا عليها». وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قد اتصل هاتفيا الاحد بالرئيس الروسي بوريس يلتسين.

واعتبر كوك الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ان الوقت يمر بينما يستمر نزوح المدنيين من كوسوفو هربا من القمع الصربي.

وحذر من ان تجاوزات الرئيس (اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش في الاسبوع الماضي (هجمات قوات الامن الصربية) تجعل احتمال الوجود العسكري في المنطقة امرا مرجحا». واضاف كوك «آمل في ان يفهم هذه الرسالة وان يتراجع قبل ان يصبح (الانتشار العسكري) ضروريا».

ومضى الوزير البريطاني يقول «اننا ندرس فعلا جميع الخيارات عبر حلف شمال الاطلسي من اجل ايجاد افضل وسيلة لمنع (ميلوسيفيتش) من استخدام قوته العسكرية ضد السكان المدنيين» في اقليم كوسوفو ذي الغالبية الالبانية.

واتفق وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي في اجتماعهم امس في لوكسمبورغ على تجميد الاستثمارات الاوروبية في صربيا من اجل ان يظهروا بوضوح الى اي حد يدينون استخدام الوسائل العسكرية ضد السكان المدنيين».

كما قرر ايضا تجميد ممتلكات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو) في الخارج.

وقد ادت هجمات قوات الامن الصربية في كوسوفو في الاسبوع الماضي الى تصعيد التوتر في الاقليم، والى فرار الالاف من سكانه من المعارك ولجوئهم الى البانيا او مونتينيغرو خوفا من «التطهير القومي». وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) الاثنين ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش وافق على السماح بدخول وتنقل مراقبين دبلوماسيين اجانب في اقليم كوسوفو المضطرب.

ونسبت الصحيفة الى مسؤولين في ادارة الرئيس بيل كلينتون قولهم ان اول مهمة للمراقبين قد تبدأ الاثنين.

وقال التقرير انه سيتم السماح لكريستوفر هيل سفير الولايات المتحدة في مقدونيا بمرافقة فهمي اجاني كبير مفاوضي الاغلبية الالبانية العرقية في الاقليم لمشاهدة مناطق عمليات قوات الجيش والشرطة الصربية. ورفضت السلطات الصربية دخول اجاني هذه المناطق الاسبوع الماضي.

ومنعت الشرطة والجيش الصربي الاجانب من التنقل بحرية في كوسوفو خلال حملتهما على الالبان العرقيين في الاقليم الصربي الجنوبي.

واضافت الصحيفة ان هيل كان في بلغراد في مطلع الاسبوع عندما تفاوض على اتفاق المراقبين مع ميلوسيفيتش.

ويأتي تقرير الصحيفة بينما تتصاعد الضغوط على ادارة كلينتون لاتخاذ اجراء صارم ضد جمهورية الصرب بسبب العنف في كوسوفو.

واجتمع فريق الامن القومي في البيت الابيض امس لاتخاذ قرار بشأن مثل هذا الاجراء.

واشارت تقارير في مطلع الاسبوع الى ان الادارة الامريكية مستعدة لفرض عقوبات اقتصادية على جمهورية الصرب وان كلينتون حث حلف شمال الاطلسي على بحث خياراته العسكرية في المنطقة.

ومن جهة اخرى قال بيان لوزارة الخارجية التركية ان من المتوقع ان يبحث وزراء خارجية او نواب عنهم من تسع من دول البلقان مشكلة كوسوفو خلال اجتماع يستغرق يومين في تركيا في اطار المشاورات المنتظمة بين دول جنوب شرقي الاوروبا.

ويبدأ الاجتماع الذي يضم كلا من تركيا واليونان ويوغوسلافيا والبانيا ومقدونيا وكرواتيا والبوسنة ورومانيا وبلغاريا في اسطنبول امس.

من جهة اخرى صرح مسؤول في منظمة الامن والتعاون في اوروبا لرويترز بان مسؤولين من حلف شمال الاطلسي زارا الاحد شمال شرقي البانيا لجمع معلومات بشأن ازمة اللاجئين وتقييم الوضع على الحدود مع اقليم كوسوفو المجاور.

والتقى مسؤولا الحلف مع موظفي منظمة الامن والتعاون ومسؤولي المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ووكالات الاغاثة الاخرى خلال زيارتهما التي استغرقت ثماني ساعات للمنطقة. واضاف المسؤول «زارا ايضا الحدود بصحبة مسؤولين عسكريين البان». واردف قائلا ان مسؤولي الحلف واحدهما بريطاني والاخر امريكي توجها الى باجرام كوري التي تبعد 225 كيلومترا شمال شرقي تيرانا من برينديزي في جنوب ايطاليا على متن طائرة هليكوبتر تابعة للجيش الايطالي.

وقال المسؤول ان المسؤولين لم يوضحا الخطوات التي قد يتخذها الحلف بشأن ازمة كوسوفو.

واوضح حلف شمال الاطلسي انه سيرسل فريقا الى تيرانا في الاسبوع المقبل لتقييم كيفية مساعدة البانيا في تدبير امر الاف اللاجئين الذين تدفقوا عبر الحدود من كوسوفو والتفكير في طريقة مساعدة الجيش الالباني. ومن المقرر لاجراء مناورة عسكرية مشتركة قبل نهاية اب (اغسطس).

وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم (يمين) يفتتح مؤتمر دول البلقان حول ازمة كوسوفو في اسطنبول امس (رويترز).

اليابان تساهم في تمويل اقامة مفاعلين نووين لانتاج الطاقة بكوريا الشمالية

■ طوكيو ـ نيويورك ـ ق ن ا ـ رويترز: اعلن كيزو ابوتشي وزير خارجية اليابان امام برلمان بلاده امس ان طوكيو سوف تقدم بليون دولار كمساهمة منها في تنفيذ مشروع دولي لبناء مفاعلين نووين يعملان بالماء الخفيف في كوريا الشمالية.

واضاف اوبوتشي خلال حديثه حول خطة تقاسم التكلفة الخاصة بمنظمة تنمية الطاقة في شبه الجزيرة الكورية (كيدو) امام لجنة برلمانية خاصة ان اليابان سوف تساهم في المشروع رغم ما يعانيه اقتصادها من ركود.

كما ذكر وزير الخارجية ان اليابان لن تخفض المبلغ الذي اعتزمت تقديمه رغم ان تكلفة بناء المفاعلات سوف تنخفض بنسبة تزيد عن عشرة بالمئة من التقدير السابق البالغ حوالي 5,1 بليون دولار بسبب انخفاض قيمة الوون الكوري الجنوبي.

واعرب مسؤول بوزارة الخارجية عن امل اليابان في التوصل الى تسوية مبكرة لمسألة تقاسم التكاليف وفي احراز تقدم في المشروع الذي سيكبح جماح تطوير التسلح النووي من جانب كوريا الشمالية وذلك في اعقاب التجارب النووية الاخيرة لكل من الهند وباكستان.

وتجدر الاشارة الى ان كيدو انشئت في مارس 1995 على يد كوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة لتزويد كوريا الشمالية بمفاعلين نووين يحصلان بالماء الخفيف مقابل موافقة الشطر الشمالي على تجميد برنامجها النووي الذي يشتبه في تطويره لاسلحة نووية. وقد انضم الاتحاد الاوروبي الى الهيئة التنفيذية لتلك المنظمة في الخريف الماضي.

وحتى الان لم تعلن سوى اليابان وكوريا الجنوبية عن التزاماتهما المالية تجاه المشروع في حين رفضت الولايات المتحدة تحمل جزء من العبء المالي لبناء المفاعلين.

على صعيد اخر توجه الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي يونغ الى واشنطن امس الاثنين في اطار زيارة للولايات المتحدة بدأها يوم السبت بزيارة لنيويورك.

ويسعى كيم (47 عاما) خلال زيارته لبناء الثقة الامريكية في اقتصاد بلاده المنهك كما يسعى لمبادرات جديدة بشأن علاقات كوريا الجنوبية مع الشطر الشمالي من شبه الجزيرة الكورية.

واعلن كيم خلال زيارته لنيويورك عن ثقته في اقتصاد بلاده وقدرة شعبه على النهوض «كمقاتل عظيم يرفض الهزيمة».

وذكر ان قدرة شعبه على البقاء ثبتت بالفعل خلال السنوات التي اعقبت الحرب الكورية التي استمرت منذ عام 1950 وحتى عام 1953. وقال «اليوم كوريا تواجه اختبارا معنويا جديدا» مشيرا الى حاجة بلاده الى مساعدة الولايات المتحدة والبنوك الدولية في اعقاب الازمة الاقتصادية التي شهدتها العام الماضي».

وفي واشنطن تتركز محادثات الرئيس الكوري الجنوبي على سبل اقرار السلام في شبه الجزيرة الكورية.

وكان قد دعا عشية زيارته للولايات المتحدة واشنطن الى تخفيف العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية وان اكد ان ذلك يجب الا يواكبه استرخاء عسكري

رئيس لجنة الاستخبارات بالسينات يتهم الصين بمحاولة التأثير على انتخابات الرئاسة الامريكية

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ رويترز: قال السناتور ريتشارد شلبي رئيس لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ الامريكي بان الصينيين حاولوا التأثير على نتيجة انتخابات الرئاسية الامريكية في عام 1996 ولكن مسألة ما اذا كانوا قد فعلوا ذلك ام لا غير واضحة.

واضاف شلبي الذي تحقق لجنته في اتهامات بنقل تكنولوجيا الصواريخ الى الصين بشكل غير قانوني ان تقريرا لوكالة الاستخبارات الامريكية اوضح ان الصينيين سعوا للتأثير.

وردا على سؤال في برنامج تلفزيوني عما اذا كان الصينيون اثروا على التصويت الامريكي في عام 1996 قال شلبي «لا اعرف ما اذا كانوا اثروا عليه ولكن اعتقد انهم حاولوا التأثير عليه. اعتقد ان هذين امران مختلفان».

واستمعت اللجنة لاقوال جورج تينيت مدير وكالة الاستخبارات الامريكية في الاسبوع الماضي في اول تحقيق من تحقيقات عديدة يجريها الكونغرس في اتهامات بان تبرعات في الحملة الانتخابية من رئيس شركة لورال للفضاء والاتصالات وجوني تشونغ لعبت دورا في صناعة القرار بادارة الرئيس بيل كلينتون بشأن السماح باطلاق اقمار صناعية امريكية من الصين.

وتحقق وزارة العدل حاليا فيما اذا كانت لورال اعطت بشكل غير قانوني تكنولوجيا صواريخ للصينيين عندما حققت في فشل محاولة اطلاق قمر صناعي صيني في عام 1996. واسهم رئيس لورال بيرنارد شوارتز باكثر من مليون دولار للحملات السياسية للديمقراطيين في الانتخابات السابقة.

وادين تشونغ وهو رجل اعمال مولود في تايوان في لوس انجليس في اذار (مارس) بسبب التبرع بشكل غير قانوني باموال في حملة كلينتون وال غور لاعادة انتخابيهما.

على صعيد آخر التقى الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاحد في منتجع كامب ديفيد الذي قضى فيه عطلته الاسبوعية مع الرئيس البرازيلي فرناندو انريكي كاردوسو كما تحدث هاتفيا مع توني بلير رئيس وزراء بريطانيا.

وقال متحدث باسم البيت الابيض ان الرئيسين الامريكي والبرازيلي اجريا محادثات غير رسمية قبل اشتراكهما في الجلسة الخاصة التي عقدتها الجمعية العامة للامم المتحدة امس الاثنين لبحث سبل مكافحة المخدرات.

وقال جوشوا سيلفرمان انه في وقت سابق من امس اتصل بلير هاتفيا بالرئيس الامريكي وبحثا الصراع العرقي المتصاعد في اقليم كوسوفو الذي تقطنه اغلبية منحدرة من اصل الباني في جمهورية الصرب.

وصرح سيلفرمان بان كلينتون وبلير اعربا عن قلقهما من التطورات الاخيرة واتفقا على العمل عن كثب خلال الايام القليلة القادمة.

وقال مساعدون للرئيسين الامريكي والبرازيلي ان محادثاتهما تطرقت الى جلسة الامم المتحدة الخاصة بمكافحة المخدرات والتفجيرات النووية الاخيرة التي اجرتها الهند وباكستان وكوبا.

ومن المتوقع ان تتخذ الامم المتحدة في هذه الدورة اجراءات عالمية جديدة لمكافحة المخدرات.

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قد اعلن الاسبوع الماضي ان المنظمة الدولية تستهدف القضاء على انتاج المخدرات على مستوى العالم خلال عشر سنوات.

ويشارك اكثر من 30 من زعماء العالم في جلسة خاصة للامم المتحدة بدأت الاثنين لمناقشة سبل مكافحة المخدرات بعد ان وصل عدد المتعاطين الى 190 مليون شخص على مستوى العالم.

وكان الرئيس الامريكي اول المتحدثين في الدورة التي تعقدها الجمعية العامة على مدى ثلاثة ايام وتعقد خلالها جلسات صباحية ومسائية حتى تتيح فرصة الحديث امام اكثر من 150 مشاركا.

وتنتهي الدورة باصدار اعلان سياسي طموح يستهدف خفض المعروض من المخدرات وتقليص الطلب عليها بشكل ملحوظ بحلول عام 2008.

الدلاي لاما يعارض فرض مقاطعة تجارية على الصين

■ مونستر (المانيا) ـ ا ف ب: رفض الزعيم الروحي للتيبتيين الدلاي لاما فرض مقاطعة تجارية على الصين من اجل الحصول على تحرير التيبت.

وفي تصريح ادلى به في مونستر (غرب المانيا) اعتبر الدلاي لاما الحائز جائزة نوبل للسلام ان «اظهار الصين بمظهر الشيطان امر خاطئ تماما كما اعتماد مجرد سياسة تهدئة».

واوضح ان هدف التيبتيين ليس الاستقلال الكامل بل الحصول على حكم ذاتي يتم التفاوض بشأنه من خلال حوار بدون عنف مع الاخذ بعين الاعتبار للمصالح الصينية.

ويقوم الدلاي لاما، 62 عاما، منذ السبت بزيارة تستمر ثلاثة ايام لاوسنبروك ومونستر بمناسبة الذكرى الـ350 للمعاهدات التي انهت عام 1648 حرب الثلاثين عاما.

ويرافقه في هذه الزيارة رئيس حكومة بورما في المنفى سين وين ممثلا اونغ سان سو تشي، زعيمة المعارضة البورمية، حائزة جائزة نوبل للسلام.

وسيتوجه الدلاي لاما الثلاثاء الى النمسا.

الحزب الليبرالي الالماني يتخلى عن دعم كول

■ هامبورغ (المانيا) ـ ا ف ب: ابتعد الامين العام للحزب الليبرالي (عضو الائتلافي الحكومي) غيدو فيسترفيله بشكل ملحوظ عن المستشار الالماني هلموت كول واعتبر امس الاثنين ان «نهاية عصر كول بدأت».

وقال في مقابلة مع مجلة «شتيرن» ان في حال اعادة انتخاب كول لولاية خامسة في الانتخابات العامة في 27 ايلول (سبتمبر) المقبل عليه ان يتخلى عن هذا المنصب سريعا الى خليفته المعين ولفغانغ شابله.

وتابع يقول «انا ارى ان تسليم المستشارية يجب ان يتم بعيد الانتخابات.

وبالنسبة لي بدأت نهاية عصر كول من الان».

ويكون فيسترفيله تاليا قد استخدم عبارة يلجأ اليها حتى الان الحزب الاجتماعي الديمقراطي المعارض الذي تشير استطلاعات الرأي الى فوز مرشحه غيرهارد شرودر في الانتخابات المقبلة.

واعتبر فيسترفيله ان شابله «لم يعد منذ فترة طويلة الرجل الثاني في الاتحاد المسيحي ـ الديمقراطي بزعامة المستشار الالماني «بل انه الرجل الاول الكامن» واعتبر ان اعاقته (شابله مشلول منذ تعرضه لاعتداء بالرصاص العام 1990) لا تطرح اي «مشكلة بنظره «فهو يتمتع بحيوية اكثر من بعض الاشخاص الذين هم اصغر منه سنا ويمكنهم المشي. ويمكنه بالطبع ان يصبح مستشارا».

واعتبر فيسترفيله ان المستشار كول بات يفتقد الى «مؤهلات القيادة وهذا اتهام اوجهه في المقام الاول الى الحكومة».

واوضح انه لا يملك شريكا اخر ممكنا لخوض الحملة الانتخابية العام 1998 لكنه اقر ان «الامر لن يكون سهلا» مع الاتحاد المسيحي ـ الديمقراطي. ورفض استبعاد تشكيل ائتلاف مع الحزب الاجتماعي الديمقراطي «يمكننا ان نناقش الموضوع اذا اعتمد الطريق الذي رسمه توني بلير (رئيس الوزراء البريطاني)».

القضايا المالية تتصدر مباحثات يلتسين في المانيا

■ موسكو ـ رويترز: توجه الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى المانيا امس الاثنين في زيارة تستغرق يومين يجري خلالها مباحثات مع المستشار الالماني هيلموت كول من المتوقع ان تركز على القضايا الاقتصادية.

وقالت متحدثة بلسان الحكومة لرويترز في مطار فنوكوفو 2 «اقلعت طائرة الرئيس الساعة 3,46 مساء الاثنين بالتوقيت المحلي (1146 بتوقيت غرينتش)».

ويرافق يلتسن وفد حكومي كبير يضم وزير الخارجية يفغيني بريماكوف ووزير الدفاع ايغور سيرغييف ووزير المالية ميخائيل زادورنوف.

وقالت وكالة انترفاكس الروسية للانباء ان المباحثات الثنائية ستركز على الوضع في الاسواق المالية والاستثمار الالماني في روسيا والتعاون في صناعة الفحم وفي الفضاء.

وقال خبراء في السياسة الخارجية في بون ان يلتسين ربما يستغل زيارته للحصول على دعم لجهود روسيا للحصول على قروض غربية جديدة.

الا ان مسؤولين المانا لمحوا الى ان جدول المباحثات لا يشمل قروضا المانية.

والمانيا الحليف الغربي الرئيسي لروسيا واكبر مستثمر في اقتصادها وزاد حجم التجارة المتبادلة بين البلدين نحو 22 في المئة من 21,2 مليار مارك (12,4 مليار دولار) الى 26,9 مليار مارك (15,2 مليار دولار) فيما بين عامي 1996 و1997.

وتشمل القضايا الدولية المتوقعة على جدول اعمال يلتسين وكول منع انتشار الاسلحة النووية بعد التجارب الاخيرة الهندية والباكستانية وكذا علاقات روسيا مع حلف شمال الاطلسي والصراع في اقليم كوسوفو الصربي.

سلوفاكيا تبدأ تشغيل اول مفاعلاتها النووية

■ براتيسلافا ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء السلوفاكية انه تم صباح الاثنين تشغيل اول مفاعل في محطة موشوفسي النووية (سلوفاكيا) مشيرة الى انها «عملية تشغيل مراقبة في ادنى مستوى».

ونقلت الوكالة عن راتيسلاف بيتريش مدير الاتصالات في المحطة النووية قوله ان العملية «تمت في الساعات الاولى من صباح الاثنين».

وكان المكتب السلوفاكي للمراقبة النووية اعطى الاحد الاذن بتشغيل المفاعل والجمعة اعلن رئيس الوزراء فلاديمير ميسيار ان هذه العملية ستتم في الساعات الـ48 المقبلة.

وتضم المحطة مفاعلين من صنع روسي يشغلان بضغط المياه تبلغ قوة كل منهما 440 ميغاوات وجهزا بانظمة امنية واخرى للمراقبة من الكونسورسيوم الفرنسي الالماني المؤلف من شركتي «فراماتوم» و«سيمينز».

وقبل تشغيل المحطة الواقعة على بعد 180 كلم شرق فيينا اطلقت في النمسا حملة معارضة لهذا الاجراء.

وحتى الايام الاخيرة سعى الرأي العام النمساوي والحركات المدافعة عن البيئة وكذلك كبار الشخصيات في البلاد منها المستشار فيكتور كليما الى اقناع سلوفاكيا بالعدول عن تشغيل المحطة. واحتجوا خصوصا على الضمانات الامنية للمحطة.

وفي الاسابيع الماضية ارتفعت اصوات في الاوساط العلمية وخصوصا في الوكالة الدولية للطاقة الذرية تؤيد تشغيل المحطة.

وتملك سلوفاكيا حاليا محطتين نوويتين في محطة جاسلوفسكي بوهونيسي التي تم بناؤها في جنوب البلاد قبل عشرين عاما.

شريف يستنجد بالباكستانيين في الخارج

نيودلهي تدعو اسلام اباد لاستئناف المفاوضات

■ نيودلهي ـ اسلام اباد ـ وكالات: قال رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي امس الاثنين ان بلاده ملتزمة «بطريق الحوار الثنائي المباشر» مع باكستان وتريد استئناف محادثات السلام معها في اقرب وقت ممكن.

وقال فاجبايي في بيان الى المجلس الاعلى للبرلمان الهندي «مازلنا ملتزمين بطريق الحوار الثنائي المباشر مع باكستان. واود ان اؤكد من جديد على رغبتنا في استئناف المحادثات الرسمية مع باكستان في اقرب وقت ممكن».

وقال فاجبايي «من مصلحة الهند توافر الامن والرفاهية في باكستان». واضاف انه كتب رسالة بهذا الصدد الى رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف.

وتابع مواصلا «له اليوم. فلنطرح الماضي وراء ظهورنا ولنفكر في رفاهية ابنائنا واحفادنا».

ومضى قائلا ان الهند مستعدة لاجراء مفاوضات متعددة الاطراف بشأن معاهدة خفض المواد الانشطارية في مؤتمر نزع التسلح في جنيف.

وقال «مع هذا فلا يمكن توقع ان نلزم انفسنا قبل هذه المفاوضات بالحد من جانب واحد من انتاج المواد الانشطارية».

وتابع ان القرار الذي اصدره مجلس الامن الدولي في السادس من حزيران (يونيو) الحالي بشأن التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان الشهر الماضي «غير مفيد على الاطلاق» واكد ان الهند تخضع «اكثر القيود صرامة» على صادرات المواد النووية والتكنولوجيا المتصلة بها. واضاف «المطالبة الواردة في القرار بان نوقف برامجنا النووية او برامج الصواريخ غير مقبولة».

وتابع «القرارات المتصلة بهذا الامر ستتخذها الحكومة على اساس تقييمنا ومتطلبات امننا القومي باسلوب متعقل ومسؤول».

من جهة اخرى من المقرر ان يبدأ رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف هذا الاسبوع جولة تشمل دولا غربية عدة لتأمين دعم مالي من الباكستانيين المقيمين في الخارج بعد اعلان العقوبات على اسلام اباد اثر قيامها بتجارب نووية.

واوضح وزير الاعلام الباكستاني مشاهد حسين الاثنين ان شريف سيزور في اطار هذه الجولة بريطانيا والولايات المتحدة وكندا والمانيا والدنمارك.

وفي 13 حزيران (يونيو) سيجري شريف الذي سيرافقه الوزير المكلف شؤون الباكستانيين في المغتربات الشيخ رشيد احمد لقاءات مع الجالية الباكستانية في مانشستر (شمال انكلترا). وسيتوجه غداة ذلك الى لندن للاسباب نفسها.

وفي 17 حزيران (يونيو) سيزور شريف نيويورك على ان يتوجه في اليوم التالي الى تورنتو (كندا). وفي 19 الجاري سينتقل الى فرانكفورت ليتوجه بعدها الى كوبنهاغن.

ويقوم شريف حاليا بزيارة الى السعودية حيث استقبله الاحد الملك فهد وتناولا الوضع في آسيا بعد التجارب النووية الهندية والباكستانية وفرض العقوبات.

وكان زار قبل ذلك دولة الامارات.

وتعتبر السعودية والامارات من الدول الرئيسية التي تزود باكستان بالنفط.

واشنطن تصادر مواد كيميائية في طريقها الى الهند

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» في عددها امس الاثنين ان الجمارك الامريكية بدأت بتطبيق العقوبات ضد الهند بمصادرتها شحنة كبيرة من المواد الكيميائية السامة بعد يومين من اجراء التجربة النووية الهندية في 13 ايار (مايو) الماضي.

وكانت الولايات المتحدة قد اعلنت حظرا على المواد الحساسة التي يمكن استخدامها لاغراض عسكرية. وقد صادرت الادارة الامريكية عشرة اطنان من مادتين مدرجتين على لائحة المواد المحظر ارسالها الى الهند وباكستان.

واوضحت المجلة انه سيتم اتلاف المواد المصادرة.

واضافت المجلة ان الشركة المصدرة، شركة كفيبرتير ـ جون براون، اعلنت ان هذه المواد معدة للاستعمال في صنع واقيات الصدمات للسيارات ولكن وزارة الخارجية تعتبر ان هذه المواد يمكن ان تستعمل ايضا لاغراض عسكرية.

تجدد المواجهات بين الجيش وعسكريين متمردين بغينيا بيساو

■ لشبونة ـ رويترز: تعهد رئيس غينيا بيساو جواو برنادو فييرا بان تسحق القوات الموالية له بسرعة العسكريين الذين اعلنوا تمردهم ضد حكومته الاحد.

واتهم فييرا الذي كان يتحدث في الاذاعة الوطنية القائد السابق للقوات المسلحة انسومين ماني بانه مدبر التمرد الذي وصفه بانه «عمل يائس».

وقال فييرا الذي كان قائدا سابقا للثوار ان «سحر التمرد ليس سوى مسألة وقت» وتعهد باستخدام كل الوسائل الممكنة لسحقه.

وكانت هذه اول مرة يتحدث فيها الرئيس علانية منذ بدء التمرد في الساعات الاولى من صباح الاحد. ويتولى فييرا السلطة في غينيا بيساو وهي واحدة من افقر الدول الافريقية منذ 18 عاما.

وعلى الرغم من ادعاءات الحكومة في وقت سابق الاحد بان الوضع اصبح تحت السيطرة فقد سمعت اصوات قصف عنيف في العاصمة حتى قبيل فترة وجيزة من حلول الظلام. وصرح دبلوماسيون وشهود عيان لرويترز بالتليفون من بيساو انه مع حلول الظلام خمدت اصوات الرصاص ولكن الموقف مازال غامضا مع سيطرة المتمردين على اجزاء من المدينة.

وصرح فرانشيسكو اتريك دا سيفا سفير البرتغال في غينيا بيساو ان «الوضع لم يصبح بعد تحت السيطرة».

وقالت اجهزة الاعلام البرتغالية ان نحو 12 شخصا قتلوا في القتال الذي اوضح فييرا انه شمل ايضا اعضاء مدنيين في احزاب المعارضة.

وعين البريغادير همبرتو جوميز قائدا للجيش يوم الجمعة بدلا من ماني الذي اوقف من الخدمة في يناير كانون الثاني بعد اتهامات بتورط ضباط كبار في تهريب اسلحة. وقال سكان ان المتمردين يسيطرون على ما يبدو على ثكنتين عسكريتين في منطقة برا قرب المطار كما انهم يتركزون حول القيادة العليا للقوات المسلحة وهي منطقة تضم الفندق الدولي الرئيسي لبيساو.

واوضح السفير البرتغالي ان قوات المتمردين طوقت الفندق الذي ينزل فيه 58 اجنبيا على الرغم من عدم دخولها المبنى.

وشهدت المناطق المحيطة بالقيادة العليا ومنطقة برا اعنف اشتباكات مع استخدام المورتر وقاذفات قنابل بالاضافة الى المدافع الرشاشة والاسلحة الالية.

واعلن الرئيس جواو برنادو فييرا عن الغاء رحلته لحضور اجتماعات منظمة الوحدة الافريقية في واغادوغو ببوركينا فاسو بسبب التمرد.

ومن بين القتلى اوجينو سيين رئيس البروتوكول في رئاسة الجمهورية والذي قتل اثناء توجهه الى المطار في طريقه الى اجتماع منظمة الوحدة الافريقية الذي بدأ اعماله امس الاثنين.

واوقف ماني من الخدمة بعد اعتقال ضباط في الجيش بزعم بيعهم اسلحة الى الثوار في اقليم كاسامانس الواقع في جنوب السنغال.

وخلت شوارع بيساو بعد ان امرت الحكومة السكان بالبقاء في منازلهم. واوقفت البرامج التلفزيونية واذاعت محطات الاذاعة الموسيقى التقليدية لغينيا بيساو.

السويد تحتفل باليوبيل الفضي لتولي كارل غوستاف العرش

■ ستوكهولم ـ من بليندا جولدسميث: احتفلت السويد السبت بمرور 25 عاما على ارتقاء الملك كارل غوستاف السادس عشر الذي يحظى بحب شعبه العرش وأشادت به صحف البلاد.

تتمتع العائلة المالكة السويدية بشعبية أكثر من أي وقت مضى ولم تشوه صورتها فضائح مثل التي لطخت الاسرة المالكة في بريطانيا.

أشار مسح شعبي جرى في الاونة الاخيرة الى ان 93 في المئة من السويديين يعتقدون ان العائلة المالكة تقوم بمهامها على خير وجه.

جاء جمهور المهنئين في بداية الاحتفال في صباح السبت بينما رفرف العلم السويدي الازرق والاصفر على جسر يؤدي الى القصر الملكي وفرقة من موسيقات الجيش تصدح بمقطوعات بهذه المناسبة.

يتمتع الملك (52 سنة) للحافظ بشعبية متزايدة بين السويديين منذ توليه العرش في 1973 ويرجع هذا جزئيا الى زوجته المحبوبة الملكة سيلفيا وابنته الكبرى الاميرة فيكتوريا.

قالت انجريد فريدركسون التي جاءت الى العاصمة من سكاني بجنوب السويد خصيصا لمشاهدة الاحتفال «اعتقد انه شخص مناسب للسويد. كل اعضاء العائلة المالكة يتمتعون بأهمية لانهم يمثلون البلاد».

وصفت صحيفة أفونتيلادت كارل جوستاف بانه «ملك الشعب. العاهل المبتسم بعد 25 عاما من تولي العرش، تهانينا».

وتركز الاحتفال في القصر الملكي حيث فتح أبوابه للجمهور واقيمت فيه أيضا حفلات موسيقية واستعراضات.

وتقليديا يوجه الملك رسالة الى شعبه بهذه المناسبة من متحف سكانسن المكشوف ثم يستضيف 2000 شخص من مختلف أنحاء السويد على مائدة عشاء في القصر الملكي.

توج كارل غوستاف في 15 أيلول (سبتمبر) 1973 ولكن تقرر تقديم موعد الاحتفال الفضي ليتزامن مع العيد القومي للسويد لان الملك لم يرد ان يتداخل اليوبيل مع حملة ما قبل الانتخابات العامة التي ستجري يوم 20 سبتمبر أيلول.

قام الملك كارل جوستاف بخمس واربعين زيارة رسمية لدول أجنبية وأستضاف 35 رئيس دولة في السويد. يقول مجلس التصدير السويدي ان الملك أسهم بنصيب قيم كممثل للاعمال السويدية.

قال هانز جرونول المتحدث باسم المجلس «يفتح الملك الابواب».

الشيء المهم انه يحضر الاجتماعات والندوات ومآدب العشاء مما يضفي جوا من العظمة على هذه المناسبات».

ارتقى كارل جوستاف العرش وهو في السابعة والعشرين خلفا لجده غوستاف أدولف السادس لان والد كارل الامير جوستاف أدولف مات في حادث طيران عام 1947.

وعند توليه العرش كان كارل السادس عشر اصغر ملوك أسرة برنادوت التي يرجع عهدها الى عام 1810 عندما أصبح المارشال الفرنسي جان باتيست برنادوت ملكا على البلاد بعد هزيمة السويد امام روسيا.

وفي 1975 جرد اصلاح دستوري الملكية في السويد من كل دور عدا مهام احتفالية أو تمثيلية.

ويدفع الملك الضرائب مثله مثل 8,8 مليون سويدي اخر وله حق التصويت وان كان لا يمارسه ويخضع للقانون المدني ولكنه يتمتع بالحصانة ضد أي اجراء جنائي.

سبلوكه متواضع جدا يعكس حب السويديين للبيئة والسيارات السريعة والتزلج. وعثرات الملك العلنية تزيد من تعلق الجمهور به.

ولا تبرز وسائل الاعلام مناسبات تعثر فيها الملك الذي يعاني من صعوبة في القراءة في هجاء اسمه أو تذكر اسم المدينة التي يزورها.

وترجع شعبية الملك الى اختياره عروسا من أفراد الشعب سيلفيا سومرلاث وهي ابنة لرجل أعمال الماني ولم برازيلية في 1976.

انجب الاثنان ثلاثة اطفال.. ولية العهد الاميرة فيكتوريا التي ستبلغ الواحدة والعشرين الشهر القادم والامير كارل فيليب (19 سنة) والاميرة مادلين (15 سنة).

سوهارتو يرد علنا على اتهامه بالفساد

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت صحيفة «جاكرتا بوست» ان الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو يعتزم عقد مؤتمر صحافي الثلاثاء من المتوقع ان يرد فيه على اتهامه بجمع ثروة بصورة غير شرعية.

ومنذ استقالة سوهارتو في 21 ايار (مايو) واجهت أسرته ضغوطا متزايدة لتسليم ثروتها الى الدولة. وطالبت بعض الشخصيات المعارضة بمحاكمة سوهارتو بتهمة سوء استغلال سلطته.

وقالت الصحيفة ان سوهارتو يشعر باحباط بسبب اتهامه بجمع ثروته بشكل غير قانوني.

واضافت ايضا ان سوهارتو بلغ من العمر 77 عاما الاثنين مع وجود عدد من الاصدقاء اقل بكثير مما كان عليه الحال قبل شهر.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول عمل مع سوهارتو منذ السبعينات قوله «منذ استقالته من الرئاسة في 21 ايار (مايو) لا يوجد سوى قلة من الناس التي مازالت تريد بصدق رؤيته.

«هذا لان القرب من سوهارتو الذي كثيرا ما كان يعني منح وظائف او عقود عمل مربحة اصبح الان مشكلة في عهد الاصلاح هذا».

16 قتيلا في هجوم على قاعدة لثوار مسلمين بالفيليبين

■ تونغاوان (الفيليبين) ـ ا ف ب: اعلن مصدر عسكري امس الاثنين ان 13 متمردا انفصاليا مسلما وثلاثة جنود قتلوا في نهاية الاسبوع الفائت خلال معارك واسعة في جنوب الفيليبين.

واوضح الكولونيل راينالدو الكاسيد ان قوات الجيش تدعمها المروحيات القتالية هاجمت مساء الجمعة قاعدة لجبهة مورو الاسلامية للتحرير في اقليم زامبوانغا دل سور، وان المعارك استمرت يومي السبت والاحد.

واضاف ان الجيش صادر بنادق رشاشة من طراز كلاشنيكوف ومئات صناديق الذخيرة و27 قنبلة يدوية الصنع.

وجبهة مورو الاسلامية هي تنظيم منشق عن «جبهة مورو للتحرير الوطني» التي وقعت معاهدة سلام مع مانيلا في 1996.

وقال الكولونيل ان الهجوم شن ردا على اعمال سلب مختلفة قامت بها هذه الجبهة واستهدفت السكان المدنيين.

الرئيس الايطالي يبدأ زيارة للصين

■ بكين ـ ا ف ب: اعلن التلفزيون الرسمي الصيني ان الرئيس الايطالي اوسكار سكالفارو وصل امس الاثنين الى الصين في زيارة تستغرق خمسة ايام لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

وصرح الرئيس الايطالي لوكالة الصين الجديدة قبل مغادرته روما «انني متأكد من ان زيارتي ستساهم في تعزيز العلاقات الودية بين ايطاليا والصين».

واضاف ان تنمية العلاقات بين البلدين شهدت خلال الاعوام الاخيرة «دفعا جديدا بفضل زيارات مسؤولين كبار».

وهي اول زيارة لرئيس ايطالي الى الصين منذ العام 1980. وسيبقى سكالفارو ثلاثة ايام في بكين حيث سيجتمع خصوصا الى نظيره الصيني جيانغ زيمين ورئيس الوزراء زهو رانغجي. وسيتوجه الخميس الى كسيان، العاصمة القديمة في عهد الامبراطورية والجمعة الى شانغهاي. ومن المقرر ان يعود الى روما السبت.

نصفهم فقط اكمل دراسته الابتدائية

أطفال الحصار الاقتصادي في العراق.. جيل ضائع

بغداد ـ من سامية نخول:

علاء محمد في الثامنة ولا يذهب الى المدرسة. يمضي النهار على رصيف في بغداد تلفحه شمس الصيف الحارقة يبيع اكياسا من البلاستيك لمساعدة عائلته المعدمة.

تنطق عيناه السوداوان بالاسى ويقول «لا نمتلك أي نقود. انني مجبر على العمل حتى احصل على شيء من النقود اعطيها لامي لتشتري لنا طعاما». يكسب علاء نحو 500 دينار (30 سنتا) يوميا.

يعرف علاء واقرانه بانهم «جيل الحصار» ورغم نعومة اظفارهم فانهم يكافحون من اجل البقاء في ظل عقوبات صارمة فرضتها الامم المتحدة على العراق منذ غزوه الكويت في 1990.

سمع علاء عن الحصار الذي ألقي به الى الشارع ليجد قوت يومه ولكنه لا يفهم معنى كلمة حصار.

يقوم احمد محمد (13 سنة) برحلة يومية تستغرق ساعة الى العاصمة ليبيع مزامير من القاب يصنعها بيديه بمبلغ 450 دينارا للواحد. يعود سعيدا في اخر النهار بشيء من النقود يعطيه لاسرته.

قصة كل يوم في شوارع بغداد.

القى اعصار حرب الخليج باطفال العراق في دوامة من اليؤس ـ الشارع بدلا من المدرسة والعمل طوال امس بدلا من المرح. الملابس الجديدة واللعب ترف ابعد من الاحلام.

قال محمد وقد اصفرت عيناه من سؤ التغذية المتفشي بين اطفال العراق «اشعر بالسعادة عندما أبيع والحزن عندما لا ابيع. كل ما أريده كسب بعض النقود لمساعدة عائلتي».

ويقول مسؤولو اغاثة ان معاناة 22 مليون عراقي تخفي وراءها انهيارا بعيد المدى لنظام تعليمي اثمر اقل نسبة أمية في الشرق الاوسط في بلد يفخر بانه مهد لحضارات قديمة.

قال هشام زهير (14 سنة) الذي يغسل السيارات «كيف استطيع حتى التفكير في المدرسة بينما لا يوجد طعام في البيت. للذهاب الى المدرسة احتاج نقودا وكتبا وملابس».

كانت بغداد تزهو بمدارسها الانيقة. والان سقط الطلاء من جدران الفصول وتفككت المقاعد والمناضد. في مدرسة آمنة بنت وهب الابتدائية كان التلاميذ يقفزون ويدورون تفاديا لبالوعات مفتوحة تتسرب منها مياه المجاري وهم في طريقهم الى الفصول. يشربون مياها ملوثة.

والحمامات قذرة والاسقف تنضح بالماء في الشتاء ولا توجد مراوح لتخفيف قيظ الصيف. يشترك التلاميذ في الكتب. وتعمل مدارس بنظام الفترتين في فصول يتكدس في الفصل الواحد منها 70 تلميذا بينما لا تسع اكثر من 30.

يقول العراق انه عاجز عن اصلاح فصول في 4157 مدرسة اصيبت باضرار من قصف قوات الائتلاف الدولي في حرب الخليج عام 1991 ويحتاج الى بناء 150 مدرسة جديدة.

كما انخفض مستوى التعليم لنقص الموارد والتكنولوجيا. يبلغ مرتب المعلم 4000 دينار (ثلاثة دولارات) شهريا اي ثمن كيلو واحد من اللحم.

ولم تعد الحكومة بقلة مواردها تنفذ قانون التعليم الاجباري او تبني مدارس جديدة او تقدم منحا دراسية في الخارج او تدعم وجبات مدرسية كما كانت تفعل في السبعينات عندما كانت تنعم بعائدات ضخمة من النفط.

وبموجب صفقة مع الامم المتحدة لبيع كميات من النفط بمبلغ 4,5 مليار دولار يخصص العراق 100 مليون دولار فقط للتعليم بالمقارنة مع 1,5 مليار دينار (4,5 مليار دولار بسعر ما قبل العقوبات) في الماضي.

قالت جلوريا فرنانديز من صندوق اغاثة الطفولة التابع للامم المتحدة (يونيسيف) ان الاحوال المدرسية والعائلية المتردية ادت الى هبوط نسبة الالتحاق بالمدارس وزيادة معدل ترك الدراسة في المدارس الابتدائية بصفة خاصة.

في 1995 أكمل 58 في المئة فقط من أطفال العراق في سن المدرسة وعددهم أربعة ملايين طفل التعليم الابتدائي. وفي 1998 التحق بالتعليم الابتدائي 87 في المئة ولكن الاغلبية لم تذهب الى المدارس.

قالت فرنانديز «الوضع في قطاع التعليم يثير القلق بدرجة كبيرة. بين 1991 و1998 جيل باكمله من تلاميذ المدارس الابتدائية تعرض للضياع. وهذا يعني ضياع الجيل القادم في العراق».

ويقول مسؤولو اغاثة ان سوء التغذية اصاب الان 37 في المئة من العراقيين دون الخامسة مما خلق أطفالا معاقين بدنيا وذهنيا.

يتعلم الاطفال توجيه اللوم الى الولايات المتحدة. قال أيمن وهو في العاشرة «لا أحب امريكا. يقولون لنا في المدرسة انها تحارب شعب العراق. يقولون لنا تسقط أمريكا».

في مقابلة مع رويترز اتهم وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الولايات المتحدة بمحاولة تدمير نظام التعليم العراقي بالاضافة الى اقتصاده.

«انه أمر متعمد. يريدون من العراقيين ان يأكلوا. ولكن الطعام فقط لا يكفي. الجيل الجديد جيل ضائع. من اهدافهم ان يدير شؤون هذه البلاد الغنية اناس فقراء غير متعلمين».

امهات عراقيات مع اطفالهن في مستشفى صدام ببغداد (رويترز)

محاكمة رئيس بلدية طهران تتحول الى اختبار قوة مع القضاء

طهران ـ من كريستيان دوروكفوي:

تتحول محاكمة رئيس بلدية طهران، الاصلاحي النافذ غلام حسين كارباستشي بتهمة الفساد الى اختبار قوة مع القضاء على خلفية جدال قضائي سياسي.

ومن المحتمل ان تحتدم النقاشات في الجلسة المقرر ان تستأنف الخميس والتي سيبحث فيها «اختصاص» المحكمة الذي نازعها كارباستشي فيه في جلسة الاحد.

ووصف رئيس البلدية، المقرب من الرئيس محمد خاتمي، محاكمته بانها «مكيدة سياسية» واتهم التحقيق بالتحيز في اشارة كانت بالكاد مستترة الى سيطرة المحافظين على السلطة القضائية.

وتصدرت اخبار الجلسة الاولى من هذه المحاكمة الصفحات الاولى لصحف امس الاثنين التي ابرزت نفي كارباستشي للاتهامات الموجهة اليه ووصفه لها بانها «اكاذيب».

ولكن الصحف نشرت في الوقت نفسه سلسلة الاتهامات بالفساد واختلاس الاموال التي ارفقت غالبا بالارقام مما قد يسيء الى صورة رئيس البلدية كاداري حازم.

ونقلت صحيفة «ايران نيوز» اليوم عن نائب الرئيس المكلف الشؤون البرلمانية والقانونية عبد الواحد موسوي لاري اعتباره انه «من الممكن ان يدان رئيس البلدية».

علما ان موسوي لاري من شخصيات تيار اليسار الراديكالي الذي يشكل مع المعتدلين الذين ينتمي اليهم كارباستشي التيارين اللذين يدعمان خاتمي.

واضافت «ايران نيوز» ان «عددا كبيرا من نواب اليسار يعتقدون هم ايضا ان حكما بالادانة سيصدر على رئيس البلدية»، مشيرين الى ان بعض اعضاء الائتلاف الحكومي سيكون لهم مواقف متمايزة عن كارباستشي.

واكد عباس عابدي، رئيس تحرير صحيفة «سلام» الناطقة باسم اليسار، اليوم، انه هو ايضا يعتبر ان «حكما بالادانة سيصدر بحق كارباستشي».

واعتبر عابدي انه «ستكون لهذه المحاكمة «نتائج ايجابية على الرأي العام» وعلى القضاة الايرانيين «الذين اعتاد معظمهم على العمل في جلسات مغلقة».

اما صحيفة «طهران تايمز» المحافظة فقد اعتبرت ان على «الذين يريدون ان تكون لهذا البلد ادارة نظيفة ان يتركوا المحاكمة تسير في مجراها الطبيعي».

واكدت ان «الثروات التي هبطت من السماء كدست على حساب اناس عاديين ينظرون بياس الى اقلية ضئيلة تتنقل في سيارات فخمة وتسكن منازل اثمن بعشرات المرات من تلك التي يمكن ان يسكنوا هم فيها».

ومنذ مساء امس ظهرت على جدران طهران الشعارات المعادية لرئيس البلدية التي تتهمه بانه «سارق» وبانه «مؤيد للامريكيين».

وقام التلفزيون والاذاعة الحكوميان الخاضعان لسيطرة المحافظين الاحد ببث غير مباشر للوقائع الكاملة لجلسة المحاكمة مظهرين رئيس بلدية مصارع تنهال عليه التهم المدعمة بالارقام من قبل رئيس المحكمة الذي يعتمر العمامة حجة الاسلام محسني ايجي.

وتحدثت الصحف ايضا عن المبادلات المتعلقة بحسابات موازية قيل ان ملايين الريالات مرت عبرها من اجل تمويل الحملة الانتخابية للمسؤولين في البلدية او لشخصيات معتدلة من النظام.

وقد دافع كارباستشي عن نفسه، مؤكدا ان هذه المبالغ لم تكن سوى قروض اعيد تسديدها مع اقراره بانه «لا توجد قيود تتعلق بهذه العمليات»، واتهم القضاء «بانه يثير هذه القضية من اجل تسييس الملف».

وكان كارباستشي عين رئيسا لبلدية طهران التي تضم نحو عشرة ملايين نسمة سنة 1989 في عهد حكومة الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني وقد تميز بسياسته الديناميكية في اقامة المشاريع الكبرى التي غيرت وحسنت وجه المدينة.

وخلال السنوات الماضية قام بدور رئيسي في ظهور حركة سياسية معتدلة حول الرئيس رفسنجاني ثم حول خليفته محمد خاتمي مما اثار عليه نقمة المحافظين الذين ينتقدون سياسته الثقافية المتحررة وخياراته السياسية المعتدلة وادارته الحازمة والمضاربات العقارية الحامية التي الهبت الاحياء الشمالية الغنية في العاصمة الايرانية.

كرباستشي (رويترز)

بتلر يصف موقف بغداد بأنه «غير مقبول» من نزع الاسلحة

■ باريس ـ اف ب: وصف رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر موقف بغداد من مسألة نزع السلاح بانه «غير مقبول» ودان في الوقت ذاته اسلوب «المواربة» الذي يعتمده القادة العراقيون وذلك في مقابلة نشرتها امس الاثنين صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية.

وكان ريتشارد بتلر الذي ينتظر ان يزور بغداد في 13 و14 حزيران (يونيو) الجاري قدم الاسبوع الماضي لائحة تفصل التدابير التي ينبغي على العراق اتمامها قبل رفع العقوبات المفروضة عليه. ورفض وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف على الفور هذه المطالب مؤكدا ان العراق التزم بكل تعهداته.

وقال بتلر ان هذا «الجواب غير مقبول لكنني اعتقد اننا سنذهب الى ابعد من ذلك في بغداد».

واضاف «لا اعرف لماذا يعتبر العراق هذا النوع من المواقف دعاية مفيدة له، لكن اذا كانت هذه الطريقة التي يحب اعتمادها على الساحة العامة فليكن له ما يشاء».

واعتبر ان «المهم هو ارساء القواعد لاجراء نقاش جدي جدا هدفه اتخاذ قرار بشأن ما يبقى علينا القيام به من الآن وحتى نهاية العام لانجاز عملية نزع السلاح».

ورأى ان «الخيار بالنسبة الى العراقيين بسيط اذ يمكنهم اما ان يسيروا على الطريق المشروعة اي التخلي عن ما تبقى من ترسانتهم، اذا ما بقي منها شيء، والسماح لنا في هذه الحالة بالتحقق من تأكيداتهم بانهم ما عادوا يملكون شيئا. ويمكنهم ايضا اختيار مخرج (سياسي) من خلال التأكيد مهما بدت تأكيداتهم صعبة التصديق ان لا مبرر للتحقق».

الا ان بتلر شكك في حسن نية القادة العراقيين الذين دانهم لاخفائهم الحقيقة حول الترسانة العراقية.

وقال ان «العراق بذاته اقر بممارسته اسلوب المواربة حيالنا. فبدلا من ان يقوم على سبيل المثال بتدمير كل صواريخه البعيدة المدى (في العام 1991) قسم هذه القوة الى قسمين وسلمنا القسم الذي يرغب في اعلانه لندمره واخفى القسم الثاني».

بريطانيا تعترف باستخدام قذائف اليورانيوم المخصب ضد العراق

لندن ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

نقلت بعثة العراق الدائمة لدى مقر الامم المتحدة بجنيف عن مسؤول بريطاني اعترافه باستخدام بلاده والولايات المتحدة لقذائف اليورانيوم المخصب ضد العراق اثناء حرب الخليج الثانية عام 1991.

وقالت البعثة في بيان ارسل لـ «القدس العربي» ان (آي. ان. كنغ) المسؤول في دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية البريطانية الذي يتولى الردود على الاسئلة والرسائل المتعلقة بالعراق اعترف بصراحة خلال رده على رسالة المؤسسة الاغاثة الانسانية في 30 نيسان (ابريل) 1998 بان القوات البريطانية والامريكية قد استخدمتا اليورانيوم المنضب خلال حرب الخليج.

واضاف المسؤول البريطاني «ان الدبابات البريطانية استخدمت قذائف اليورانيوم المنضب خلال حرب الخليج بناء على اوامر من وزارة الدفاع البريطانية».

واعتبر البيان ان اعتراف هذا المسؤول البريطاني دليل جديد يؤكد الاعترافات السابقة العديدة التي صدرت عن جهات رسمية وغير رسمية بريطانية وامريكية، وخاصة رسالة وزير الدفاع البريطاني الاسبق مالكوم ريفكند الموجهة الى عضو مجلس العموم البريطاني السير مالكولم ستيل بتاريخ 1994/12/6 حيث اعترف فيها بان القوات البريطانية قد استخدمت (88) قذيفة من اليورانيوم المخصب ضد العراق، وان الولايات المتحدة قد استخدمت اكثر من ذلك بكثير، كما يشير برسالته تلك الى ان قذائف اليورانيوم ينتج عنها انبعاث مواد عالية السمية عند ارتطامها بسطح صلب مما يشكل تهديدا للصحة.

واكد البيان انه تم تسجيل عدد كبير من الحالات المرضية التي لم تكن مألوفة سابقا في العراق كالتشوهات الخلقية للاجنة وتشوهات العظام وحالات غير مفسرة كتساقط الشعر وامراض جلدية غريبة اصيب بها افراد من المناطق التي تأثرت بالقصف، اضافة الى ازدياد مرض سرطان الدم عند الاطفال.

واشار البيان على ان العراق يؤكد من جديد حقه القانوني في المطالبة بالتعويض العادل عما سببه استخدام هذا السلاح من اضرار فادحة بحق الانسان والمنشآت والبيئة في العراق.

خاتمي يلقي خطابا في اكتوبر بالامم المتحدة حول حقوق الانسان

■ طهران ـ اف ب: اعلن المستشار السياسي للرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاثنين لوكالة فرانس برس ان الاخير سيتوجه في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الى نيويورك للمشاركة في الاحتفالات لمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان الدولي لحقوق الانسان في الامم المتحدة.

وقال علي رضا معايري ان «خاتمي سيلقي خطابا حول حقوق الانسان في مقر الامم المتحدة»، مضيفا انه «سيزور نيويورك تلبية لدعوة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان».

وكان انان زار في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ايران لمناسبة القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

والقى الامين العام للامم المتحدة خطابا في جامعة طهران حيث دعا الاسرة الدولية الى «الدفاع عن حقوق الانسان لضمان مستقبل اكثر عدلا وتسامحا للبشرية».

وفي نيسان (ابريل) الماضي اكدت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ان الحقوق الاساسية لا تزال تنتهك في ايران بالرغم من الجهود الرامية الى تعزيز احترام الشرعية وضمان حرية اكبر للتعبير.

وانتقدت ايران هذا القرار باعتبار ان «لا علاقة له بما يحصل في الجمهورية الاسلامية، وانها «فرضت على اعضاء اللجنة بضغط من الدول الغربية».

وتعهد الرئيس خاتمي الذي انتخب قبل عام بفضل برنامجه المعتدل بتشجيع احترام حقوق الانسان في ايران.

وتم تبني الاعلان الدولي لحقوق الانسان في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) 1948 في قصر شايو في باريس.

نائب خاتمي يتوقع ادانة رئيس بلدية طهران

■ طهران ـ رويترز: قال نائب للرئيس الايراني محمد خاتمي في تصريحات نشرت امس الاثنين ان من المرجح ادانة رئيس بلدية طهران بالفساد.

ووجه الاتهام الى غلام حسين كرباستشي وهو معتدل وحليف مقرب لخاتمي باختلاس اكثر من 14,5 مليار ريال (4,83 مليون دولار) بالاضافة الى 90 الف دولار و140 قطعة عملة ذهبية وبتلقي رشى وسوء ادارة ممتلكات عامة وحيازة ممتلكات عامة بصورة غير مشروعة وارتكاب مخالفات في معاملات حكومية.

ويقول مؤيدو كرباستشي ان التهم وجهت اليه بدافع سياسي لكن جهاز القضاء الذي يهيمن عليه المحافظون نفى ذلك.

وقال عبد الواحد موسوي لاري نائب الرئيس الايراني للشؤون القانونية والبرلمانية لصحيفة (ايران نيوز) اليومية انه يعتقد ان المحكمة ستدين كرباستشي.

واضاف انه لم يتخذ قرار بعد بشأن من سيخلف كرباستشي كرئيس لبلدية طهران.

وقالت الصحيفة ان «عددا كبيرا من النواب اليساريين في المجلس (البرلمان) يعتقدون ان رئيس البلدية سيدان في المحكمة».

ولم تشر الى توقعات النواب اليمينيين الذين يشكلون اغلبية اعضاء المجلس.

ونفى كرباستشي في بداية محاكمته امس الاحد ارتكابه اي مخالفة ودفع بعدم اختصاص المحكمة الخاصة التي تنظر الدعاوى ضد مسؤولي الحكومة بنظر القضية.

وبعد مرافعات استمرت ثلاث ساعات رفض القاضي دفع كرباستشي بعدم اختصاص المحكمة وارجأ نظر القضية الى يوم الخميس المقبل للرد على الدفع.

صحيفة: ايران تحتاج «قنبلة نووية اسلامية»

■ طهران ـ رويترز: قالت صحيفة ايرانية امس الاثنين ان ايران تحتاج قدرات نووية لتحمي امنها القومي. وقالت صحيفة (كار فا كارجار) التي تصدر بالفارسية في تعليق لها «حاجة ايران للقنبلة اسلامية بوصفها واحدة من الدول الاسلامية الرائدة في العالم واضحة تماما». ووصفت الصحيفة الحاجة الى اسلحة نووية بانها «ضرورة حيوية» خاصة بالنظر الى عداء النظام الصهيوني الثابت لايران».

واضافت قولها «بالنظر للقدرات النووية للهند وباكستان وقازاخستان والنظام الصهيوني (اسرائيل) يتطلب وضع ايران الجغرافي السياسي اعادة النظر في هذا الصدد». وانتقدت ايران الولايات المتحدة ودولا نووية اخرى مرارا لما تعتبره فشلا في التعامل مع البرنامج النووي الاسرائيلي غير المعلن.

ولم تعترف الدولة اليهودية قط بامتلاك ترسانة نووية لكن خبراء اجانب يعتقدون انها تملك 200 سلاح نووي.

وتنفي ايران مزاعم امريكية واسرائيلية عن سعيها لامتلاك اسلحة دمار شامل وتقول ان برنامجها النووي لاغراض سلمية وانه مفتوح امام التفتيش.

واعربت الحكومة الايرانية الاسبوع الماضي عن قلقها ازاء التجارب النووية التي بدأتها الهند بخمسة تفجيرات في منتصف شهر ايار (مايو) وردت عليها باكستان بستة تفجيرات اواخر الشهر نفسه ودعت الدولتين الى وقف التجارب ووقف سباق التسلح النووي والانضمام الى معاهدة منع الانتشار النووي.

الكاردينال ايتشيغاري في بغداد يدين استمرار الحظر

■ بغداد ـ اف ب: دان الكاردينال روجيه ايتشيغاري امس في اطار مؤتمر تنظمه الكنيسة الكلدانية في بغداد، العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق «التي تؤذي شعبا بريئا».

ودان الكاردينال الفرنسي الذي يرأس المجلس الحبري للعدالة والسلام «جنون السباق الى التسلح وظلم سلاح العقوبات الاقتصادية الذي يمعن في ايذاء شعب بريء».

وفي افتتاح المؤتمر وهو بعنوان «الكنيسة في خدمة السلام والبشرية» الذي يشارك فيه نحو 150 رجل دين من العالم باسره، وخصوصا من العالم العربي وروسيا والولايات المتحدة واوروبا، اضاف الكاردينال ايتشيغاري ان الكنيسة تعتبر ان السلام في الشرق الاوسط «هو اكثر المسائل الحاحا».

وسيتطرق الكاردينال ايتشيغاري الذي افاد انه يزور بغداد «بمبادرة» من الكنيسة الكلدانية (600 الف شخص تقريبا) مع المسؤولين العراقيين، الى زيارة محتملة للبابا يوحنا بولس الثاني لمدينة اور مسقط رأس ابراهيم وفق ما جاء في الكتاب المقدس، والواقعة في جنوب العراق.

وذكرت مصادر مقربة من المنظمين ان هذه الزيارة البابوية المحتملة التي ستكون في اطار يوبيل العام الفين قد تجرى في ربيع العام 1999.

ودعا بطريرك الكلدان روفائيل الاول بيداويد في كلمته «المسؤولين السياسيين في كل الدول الى السعي دائما الى السلام» ودعا الى «وحدة المسيحيين والمسلمين في هذا السعي».

وتنتهي اعمال هذا المؤتمر وهو ثالث لقاء ديني دولي من هذا النوع منذ العام 1990 بعد غد الاربعاء لكن الكاردينال ايتشيغاري الذي وصل العراق الاحد سيبقى بضعة ايام اضافية لزيارة اور خصوصا.

ويزور ايتشيغاري ايضا مستشفيات للاطفال ويلتقي ايضا مسؤولين عراقيين كبارا بينهم نائب رئيس الوزراء طارق عزيز.

ويخضع العراق لحظر متعدد الاشكال تفرضه الامم المتحدة منذ اجتياح قواته الكويت في آب (اغسطس) 1990.

مفتشو الامم المتحدة ينقبون في العراق على ادلة تدمير الرؤوس الحربية

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

بدأ فريق من خبراء الامم المتحدة التنقيب في موقع قرب العاصمة العراقية بغداد بحثا عن اثار دفن اسلحة محظورة مستخدمين تقنيات يستخدمها عادة خبراء الاثار في التنقيب عن الاثار الفرعونية.

وسط جو شديد الحرارة وتحت اشعة شمس حارقة بدأ الفريق يحدد رقعة الموقع ويمسحها جيئة وذهابا بمجسات كهرمغناطيسية.

انهم لا ينقبون عن كنز اثري بل يبحثون عن بقايا رؤوس كيماوية وبيولوجية تقول بغداد انها دمرتها عقب حرب الخليج علم 1991.

ويضم الفريق التابع للجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل 27 مفتشا وهو يجمع بلا كلل اي بقايا للرؤوس المعنية ليرى ما اذا كانت تقدم دليلا على صدق ما اعلنه العراق من انعدامه الكامل لكل ما طلب منه لازالة اسلحة الدمار الشامل المحظورة.

وتستغرق مهمة اللجنة الخاصة شهرا وهي المهمة الثانية من بين ثلاث مهام تجري في نيباي الواقعة على بعد 45 كيلومترا شمال شرقي العاصمة العراقية بغداد.

ويقول فينسنت ميرفي الخبير الجيولوجي وعضو اللجنة الخاصة عن هذه المهمة «انها تستغرق وقتا. لكن يجب ان تكون شاملة».

وبدأ العمل في نيباي في اعقاب محادثات جرت في شباط (فبراير) حين سعت بغداد لاقناع اللجنة الخاصة وخبراء اخرين بانها ازالت كل الرؤوس التقليدية و«الخاصة» القادرة على حمل مواد كيماوية وبيولوجية.

ويبحث الخبراء عن ادلة تؤكد صحة مزاعم بغداد مستخدمين معدات ذات تقنية عالية مستفيدين من كل الخبرات المتاحة في مجالات البحث المختلفة.

وشارك ميرفي خبراء الاثار في التنقيب في وادي الملوك في صعيد مصر والكشف عن موقع قبل ثلاث سنوات يعد اكبر مقبرة اكتشفت حتى الان في مصر ويمكن ان تكون مدفنا لعشرات من ابناء رمسيس الثاني.

وقال ميرفي للصحفيين في مطلع الاسبوع «نستخدم نفس التقنيات التي طورناها لطبيعة عمل كهذا».

قد يكون الاختلاف الرئيسي هو ان العاملين في نيباي يرتدون ملابس مصنوعة من البلاستيك لتحميهم من مخاطر التلوث.

ويقول جان جانو رئيس الفريق «هذا الموقع اعلن رسميا موقعا لتدمير اسلحة كيماوية وبيولوجية وهذا اسلوب وقائي للحماية من عناصر كهذه».

ويقول ميرفي وجانو ان مهمتهما في نيباي التي تستغرق شهرا والتي تنتهي في 18 حزيران (يونيو) ستغطي 21 موقعا اعلنتها بغداد مواقع لتدمير الرؤوس.

وقالوا ان معظم بقايا الرؤوس دفنت تحت سطح الارض على عمق يقل عن متر الامر الذي يجعل التنقيب والكشف عن البقايا سهلا نسبيا.

واضاف ميرفي قوله «اجراء بحث شامل يغطي كل المنطقة يتطلب بحثا في المواقع وتحديد موقع كل قطعة معدنية مدفونة تحت سطح الارض».

وذكر ان فريقه قد يعمل في منطقة لا تتعدى مساحتها مئة متر في مئة متر لمدة ست او ثماني ساعات في امس. واضاف قوله «نرسم شبكة من الخطوط ثم نقوم بخطى حثيثة للغاية بعمل القياسات باجهزة مغناطيسية وكهرمغناطيسية. انها عملية ذات تقنية عالية».

ومن المقرر ان يصل الى العراق فريق اخر لتجميع كل ما امكن رصده معا ليتأكد من صحة المزاعم العراقية.

ويعتبر هذا العمل المضني في مجال تعترف لجنة الامم المتحدة الخاصة باحراز تقدم ملموس فيه ضروريا للكشف عما تبقى من عمل لاستكمال مهمة اللجنة.

ويحتاج العراق الى شهادة من اللجنة باستكمال مهمة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية حتى ترفع الامم المتحدة عنه العقوبات التي فرضتها عليه منذ ان غزا الكويت عام 1990.

وتقول اللجنة ان هناك «منطقة غامضة» في مجالات مثل الاسلحة البيولوجية.

ويتهم العراق الذي نفد صبره بعد اكثر من سبع سنوات من العقوبات اللجنة الخاصة بالمماطلة في الانتهاء من مهمتها لاطالة امد معاناة الشعب العراقي.

ومن المقرر ان يقدم ريتشارد بتلر رئيس اللجنة للمسؤولين العراقيين في بغداد الاسبوع الحالي مخططا «توضح ما يعتبره الطريق الاسرع لتأكد الامم المتحدة من استكمال العراق لازالة الاسلحة المحظورة».

ورفض العراق بالفعل خطة بتلر ووصفها بانها خطة لا يمكن الانطلاق منها لانها تستند الى «افتراضات وشكوك».

ورغم التوترات التي بدأت تتصاعد بين الجانبين من جديد يقول جانو ان التعاون يجري بين الجانبين بشكل طيب على ارض الواقع.

ويضيف قوله «انهم (العراقيون) يدعمون الفريق بالمعدات وبالعمالة. التعاون بين لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل والعراق تعاون ممتاز حقا».

القوات التركية تقتل 37 متمردا كرديا

■ دياربكر (تركيا) ـ رويترز: قال مسؤولون محليون امس الاثنين ان قوات الامن التركية قتلت 37 متمردا كرديا بينما فقدت جنديا واحدا في قتال نشب في الاونة الاخيرة في جنوب شرق البلاد.

وأصدر مكتب قائد أحكام الطوارئ في العاصمة الاقليمية دياربكر بيانا جاء به ان القوات قتلت 23 من ثوار حزب العمال الكردستاني في اشتباكات باقليم سيرناك بجنوب شرق تركيا.

وقال البيان ان 13 متمردا اخرين قتلوا في اشتباكات منفصلة في اقليم سيرت بينما قتل الجنود متمردا واحدا في دياربكر.

ولم يذكر البيان كيفية مقتل الجندي أو متى وقع القتال.

وقتل اكثر من 28 الف شخص في القتال الدائر منذ 13 عاما بين قوات الامن التركية وحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من اجل الحصول على حكم ذاتي في جنوب شرق تركيا الذي تقطنه اغلبية كردية.

قبيلة يمنية تتعهد بعدم اللجوء الى خطف اجانب

■ صنعاء ـ اف ب: افاد مصدر رسمي امس الاثنين ان قبيلة يمنية تعهدت امام الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بعدم اللجوء الى خطف الاجانب كوسيلة للضغط على الحكومة.

وفي وثيقة خطية قدمت امس الاحد الى الرئيس صالح تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنها، استنكر اكثر من 20 من وجهاء قبيلة بني ضبيان «وادانوا جميع اعمال الاختطاف ايا كانت، سواء كانت في الماضي او الحاضر او في المستقبل».

وطلب الموقعون على الوثيقة في الوقت ذاته ان يكون للدولة وجود في المنطقة في اشارة الى غياب السلطة المركزية في بعض المناطق التي تسيطر عليها القبائل المسلحة.

يذكر ان قبيلة بني ضبيان في منطقة نمار على بعد 160 كلم جنوب شرق صنعاء مسؤولة عن عدة عمليات خطف اجانب.

وفي نهاية نيسان (ابريل) الماضي اعتقلت عناصر في القبيلة المدرس البريطاني ديفيد ميتشل وافراد عائلته لمدة ثلاثة اسابيع.

يذكر ان القبائل اختطفت اكثر من 115 اجنبيا في اليمن في السنوات الخمس الاخيرة. وقد افرج عن جميع الرهائن سالمين. وتستخدم القبائل هؤلاء كوسيلة للضغط على الحكومة لتحقيق مطالبها.

نواب مجلس الامة الكويتي يهاجمون الحكومة

■ الكويت ـ رويترز: هاجم نواب بارزون في مجلس الامة الكويتي الحكومة بشأن مزاعم فساد وحذروها من «كارثة» على غرار الكارثة التي شهدتها اندونيسيا.

وقالت صحيفة اراب تايمز ان احمد السعدون رئيس مجلس الامة قال خلال ندوة عقدت الليلة الماضية امام حشد كبير ان عليهم ان يعدوا انفسهم لمواجهة مع «قوى الشر» في الكويت. ونقلت صحيفة الرأي العام عنه قوله ان «دور لصوص المال العام وهيمنتهم على مراكز اعلامية ومالية» اخذ في التنامي.

واستهدف مجلس الامة الكويتي السابق الذي انتخب بعد عام من حرب الخليج والتي حرر خلالها تحالف قادته الولايات المتحدة الامارة من احتلال عراقي بدأ بغزو الكويت عام 1990 مزاعم فساد وتبديد للمال العام.

وانتخب مجلس الامة الكويتي الحالي عام 1996 واثار نفس القضايا المتعلقة بالمال العام لكن بصورة اضيق.

ونقلت (اراب تايمز) عن السعدون قوله انه اذا استمر «الوقف الحالي في البلاد فلن يمكن تأمين مستقبل الجيل الحالي واعرب عن قلقه على مستقبل البلاد». وعقدت الندوة في الذكرى الاولى لحلول محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها نائب مجلس الامة الكويتي الليبرالي عبد الله النيباري الذي قال من قبل ان محاولة اغتياله جرت بسبب الحملة التي يشنها ضد الكسب غير المشروع في اجهزة الدولة.

وقال السعدون ان الدولة تتغاضى «لصوص مبالغ قليلة اما لصوص الملايين فهم طلقاء.. لن نعرف مصير اولادنا ولا الاجيال المقبلة اذا بقيت الحال على ما هي عليه».

وحذر النيباري المتخرج من جامعة اكسفورد من عواقب وخيمة للفشل في احتواء مزاعم الفساد، مشيرا الى الازمة السياسية والاقتصادية التي عاشتها اندونيسيا مؤخرا. وكرر النيباري نغمة السعدون وشن هجوما على «مافيا» المال العام وطالب بالقضاء على الفساد وقال «لا تنمية بوجود الفساد» ضاربا مثلا باندونيسيا «حيث وصلت الامور الى ما وصلت اليه بسبب الفساد لان هذا مآل الانظمة التي ينخرها الفساد».

وقدم خمسة من نواب مجلس الامة الكويتي من بينهم السعدون مشروع قرار لانشاء الجمعية الكويتية للدفاع عن المال العام كمنظمة غير حكومية معترف بها رسميا.

هكذا من الأصل

الصراع بين اريتريا واثيوبيا يطغى على القمة الافريقية في بوركينا فاسو

واغادوغو ـ
من نيكولاس فيثيان:

بدأ زعماء افريقيا اجتماع قمة في بوركينا فاسو امس الاثنين من المتوقع أن يطغى عليه الصراع الدائر بين اثيوبيا واريتريا.

وفي وقت سابق من امس وصل نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا للمشاركة في اجتماع قمة منظمة الوحدة الافريقية قبل تقاعده العام المقبل.

ووصل اكثر من 24 رئيس دولة الى بوركينا فاسو لحضور القمة التي تستغرق ثلاثة أيام لكن تغيب رؤساء اثيوبيا واريتريا وغينيا بيساو التي شهدت تمردا من جانب جنود بالجيش الاحد.

ودعا بليز كومباوري رئيس بوركينا فاسو ورئيس منظمة الوحدة الافريقية الجديد الى حوار بين اثيوبيا واريتريا.

وفي كلمة ترحيب برؤساء الدول الافارقة تساءل كومباوري «كيف لنا الا نناشد زعماء اثيوبيا واريتريا السماح لصوت الحوار بأن يحل محل صوت السلاح».

وأعلن روبرت موغابي رئيس زيمبابوي والرئيس السابق للمنظمة افتتاح القمة رسميا.

وسيبحث زعماء المنظمة التي تضم 54 عضوا سبل منع النزاعات وهي مسألة سيطغى عليها النزاع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا الى جانب تحقيق تكامل اقتصادي.

ودعا وزراء خارجية الدول الافريقية الذين عقدوا اجتماعات من الخميس الماضي الى الاحد الى وقف القتال بين اثيوبيا واريتريا والقوا بثقلهم وراء خطة سلام أمريكية وروانديه وحثوا القمة على بحث النزاع.

وأثار الزعيم الليبي معمر القذافي تكهنات متباينة بشأن ما اذا كان سيحضر القمة لاول مرة منذ عقدين.

وقدم القذافي لبوركينا فاسو اكثر من ثلاثة ملايين دولار لمساعدتها في تكاليف استضافة القمة. وقد أرسل مبعوثين الى كل من اريتريا واثيوبيا.

وتقول مصادر بالمنظمة ان القذافي لم يحضر قمة لمنظمة الوحدة الافريقية منذ عام 1977.

ويلقى القذافي تأييدا قويا من بقية الزعماء الافارقة في المواجهة بين بلاده وبين بريطانيا والولايات المتحدة فيما يتعلق بقضية تفجير طائرة ركاب أمريكية فوق لوكربي في اسكتلندا عام 1988 في حادث أسفر عن مقتل 270 شخصا.

ودعا وزراء الخارجية زعماء المنظمة الى المطالبة برفع فوري للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على ليبيا لارغامها على تسليم ليبيين مشتبه بهما لمحاكمتهما فيما يتصل بتفجير الطائرة.

ويقول مسؤولون بالمنظمة ان ليبيا أبدت مرونة في هذه القضية ولم تجد مرونة مماثلة من الاطراف الاخرى.

ومن بين رؤساء الدول الذين وصلوا الى بوركينا فاسو رئيس جمهورية الكونغو دينيس ساسو نغيسو الذي يحضر أول قمة لمنظمة الوحدة الافريقية بعد عودته للسلطة في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي اثر مواجهة عنيفة استمرت أربعة أشهر مع الرئيس المنتخب باسكال ليسوبا.

ومن بين الزعماء الاخرين الذين توافدوا على بوركينا فاسو رؤساء الجزائر وجزر القمر وجمهورية افريقيا الوسطى والغابون وغامبيا وغانا وساحل العاج وموزامبيق وناميبيا والنيجر وسيراليون والسودان وتنزانيا وزيمبابوي.

ومن المقرر أن يناقش الزعماء أيضا مدى التقدم تجاه تحقيق تكامل اقتصادي بما يتماشى مع معاهدة أبرمتها منظمة الوحدة الافريقية عام 1991 لانشاء تكتل اقتصادي افريقي بحلول عام 2025.

وقال المسؤولون ان الزعماء سيركزون تحديدا على قطاعات النقل والمواصلات والمعلومات والتكنولوجيا المتطورة.

مسلحون اثيوبيون في طريقهم الى جبهات القتال امس (رويترز)

الخرطوم تتهم المتمردين بحرق مسجد في ولاية كسلا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ابان المهندس ابراهيم محمود حامد والي ولاية كسلا ان المتمردين قاموا بحرق مسجد في قرية دروسة بمحافظة همشكوريب.

واضاف في تصريح لصحيفة «الاسبوع» انهم قاموا بفتح نيران اسلحتهم على مجموعة من المصلين استشهد اثنان وجرح مؤذن المسجد.

وقال الوالي ان الذين استشهد احدهما طالب بالمعهد الديني بالقضارف من الذين جلسوا لامتحان الشهادة السودانية. اما الاخر رجل مسن يبلغ من العمر 60 عاما.

وقال الوالي ان القوات المسلحة تصدت للمتمردين ووحدتهم ومنعتهم من التقدم مشيرا الى انهم زرعوا المنطقة بالالغام بعد ان فشلوا في تحقيق اي نجاح عسكري مبينا ان القوات المسلحة تمسك بزمام المبادرة على مسارح العمليات بالجبهة الشرقية التي تمتد حدودها بطول 40 كيلومترا. وقال صلاح عبد الله محافظ همشكوريب ان استهداف المتمردين كان لمحافظة همشكوريب التي تحتضن خلاوي القرآن الكريم مشيرا الى ان قصفهم للمنطقة في الصباح الباكر كان يهدف قتل اكبر عدد من المواطنين.

واوضح ان المتمردين قاموا قبل ثلاثة اشهر بزرع الغام بالمنطقة ادت الى استشهاد ثلاثة من حفظة القرآن الكريم وجرح 17 مواطنا.

من ناحية اخرى قال والي كسلا ان خطط التنمية ماضية بالولاية حيث يجري العمل على تأهيل مشروع القاش الزراعي بتكلفة تبلغ اكثر من 600 مليون جنيه كما يجري العمل على اعادة تأهيل مستشفيات الولاية موضحا ان العمل شارف على الانتهاء في المرحلة الاولى لطريق ود شريفي كسلا.

قرنق يدعو الى مؤتمر للمصالحة بين القبائل العربية والافريقية في السودان

■ القاهرة ـ اف ب: دعا زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان العقيد جون قرنق امس الاثنين الى عقد مؤتمر شامل للمصالحة والسلام بين القبائل العربية والافريقية في وسط وجنوب السودان بهدف وضع حد للنزاعات القبلية الدامية التي اتهم الحكومة بتأجيجها.

وقال المتحدث باسم المتمردين الجنوبيين ياسر عرمان في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القاهرة ان قرنق دعا الى عقد مؤتمر بين ابناء قبائل رزيقات ومسيرية ودينكا في ولايات جنوب دارفور (جنوب غرب) وشمال بحر الغزال (جنوب) وجنوب كردفان (وسط) واعالي النيل (جنوب شرق).

واضاف عرمان ان مشاورات جارية لعقد المؤتمر مع قيادة التجمع الوطني الديموقراطي الذي يضم المتمردين والاحزاب الشمالية المعارضة، ومشايخ وابناء القبائل داخل وخارج السودان.

وكرر المتمردون الجنوبيون اتهام الحكومة السودانية «باشعال الفتن القبلية في تلك المنطقة» وذلك ردا على اتهام مسؤولين سودانيين لمتمردي قرنق بمهاجمة القبائل العربية وقتل عدد كبير من ابنائها وسرقة ماشيتها.

وكانت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية اكدت ان اكثر من عشرة الاف رجل من قبيلة رزيقات شنوا في نهاية ايار (مايو) الماضي هجوما على معسكرين للمتمردين الجنوبيين في ولاية شمال بحر الغزال ردا على الهجمات التي نفذها المتمردون في نيسان (ابريل) الماضي وادت الى مقتل عشرين شخصا وسرقة الاف من رؤوس الماشية، العائدة لتلك القبيلة في ولاية جنوب كردفان.

وشكل النزاع القبلي في منطقة دارفور وجنوب كردفان واحدا من المواضيع التي بحثتها قيادة «التجمع الوطني الديموقراطي» خلال اجتماعها الاول في القاهرة منذ تشكيل التجمع قبل عامين في اسمره، والذي اختتم الاحد.

ودعا التجمع في بيانه الختامي قبائل «دارفور وجنوب كردفان ـ جبال النوبة ـ الى تفويت الفتنة التي تعمل (الحكومة) على اثارتها والعمل على حل المشاكل وتهدئة الاوضاع والتكاتف».

كما شجب التجمع الذي بدأ اجتماعاته في 26 ايار (مايو) الماضي في غياب قرنق الموجود في جنوب السودان، «مساعي الحكومة السودانية لمقايضة وحدة البلاد بسلطتها في الشمال» من خلال الاقرار بحق تقرير المصير في ظل الحرب، والذي كان المتمردون وممثلو الحكومة اتفقوا بشأنه خلال جولة المفاوضات الاخيرة في نيروبي.

جون قرنق يلتقي موفدا من الخرطوم في اوغندا

■ القاهرة ـ اف ب: افاد الجيش الشعبي لتحرير السودان (المتمردون الجنوبيون) ان زعيمه جون قرنق اجرى الاحد في اوغندا محادثات غير مثمرة مع موفد من الخرطوم.

واوضح الناطق باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان في القاهرة ياسر عرمان لوكالة فرانس برس ان الكولونيل «قرنق التقى على مدى ساعتين ونصف الساعة في احدى المدن الاوغندية ريك ماشار مساعد الرئيس السوداني (عمر البشير) رئيس مجلس التنسيق لولايات جنوب السودان».

وتسعى حكومة الخرطوم الى معاودة الحوار مع المتمردين الجنوبيين في الوقت الذي يعلن فيه هؤلاء انتصارات عسكرية على الجيش السوداني.

واضاف عرمان «خلال الاجتماع طلب زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان من ماشار قطع علاقاته مع الحكومة السودانية الامر الذي رفضه ما دفع قرنق الى وصف اللقاء بانه (حديث طرشان)».

وكان ماشار المنشق عن الجيش الشعبي لتحرير السودان والذي تحالف مع الحكومة الاسلامية في الخرطوم بدأ السبت زيارة تستمر 48 في كامبالا.

المعارضة السودانية تؤكد قتل 15 جنديا في معارك شرق السودان

■ القاهرة ـ اف ب: اكد التجمع الوطني الديموقراطي الذي يضم المتمردين الجنوبيين والاحزاب الشمالية المعارضة السودانية امس ان قواته تمكنت من قتل 15 جنديا حكوميا في معارك وقعت الاحد شرق البلاد.

وقال الناطق الرسمي باسم القيادة العسكرية للتجمع الفريق عبد الرحمن سعيد في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القاهرة ان قوات المعارضة تمكنت من صد القوات الحكومية التي حاولت التقدم باتجاه حامية اولو جنوب غرب ولاية النيل الازرق.

واضاف ان قواته «اجبرت (القوات الحكومية) على التراجع الى حامية بوت التي تبعد 75 كيلومترا شمال اولو وانزلت بها خسائر في الارواح والمعدات بلغت 12 قتيلا وتم الاستيلاء على دبابة من طراز تي 55 في حالة جيدة».

واضاف البيان ان معركة دارت بين قوات المعارضة والقوات الحكومية التي حاولت استعادة حامية شلالوب على بعد 15 كيلومترا شمال شرق مدينة كسلا اسفرت عن مقتل ثلاثة من الجنود الحكوميين.

وكان المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية الفريق عبد الرحمن سر الختم نفى الاحد استيلاء المتمردين على حامية اولو مؤكدا ان «المعارك لا تزال مستمرة حول الحامية» الواقعة على الحدود بين النيل الازرق وولاية اعالي النيل الغنية بحقول النفط.

وقال سر الختم ان القوات الحكومية «تسيطر تماما على الوضع» وان كان حسن الترابي رئيس المجلس الوطني السوداني (برلمان) اقر خلال الايام الاخيرة بمقتل اكثر من مئة جندي سوداني خلال معارك عنيفة مع المتمردين بالقرب من الحدود مع اثيوبيا، فيما اكدت الصحف السودانية ارسال تعزيزات للدفاع عن اولو.

وكان المتمردون اكدوا الجمعة استيلاءهم على حامية اولو بعد معركة قتل خلالها 72 جنديا حكوميا.

الترابي يرفع الحصانة عن نائب متهم بقضية اخلاقية

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اصدر الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني السوداني قرارا برفع الحصانة النيابية عن احد الاعضاء وذلك بعد اتهامه بفضيحة اخلاقية.

كانت الشرطة قد وجهت للعضو الاتهام تحت المادة «151» قانون جنائي من البلاغ رقم «3335» بنقطة شرطة الصحافة منذ السابع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ومن المنتظر أن يمثل العضو المتهم امام محكمة الخرطوم شرق اليوم الثلاثاء.

ليبيا تعلن قبول اثيوبيا واريتريا وساطتها لحل النزاع

■ طرابلس ـ اف ب: اعلن التلفزيون الليبي مساء الاحد نقلا عن الامين العام المساعد لدول الساحل والصحراء ادم توغوي، المكلف من قبل الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي القيام بوساطة بين اثيوبيا واريتريا، قبول هذين البلدين للمبادرة الليبية لحل النزاع بينهما.

وقال توغوي بعد مقابلته الزعيم الليبي وهو رئيس تجمع دول الساحل والصحراء، ان «رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي والرئيس الاريتري اسياس افورقي قبلا بارتياح كبير مبادرة العقيد القذافي التي تمثل دورا تاريخيا لتجمع دول الساحل والصحراء لحل النزاع الافريقي».

ويضم تجمع دول الساحل والصحراء ليبيا والسودان وتشاد والنيجر ومالي ومصر وتونس وبوركينا فاسو.

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي قد اقترح الثلاثاء الماضي ارسال قوة فصل من تجمع دول الساحل والصحراء الى المنطقة الحدودية المتنازع عليها بين اريتريا واثيوبيا.

وفي 22 ايار (مايو) اتصل القذافي بالرئيسين الاثيوبي والاريتري لابلاغهما باطلاق وساطة في النزاع بينهما بمبادرة ليبية.

وفي ذلك الوقت ذكرت وكالة الانباء الليبية ان رئيسي البلدين رحبا بالمبادرة واكدا للقذافي استعدادهما لحل النزاع.

وفي واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو حيث افتتحت امس الاثنين القمة الـ34 لمنظمة الوحدة الافريقية اعلن وزير العلاقات الخارجية الليبي عمر المنتصر مساء الاحد ان تجمع دول الساحل والصحراء «مستعد لبذل مزيد من الجهود» بغية التوصل الى حل سلمي للنزاع بين اديس ابابا واسمرة.

لكنه لم يتحدث في اي لحظة من اللحظات عن الوساطة الليبية التي قبلتها اثيوبيا واريتريا بحسب التلفزيون الليبي.

وقال الوزير الليبي «نحن نطلب من هاتين الدولتين الشقيقتين والجارتين (اثيوبيا واريتريا) تغليب العقل وتفادي اللجوء الى القوة والسعي الى حل سلمي مرض للطرفين». مضيفا «ان قارتنا الافريقية عانت بما فيه الكفاية من النزاعات والحروب. نحن واثقون بان قادتنا بما يتحلون به من حكمة سيضعون حدا لهذه المأساة».

وفضلا عن المبادرة الليبية هناك ايضا خطة سلام امريكية روانديه سبق وعرضت على طرفي النزاع.

والجمعة اعلن رئيس الوزراء الاثيوبي استعداده لـ«وقف العمليات العسكرية اذا قبلت اريتريا خطة السلام (الامريكية الروانديه) بكاملها».

اما الحكومة الاريترية فرفضت من ناحيتها القبول بخطة السلام الامريكية الروانديه بصيغتها المطروحة وطلبت استمرار الوساطة في النزاع.

وتدعو خطة السلام الامريكية الروانديه المؤلفة من اربع نقاط اثيوبيا واريتريا الى القبول بمبدأ التسوية السلمية لخلافهما وترسيم حدودهما المشتركة عن طريق الحوار ونزع السلاح في منطقة حدودية يتم الاتفاق عليها بين الطرفين.

وتتنازع اريتريا واثيوبيا على بعض الجيوب بالقرب من حدودهما المشتركة التي تمتد على نحو الف كلم. وقد تحول هذا النزاع الحدودي القائم بين البلدين منذ ايار (مايو) الماضي الى حرب مفتوحة الجمعة مع قصف ميكيلي عاصمة ولاية تيغري، في شمال اثيوبيا، وقصف العاصمة الاريترية اسمرة اضافة الى فتح جبهة جديدة على بعد عشرات الكيلومترات جنوب غرب ميناء عصب الاريتري المطل على البحر الاحمر.

اديس ابابا ترى ان تعدد الوساطات قد يعوق التسوية السلمية

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي اثيوبي لوكالة فرانس برس امس ان تعدد الوساطات في النزاع بين اثيوبيا واريتريا قد يعوق التوصل الى تسوية سلمية لهذا النزاع.

واوضح المصدر انه لم تسجل صباح امس اي مواجهات على امتداد الحدود بين البلدين.

واضاف المصدر الاثيوبي ان بلاده «تلتزم حتى الان بخطة سلام من اربع نقاط اقترحتها الولايات المتحدة ورواندا واقرتها منظمة الوحدة الافريقية» ولم يشر المصدر الى وساطة ليبية.

وكان التلفزيون الليبي قد ذكر امس الاول ان اسمرة واديس ابابا وافقتا على خطة سلام وضعها «تجمع دول الساحل والصحراء» الذي ترأسه ليبيا.

وقد صرح رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي الخميس الماضي انه «يجب مواصلة الوساطات القائمة لتجنب تعدد الوساطات الموازية».

ووافقت اثيوبيا على خطة السلام الامريكية الروانديه لكن اريتريا لم تقبلها بوضعها الحالي معتبرة انه لا يزال يتعين تسوية بعض التفاصيل.

واضافة الى وساطة واشنطن وكيغالي هناك رسميا وساطة من الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ابتيدون الرئيس الحالي للسلطة الحكومية للتنمية (ايقاد) التي تضم سبع دول في منطقة القرن الافريقي. وتتنازع اريتريا واثيوبيا على بعض الجيوب بالقرب من حدودهما المشتركة التي تمتد على نحو الف كلم. وقد تحول هذا النزاع الحدودي القائم بين البلدين منذ ايار (مايو) الماضي الى حرب مفتوحة الجمعة مع قصف ميكيلي عاصمة ولاية تيغري، في شمال اثيوبيا، وقصف العاصمة الاريترية اسمرة اضافة الى فتح جبهة جديدة على بعد عشرات الكيلومترات جنوب غرب ميناء عصب الاريتري المطل على البحر الاحمر.

فرقاطة هولندية اجلت 133 اجنبيا من اريتريا

■ لاهاي ـ اف ب: اعلن ناطق عسكري هولندي في لاهاي ان فرقاطة من البحرية الهولندية رست صباح امس الاثنين في ميناء الحديدة اليمني بعد ان قامت اثناء الليل باجلاء 133 اجنبيا من اريتريا.

واوضح ان عملية الاجلاء تمت بعيد منتصف ليل الاحد من ميناء عصب الاريتري وان بين الاشخاص الذين تم اجلاؤهم يمنيون والمان وسويديون وروس وسريلانكيون وبريطانيون وامريكي واحد.

وكانت وزارة الدفاع الهولندية قررت السبت ارسال الفرقاطة «ابراهام فندر هولت» الى القرن الافريقي بينما كانت في طريق عودتها الى هولندا بعد مهمة استغرقت ثلاثة اشهر في الخليج الى حيث أرسلت في شباط (فبراير) الماضي لدعم الامريكيين في حال قيامهم بعمل عسكري ضد العراق.

السودان يدعو الى انهاء النزاع بين اثيوبيا واريتريا الشقيقتين

■ واغادوغو ـ اف ب: دعا الرئيس السوداني الفريق عمر البشير امس اثيوبيا واريتريا المجاورين للسودان الى انهاء نزاعهما الدائر منذ الشهر الماضي.

وخلال الجلسة الافتتاحية للقمة الرابعة والثلاثين لمنظمة الوحدة الافريقية المنعقدة في واغادوغو في بوركينا فاسو طلب الفريق البشير من البلدين اتخاذ جميع الاجراءات «لانهاء العمليات العسكرية ووقف اراقة الدماء».

يذكر ان علاقات السودان مع اديس ابابا واسمرة متوترة. وتستقبل اريتريا على أراضيها الفصائل المعارضة لنظام البشير.

وبعدما وصف اثيوبيا واريتريا بانهما «بلدان شقيقان وجاران»، ذكّر بأن قادتهما حاربا معا احيانا لانهاء النظام البوليسي والديكتاتوري» بزعامة منغيستو هايلي مريام.

ودعا قادة اثيوبيا واريتريا الى «العمل معا من أجل تخطي هذه الازمة وحتى يتمكنوا من ارساء الاسس التي تسمح بانهاء هذا النزاع الذي يهدد ليس فقط السلام والامن في هذين البلدين بل في القارة أجمع».

من جهته، وجه رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوري امس «نداء الى الحوار» بين اثيوبيا واريتريا خلال افتتاح القمة. ودعا قادة «البلدين الى العمل من أجل أن يسود صوت الحوار».

وفد برلماني فرنسي في الخرطوم

■ الخرطوم ـ اف ب: استقبل رئيس المجلس الوطني السوداني حسن الترابي وفدا يضم ثلاثة من اعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي الذين يعتزمون زيارة جنوب السودان، وفق ما اكد مصدر مقرب من الوفد امس. واكد المصدر ان اللقاء الذي جرى الاحد تناول الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد الذي يتوقع صدور نتائجه منتصف الشهر الجاري، وعملية السلام في جنوب السودان الذي يشهد حربا اهلية منذ 1983.

وكان الوفد الذي يرأسه بول اورناتو ويضم جورج برشيه واوبير غراسيا، وصل السبت الى الخرطوم في زيارة تستغرق ستة ايام.

مصر: خلافات بين الحزب الناصري والتجمع حول بيع بنوك الدولة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

حدث خلاف بين رؤية كل من الحزب العربي الديمقراطي الناصري وحزب التجمع بالنسبة لخطة الدولة في بيع البنوك المملوكة لها. وذلك اثناء الاجتماعات التي عقدها ممثلو الحزبين للخروج بتصور مشترك لخطة الدولة، وتحديد للموقف منها.

وبينما اصر الحزب الناصري على الرفض القاطع لامتداد الخصخصة الى البنوك الاربعة المملوكة بالكامل للدولة. وهي مصر والاهلي والاسكندرية والقاهرة، كان ممثلو التجمع رفضوا واعلنوا ان الحزب يوافق على بيع الاسهم في حدود لا تتجاوز نسبة العشرين في المئة ويشترط ان تكون اسمية.

وقد اتفق الحزبان على اثبات الخلاف بينهما في الدراسة التي اعداها، وقاما بتوزيعها على عدد من اعضاء مجلس الشعب للاستعانة بها اثناء مناقشة مشروع القانون الذي تقدمت به الحكومة واثار مخاوف شديدة من سيطرة الاجانب وخاصة اليهود على البنوك ومن ثم الاقتصاد المصري.

الجيش يعلن وفاة رئيس نيجيريا فجأة

■ ابوجا ـ اف ب: اعلن رئيس اركان الجيش النيجيري الجنرال عبد السلام ابو بكر في بيان رسمي ورد مساء امس الى وكالة فرانس برس ان الرئيس النيجيري ساني اباشا توفي فجر امس.

وقال ابو بكر في بيانه ان «رئيس الدولة قائد القوات المسلحة النيجيرية الجنرال ساني اباشا توفي فجر (الاثنين). وسيوارى الثرى اليوم (الاثنين) في كانو (شمال) مسقط رأسه» ولم يعط اي تفاصيل اخرى.

ومن جهة اخرى افادت مصادر مقربة من الرئاسة ان مجلس الحكم الموقت (بروفيجينال رولينغ كاونسيل) اعلى هيئة في النظام، اجتمع امس في ابوجا.

واضافت المصادر ذاتها ان اجتماع المجلس الذي توقف قرابة الساعة 16,00 تغ، سيعاود مساء.

وكانت مصادر دبلوماسية في قمة منظمة الوحدة الافريقية المنعقدة في واغادوغو افادت في وقت سابق امس ان الجنرال اباشا «توفي ودفن» في مسقط رأسه كانو.

وفاجأت وفاة ساني اباشا العالم بأسره. فقد وصلت سيارة الجنرال اباشا للصفحة الاحد الى واغادوغو الامر الذي دفع الى الاعتقاد انه بصدد المشاركة في القمة.

ونقلت شبكة التلفزيون الاميركية «سي.ان.ان» عن اسرة اباشا وبعض المقربين منه انه توفي نتيجة ازمة قلبية. وترددت منذ ساعات طويلة انباء كثيرة عن وفاة اباشا في ابوجا العاصمة الفدرالية وفي الاوساط الدبلوماسية في لاغوس.

وقد اغلقت قوات ضخمة من رجال الامن جميع المنافذ المؤدية الى قصر الرئاسة النيجيرية كما روى شهود لوكالة فرانس برس.

وافاد شهود اخرون ان حشودا كبيرة تجمعت مساء امس امام قصر امير كانو الحاج ادو بايرو.

وكان الجنرال اباشا الغى في الثاني من حزيران (يونيو) الجاري في اللحظة الاخيرة زيارة رسمية للاغوس «لاسباب طارئة».

وكانت الصحف النيجيرية ذكرت في تموز (يوليو) الماضي انه يعاني «من مرض خطير» واشار بعضها يومها الى انه شارف على الموت.

لكن الرئاسة النيجيرية نفت يومها هذه المعلومات.

احتجاج مسلمي ليبيريا بعد احراق مساجد

■ منروفيا ـ اف ب: اعلن بيان لمنظمة «الشبيبة المسلمة» في ليبيريا ان الافا من المسلمين بقوا في منازلهم امس الاثنين في منروفيا احتجاجا على الحرائق المفتعلة التي اضرمها مجهولون في مسجدين على الاقل في منطقة ريفية.

وقال البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان «حركة التغيب تهدف الى الضغط على الحكومة لكي توقف وتحاكم اولئك الذين يرتكبون هذه الاعمال الهمجية وغير الانسانية».

وصرح احد قادة الشبيبة المسلمة محمد منسالي ان جميع السائقين ورجال وسيدات الاعمال المسلمين «بقوا في منازلهم امس للفت انتباه الحكومة الى مصيرنا».

لكن هذه الحركة الاحتجاجية لم تكن ملحوظة في شوارع العاصمة الليبيرية التي اكتظت كعادتها صباح الاثنين بالسيارات والمارة.

واكد منسالي على ان الدستور يضمن للجميع الحق في التجمع ومناقشة المشكلات التي تضر بالصالح العام.

الفلسطينيون يتهمون الحكومة الإسرائيلية بإعطاء الضوء الأخضر لتهويد القدس وضواحيها

المستوطنون اليهود يستولون على خمسة منازل وقطعة أرض عربية في سلوان

القدس - «القدس العربي» - من عبدالرؤوف ارناؤوط:

صعدت الحكومة الإسرائيلية استفزازاتها للفلسطينيين في القدس وذلك بإقدامها فجر أمس على الاستيلاء على 5 شقق وقطعة أرض عربية في بلدة سلوان وبدأت الحفريات في منطقة برج اللقلق وهدمت بيت قيد الإنشاء في قرية بيت صفافا في وقت شرعت فيه لجنة التنظيم والبناء الإسرائيلية طلبا قدمته لها جمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية لبناء 3 أبنية استيطانية على أرض برج اللقلق.

ولقيت الخطوة الاستفزازية الإسرائيلية الجديدة استنكاراً من قبل الفلسطينيين حيث حذر فيصل الحسيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول ملف القدس والذي أصيب بحجر في رأسه أثناء عراك فلسطيني مع المستوطنين اليهود في سلوان، من أن المدينة باتت على وشك الانفجار.

فقد بدت سلوان وأكثر من أي وقت مضى وكأن تهويدها ليس سوى مسألة سنوات قد تكون قليلة، الفلسطينيون يطردون من منازلهم فيما شوهد عشرات المستوطنين وهم يتجولون في شوارع البلدة وهم بكامل أسلحتهم بعد أن كبرت حجم قبعاتهم الدينية التي يضعونها على رؤوسهم.

الأعلام الإسرائيلية ظهرت في كل مكان إذ أكد المحامي خضر شقيرات، رئيس الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة (القانون)، أن عشرين عائلة يهودية تعيش الآن في 15 منزلاً عربياً في البلدة فيما أكد مستوطنون على أنه لن يستغرقهم وقت طويل حتى يحولوا البلدة إلى مدينة داود اليهودية.

في ساعات فجر أمس اقتحم مستوطنون يهود من جمعية «العاد» الاستيطانية التي تنشط في استيطان بلدة سلوان منزلا يعود للمواطنة فاطمة الكرامين مدعين أنه تحول إلى ملكيتهم ليصبح نصف شارع من 6 منازل تحت ملكية اليهود وسط خشية فلسطينية من الاستيلاء على المنازل المتبقية.

في مدخل الشارع ثمة نقطة حراسة إسرائيلية دائمة والمنزل هو كما تؤكد صاحبته ملكا لها ولم يستطع المستوطنون اليهود إظهار أي ورقة تثبت ملكيتهم للمنزل رغم أن أفرادا من الشرطة والجيش الإسرائيلي وفروا الحماية الكاملة لهم.

ويقول المحامي شقيرات إن إسرائيل طبقت قانون الحاضر غائب على البيت وبالتالي وضعته تحت مسؤولية حارس أملاك الغائبين الإسرائيلي وقال «المنزل هو ملك للسيدة فاطمة الكرامين ولكن السلطات الإسرائيلية وبواسطة تصاريح مشفوعة بالقسم قدمها موظفون لا يعرفون شيئاً عن البيت قررت أن صاحبه غائب».

وأضاف شقيرات «هي تملكه والذي يعيش في الأردن هو والدها وهي تعيش فيه وأجرته لإحدى العائلات في عام 1937» وقال «ولكن حارس أملاك الغائبين وبدون فحص الوثائق أعلن بأن البيت ملك غائبين، وأجره إلى جمعية العاد الاستيطانية».

وبعد مرور سنة على هذا التأجير وبالتحديد في عام 1991 أخرجت جمعية العاد الاستيطانية المواطنة كرامين من البيت إلا أن قرارا صدر من المحكمة الإسرائيلية فيما بعد بإغلاق البيت وإبقائه على حاله لحين البت في الموضوع، وقال شقيرات «بمعنى أن البيت سيعود إلى الغائب ولحين عودته فإنه سيكون تحت تصرف القائم على أملاك الغائبين» وأضاف «هذا لا يعني أن يؤجر القيم على أملاك الغائبين المنزل إلى المستوطنين».

وفجر أمس وبدون سابق إنذار اقتحم المستوطنون البيت وذلك على ما يبدو بعد حصولهم على مفاتيحه من السلطات الإسرائيلية إذ ادعت الشرطة الإسرائيلية أن دخول المستوطنين للمنزل كان قانونياً.

عشرات الفلسطينيين وعلى رأسهم فيصل الحسيني تدافعوا إلى المكان حيث وقعت مشادات كلامية وأحياناً بالأيدي بين فلسطينيين وعشرات المستوطنين اليهود أصيب على أثرها السيد الحسيني بحجر في رأسه.

والمستوطنون ادعوا أن المنزل يعود إليهم وهو ما نفاه الفلسطينيون مطالبين المستوطنين بإبراز الوثائق السرية لتأكيد ذلك وقال الحسيني «إذا كانت الحكومة الإسرائيلية تجيز للمستوطنين دخول مبان في القدس الشرقية فلماذا لا تسمح لنا بدخول أملاك لنا نملك مفاتيحها ووثائق ملكيتها في القدس الغربية؟».

القول ذاته رددته السيدة كرامين، أم لسبعة أولاد، وقالت «إذا كانوا صدقاً يملكون المنزل فلماذا يدخلون إليه في منتصف الليل كاللصوص لماذا لا يدخلونه أثناء النهار؟ هذا دليل على أن جميع أوراقهم مزورة ولا صحة لما يدعون».

على مدخل الشارع كان عشرات نشطاء حركة السلام الآن يتظاهرون ضد سيارات الاستيطان الإسرائيلية، وعلى الشارع الثاني كان يقف زياد الشعباني، شقيق زوج السيدة كرامين الذي قال «إنه وضع غير طبيعي فلا يحق للمستوطنين التهجم على أملاك الغير بهذه الطريقة ... نحن نحاول أن نثبت للعالم أنه يوجد سلام ولكن في ظل هكذا أعمال أين السلام؟».

أفراد الجيش الإسرائيلي منعوا الشعباني من الوصول إلى البيت وهو ما أثار حنقه بعد أن علم أن زوجة وابن أخيه قد ضربا من قبل المستوطنين اليهود وفي نفس الوقت كان عشرات المستوطنين يدخلون إلى الشارع بكل حرية وبدون أية إعاقة. ويؤكد الشعباني على أن قضية البيت لازالت مطروحة أمام المحاكم الإسرائيلية وقال «إنهم يزورون أوراقا ويتهمون الناس بأنهم باعوا أملاكهم وهذا غير صحيح، وإنما كذب فالحكومة الإسرائيلية تدعمهم وتوجد قضايا كثيرة تم اعتبارها بأنها أملاك الغائبين ثم اكتشف بأن الأوراق الإسرائيلية مزورة ورجعت المنازل إلى أصحابها».

استيلاء على أرض

على بعد مئات الأمتار من المنزل كان نحو 5 مستوطنين يهود قد نصبوا خيمة صغيرة في أرض سيجوها وادعوا أنهم اشتروها من أصحابها حيث أحاط جنود إسرائيليون الأرض من كافة الجهات.

المستوطنون وضعوا بضعة مقاعد في الخيمة وأخذوا يقيمون طقوسهم الدينية ولدى محاولة الدخول إلى الأرض قال أحد المستوطنين «إنها أرضي وأنت تقتحمها بدون حق أو إذن».

أمين صيام (35 عاماً) الذي يمتلك أرضاً محاذية للأرض المستولى عليها أشار بغضب إلى المستوطنين وقال «إنهم هنا ليخلقوا المشاكل، إنه حي عربي وسكنهم وسط هذا الحي هو دليل على أنهم يشترون الشر» وأضاف «لماذا لا يعودون إلى بولندا وأمريكا؟ ثم هل يسمح لي بشراء أرض أو بيت في رحافيا أو تل أبيب؟ لا وسيضربونني بالحذاء لأغادر فلماذا يأتون إلى هنا؟».

وتكهن صباح وصديقه بدر كرامين (38 عاماً)، الذي وقف إلى جانبه بأن الأمور في بلدة سلوان تتجه إلى الانفجار وقال «المستوطنون أتوا هنا لأجل هذا الغرض هم يريدون تهويد البلدة ولذلك يستولون على بيت الآخر» وأضاف «لقد جاؤوا منتصف الليل وسيطروا على الأرض».

الاستيلاء على أربع شقق

فيما كان صباح يتحدث كان عشرات المستوطنين يتدفقون إلى منزل كبير من 4 شقق استولى مستوطنون يهود فجر أمس على 3 شقق منها فيما أمهلوا أحد سكانها مدة 3 أيام لإخلاء الشقة الأخيرة.

أحد المستوطنين تمركز على سطح البيت يستظل بمظلة، فيما وقف عشرات المستوطنين على مدخل المنزل وهم مدججون بكامل أسلحتهم ومن حولهم عدد من أفراد الجيش الإسرائيلي.

فايز صيام (41 عاماً) الذي استأجر شقتين قبل نحو السنة أحداهما له ولأولاده السبعة وزوجته، والثانية لشقيقتيه، روى ما حصل بقوله «في الساعة الثانية فجراً وصل قرابة 200 مستوطن يهودي مدججون بكامل الأسلحة وادعوا أنهم اشتروا الشقق رغم أنهم لم يظهروا أي أوراق رسمية ولم ترافقهم الشرطة وطلبوا من شقيقتاي إخلاء الشقة ونقل أثاثهما إلى بيتي بعد أن طلبوا مني إخلاء المنزل خلال 3 أيام».

المبنى يتكون من 4 شقق كل واحدة منها تشمل 3 غرف ومنافعها وقد استأجر صيام شقتين قبل أقل من سنة فيما كانت الشقتان الأخيرتان فارغتين منذ أكثر من ستة حسبما قال صيام. وقال صيام «لقد استأجرت البيت من محامي صاحب البيت المقيم في لندن جمال عفانة وهو إسرائيلي يدعى توسيه كوهين ولدي عقد إيجار ينتهي في شهر تشرين أول المقبل ولكنني عندما أظهرت عقد الإيجار قالوا لي «اغسله واشرب ميته»».

سريد - أبو زياد هذا ما يحدث في سلوان

على مدخل منزل السيدة كرامين ثمة عشرات الجنود الإسرائيليين يطلبون من كل من يريد الدخول إبراز هويته لإثبات أنه من سكان الشارع - امرأة فلسطينية حاولت الدخول لزيارة أختها منعها الجنود وبالمقابل فإن مستوطنة يهودية دخلت إلى الشارع بكل راحة بعد أن أفسح لها الجنود الطريق ويبدو أن هذا ما يحدث في البلدة - طرد الفلسطينيين وإدخال اليهود.

الأمر ذاته تكرر ولكن مع سياسيين، النائب زياد أبو زياد حاول الدخول فمنع ولكن أفسح الطريق أمام عضو الكنيست يوسي سريد الذي جاء محتجاً على خطوة المستوطنين وقال «إنه مخطط تنفذه الحكومة الإسرائيلية مع مسؤولين كبار فيها بالتعاون مع جمعية العاد الاستيطانية، إنهم يخططون عبر هذه الأحداث إلى تدمير مسيرة السلام».

حفريات في برج اللقلق

على الجانب الآخر من سور القدس القديم كان موظفون في سلطة الآثار الإسرائيلية ينزلون جرافة صغيرة باستخدام رافعة من على سور القدس القديم إلى أرض برج اللقلق القريبة من باب الساهرة في بلدة القدس القديمة.

وقدر أعداد العمال في الأرض بنحو 10 عمال فيما نصب مستوطنون على الأرض خيمة صغيرة وحولوا إحدى زقق السور القديم إلى غرفة بعد أن وضعوا بابا لها ووضعوا في الأرض حماما صغيرا متنقلا.

وشرعت الجرافة بعد إنزالها إلى الأرض بإجراء حفريات فيها وصفت بأنها حفريات آثار إلا أن فوزي شعبان، من جمعية برج اللقلق المجاورة، قال «لا يمكن أن تكون هكذا جرافة لأجل البحث عن الآثار فإن كانت هناك آثار فإنها دمرتها ولا شك أن إحضار الجرافة هو ثوب تستخدمه جمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية لأجل حفر أساسات المستوطنة الجديدة التي سيتم بناؤها على الأرض».

وقد وصل إلى المكان أعضاء في المجلس التشريعي ومسؤولون في دائرة الأوقاف الإسلامية ومسؤولون فلسطينيون حيث احتجوا على الخطوة الإسرائيلية مؤكدين على أن السلطات الإسرائيلية تتحمل النتائج المترتبة عليها.

ويحسب مصادر إسرائيلية فإن الحفريات ستجري هناك عدة أشهر بدعوى البحث عن آثار يهودية مزعومة ومن ثم سيفسح المجال أمام المستوطنين لتقديم طلب لبناء مستعمرة جديدة على الأرض.

لجنة إسرائيلية تبحث الاستيطان في برج اللقلق

إلا أن المستوطنين اليهود وعلى ما يبدو سوف لن ينتظروا حتى مرور الشهر إذ شرعت لجنة التنظيم والبناء الإسرائيلية أمس يبحث طلب قدمته جمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية لبناء 3 أبنية بارتفاع 6 طوابق على الأرض.

وقد تقدمت جمعية عير شاليم اليسارية الإسرائيلية قبل أيام بالتماس إلى المحكمة العليا الإسرائيلية لوقف أعمال الاستيطان على أرض برج اللقلق مؤكدة على أن حصول المستوطنين على الارض سيتم بطريقة غير قانونية.

في هذه الأثناء كانت جرافات بلدية القدس الغربية تهدم مبنى قيد الإنشاء لفلسطيني في بلدة بيت صفافا بدعوى عدم الحصول على ترخيص للبناء.

الأوضاع في مدينة القدس تبدو متوترة، الغضب الشديد بدأ يسود أوساط أبنائها احتجاجاً على الممارسات الإسرائيلية الاستفزازية، وقالت الفلسطينية مريم البنا (60 عاماً) والتي هدم الاحتلال بيتها قبل سنة وقتل زوجها قبل 30 سنة، قالت وهي ترفع يدها إلى السماء «إنه احتلال قوي بسلاحه ونحن ضعفاء ولكن الله على القوي المستبد وسينصرنا عليه».

المكتب الصحافي في بيت الشرق أصدر أمس بياناً جاء فيه «الاعتداءات المتواصلة في مدينة القدس واستيلاء المستوطنين على المنازل العربية وغيرها من الاعتداءات تنصب في إطار السياسة الإسرائيلية الهادفة إلى تهويد المدينة وتفريغها من سكانها العرب الأمر الذي يتناقض مع الاتفاقات الموقعة».

وأضاف «من شأن هذه الممارسات زيادة تعميق الهوة بين الشعبين وتدمير مسيرة السلام» وتابع «نطالب العالمين العربي والإسلامي والمجتمع الدولي بضرورة التدخل لوقف هذه الاعتداءات حرصاً على السلام لأن من شأن استمرار هذه الممارسات إعادة المنطقة إلى دوامة العنف».

يهود متطرفون ينقلون بعض الأثاث إلى منازل استولوا عليها في القدس المحتلة متجاهلين لاحتجاجات حركة «السلام الآن»

السفير الامريكي في اسرائيل استضاف محادثات فلسطينية اسرائيلية

الفلسطينيون يشددون على عدم تغيير المقترحات الامريكية وواشنطن ترفض منح اسرائيل ضمانات تعفيها من انسحاب ثالث

القدس - من هوارد غولر وخليل عبد ربه:

شدد الفلسطينيون امس الاثنين على ضرورة عدم تغيير المقترحات الامريكية الخاصة باستئناف محادثات السلام مع اسرائيل، في حين ذكرت صحيفة (هآرتس) ان الولايات المتحدة ترفض منح اسرائيل ضمانات حول حجم عملية ثالثة لاعادة الانتشار العسكري في الضفة الغربية.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات «قد قبل الجانب الفلسطيني المقترحات الامريكية على مضض ولا يعقل ان يقوم الفلسطينيون بتقديم تنازلات او اعادة التفاوض على ما تم التفاوض عليه».

واضاف عريقات انه ابلغ السفير الامريكي في اسرائيل خلال لقاء جرى مساء امس الاول «رفض اي تغيير في المبادرة الامريكية».

واستنادا الى الصحف الاسرائيلية فان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو غير مستعد لقبول الاقتراح الامريكي بالانسحاب من 13 % من الضفة الغربية سوى في حال كان هذا الانسحاب الاخير قبل بدء المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

واعرب مسؤول امريكي كبير لصحيفة (هآرتس) الصادرة امس الاثنين عن خيبته بسبب عدم احراز اي تقدم في المفاوضات المتعثرة منذ عام حول عملية انسحاب ثانية. وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «على اسرائيل عدم الاعتماد على تعهد امريكي يتعلق بمدى الانسحاب الثالث».

واضاف «لا يمكن لهذا الوضع ان يستمر الى ما لا نهاية، ولا يمكننا ان نستمر على هذا المنوال طوال الصيف، وعلينا ان نقر بأن المفاوضات تراوح مكانها».

وحمل الاسرائيليين مسؤولية الطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات معتبرا انهم «اكثر تحفظا من الفلسطينيين من اجراء مفاوضات مباشرة».

وقالت الصحيفة ان اسرائيل طلبت دعم الولايات المتحدة لعدم تنفيذ عملية اعادة انتشار ثالثة كبيرة.

وتنص اتفاقات الحكم الذاتي بين اسرائيل والفلسطينيين على تنفيذ ثلاثة انسحابات عسكرية اسرائيلية متتالية خارج المناطق الريفية في الضفة الغربية كان من المتوقع ان تنتهي في منتصف العام الجاري، ولم تتم العملية الاولى العام الماضي ولم يتم حتى الان التوصل الى اي اتفاق حول مدى الانسحاب الثاني بالرغم من الجهود الحثيثة للوساطة الامريكية.

وقال عريقات «طلبنا تقديم الافكار الامريكية بشكل رسمي وعلني وفوري وعدم اعطاء (بنيامين) نتنياهو المزيد من الوقت للمماطلة والمناورة».

واضاف «اكدنا على ضرورة تقديم الافكار الامريكية دون تردد لان نتنياهو يعتقد انه ما لم يتم الاعلان عن هذه الافكار فان يستطيع تغييرها».

وقالت مصادر سياسية اسرائيلية ان السفير الامريكي لدى اسرائيل استضاف اجتماعا مفاجئا امس الاول بين مفاوضي سلام كبار من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

واضافت ان الاجتماع جرى في منزل السفير الامريكي ادوارد ووكر بالقرب من تل ابيب وتركز على فتح المطار والمنطقة الصناعية في غزة وهي من القضايا المساعدة في مسألة تسليم مزيد من اراضي الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية في اطار اتفاقات السلام المؤقتة.

وتزامن اجتماع بين سكرتير مجلس الوزراء الاسرائيلي داني نافيه وعريقات مع توقع لاجهزة الاعلام بقرب التوصل الى اتفاق لاجراء مزيد من الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

وقالت المصادر ان الرجلين التقيا قبل ستة اسابيع لبحث فتح مطار فلسطيني في غزة و«اجراءات بناء الثقة» في منزل السفير.

وقال ووكر الاسبوع الماضي ان واشنطن ستقرر في غضون ايام وليس اسابيع ما اذا كانت ستواصل العمل في مبادرتها.

وهون رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من التكهنات بأنه على وشك التخلي عن اراض.

وقال للصحافيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء «نحن نعمل من اجل التوصل الى اتفاق، ولم نتوصل بعد».

وقال بيان استخدم التعبير الوارد في الكتاب المقدس للاشارة الى الضفة الغربية ان نتنياهو ابلغ مجلس وزرائه «ان ارض يهودا والسامرة ليست اغلى على احد منه وان الاستيطان (اليهودي) ليس اغلى على احد منه».

وقال البيان «اننا نعمل لضمان امننا ومصالحنا القومية. وبالنسبة لنا فان هذه الاراضي جزء من وطننا وسنقاتل من اجلها». وكان قوميون متشددون في حكومة نتنياهو الائتلافية هددوا بالعمل لاسقاطه اذا مضى قدما في تنفيذ خطط لاعطاء الفلسطينيين الحكم الذاتي في الضفة الغربية وفاء بوعود اسرائيلية منذ عام 1993.

ويعيش اكثر من 150 الف اسرائيلي في مستوطنات يهودية متناثرة بين اكثر من 1.5 مليون فلسطيني في الضفة الغربية.

ووصف بيان مجلس الوزراء المفاوضات بأنها في مرحلة «دقيقة».

واضاف البيان «قال رئيس الوزراء انه لا يمكنه القول اننا على وشك ابرام اتفاق».

وظهرت في اسرائيل امس الاول ملصقات مناهضة لنتنياهو اعادت الى الاذهان حملة الكراهية التي استهدفت رئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين قبل اغتياله عام 1995.

وعلقت في شوارع القدس ملصقات تصور نتنياهو وهو يرتدي غطاء الراس الفلسطيني وقد كتب فوق رأسه كلمة «كذاب».

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسبوع الماضي ان اقتراحا امريكيا يدعو ان تقوم اسرائيل على ثلاث مراحل بتسليم 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية الى الفلسطينيين خلال 12 اسبوعا على ان يرتبط ذلك بحملة أمنية فلسطينية.

وقد تداعت المقترحات الامريكية بعد اشهر كثيرة من رفض نتنياهو اياها لاسباب امنية. وقبلها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

لقاء بين الملك حسين وكلينتون في واشنطن منتصف الشهر الجاري

■ عمان - اف ب: أعلن مصدر رسمي امس الاثنين ان العاهل الاردني الملك حسين سيلتقي في الخامس عشر من حزيران (يونيو) في واشنطن الرئيس الامريكي بيل كلينتون ليبحث معه خصوصا في المقترحات الامريكية الرامية الى تحريك عملية السلام على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي.

واكد وزير اردني لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان «العاهل الاردني سيجري محادثات الاثنين المقبل في واشنطن مع كلينتون ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت».

وكان مسؤول رفيع اعلن سابقا ان قمة الحسين - كلينتون ستعقد اما الخميس او الجمعة المقبلين.

وتعود آخر قمة بين الملك حسين وكلينتون الى 19 آذار (مارس) الماضي.

وسيبدأ العاهل الاردني اليوم الثلاثاء زيارة خاصة الى الولايات المتحدة، فقبل واشنطن سيتوجه الى «مايو كلينيك» في روتشستر (مينيسوتا) لاجراء فحوص طبية دورية.

يذكر ان الملك حسين، الذي ترتبط بلاده بمعاهدة سلام مع اسرائيل منذ العام 1994، استقبل امس وزير دفاع الدولة العبرية اسحق موردخاي، الذي يعتبر معتدلا في تشكيلة الحكومة اليمينية.

وأعرب الملك حسين وموردخاي عن «التفاؤل» في ختام محادثاتهما التي دامت نحو ساعتين في عمان وتناولت خصوصا المقترحات الامريكية المتعلقة بانسحاب اسرائيل من 13 في المئة من الضفة الغربية، التي قبلها الفلسطينيون ولم تقبل بها اسرائيل.

وكان الملك حسين جدد التأكيد السبت على ان السلام «هدف استراتيجي» بالنسبة للاردن، لكنه شدد على ضرورة ان تطبق اسرائيل الاتفاقات المبرمة مع العرب.

واكد ان «اي اتفاق يجب ان ينفذ بحذافيره ولا يجوز المساس به والا سيكون لذلك تأثير سلبي على كل ما سبق سواء بالنسبة للفلسطينيين والاسرائيليين او بأي جهة اخرى لها علاقة بعملية السلام» من الاطراف العرب.

ومنذ استئصال كليته اليسرى احترازيا اثر اكتشاف خلايا سرطانية في حالبه الايسر عام 1992 يجري الملك حسين فحوصات دورية في الولايات المتحدة. وقد اعلن اطباؤه انه شفي تماما.

وفي ختام زيارته للولايات المتحدة سيتوجه الملك حسين في 16 حزيران (يونيو) الى لندن في زيارة خاصة ايضا تستغرق عدة ايام.

في كلمته امام القمة الـ 34 لمنظمة الوحدة الافريقية

عرفات يندد برغبة اسرائيل فرض حل من جانب واحد

■ واغادوغو - اف ب: ندد رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات امس الاثنين من منصة منظمة الوحدة الافريقية بـ«رغبة اسرائيل فرض حل من جانب واحد».

وبعدما أشاد في واغادوغو (بوركينا فاسو) حيث تعقد القمة الـ34 لمنظمة الوحدة الافريقية بـ«الدعم الكبير» لافريقيا للقضية الفلسطينية، حيا عرفات رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا الذي يشارك في آخر قمة لمنظمة الوحدة الافريقية بصفته رئيسا، وقال عرفات «انتم فخر افريقيا وفخر جميع الشعوب المناضلة».

وأسف للنزاع بين اريتريا واثيوبيا داعيا الى «أن تسود المصلحة العليا لافريقيا حتى تكون هذه القارة قوة فاعلة».

ودعا عرفات الى تعاون افريقي عربي من أجل حل النزاعات في القارة السوداء معتبرا أن «افريقيا قوية هي من مصلحة العرب والافارقة».

وطلب رفع العقوبات المفروضة على السودان وليبيا والعراق.

ودعا القادة الافارقة الى المشاركة في احتفالات الالفية الثانية لولادة السيد المسيح في بيت لحم.

وبدا عرفات الذي كان يتحدث بالعربية في صحة جيدة باستثناء رجفة طفيفة في شفته السفلى.

وحالت مشكلة تقنية دون ترجمة خطابه.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية قد وصل مساء امس الاول الى واغادوغو للمشاركة في القمة. ويحضر عرفات بانتظام قمم المنظمة التي دعمت باستمرار القضية الفلسطينية.

وقد سبق الرئيس الفلسطيني الى عاصمة بوركينا فاسو عدد كبير من القادة الافارقة بينهم رؤساء التشاد ادريس ديبي والنيجر ابراهيم باري مايناسارا والغابون عمر بونغو وافريقيا الوسطى انجي فيليكس باتاسيه والجزائر اليمين زروال والسودان عمر البشير وناميبيا سام نوجوما وغانا جيري رولينغز والرأس الاخضر انطونيو مسكارنهاس مونتيرو وجمهورية القمر محمد تقي عبد الكريم.

وقالت اذاعة حكومية ان الرئيس الفلسطيني اجرى مباحثات في العاصمة النيجيرية ابوجا امس الاول مع الحاكم العسكري الجنرال ساني اباتشا.

وكان الزعيم النيجيري في استقبال عرفات في مطار ابوجا حيث توقف عرفات في طريقه الى واغادوغو لحضور القمة السنوية لمنظمة الوحدة الافريقية.

وقال الراديو ان المباحثات التي استغرقت اكثر من ساعتين تناولت الموضوعات المشتركة ولكن لم يصدر بيان عن اللقاء.

كندا تخصص نحو 600 الف دولار للمساهمة في عملية السلام

■ تل ابيب - اف ب: أعلنت السفارة الكندية امس الاثنين في بيان ان كندا قررت تخصيص 582 الف دولار لتمويل مشاريع تهدف الى تشجيع عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين. وقامت باعلان هذه المبادرة وزيرة التعاون الدولي الكندية ديان ماولو التي تزور اسرائيل منذ امس الاول.

واورد البيان تصريحا لماولو ادلت به اثناء زيارة الى مركز بيريس للسلام في تل ابيب اكدت فيه «ان السلام مسؤولية كل شخص ونريد تشجيع مبادرات محلية تساهم في تقريب الناس وتساعدهم على حل نزاعاتهم وبناء اقتصاد اقليمي». وتتوزع المساعدة الكندية الى اربعة مشاريع هي: انشاء مركز اسرائيلي فلسطيني للتدريب الفني اضافة الى برامج للتدريب على تقنيات لفض النزاعات في الاراضي الفلسطينية.

وتخصص مبالغ ايضا لتنظيم لقاءات اسرائيلية فلسطينية لتشجيع السلام والى اجراء مناقشات حول مسألة التسلح والامن في الشرق الاوسط. وبدأت ماولو الاحد زيارة الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية تستمر ثلاثة ايام.

«نيوزويك»: محادثات سرية بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي

■ نيويورك - اف ب: أفادت مجلة «نيوزويك» في عددها الذي صدر امس الاثنين ان اسرائيل قدمت تنازلات كبيرة الى الفلسطينيين خلال محادثات سرية اجرتها مع الاتحاد الاوروبي. واضافت المجلة التي لا تنسب معلوماتها الى اي مصدر ان اسرائيل ابدت استعدادها لتسهيل فتح مرفأ ومطار للسلطة الفلسطينية تجنبا لقيام الاتحاد الاوروبي بفرض رسوم على المنتجات المصدرة من المستوطنات اليهودية القائمة في الاراضي المحتلة.

وبموجب اتفاق الشراكة الموقع بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي فان المنتجات الاسرائيلية تتمتع بمعاملة تفضيلية في الدول الـ 15 اذ انها تدخل اسواقها اما من دون رسوم او لقاء رسوم بسيطة جدا.

وتعتبر المفوضية الاوروبية ان هذا الاتفاق يشمل فقط دولة اسرائيل في حدودها المعترف بها دوليا قبل حرب حزيران (يونيو) 1967.

ويشكل الاتحاد الاوروبي السوق الرئيسية لاسرائيل حيث تصرف قرابة ثلث صادراتها السنوية التي تبلغ قيمتها الاجمالية 15,7 مليار دولار.

إصابة 6 فلسطينيين في انفجار جسم مشبوه في منطقة جنين

■ جنين - «القدس العربي»: أفادت مصادر محلية في قرية سيعين قضاء جنين أن انفجار جسم مشبوه وقع صباح أمس في القرية مما أدى إلى إصابة 6 فلسطينيين بينهم طفلين بجروح متوسطة وأحدهم بجروح خطيرة.

وتوقعت مصادر فلسطينية أن يكون الجسم المشبوه الذي غلف بعلبة بسكويت من مخلفات جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي يقوم بمناورات وتدريبات عسكرية في المنطقة.

وعلم أن المصابين هم علاء زكارنة، أحمد زكارنة، مشرف زكارنة، والطفلين أنوار زكارنة (5 سنوات) وأحمد يوسف زكارنة (4 سنوات).

مشروع لفرض برامج مدرسية اسرائيلية على التلامذة الفلسطينيين في القدس الشرقية

■ القدس - اف ب: كشفت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية امس الاثنين ان لجنة تابعة لوزارة التربية الاسرائيلية اقترحت فرض برامج مدرسية اسرائيلية على التلامذة الفلسطينيين في القدس الشرقية.

واقترحت اللجنة ان يتبع عشرات الاف التلامذة الفلسطينيين في القدس الشرقية المحتلة والتي اعلنت اسرائيل ضمها عام 1967 من الان فصاعدا البرامج نفسها التي يتبعها التلامذة العرب في اسرائيل.

واضافت الصحيفة ان اللجنة برئاسة المدير العام للوزارة بن زيون دال تتهيأ لتسليم اقتراحها للحكومة. وقالت (يديعوت احرونوت) ان مسؤولين تربويين في اسرائيل اعربوا عن خشيتهم من ان يؤدي مثل هذا التدبير الى اضطرابات في المدارس قد تتسع رقعتها لاحقا.

يشار الى ان البرامج الاسرائيلية باللغة العربية تعطي مكانة بارزة للتاريخ اليهودي واللغة العبرية ومكانة اقل للتاريخ العربي والفلسطيني.

وتتبع المدارس الفلسطينية في القدس الشرقية حتى الان البرامج المدرسية الاردنية المطبقة في باقي ارجاء الضفة الغربية وذلك بالاتفاق مع السلطة الفلسطينية.

اليمين المتطرف اعلن مسؤوليته عن ملصقات لنتنياهو معتمرا كوفية

■ القدس - اف ب: أعلنت حركة «كاخ» اليهودية اليمينية المتطرفة امس الاول مسؤوليتها عن ملصقات ظهرت على جدران القدس وبدا فيها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو معتمرا الكوفية فوق كلمة «كاذب».

وقال ناشطون من هذه الحركة المحظورة انهم علقوا هذه الملصقات للتحذير من المخاطر التي تمثلها لاسرائيل الموافقة على المقترحات الامريكية بشأن انسحاب من الضفة الغربية. وكان اليمين المتطرف والمتدين قام قبل انتخاب نتنياهو في ايار (مايو) 1996 بحملة مشابهة ضد سلفه العمالي اسحق رابين الذي اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995، ظهر خلالها في ملصقات معتمرا الكوفية مع كلمة «خائن».

وقد احتج حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو في بيان على «حملة التحريض على الكراهية» هذه وندد بما اسماه «حفنة من المهووسين غير المسؤولين المرتبطين بكاخ» الحركة اليهودية المتطرفة العنصرية المعادية للعرب. وقالت الاذاعة ان هؤلاء المتطرفين ارادوا بذلك الاحتجاج على ما تسرب من معلومات عن امكان قبول نتنياهو بالخطة الامريكية بهدف دفع عملية السلام مع الفلسطينيين. يذكر ان هذه الخطة تقضي بانسحاب عسكري من الضفة الغربية لنقل قطاعات جديدة في هذه المنطقة يقيم فيها مستوطنون يهود، جزئيا او كليا، الى السلطة الفلسطينية.

مسؤول يهودي فرنسي ينتقد الدبلوماسية الفرنسية في الشرق الاوسط

■ ماسي (فرنسا) - اف ب - اتهم رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا هنري هاغدنبرغ امس الاول الدبلوماسية الفرنسية في الشرق الاوسط بأنها «غير متماسكة». ويأتي هذا الموقف بعد دعوة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في بيروت اسرائيل الى انسحاب غير مشروط من لبنان ومن هضبة الجولان السورية التي تحتلهما.

وقال هاغدنبرغ الذي كان يتحدث أمام تجمع نظمته الطائفة اليهودية في الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل في ماسي قرب باريس أن الرئيس الفرنسي «ترك نفسه ينجر لعواطف رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري».

الاشتباه بان الناطق باسم نتنياهو وراء التسريبات عن الاجتماعات الحكومية

■ القدس - اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الحكومية انه يشتبه في ان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي شاي بازاك وراء التسريبات الى الصحافة عن عملية تنصت فاشلة قامت بها الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) في سويسرا.

واضافت الاذاعة ان بازاك هو العضو الوحيد في محيط رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي قدم اجابات «غير مرضية» خلال اختبار على جهاز كشف الكذب اجراه جهاز الامن الداخلي (شين بيت).

لكن رئيس الوزراء كرر ثقته بمساعده المسؤول خصوصا عن العلاقة مع وسائل الاعلام الاسرائيلية، وقال للاذاعة «هذا الاختبار ليس حاسما. نعرف من شهادات متطابقة لصحافيين ومصادر اعلامية اخرى انه بريء».

وقد شارك ستة من عملاء الموساد في عملية فاشلة داخل الاراضي السويسرية ليل 18 الى 19 شباط (فبراير) للتنصت على اتصالات شخص لبناني. وفي حين التزمت سويسرا طوال اسبوع الصمت على اعتقال عميل اسرائيلي سري كشفت الصحف الاسرائيلية هذه المعلومات مما اضطر برن الى الخروج عن صمتها. وتم اطلاق العضو المعتقل الوحيد في فريق التجسس الاسرائيلي في اواخر نيسان (ابريل).

رئيس الحكومة: الانتخابات تؤكد قناعة اللبنانيين بالعيش المشترك

نتائج الانتخابات البلدية في بيروت: انتصار الحريري وتعادل المتنافسين الشيعة في جنوب لبنان

بيروت ـ من سليم ياسين:

تلت امس الاثنين النتائج الاولية للمرحلة الثالثة من الانتخابات البلدية والاختيارية التي جرت امس الاول الى ان اللائحة التوافقية التي يدعمها رئيس الحكومة رفيق الحريري سجلت تقدما كبيرا في بيروت وكذلك في صيدا كبرى مدن جنوب لبنان.

كما اظهرت النتائج الجزئية للانتخابات التي جرت في محافظة جنوب لبنان تعادلا بين التنظيمين الشيعيين المتنافسين حركة امل وحزب الله.

واعلن وزير الداخلية ميشال المر ان النتائج النهائية لمحافظتي بيروت وجنوب لبنان اعلنت مساء الاثنين.

واظهرت نتائج فرز ثلثي اقلام الاقتراع في بيروت، وفق مصادر شبه رسمية، على ان «لائحة التوافق البيروتي» التي دعمها الحريري وتتالف من 12 مسلما و12 مسيحيا تسجل تقدما كبيرا على لائحة المعارضة التي تضم تحالف الاحزاب اليسارية والتيارات العلمانية وتيار العماد ميشال عون الذي يعيش في المنفى في فرنسا.

ولم تسجل نسبة الاقبال على الانتخابات في بيروت ارتفاعا كما حدث في محافظة جنوب لبنان وسابقا في محافظتي جبل لبنان وشمال لبنان، اذ بلغت 32 % فقط.

واذا تاكدت هذه الاتجاهات يكون الحريري قد نجح في تأمين انتخاب مجلس بلدي للعاصمة يضم 24 عضوا نصفه من المسلمين ونصفه الاخر من المسيحيين، وتكون مناشدات الحريري المتكررة للمقترعين في بيروت وغالبيتهم من السنة قد اثمرت.

وقد ضمت اللائحة التي يدعمها الحريري اقطابا تواجهوا بشراسة خلال الحرب اللبنانية. فمن بين المرشحين المسيحيين ممثلين عن حزب الكتائب اللبنانية وعن تيار «القوات اللبنانية» التي يقبع زعيمها سمير جعجع في السجن الى جانب مقربين من التنظيمين الشيعيين حزب الله وحركة امل وممثلين لتنظيم الجماعة الاسلامية السني.

واكد الحريري امس الاثنين ان النتائج الاولية للانتخابات البلدية في بيروت التي اشارت الى فوز متساو للمسلمين والمسيحيين تدل على «ان الانفتاح والتوازن والعيش المشترك» هي قناعة اللبنانيين.

وشدد الحريري على اهمية هذه النتائج «رغم ان قانون الانتخاب للبلديات لا يأخذ بالاعتبار التوزيع الطائفي» اسوة بقانون الانتخابات النيابية.

ورأى الحريري بأن هذه النتائج هي «استفتاء اكد فيه ابناء بيروت على التوازن والتوافق الوطني في العاصمة واثبتوا ان الحرب في لبنان قد ولت الى الابد».

واعتبر رئيس الوزراء بأن ما جرى امس الاول في بيروت اظهر بوضوح «ان صيغة العيش المشترك هي الاقوى وان المشككين والداعين الى الانغلاق اصطدموا بارادة البيروتيين الذين اقترعوا للتوازن الوطني».

واضاف «ان الفائز في هذه الانتخابات هي قيم الانفتاح والتوازن والعيش المشترك». يذكر ان التمثيل المسيحي في انتخابات محافظة شمال لبنان التي جرت الاحد الماضي جاء منقوصا. فقد فاز مسيحي واحد في المجلس البلدي (24 عضوا) الذي كان يضم سابقا اربعة مسيحيين.

وافادت النتائج الجزئية في صيدا كبرى مدن جنوب لبنان ومسقط رأس الحريري ان التحالف الذي تقوده شقيقته النائبة بهية الحريري مع الجماعة الاسلامية سجل تقدما ملحوظا في مواجهة اللائحة التي يدعمها نائب صيدا مصطفى سعد بمساندة التيارات اليسارية والعلمانية.

اما في سائر بلدات وقرى محافظة جنوب لبنان ذات الغالبية الشيعية حيث يتنافس حزب الله الذي تسانده ايران وحركة امل التي تدعمها سورية فان النتائج الاولية لم تدل على تقدم ظاهر لاي منهما.

ففي حين برز ممثلو حركة امل التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري في قرى اقليم التفاح معقل حزب الله سجل ممثلو حزب الله تقدما في منطقة صور التي كانت حركة أمل حتى الان تحتكر تمثيلها.

ومجددا ركزت الصحف اللبنانية وحتى المعارضة منها على «انضباط» عملية الاقتراع وعدم تسجيل احداث امنية او مخالفات تذكر. ورأت صحيفة (نداء الوطن) ان الانتخابات «جرت في جو من الهدوء وحياد السلطة».

يشار الى ان المرحلة الاخيرة من الانتخابات البلدية، التي شهدها لبنان للمرة الاولى منذ 35 عاما، ستجري الاحد المقبل في محافظة البقاع (شرق).

قوة الطوارىء الدولية تحتج لدى اسرائيل على قصف مركز لها في جنوب لبنان

« صور (لبنان) ـ اف ب: احتجت قيادة قوات الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة والعاملة في جنوب لبنان بشدة امس الاثنين لدى اسرائيل بسبب تعرض احد مراكزها لقصف اوقع اضرارا مادية كما اعلن مصدر من ال(ق)وة الدولية.

واوضح المصدر ان قذيفة هاون من عيار 120 ملم سقطت السبت على مقر الكتيبة النيبالية في حاريص على بعد 4 كلم من حدود القطاع الغربي للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان مما ادى الى وقوع اضرار مادية جسيمة في المركز.

واكد المصدر نفسه ان قيادة قوات الطوارىء قدمت بواسطة ضباط الارتباط «احتجاجا شديد اللهجة» الى اسرائيل لان القذيفة انطلقت من مركز لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل.

يذكر بأن اكثر من مئة مدني لبناني معظمهم من النساء والاطفال لقوا مصرعهم في نيسان (ابريل) عام 1996 في القصف الاسرائيلي على مقر الكتيبة الفيدجية في قانا والتي اصيب اربعة من عناصرها بجروح.

حماس: زعيم الحركة يغادر الخرطوم عائدا الى القطاع في غضون 24 ساعة

الشيخ ياسين يشيد بامتلاك باكستان الخيار النووي

■ القدس ـ الخرطوم ـ عمان ـ لندن ـ ق ب ـ اف ب ـ رويترز: افادت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر بحث امس الاثنين، دون ان يتخذ قرارا، في امكان منع المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذي يقوم بجولة في الشرق الاوسط، من العودة الى قطاع غزة.

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير الدفاع اسحق موردخاي اعتبر خلال الاجتماع ان منع الشيخ احمد ياسين من العودة، وهو الامر الذي يطالب به مسؤولون في التحالف اليميني الحاكم، سيكون في نهاية المطاف «غير مجد».

واضافت الاذاعة ان المجلس الوزاري المصغر المكلف للمسائل الامنية والذي يضم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والاعضاء الرئيسيين في حكومته، سيتابع مناقشاته حول هذه المسألة خلال الايام المقبلة.

واكد مصدر في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاثنين في الخرطوم ان الشيخ ياسين سيعود الى غزة بعد انتهاء زيارته التي بدأها قبل اكثر من اسبوع الى السودان.

وقال مصدر في حماس لوكالة فرانس برس انه «من الارجح ان يغادر الشيخ ياسين الى القاهرة ومنها الى غزة لكنه لم يحدد موعدا لعودته بعد».

وحذر المصدر اسرائيل من محاولة منع الشيخ ياسين من العودة الى دياره لان ذلك سيشكل مشكلة لها. وكانت حماس حذرت من «موجة عنف» في حال اتخذت اسرائيل قرارا مماثلا.

وقال المصدر ان الشيخ ياسين فكر في زيارة ليبيا لكن نظرا لوضعه الصحي، سيكون من الصعب القيام بذلك» موضحا ان الشيخ ياسين تلقى ايضا دعوات لزيارة عدد من الدول العربية والاسلامية مثل المغرب وباكستان واندونيسيا.

ودعا مسؤولان سابقان في اجهزة الامن الاسرائيلية هما ييغال بريسر المستشار السابق لرئيس الوزراء في مجال مكافحة الارهاب وكارمي غيلون الرئيس السابق لشين بيت، الى ابعاد مؤسس حماس وذلك في تصريحات الى الاذاعة الاسرائيلية امس الاثنين. واشارت وسائل الاعلام الاسرائيلية الى ان الشيخ ياسين ابرم اتفاقا في طهران تمنح ايران بموجبه حماس مساعدة شهرية قدرها 15 مليون دولار. واضافت المصادر نفسها ان طهران تعهدت في اطار هذا الاتفاق بتدريب فرق كوماندوس لحماس على الكفاح المسلح ضد اهداف اسرائيلية في الخارج ومنحها مساعدة لوجستية ومالية.

من جهته اكد الشيخ ياسين انه عائد الى قطاع غزة خلال أيام. وقال الشيخ ياسين في مقابلة اجرتها معه وكالة «قدس برس» في اتصال هاتفي من مقر اقامته في العاصمة السودانية الخرطوم ان خط سيره من السودان سيكون باتجاه مصر ومنها الى غزة.

واوضح ياسين انه وجد في جولته العربية والاسلامية التي شملت 8 دول بدءا من السعودية ثم قطر وايران والامارات والكويت واليمن وسورية والسودان وانتهاء الى مصر التي يتوجه اليها مساء اليوم الثلاثاء عن طريق الجو «شموخا عربيا وعظمة اسلامية فوق ما كنا نتصور والحمد لله»، واضاف ان جميع «الاقطار التي زرناها كانت داعمة لمقاومتنا وجهادنا على ارضنا بكل الاشكال والامكانات التي تستطيع تقديمها».

وقال الشيخ ياسين الذي بدأ جولته منذ شهر آذار (مارس) الماضي حين توجه الى السعودية لاداء فريضة الحج والعلاج قبل ان يتلقى دعوات من دول عربية واسلامية لزيارتها انه يطلب من القمة العربية في حال انعقادها ان «تكون في مواجهة العدو الصهيوني دعما للمقاتل الفلسطيني والمقاوم الفلسطيني على ارض فلسطين ـ وليس لانعاش مسيرة ثبت فشلها وثبت هزيمتها وانتهاؤها»، في اشارة الى عملية السلام المتعثرة، واردف يقول «نريد قمة تدعم المقاومة والصمود الفلسطيني لا قمة تنعش مسيرة فاشلة وظالمة لا تحقق لشعبنا اي شيء من امله ومستقبله».

وحول امتلاك باكستان الخيار النووي قال الشيخ ياسين ان «هذا شيء يثلج الصدر ويبعث في الامة العربية والاسلامية الشعور بالعزة والقوة والكرامة». واعتبر الشيخ احمد ياسين التفجيرات النووية الباكستانية التي جاءت ردا على التفجيرات الهندية «نقلة نوعية» تعيد توازن القوى «لامة في وجه اعدائنا الذين يتربصون بامتنا كل التربص»، على حد قوله.

وردا على سؤال قال ياسين انه لم يكترث ببحث اسرائيل احتمال حرمانه من العودة الى غزة، واضاف «خرجت بشكل قانون وحقي ان اعود الى بيتي ووطني كما خرجت ـ وكل التفسيرات او الدراسات لدي مرفوضة لان وطني هو حياتي». اما عن سر تأخر الشيخ احمد ياسين في مغادرة الخرطوم التي بدأت زيارته لها قبل نحو عشرة ايام فقال ان هناك برامج لم تنته بعد وان مغادرته الى مصر محكومة بمواعيد الرحلات الجوية نظرا لوضعه الصحي. ونفى زعيم «حماس» ان يكون له علم بأنباء صحفية تحدثت عن ترتيب لقاء بينه وبين الرئيس المصري حسني مبارك يتناول عودته الى غزة في ظل موقف اسرائيل من هذه العودة وقال «ليس لدي علم بهذا ـ وبلغنا اخواننا في مصر بالعودة وهم بلغونا بالترحيب .. اما غير ذلك فلم يرد».

واكد ياسين ان طريقه بعد مصر سيكون الى قطاع غزة منهيا بذلك جولته التي استمرت قرابة ثلاثة اشهر. وحول زيارة بغداد التي لم تتم قال الشيخ احمد ياسين انه تلقى دعوة في البداية للزيارة وجرت ترتيبات لاتمامها عن طريق سورية او ايران نظرا لتعذر السفر بالجو الى العراق الا ان المسؤولين العراقيين ابدوا عدم رغبة فيما بعد، وقدم زعيم «حماس» شكره للدول التي استقبلته والتي لم تستقبله وقال «نحن لا نتدخل في شؤون الدول، كل دولة حرة في اتخاذ القرار الذي يناسب ظروفها».

الشيخ أحمد ياسين

حركتا سلام مصرية واسرائيلية تدعوان لاتفاقات عادلة للسلام

القاهرة ـ من زين العابدين حمد:

دعت حركة السلام الان الاسرائيلية وحركة السلام المصرية في ختام اجتماع امس الاثنين اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وان تكون القدس عاصمة للاسرائيليين والفلسطينيين.

واتهم بيان مشترك رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعرقلة عملية السلام وقال انه منذ توليه رئاسة الحكومة قبل عامين «فان عملية السلام باتت متوقفة تقريبا وشكلت مدركاته الايديولوجية التي فات اوانها وآراؤه السياسية غير السلمية عقبة كؤودا على طريق السلام».

ودعا البيان الى «حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بما في ذلك اقامة دولته بجانب اسرائيل».

وجاء في البيان الذي اعلن في مؤتمر صحافي عقد بالقاهرة ظهر امس ان حركة السلام في مصر التي تضم التحالف الدولي من اجل السلام (اعلان كوبنهاغن) وجمعية القاهرة للسلام التي تأسست قبل شهرين وحركة السلام الان الاسرائيلية اتفقتا على مبادىء تشكل اطارا لعملهما. تشمل «حدود ما قبل الخامس من يونيو 1967 سوف تكون الاساس في تقرير الحدود الدائمة بين دولة اسرائيل والدولة الفلسطينية. وسيأخذ الجانبان في الاعتبار الحقائق التي جرت على ارض الواقع بحيث يتم اجراء تعديلات متبادلة ومتفق عليها في الحدود بغية تلبية احتياجات الشعبين بحيث يتم الاتصال والاستمرار الجغرافي بين الاراضي في الضفة الغربية وغزة».

واضاف البيان «تظل القدس مدينة موحدة بصورة دائمة ويعاد تحديد مساحة المدينة ويكون مقبولا ان يعيش فيها مواطنون من الدولتين وان يحظى كل منهما بالحقوق الوطنية والدينية».

تلا البيان بالعربية عن الجانب المصري الكاتب الصحافي لطفي الخولي عضو التحالف الدولي من اجل السلام العربي الاسرائيلي وتلاه بالانكليزية اري ارنون عضو المنتدى القيادي لحركة السلام الان.

واشار البيان الى ان منطقة بلدية ستنشأ بالقدس وستقوم بها عاصمتان «عاصمة لاسرائيل في المنطقة اليهودية واخرى لفلسطين في المنطقة العربية» وان يحظى المواطنون من الدولتين بالحقوق الوطنية والدينية. وقال «يتم تحديد وضع وترتيبات الاماكن المقدسة من خلال المفاوضات استنادا للحفاظ على الحقوق الدينية وحرية العبادة لكل الاديان».

وعقب تلاوة البيان ثار جدل حول المقصود بالمنطقة اليهودية والعربية بين الحاضرين لكن كلا من الخولي وارنون اكدا ان المقصود بهما هما القدس الشرقية والغربية.

وطالب البيان الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية بتطبيق اتفاقات المرحلة الانتقالية والبدء فورا في بحث قضايا الوضع النهائي والكف عن اتخاذ اي اجراءات من جانب واحد تؤثر سلبا على المفاوضات بما في ذلك مصادرة الاراضي وبناء مستوطنات جديدة او توسيع القائمة بالفعل.

وفيما يتعلق بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين من عام 1948 «او الذين اجتثوا من جذورهم في 1967» طالب البيان بالوصول الى تسوية شاملة لها واشار الى ان الدولة الفلسطينية سيكون من حقها استيعاب هؤلاء داخل حدودها ويتم تعويض الاخرين بدعم دولي على الا يكون من حق اي طرف بعد ذلك المطالبة بأية ادعاءات اخرى بشأن اللاجئين او استعادة حقوق الملكية والاستيطان في اراضي الدولة الاخرى.

وطالب البيان بالتوصل الى حل لكل مشاكل وقضايا الوضع النهائي قبل الخامس من ايار (مايو) 1999 كما هو محدد في اتفاقيات اوسلو.

وعلى المسار السوري اللبناني قال البيان «ان السلام يجب ان يقوم على قرارات مجلس الامن 242 و338 و425 واستنادا الى قاعدة الارض مقابل السلام التي تتضمن الانسحاب الكامل في مقابل السلام الكامل مع الحد الاقصى من الامن المتبادل».

ومن بين من حضر المؤتمر الذي قال منظموه انه الاول من نوعه في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي عن الجانب المصري بجانب الخولي السفير السابق صلاح بسيوني رئيس جمعية القاهرة للسلام وعضو اعلان كوبنهاغن علي الشلقاني وعبد المنعم سعيد مدير مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية وعدد اخر من اعضاء حركة السلام المصرية.

وترأس وفد حركة السلام الان الاسرائيلية الكولونيل المتقاعد موردخاي بار اون المستشار السابق لكل من رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين ووزير الدفاع السابق موشيه ديان واحد ابرز اعضاء الحركة.

الشرع بحث مع رئيس برلمان استراليا اخر تطورات مسيرة السلام في المنطقة

■ دمشق ـ رويترز: اجرى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع محادثات امس الاثنين مع ايان سنكلير رئيس البرلمان الاسترالي بشأن اخر تطورات مسيرة السلام في المنطقة والعلاقات الثنائية.

واشارت مصادر رسمية الى ان الشرع اكد خلال اللقاء الذي حضره الوفد البرلماني المرافق لسنكلير «ان الجمود الذي يعتري العملية السلمية هو بسبب السياسة المتعنتة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو».

واكد الوزير السوري استمرار التزام سورية بمسيرة السلام على اساس مرجعية مدريد وقرارات الشرعية الدولية وخاصة مبدأ مبادلة الارض بالسلام.

ومن جهة اخرى دعت الصحف السورية العرب الى مراجعة حساباتهم ازاء جميع ما قاموا به منذ مؤتمر «مدريد» عام 1991، مؤكدة استحالة تحقيق السلام في ظل الحكومة الاسرائيلية الراهنة.

وقالت صحيفة (البعث) في تعليقها الرئيس امس ان جميع المعطيات الراهنة تؤكد وجوب اعادة العرب لحساباتهم ازاء كل ما جرى منذ مؤتمر مدريد وحتى الان، مشددة على أهمية العودة مجددا لتفعيل التنسيق القومي المشترك في مواجهة الصلف الاسرائيلي الذي استفاد كثيرا ولا يزال من حالة التفكك العربي الراهن لفرض سياسة العدوان والتوسع والاستيطان، وابتلاع وتهويد الاراضي المحتلة والتنكر لحقوق العرب المشروعة.

وتمنت الصحيفة على العرب التدقيق فيما تقوم به الحكومة الاسرائيلية بقيادة رئيسها بنيامين نتنياهو على ارض الواقع، والآتي ضمن مخطط هادف لتهويد الارض وفرض سياسة الامر الواقع، ورفض قيام سلام وفق مرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام.

وتناولت صحيفة (تشرين) الحملات الاستيطانية المتواصلة في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وقالت انه ما ان يزعم احدهم عثوره على أثر لإناء يدعي صلته باليهودية حتى تهرع سلطات الاحتلال لمصادرة حي عربي باكمله بدعوى ملكيته اليهودية التاريخية، سعيا للسيطرة على الاراضي الفلسطينية التي رأتها الصهيونية ولاتزال «ارضا بلا شعب لشعب بلا أرض».

ودعت الصحيفة الى وقف التفاوض مع رئيس الوزراء الاسرائيلي لما يشكله ذلك من مخاطر على المصالح الفلسطينية والعربية، ورأت أن استمرار ذلك «لن يعطيه مزيدا من الوقت لتنفيذ مخططاته فقط، بل ويروج لمزاعمه لخداع وتضليل الرأي العام العالمي بأن هناك مفاوضات سلمية تجري لحل الصراع بينما الحقيقة غير ذلك».

وحذرت الصحيفة من مخاطر السياسة الاسرائيلية الراهنة والسكوت على مواصلة العدوان والاعتداءات الاسرائيلية ما قد يدفع منطقة الشرق الاوسط الى حافة الانفجار مجددا، داعية الى وقفة عربية حقيقية واستراتيجية للحفاظ على مصالح الامة وصون امنها ومستقبلها ومصيرها.

اسرائيل تستعد لزوار القدس في الالفية الثانية

■ القدس ـ من جيفري هيلر: توقعت اسرائيل ان يصل عدد زوار القدس في مطلع الالفية المقبلة الى اربعة ملايين مسيحي وسيسيرون في خطى السيد المسيح في القدس في الذكرى 2000 لميلاده.

ولكن سلطات السياحة الاسرائيلية توقعت ازدحاما في طريق الالام وغيره من المواقع السياحية المقدسة. وقالت امس الاثنين ان هناك جهودا تهدف الى تجميل المدينة وتطوير مناطق لجذب الانظار من وحي الماضي. وقال وزير السياحة موشيه كتساف وزير السياحة الاسرائيلي في حفل اميط فيه اللثام عن شعار «الاراضي المقدسة عام 2000» على اسوار المدينة «استثمرت الحكومة الاسرائيلية ما يصل الى 300 مليون دولار ونتوقع ان نستثمر 300 مليون دولار اخرى».

وفيما يبدو تفاديا للحساسيات السياسية بشأن هوية القدس التي ستبحث في مفاوضات الوضع النهائي ظهر اسم «اسرائيل» على الشعار باللغة العبرية وحسب وكتب باللغة الانكليزية «الارض المقدسة».

وتوقعت الوزارة ان يزور اسرائيل 4.5 مليون سائح خلال عام 2000 وسيجول اربعة ملايين منهم في القدس. وهذا الرقم يزيد بمعدل الثلثين عن المتوسط السنوي لعدد السياح.

وقال شاباتي شاي المدير العام لوزارة السياحة للاعلام خلال جولة تفقدية «ان قواعد اللعبة هي انشاء مزيد من المواقع (السياحية) بهدف تخفيف الضغط عن المواقع الاخرى».

واضاف «يستطيع ان يمر في طريق الالام عدد قليل من الناس خلال يوم ولا نستطيع توسعته». وتعتزم الوزارة تقليل حركة المرور في المنطقة الواقعة بين جبل الزيتون والحرم القدسي.

وسيتم تحويل هذه المنطقة الى «متحف مفتوح» فيه ممرات الى المواقع التاريخية والاثرية للزوار الذين ينتظرون زيارة مواقع مقدسة ككنيسة القيامة.

وبين المشروعات الاخرى ترميم مئة مبنى اثري وموقع في القدس بما في ذلك سور المدينة وباب العمود وجبل الزيتون.

وتم بالفعل تنظيف الواجهات الحجرية لكثير من الفنادق والمباني التي يصل عمر بعضها الى عدة قرون عند بوابة الخليل الى جانب الطريق المؤدي الى كنيسة القيامة. وقال شاي انه اذا صحت توقعات الوزارة بتوافد 4.5 مليون زائر الى القدس التي فيها ثمانية الاف غرفة فقط بينها الفان تحت الانشاء فلن نكون قادرين على اسكان كل الزوار. واضاف «سيكون لدينا نقص 1500 غرفة في القدس. ولكن ذلك لن يشكل مشكلة لان الناس سيكونون مستعدين للمبيت خارج المدينة».

وفي الفترة التي تسبق الالفية طلبت اسرائيل من الفاتيكان المساعدة في مسألة تدفق الزوار في هذه المناسبة. وشكا شاي «لقد وعدونا قبل عام بتزويدنا بقائمة المناسبات التي تود الكنيسة الكاثوليكية تنظيمها في الاراضي المقدسة».

واضاف «حتى الان لم نتمكن من الحصول على هذه القائمة. وهذا ما يصعب الامر علينا كثيرا».

رغم انتهاء الحرب الباردة:

شركات صناعة الأسلحة الأمريكية الكبرى لاتزال تتحكم في عملية صنع القرار

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دليح:

تتطلع شركات صناعة الأسلحة الأمريكية إلى الأسواق الخارجية لتعويض نقص مبيعاتها لوزارة الدفاع الأمريكية بسبب الخفض الذي تشهده الميزانية العسكرية الأمريكية. غير أن الشركات المنتجة للأسلحة خلافاً لشركات صناعة التبغ الأمريكية التي تضررت داخل الولايات المتحدة ولكنها اندفعت بقوة أكثر نحو الأسواق الخارجية، لتعويض الخسائر التي لحقت بها من جراء القوانين الأمريكية التي تحد من استهلاك السجائر، فإن شركات صناعة الأسلحة الأمريكية تحتاج إلى موافقة كل من الكونغرس والحكومة الأمريكية بأية مبيعات أسلحة لدول أجنبية. وقد ظهر ذلك مؤخراً عندما بعث مدراء أكبر خمس شركات إنتاج للأسلحة في الولايات المتحدة برسالة إلى الرئيس بيل كلينتون يطلبون فيها السماح لهم بدخول مناقصة بيع طائرات الهليكوبتر مقاتلة لتركيا بقيمة أربعة مليارات دولار.

وكانت وزارة الخارجية في أول الأمر رفضت بيع أسلحة إلى تركيا بسبب السجل السيء للحكومة التركية في مجال حقوق الإنسان، ولكن نظراً لأن الشركات الخمس كانت من أكبر المتبرعين للحزب الديمقراطي الأمريكي حيث وصل إجمالي تلك التبرعات في حملة انتخابات عام 1996 مليار وسبعمئة مليون دولار. فقد تراجعت وزارة الخارجية الأمريكية عن قرارها. وظهرت أهمية التبرعات المالية للحملات الانتخابية ودعم المرشحين لدى صناع القرار في واشنطن فيما يتعلق ببيع الأسلحة إلى حد أن وزارة الخارجية الأمريكية سمحت في وقت مبكر من العام الجاري لشركة لورال سبيس والاتصالات المحدودة إطلاق قمر صناعي للاتصالات بواسطة صاروخ صيني رغم أن وزارة العدل الأمريكية لم تنته من تحقيقاتها حول فشل عملية إطلاق قمر صناعي لصالح الصين في عام 1996 وهي تقنية أمريكية تم تزويد الصين بها من الشركة نفسها بشكل سري وغير مشروع. وقد عزت مصادر أمريكية تلك الموافقة إلى أن رئيس الشركة بيرنارد شوارتز كان تبرع شخصياً بستمئة واثنين وثلاثين ألف دولار لحملة انتخابات الحزب الديمقراطي في عام 1996.

وقد ساهم انتهاء الحرب الباردة إلى خفض وزارة الدفاع الأمريكية فاتورة مشترياتها من الأسلحة، حيث بلغت تلك المشتريات 44 مليار دولار عام 1997 مقارنة بسبع وتسعين مليار دولار عام 1985. ورغم انخفاض مبيعات شركات صناعة الأسلحة الأمريكية إلا أن تركيز نشاطها على أسواق الخارج قد ساهم في مضاعفة أرباحها عما كانت عليه في عام 1985، حيث بلغت 7,7 مليار دولار عام 1996 فيما بلغت 6,6 عام 1997. والسبب في ذلك يعود إلى أن وزارة الدفاع الأمريكية تضبط بالكامل نسبة أرباح للشركات الأمريكية من مبيعات أسلحتها إلى الحكومة الأمريكية، فيما لا يوجد سقف محدد لأرباحها الناجمة عن عقودها مع دول أجنبية حجم الفساد المالي والإداري فيها كبير جداً، حيث تلعب العمولات الكبيرة دوراً رئيسياً في تحديد الأسعار. وقد بلغت مبيعات الأسلحة الأمريكية في العالم عام 1996 ما نسبته 35 بالمئة من إجمالي مبيعات العالم من الأسلحة حيث احتلت الولايات المتحدة المرتبة الأولى تليها روسيا.

ويرى خبراء ومحللون أن من السهل على الحكومة الأمريكية أن تجد مبرراً للتراجع عن مواقف سابقة لها إزاء معارضة بيع أسلحة لدول أجنبية، مشيرين في هذا الصدد إلى أن وزارة الخارجية الأمريكية رغم تأكيداتها السابقة على انتهاك تركيا لحقوق الإنسان واستخدامها الأسلحة الأمريكية لقتل أكراد تركيا إلا أنها سعياً منها لعدم خسارة الشركات الأمريكية لصفقة طائرات الهليكوبتر لتركيا فقد أعلنت عبر الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية جيمس فولي في أعقاب اجتماع كلينتون مع رئيس الحكومة التركية مسعود يلمظ خلال زيارة الأخيرة لواشنطن في ديسمبر الماضي، أن الحكومة الأمريكية كانت تأثرت كثيراً بالتصميم الذي أبداه يلمظ بوضع مسألة حقوق الإنسان في صدر اهتمامات حكومته، وأضاف فولي في تصريحه أن من المناسب أن يكون في حوزة حلفاء الولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي أسلحة أمريكية متطورة جداً.

وتضم قائمة كبرى الشركات الأمريكية في صناعة الأسلحة كل من شركة بوينغ، تكسترون، جنرال إليكتريك، لوكهيد مارتن، ونورثروب، ويضاف إلى هذه الشركات ثلاث شركات أخرى تعتبر من كبرى الشركات الأمريكية هي ريثيون وماكدونال دوغلاس وجنرال ديناميكس.

وقد بلغ حجم التبرعات المالية الذي قدمته الشركات الثماني إلى مرشحي الانتخابات الأمريكية الرئاسية والتشريعية 6,8 مليون دولار في حملة انتخابات 1996. خصص منها 4,3 مليون دولار للحزب الجمهوري و2,5 مليون دولار للحزب الديمقراطي. ويعتقد أن التبرعات المالية لهذه الشركات سوف تزيد لصالح الحملة الانتخابية للعام الجاري، حيث تشير الأرقام الحالية التي نشرتها مجموعة دراسة الحملة الانتخابية، إلى أن هذه الشركات قد دفعت حتى نهاية شهر مارس الماضي 3,9 مليون دولار.

وتقدر دراسة صدرت عن مركز السياسة الدولية بواشنطن حجم التبرعات المالية التي قدمتها شركات صناعة الأسلحة الأمريكية للحملات الانتخابية خلال عامي 1995، 1996 بـ 11,8 مليون دولار، فيما يتنبأ بأن تصل مثل هذه التبرعات عشية الانتخابات التشريعية الأمريكية في نوفمبر المقبل إلى 12 مليون دولار على الأقل.

وعلى سبيل المثال فإن شركة جنرال ديناميكس قدمت مقابل كل مليون دولار من مبيعاتها 171 دولاراً تبرعات للحملات الانتخابية، وتحتل ديناميكس المرتبة 405 في قائمة الشركات الأمريكية من حيث حجمها، لكنها تحتل المرتبة 46 من حيث تبرعاتها المالية للحملات الانتخابية في الولايات المتحدة. أما شركة تيكسترون فقد احتلت المرتبة 165 في قائمة الشركات الكبيرة بينما تحتل المرتبة السادسة من حيث تبرعاتها المالية، أما شركة لوكهيد مارتن فتحتل المرتبة 27 من حيث حجمها بينما تحتل المرتبة السابعة من حيث حجم تبرعاتها المالية للحملات الانتخابية.

وبالطبع فإن هذه الشركات تقدم أكثر تبرعاتها لأصدقائها في الكونغرس وليس لخصومها. وقد ظهر ذلك عندما رفض الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون الموافقة على تعديل عام 1995 يقضي بوقف تمويل إنتاج الطائرة القاذفة بي ـ 2، التي تنتجها بشكل رئيسي شركة نورثروب غرلنمان التي بلغ معدل تبرعاتها في عامي 1995ـ1996 لكل عضو من الأعضاء الـ219 في مجلس النواب الأمريكي الذين رفضوا إنهاء برنامج إنتاج القاذفة بي ـ 2 (3285 دولار) فيما بلغ معدل ما تلقاه الأعضاء الموافقين (203 عضواً) (1305) دولار. ومن المعروف أن عدد أعضاء مجلس النواب 435 نائباً.

ويقول وليام هارتنغ رئيس مركز السياسة الدولية إن مجلس الشيوخ الأمريكي هو الآخر قد رفض عام 1995 الموافقة على تصفية برنامج دعم مبيعات الأسلحة لدول أجنبية، موضحاً أن 58 من أعضاء المجلس البالغ عدده مئة عضو صوتوا لصالح الإبقاء على برنامج الدعم.

وعزا سبب موقفهم إلى أن معدل ما تلقاه كل عضو من هؤلاء الأعضاء من تبرعات لحملاتهم الانتخابية خلال عامي 1995ـ1996 بلغ 18 ألف دولار. أما الموافقون (41 عضواً) فقد بلغ معدل ما تلقاه كل منهم 7731 دولاراً. وقال إن الأكثر أهمية في الكونغرس هم الأعضاء الذين يحتلون مواقع أساسية لمساعدة شركات صناعة الأسلحة، ولهذا يحصلون على تمويل لحملاتهم الانتخابية.

جدول بتبرعات شركات صناعة الأسلحة الأمريكية الثماني الكبرى بالدولار

اسم الشركة	الحزب المتلقي	1995ـ1996	1997 ـ 1998/3/31
تيكسترون	الجمهوريون	996 ألف	162 ألف
	الديمقراطيون	490 ألف	098 ألف
لوكهيد مارتن	الجمهوريون	929 ألف	532 ألف
	الديمقراطيون	545 ألف	294 ألف
جنرال إليكتريك	الجمهوريون	549 ألف	340 ألف
	الديمقراطيون	372 ألف	247 ألف
بوينغ	الجمهوريون	611 ألف	442 ألف
	الديمقراطيون	229 ألف	249 ألف
جنرال ديناميكس	الجمهوريون	364 ألف	217 ألف
	الديمقراطيون	275 ألف	169 ألف
ريثون	الجمهوريون	374 ألف	191 ألف
	الديمقراطيون	233 ألف	184 ألف
ماكدونال دوغلاس	الجمهوريون	383 ألف	246 ألف
	الديمقراطيون	209 ألف	108 ألف
ورثروب غرنمان	الجمهوريون	081 ألف	267 ألف
	الديمقراطيون	137 ألف	163 ألف

● إجمالي ما قدم إلى الجمهوريين في الفترة من 1995 ـ 1998/3/31 6821000 دولار
● إجمالي ما قدم إلى الديمقراطيين في الفترة من 1995 ـ 1998/3/31 3910000 دولار

ندوة فاس حول القدس تنهي أشغالها بإعلان حملة دولية

غارودي: لا حل لقضية فلسطين الا بمواجهة اقتصادية مع امريكا

■ فاس (المغرب) ـ ق ب: اكد المفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي ان مفتاح حل قضية القدس المحتلة والقضية الفلسطينية عموما يكمن في مواجهة اقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية. وقال غارودي في بحث ساهم فيه في الندوة الشبابية التي عقدت حول القدس في مدينة فاس المغربية وقرئت بالنيابة عنه ان نقطة ضعف الولايات المتحدة تكمن في اقتصادها رغم ما نرى فيها من رخاء، واوضح ان اسرائيل لا تستطيع الاستمرار اكثر من ستة اشهر دون تلقي مساعدات امريكية، والاقتصاد الامريكي نفسه لا يستطيع الاستمرار دون استغلال نفط الشرق العربي.

واضاف غارودي ان الاقتصاد الامريكي يعتمد بشكل كبير على تصدير سلعه وسلاحه الى الاسواق الاسلامية «وهذا هو مفتاح الحل لتحرير فلسطين». وحسب بحث المفكر الفرنسي للسلم في الندوة التي بدأت أشغالها يوم الخميس الماضي واختتمت الأحد ان الصهيونية كانت تبحث فقط عن مكان لتوطين اليهود المضطهدين في اوروبا ولكنها تطورت وجعلت من فلسطين ارض ميعاد انطلاقا من اجتهادات دينية وتوراتية. ونشأ منذ البداية تناقض اساسي بين الهدف وهو تأسيس دولة قوية وتبريرها الديني والايديولوجي وهو العودة، وتطور هذا التناقض حاليا في شكل صراع بين الصهيونية اللائكية من جهة والصهيونية الدينية من جهة اخرى والتي يمثلها (الارهابي باروخ) غولدشتاين و(رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو والاحزاب الدينية التي تحركهما، حسب قول غارودي.

واردف غارودي يقول ان اليمين واليسار الاسرائيليان نهجا نفس السياسة الاستيطانية في القدس المحتلة قبل عام 1967 وبعده واستمرت هذه السياسة رغم تغير الحكومات. واضاف انه لفهم تركيز السياسة الرسمية الاسرائيلية على المدينة المقدسة لا بد من التفكير في مقولة مركزية في السياسة الاسرائيلية سواء كانت يمينية ام يسارية وهي مقولة الاستيطان او الكيان «الكولونيالي» (الاستعماري). وتابع روجيه غارودي «اننا نرى الآن التقاء مصالح اسرائيل مع المصالح الامريكية وقد اصبحت امريكا بفعل هذا الارتباط لا سيما فيما يتعلق بالمصالح الاقتصادية تحت الاحتلال الاسرائيلي في الحكومة ومجلس الشيوخ والاعلام وغيرها بالرغم من ان اسرائيل تابعة عسكريا واقتصاديا لامريكا»، كما جاء في بحث المفكر الفرنسي.

وكانت ندوة القدس الشبابية في فاس التي حضرها مراسل «قدس برس» اختتمت اعمالها الاحد وقررت تشكيل مؤسسة شبابية تعمل من اجل القدس المحتلة اطلقت عليها اسم «المجلس الشبابي من اجل القدس». وذكر القرار ان المجلس يتكون من منظمات شبابية عربية واسلامية وعالمية مقره المغرب وهو المقر الدائم للجنة القدس.

ويتكون المجلس الجديد من رئيس يتولى منصبه الامين العام لاتحاد الشباب العربي ونائب للرئيس مكلف بالعلاقات العربية والدولية يتولى مهماته ممثل للمنظمات الشبابية المغربية، ونائب ثان مكلف بالنشاطات والاعلام. ويضم المجلس الشبابي من اجل القدس مجلسا للانماء يضم مندوبية دائمة عن المنظمات الشبابية العضو.

في حين لم يلق الاقتراح الاهم الذي عرض على الندوة وهو انشاء صندوق شبابي لدعم القدس اجماعا بين الحاضرين حيث تحدث بعض المؤتمرين حول خشيتهم من ان يتحول الصندوق في حال انشائه الى منافس لبيت مال القدس في الوقت الذي يستطيع فيه الاخير لعب الدور المطلوب من صندوق شبابي، ومن ثم لم يشر البيان الختامي الذي اصدرته الندوة الى هذا المقترح واكتفى بالاشارة الى «صندوق تضامن ودعم القدس» كاحتمال وارد.

وتضمن البيان الختامي للندوة الشبابية حول القدس الشريف التي نظمها اتحاد الشباب العربي بالتعاون مع اربع منظمات شبابية مغربية والاتحاد العام لطلبة فلسطين بالتنسيق مع الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني توصيات حول اسهام الشباب العربي في الدفاع عن مدينة القدس والتصدي للهجمة الصهيونية التي تتعرض لها. وجاء في المشروعات بهذا الصدد دعم الشباب المقدسي والمساهمة في توفير مقومات الصمود في المدينة المقدسة في وجه التهويد وعودة شبابها اليها والقيام بحملة شبابية عربية واسلامية وعالمية لمواجهة جرائم الاحتلال الاسرائيلي في القدس وتنشيط المقاطعة العربية والاسلامية للدولة العبرية ومواجهة كافة اشكال التطبيع معها.

كما دعت الندوة الى الاسراع بعقد قمة عربية من اجل وضع استراتيجية عربية موحدة لمواجهة المخططات الصهيونية وتوحيد الطاقات العربية لحماية مصالح الامة وصيانة الامن القومي العربي. ودعت توصيات الندوة ايضا الى تنفيذ حملة دولية في الاوساط الشبابية في العالم لتحقيق ما دعته «تعرية» الجرائم الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني والامة العربية واستهتارها بالقيم الانسانية والشرعية الدولية. وحضت الندوة على تصميم موقع على شبكة المعلومات الدولية «انترنت» حول مدينة القدس يتضمن كافة المعلومات والبيانات عن المدينة ومواقعها الاثرية والدينية والتاريخية.

ويشار الى ان ايا من الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاقات اوسلو بين منظمة التحرير واسرائيل لم تمثل في الندوة بينما شارك في أشغالها ممثلو عدة تنظيمات شبابية لبنانية وعربية تنشط في اطار اتحاد الشباب العربي، وقد تحدث للندوة في يومها الاول فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية، ولم تحضر الندوة شخصيات من الفصائل الفلسطينية الاخرى حيث قال مسؤول في الندوة ان دعوات وجهت الى هؤلاء ومن بينهم المهندس ابراهيم غوشة المتحدث باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وناقشت الندوة قضايا تتعلق بمقاومة التطبيع ومقاومة البضائع الامريكية وتقديم الدعم المالي لمدينة القدس ومؤسساتها المهددة ومنها جامعة القدس، ولم يشر البيان الختامي الى دعوات بعقد الندوة الشبابية لدعم القدس بشكل سنوي.

اعتقالات جديدة في صفوف الاسلاميين بفرنسا و20 سنة للمتهم بتركيب اسلحة اسرائيلية

انباء غير مؤكدة عن حصار الجيش الجزائري لـ 200 اسلامي مسلح قرب الحدود مع المغرب واغتيالات راح ضحيتها مدنيون

لندن ـ «القدس العربي»

الجزائر ـ باريس ـ وكالات الانباء:

قالت صحيفة «لاتريبون» امس الاثنين ان القوات الجزائرية حاصرت نحو 200 من الاسلاميين المسلحين في منطقة جبلية في ولاية تلمسان المحاذية للحدود مع المغرب وتقصفهم بالمدفعية وطائرات الهليكوبتر الحربية.

واضافت الصحيفة التي تصدر باللغة الفرنسية أن الاسلاميين الذين حوصروا منذ السبت الماضي ينتمون الى اربع وحدات من الجماعة الاسلامية المسلحة منها «الفرقان» و«الثبات».

وقالت ان الجنود قتلوا خمسة من الاسلاميين واعتقلوا خمسة اخرين على امل ان يحصلوا منهم على معلومات تفصيلية بشأن المتمردين المحاصرين قبل هجوم اقتحام معقلهم.

واستعادت القوات قطيع اغنام من 700 رأس كان عناصر مجموعة مسلحة يحتفظون بها لطعامهم.

وبدأ الحصار يوم السبت قرب منطقة سيدي الجيلالي على الطرف الغربي لسلسلة جبال تلمسان على مسافة 650 كيلومترا غرب العاصمة الجزائرية.

ولم تعلق السلطات على العملية التي تحدثت عنها الصحيفة والتي ستكون اكبر عملية من نوعها منذ عام 1997 عندما قتلت القوات الجزائرية اكثر من 100 متمرد في معركة بعد حصار استمر 15 يوما على بعد 40 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة وفقا لما ذكرته تقارير.

وكثفت القوات الجزائرية عملياتها ضد معاقل المتمردين في كانون الثاني (يناير) الماضي في اعقاب مذابح تعرض لها مئات المدنيين، وتلقي السلطات بمسؤولية هذه المذابح على الجماعة الاسلامية المسلحة التي تلقبها بـ«الجماعات الارهابية».

وتقول قوات الامن وتقارير صحافية ان احدث عمليات القوات الجزائرية تركزت على منطقة العاصمة حيث صعد اكثر من 30 متمردا هجماتهم بعد ان نقلوا قواعدهم من المناطق الريفية في الاسبوعين الماضيين.

وقالت صحيفتا «ليبرتيه» و«الاصيل» امس انه على الرغم من هجمات قوات الامن فان «الارهابيين» شنوا هجمات جديدة ضد المدنيين.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان الاسلاميين المسلحين ذبحوا شخصا وخطفوا اثنين اخرين يوم الاحد عند حاجز امني مزيف على الطريق في ولاية المدية التي تبعد 80 كيلومترا جنوب العاصمة.

وقالت صحيفة «الاصيل» ان اثنين من المزارعين، فلاح وابنه، قتلا يوم السبت في انفجارين منفصلين في قرية مشرع الصفا بولاية تيارت (300 كلم جنوب غرب العاصمة)، ولم تذكر تفصيلات.

وقالت يومية «الخبر» ان فرقة من الحرس البلدي والمقاومة المحلية (ميليشيا مدنية مساندة للحكومة) قتلت «ارهابيا خطيرا يدعى خالد اتركمين أعد له وهو يتهيأ لوضع قنبلة مساء الجمعة الماضي وسط تجمع سكني بمنطقة بوحنيفية الواقعة في ولاية معسكر (350 كلم جنوب غرب).

وقالت الصحيفة ان الجيش يطوق منذ أيام مجموعة مسلحة في جبل اوصاف قرب دلس بالساحل الشرقي للعاصمة وانه قتل عنصرين من الجماعات المسلحة في بلدة الثنية التي تبعد 50 كيلومترا الى الشرق من العاصمة

هذا وذكرت الصحف امس ايضا أن 14 شخصا على الاقل، بينهم أربعة مدنيين، قتلوا السبت والاحد الماضيين.

واكدت صحيفتا «ليبرتيه» و«لوماتان» أن مسافرا قتل وجرح آخر يوم الاحد على ايدي مجموعة مسلحة خطفت شخصين آخرين عند حاجز نصبته على الطريق بين السواقي والربيعية قرب المدية.

وتابعتا ان التدخل السريع لقوات الامن أدى الى هرب عناصر المجموعة المسلحة وأتاح انقاذ عدد كبير من المسافرين الذين وقعوا في الفخ.

وذكرت صحيفة «العالم السياسي» أن شخصا قتل الاحد بالرصاص في حي «العناصر» في الضاحية الجنوبية الشرقية للعاصمة على أيدي مجموعة مسلحة. وتابعت الصحيفة أن قوات الامن تدخلت وقتلت المعتدين.

واوضحت «الخبر» أن ثمانية اسلاميين مسلحين قتلوا على أيدي قوات الامن في عمليات مختلفة: خمسة في سيدي الجيلالي قرب تلمسان (غرب) حيث لا تزال العملية متواصلة وآخر في معسكر (جنوب غرب).

من جهة اخرى اصدرت محكمة جنايات البليدة (50 كلم غربا) امس الاول خمسة احكام تتراوح بين 12 سجنا والبراءة في حق مجموعة من النساء متهمات بالانتماء الى مجموعة اجرامية والتواطؤ مع مجرمين والتستر عليهم.

واشتهرت المجموعة تحت اسم «شبكة البليدة» اولاد يعيش». وكل المتهمات فيها يرتبطن بعلاقات امومة او قربى اومصاهرة او جوار مع اشخاص قتلتهم قوات الامن او يبحث عنهم القضاء ضمن قضايا ذات علاقة بـ«اعمال ارهابية».

كما اصدرت محكمة جنايات العاصمة احكاما بالسجن مددا تتراوح بين 20 و12 سنة في حق اشخاص ادينوا بـ«جمع اموال بالعملة المحلية والصعبة لشراء اجهزة وآلات تُستعمل في تركيب قوالب لصناعة متفجرات واسلحة اسرائيلية». ولم تعط صحيفة «الخبر» التي اوردت هذا النبأ تفاصيل اخرى مكتفية بالقول ان اقسى حكم صدر في حق المتهم الرئيسي أ. شريف بـ20 سنة مع النفاذ.

اعتقالات بباريس

الى ذلك اعلنت وزارة الداخلية الفرنسية عن توقيف تسعة اشخاص امس الاثنين في فرنسا ينتمون الى اوساط اسلامية ذات علاقة بالوضع في الجزائر. واضافت ان سبعة اشخاص اوقفوا في ضواحي باريس لهم علاقة بعمر سايقي الذي اعتقل في كولونيا بالمانيا في 26 ايار (مايو) الماضي والذي يُعتقد انه المسؤول عن شبكة حسن حطاب في فرنسا.

وقد كانت شبكة حسن حطاب الملقب «ابو حمزة» الهدف الرئيسي للحملة التي قامت بها الدول الاوروبية في الاوساط الاسلامية. ويتولى حسن حطاب «امارة» الجماعة الاسلامية المسلحة في شرق الجزائر العاصمة وحتى بلاد القبائل وولاية سطيف. الا ان انباءً واردة من الجزائر تشير الى انه يسعى الى منافسة عنتر زوابري في منصب «الامير» الوطني للجماعة. وكان حسن حطاب (30 سنة) «اميرا» للمنطقة الثانية، قد انشق عن قيادة الجماعة الاسلامية المسلحة وزعيمها حسن زوابري في 1996 منددا خاصة بالمجازر التي ترتكب ضد المدنيين.

واعتقل الشخصان الاخران، الاول في كارياتراس بجنوب فرنسا والثاني في روبي بشمالها. ويبدو انهما اقاما علاقة مع شبكة عادل مشأط المتمركزة في ميكينهايم (المانيا) حيث اعتقل الاخير في العملية نفسها في 26 من الشهر الماضي.

واوضحت وزارة الداخلية الفرنسية ان «المعلومات التي جمعت خلال عمليات الشرطة القضائية في 26 و27 ايار (مايو) في فرنسا واوروبا هي التي سمحت عشية افتتاح الموندياله باعتقال الاشخاص التسعة امس على حد قول بيان الداخلية.

مؤتمر امازيغي بباريس يطالب بالغاء قانون التعريب في الجزائر

■ باريس ـ اف ب: وجه المؤتمر العالمي للامازيغية، وهو منظمة غير حكومية تدافع عن حقوق البربر، نداء امس الاثنين لالغاء القانون حول التعريب الذي يفترض ان يدخل حيز التنفيذ في الخامس من تموز (يوليو) المقبل في الجزائر.

وطلب المؤتمر من كل «شخص ومنظمة او هيئة تلتزم العدل واحترام الحقوق الانسانية، العمل بكل الوسائل المشروعة، ليس فقط من اجل عدم تطبيق هذا القانون، بل ايضا من اجل الغائه».

واكد المؤتمر الذي يتخذ من باريس مقرا له ان القانون الذي يعمم استخدام اللغة العربية في الجزائر «جائر وغير ديمقراطي» وينطوي على مخاطر على البلاد التي تعاني اصلا».

واضاف ان «هذا القانون الذي يخضع للعقيدة العربية ـ الاسلامية التي تجتاح عواقبها الجزائر حاليا يهدف الى تسريع وتكثيف عملية التعريب، وفي الوقت نفسه الى القضاء بشكل نهائي على التمازيغت (البربر) لغة وهوية وثقافة».

4 في المئة من العاطلين عن العمل في الجزائر هم من الجامعيين

■ الجزائر ـ اف ب: أفاد المكتب الوطني للاحصاءات امس الاثنين أن أكثر من 4 في المئة أي 92500 من العاطلين عن العمل في الجزائر، من أصل 2104700 سجلوا في نهاية العام 1995، هم من الجامعيين.

وقال المكتب ان نسبة العاطلين عن العمل من حملة شهادات التعليم العالي زادت من 0,6 في المئة في العام 1985 الى 3 في المئة في العام 1989 والى 3,17 في المئة في العام 1992 و4,4 في المئة في العام 1995. وعزت دراسة أخيرة للوكالة الوطنية للتوظيف الزيادة الملحوظة في عدد العاطلين عن العمل بين حملة الشهادات الى «قلة العرض» وتشديد الشركات على الخبرة الشخصية.

وقالت ان من أصل 6180 طلبا قدمت للحصول على وظيفة، تم قبول 756 فقط اي 12,33 في المئة. وأظهرت الدراسات أن النساء هن الاكثر تضررا من البطالة وأن عددهن زاد أربع مرات في خلال ثلاث سنوات من 125 الفا في العام 1992 الى 478 الفا في العام 1995. وتقدر نسبة البطالة في الجزائر رسميا بنحو 28 في المئة من اليد العاملة.

فتاة جزائرية تمر امام شعارات سياسية كتبت على جدار مبنى بحي «الابيار» بالعاصمة تقول «لا دولة اصولية ولا دولة بوليسية» بالاضافة الى «جي. اس. كا» وهي رموز فريق شبيبة القبائل لكرة القدم

الجزائر استرجعت الطائرة وتسعى لاستعادة الضابط الذي فر بها الى اسبانيا

لندن ـ «القدس العربي»

الجزائر ـ رويترز:

كشف مصدر جزائري امس الاثنين ان سلطات هذا البلد تسعى لاستعادة الطيار الذي هبط يوم الاحد بطائرة هليكوبتر في جزيرة اسبانية طالبا اللجوء السياسي، بعد ان تسلل الى فضاء البحر الابيض المتوسط ثم المجال الجوي الاسباني من تدريبات روتينية كان يقوم بها.

وتوجه ضباط جزائريون الى جزيرة ابيزا في نفس اليوم وعادوا بالطائرة امس.

وقال متحدث في تصريح صحافي بالعاصمة الجزائرية «بدأت السلطات خطوات من خلال القنوات الدبلوماسية لتسلم الطيار على اساس ما فعله».

وفي مدريد قال المتحدث باسم الخارجية الاسبانية خواكين بيريس «ان الطيار تقدم بطلب اللجوء السياسي وسيلقى طلبه نفس المعاملة التي تلقاها اي حالة اخرى تعاملنا معها». ولم يذكر تفصيلات.

وقال مسؤولون اسبان اخرون ان الطيار لم يعط سببا لطلبه اللجوء السياسي ولكن يتعين الانتظار اسبوعا على الاقل قبل اصدار قرار بشأن مصيره.

ولكن احد المسؤولين استبعد اجبار الطيار على العودة الى الجزائر حتى اذا رفض طلبه اللجوء السياسي.

وعادة ما يتم حجز الاشخاص الذين يطلبون اللجوء السياسي في اسبانيا لحين اتخاذ قرار بشأنهم ولكن متحدثة باسم وزارة الداخلية امتنعت عن قول اذا كان الطيار ما زال محتجزا في ابيزا او نقل الى مدريد.

وقالت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس ان الحادث محرج بالنسبة للجيش الذي يخوض صراعا مع الجماعات الاسلامية.

وذكرت وسائل اعلام اجنبية ان بضعة ضباط في الجيش ومعظمهم من اجهزة المخابرات فروا من الجزائر في الاعوام الاربعة الماضية سعيا الى اللجوء في اوروبا. ولم تؤكد السلطات الجزائرية هذه التقارير.

وقال مسؤولون ان الطيار كان يشارك في تدريبات بطائرة هليكوبتر غير مسلحة حين غيّر مساره وتسلل هاربا باتجاه البحر المتوسط.

وهبط الطيار في البداية في جزيرة فورمنتيرا الاسبانية على بعد نحو 280 كيلومترا شمال الجزائر ثم طار من هناك الى المطار الرئيسي في ابيزا حيث سلم نفسه للشرطة الاسبانية.

وقالت السلطات الاسبانية انها المرة الاولى في السنوات الاخيرة التي يطلب فيها احد افراد الجيش الجزائري اللجوء السياسي في اسبانيا.

واستبعدت «الوطن» ان تمنح السلطات الاسبانية لهذا الطيار (30 سنة) باعتبار انه «اخترق مجالها الجوي بطائرة عسكرية وان غير مسلحة»، مضيفة ان الامر «يتعلق ايضا بخطف طائرة عسكرية مما يعقد حالة هذا الشخص». لكنها استبعدت ان تسلم اسبانيا هذا الضابط للسلطات الجزائرية لعدم وجود اتفاقات ثنائية بين البلدين لتسليم المطلوبين.

وكانت حالات مشابهة حصلت في السابق عندما اختطف ثلاثة عناصر في الشرطة الجزائرية في اذار (مارس) 1994 طائرة مدنية من نوع «بوينغ 727» تابعة لشركة الخطوط الجوية الجزائرية وعلى متنها 127 مسافرا، وحولوا مسارها من وهران ـ العاصمة الى اليكانت الاسبانية ثم طلبوا اللجوء السياسي وسلموا انفسهم للسلطات الاسبانية دون مقاومة.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) من نفس السنة حول ثلاثة شبان جزائريين طائرة مدنية تابعة لنفس الشركة وعلى متنها 39 مسافرا وامروا قائدها بالنزول في جزيرة بالما دي مايوركا بعد ان كانت في رحلة داخلية من ورقلة (800 كلم جنوبا) نحو الجزائر العاصمة.

في قمة عالمية وبحضور 35 رئيس دولة

كوفي انان يكشف عن خطة اممية لانقاذ 218 مليون شخص من الادمان على كل انواع المخدرات

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي لم يستنشق (الماريوانا) حين دخنها في شبابه افتتح قمة الامم المتحدة لمكافحة المخدرات بخطة طموحة تدعو الى تخصيص 2 مليار دولار لوقف تدفق المخدرات عبر الحدود الدولية. وفي الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة التي شارك فيها 35 رئيس دولة ووفود عن 150 دولة التي افتتحت يوم امس (الاثنين) دعا الامين العام كوفي انان في بيانه امام الدورة التي تستغرق ثلاثة ايام دول العالم الى وقف تدفق المخدرات، وقال ان الوقت «قد حان لكل دولة في ان تقول (لا) للمخدرات». ومضى انان قائلا وهو يخاطب زعماء الدول الاعضاء ان «الوقت قد حان لكل دولة من تقول (نعم) لتحدي العمل نحو عالم خال من المخدرات». واوضح الامين العام ان الخطة التي تنوي الجمعية العامة اعتمادها في نهاية الدورة الخاصة ستكون «منهجا متوازنا» تستهدف اكثر من 218 مليون شخص من متعاطي المخدرات في عموم العالم وتستهدف ايضا عددا من الدول النامية وغير النامية التي تنتج وتزرع كل انواع المخدرات. وتسعى الدورة الخاصة الى تبني خطة تحاول ان تلزم الدول الاعضاء بتقليص تناول المخدرات حتى عام 2008. والبرنامج الذي من المفترض ان تعتمده الجمعية العامة يحدد فترة لا تتجاوز 10 سنوات لتخفيض الطلب على المخدرات والقضاء تدريجيا على زراعته والتعاون بشكل افضل في اكتشاف شبكات تبييض الاموال واعتقال افرادها وفي تجميد ارصدتهم المالية. وأعلن الرئيس كلينتون عن تخصيص 2 مليار دولار للقيام بحملة اعلامية ولمدة خمس سنوات لمحاربة تناول المخدرات والحملة موجهة الى قطاع الشباب. وطلب الرئيس الامريكي من الكونغرس اعتماد 175 مليون دولار لغرض هذه الحملة. واوضح مستشار الامن القومي ساندي بيرغر ان بقية الاموال سوف تجمع من رجال الاعمال، ومن المنظمات الخيرية.

وتؤكد الاحصاءات الرسمية في الولايات المتحدة ان حوالي 60 مليار دولار تستهلك سنويا من قبل 13 مليون شخص من مدمني المخدرات في عموم الولايات المتحدة.

وفي البيان الذي ادلى به كلينتون امام الدورة الخاصة دعا الى انشاء برنامج زمالة دولي لبحوث المخدرات لتمكن المختصين من جميع انحاء العالم من المجيء الى الولايات المتحدة والعمل مع وكالات مكافحة المخدرات الامريكية.

وقال ان «هذه الزمالة يمكن ان تساعد شعوبنا ان يعلم احدها الاخر في الوقت الذي يجري فيه انشاء شبكة عالمية من مكافحي المخدرات ذوي المهارة».

وذكر الناطق الرسمي باسم البيت الابيض جوش سيلفيرمان ان الرئيس كلينتون يسعى في الدورة الخاصة للجمعية العامة الى توحيد قادة العالم للحد من غسيل الاموال والى وضع استراتيجية تعزز سلطة القانون لاعتقال تجار المخدرات الكبار. وتؤكد المصادر الدبلوماسية ان نجاح كلينتون في وضع استراتيجية دولية قد تساهم في تعزيز دور الولايات المتحدة في محاربة الارهاب والهجرة الغير قانونية والجريمة العالمية المنظمة.

وحضر الدورة الخاصة رؤساء الدول التي تعتبر اكبر مصدر لكل انواع المخدرات في العالم مثل رئيس المكسيك ارنستو زيديلو ورئيس فينزويلا رافائيل كاديرا ورئيس بيرو البرتو فيغيموري، ورئيس بوليفيا هوغو بازير ورئيس كولومبيا ارنستو سامبر واخيرا رئيس افغانستان برهان الدين رباني.

ودعا الرئيس المكسيكي الى تبني ما اسماه بالاستراتيجية المتوازنة للتعامل مع تجار المخدرات ولم يخف الرئيس ارنستو زيديلو خلافه مع الطريقة التي تدعو اليها واشنطن الى تنفيذ قوانينها المحلية على تجار المخدرات. وقال ان اعتماد «استراتيجية متوازنة من اجل محاربة تجارة المخدرات من اجل ان لا يتحول الواحد منها حكما ضد الاخر. ومن اجل ان لا يشعر احدنا بأنه يملك الحق الى انتهاك قوانين الدول الاخرى لغرض فرض قوانينه الخاصة».

فالرئيس المكسيكي يشير بوضوح الى «عملية كازابلانكا» التي قامت بها الولايات المتحدة اثناء الشهر الماضي باعتقال 45 شخصا من المكسيك المتهمين بغسيل الاموال.

وحاول الرئيس المكسيكي ان يعكس وجهة نظر اغلبية قادة امريكا اللاتينية التي تدعو الى صب الجهود على المستهلكين للمخدرات، خصوصا في الولايات المتحدة ودول اوروبا المتقدمة للحد من طلب المخدرات من الدول المنتجة لها، وقال ان «الخطوات التي تعزز من خفض الطلب على المخدرات هي ان ينظر اليها «المخدرات» كقضية صحية عامة بدلا من النظر كمشكلة لتنفيذ القانون». وتعترف وكالات الامم المتحدة المختصة باستحالة تنفيذ القوانين في السيطرة على تجارة المخدرات حتى في بعض الدول المتشددة وحتى الان لا تستطيع كل دول العالم ان تصادر اقل من 10 % من شحنات الهيروين المهربة ولم تتمكن من مصادرة اقل من 30 % من شحنات الكوكايين المصدرة الى جميع انحاء العالم.


بيل كلينتون يصافح كوفي انان عقب وصوله امس الى مقر الامم المتحدة بحضور قمة المخدرات (رويترز)

شيراك يدعو الى حملة دولية كبيرة ضد المخدرات

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاثنين أمام الامم المتحدة في نيويورك الى «حملة كبيرة من جميع الامم ضد المخدرات» حتى القضاء على هذه «الآفة العالمية».

واعتبر الرئيس الفرنسي في دورة استثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة مخصصة لمكافحة المخدرات ان «علينا ان نقول الحقيقة للشباب» بشأن المخدرات التي وصفها بانها «آفة عالمية». واضاف انها «تؤثر على الشخصية وتجعل الفرد ضحية هوس. انها تطال القدرة على الحياة والعمل والبناء واقامة روابط مع الآخرين. وتبعد (المدمن) وتعزل وتهمش وتقود الى حدود الجنوح. انها تسجن (المدمن) شيئا فشيئا في عالم الصمت والعذاب». واضاف انه لإزاء هذه المخاطر «أؤمن بقيمة وفاعلية قيود وممنوعات تتلاءم مع خطورة الاوضاع. على الدولة ان تمارس السلطة لفرض احترام هذه الممنوعات المتعلقة بالمخدرات والتي يتعين علينا ان نفهم الشباب ان مخالفتها لا تعتبر انتصارا على المجتمع بل هزيمة لهم». وشدد الرئيس الفرنسي على ضرورة أن ترتكز استراتيجية مكافحة المخدرات الى «مبادئ واضحة، منها تقاسم المسؤولية بين الدول المستهلكة والمنتجة واعتماد التضامن والحزم في «عمل القضاء والشرطة والجمارك على المستويين الوطني والدولي». ودعا في هذا الاطار الى تقديم مساعدات مالية الى الدول المنتجة للسماح لها بتطوير بدائل لانتاج المخدرات والاتجار بها. واعتبر انه «ينبغي في آن واحد ان نحد من العرض ومن الطلب».

وختم قائلا ان «على التاريخ ان يسجل انه انطلقت من هنا، من نيويورك، حملة كبيرة من الامم ضد المخدرات، حملة ينبغي الا تتوقف الا بعد القضاء على هذا السرطان الذي ينهش مجتمعاتنا».

احزاب سياسية في دول اتحاد المغرب العربي تعقد مؤتمرا في ليبيا

■ الرباط ـ ق ن ا: ذكر في الرباط امس الاثنين ان التنظيمات والاحزاب السياسية في دول اتحاد المغرب العربي ستعقد مؤتمرها الاول في ليبيا يوم غد الاربعاء بمشاركة 37 حزبا يمثلون مختلف التيارات السياسية في دول المغرب العربي.

وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية أن هذا المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام يأتي تتويجا لثلاث سنوات من الاجتماعات والمناقشات بين مختلف القوى السياسية المغاربية سواء على مستوى كل دولة أو على مستوى اللجنة التحضيرية للملتقى.

وأضافت الصحيفة أن هذا الملتقى يهدف الى «بلورة وبعث ديناميكية شعبية مغاربية تعزز مسيرة بناء المغرب العربي تكون سندا لاختراق وتجاوز العراقيل والصعوبات الذاتية والموضوعية التي تعترض مسيرة اتحاد المغرب العربي وتمكين القوى السياسية والاجتماعية الشعبية من المساهمة الفعلية والايجابية في تحقيق حلم الوحدة المغاربية».

واشارت الى أنه قد تم الاتفاق على أرضية عمل مشتركة أكدت اجماع كل القوى السياسية المغاربية على ضرورة تفعيل الديناميكية المغاربية وخلق جبهة مغاربية موحدة قادرة على مواجهة تحديات العولمة ومؤتمر الشراكة الاوروبية المتوسطية.

وذكرت الصحيفة وفقا لما نقلته عنها وكالة الانباء المغربية أن هذه الارضية ركزت أيضا على موضوع «اشكالية الديمقراطية في الاقطار المغاربية وضرورة العمل على تفعيل كل الاليات الممكنة لدعم الديمقراطية واقرار دولة الحق والقانون واقرار تنمية مندمجة ومبرمجة للفضاء المغاربي وتعبئة كل للموارد البشرية والمؤهلات الاقتصادية لتأهيل أقطار المغرب العربي».

واضافت انه تم اعداد ثلاث أوراق عمل لتكون محور نقاشات المؤتمر تتعلق أولاها بالمقترحات والوسائل الكفيلة بتفعيل الاتحاد المغاربي وتتطرق الورقة الثانية لضبط وتحديد علاقات الاتحاد المغاربي مع محيطه المتوسطي والعربي والافريقي، أما الورقة الثالثة فتتعلق بوضع «ميثاق شرف» يؤسس لعلاقات موضوعية وبناءة بين الاحزاب المغاربية رغم اختلاف توجهاتها.

المدير العام لـ «ايسيسكو» يدعو لمساعدة الدول الافريقية الفقيرة

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعا الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» المنظمات الدولية والاقليمية الى تقديم المزيد من الدعم للبلدان الافريقية حتى تتغلب على مشاكل التنمية البشرية، خاصة في قطاعاتها التربوية والعلمية والثقافية.

وقال التويجري في كلمة القاها في مؤتمر القمة الافريقي الذي يعقد في واغادوغو عاصمة بوركينافاسو، ان التنمية الافريقية تتطلب الرفع من مستواها ولدعمها وتطويرها، تقوية التعاون في مجال التربية والعلوم والثقافة على العديد من المستويات، مشيرا الى ان نهضات الامم والشعوب تقوم على قاعدة التنمية التربوية والعلمية والثقافية، وتنطلق من تكوين الانسان وتأهيله، وتهدف الى تطوير العقليات والى تقوية ارادة البناء في اعماق النفس الانسانية.

وابرز الاهمية الكبرى التي يوليها المنتظم الدولي للعمل التربوي والعلمي والثقافي والتعاون من اجل تحقيق اهدافه على مختلف الاصعدة، وذلك من اجل مساعدة الدول ذات الاختصاص في هذا المجال، على بناء الاسس الراسخة لتنميتها في هذه الميادين.

وحمل المدير العام للايسيسكو المجتمع الدولي المسؤولية عن الوضع الانساني المتردي الذي تعيشه بعض الدول الافريقية، وعن ضروب المعاناة الشاقة التي تتحملها هذه الدول، وقال ان قسطا كبيرا من هذه المسؤولية تتحمله المنظمات الدولية والاقليمية في هذا المجال.

وناشد المدير العام للايسيسكو المنظمات الدولية والاقليمية المتخصصة في التنمية التربوية والعلمية والثقافية تقديم المزيد من الخدمات والمساعدات الى البلدان الافريقية التي تعاني من تأخر في معدلات النمو في هذه الميادين، وأهاب بها الى مضاعفة جهودها لدعم الجهود الوطني في مجال التنمية التربوية والعلمية والثقافية.

وقدم المدير العام للايسيسكو امام قادة الدول الافريقية، صورة عن الجهود التي تقوم بها المنظمة الاسلامية في مجال اختصاصاتها في القارة الافريقية، مشيرا في هذا السياق الى التعاون القائم بين الايسيسكو واليونسكو من جهة، وبين الايسيسكو ووكالة الفرانكفونية من جهة ثانية، وقال بهذا الخصوص ان تعاون المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة مع هاتين المنظمتين يساهم الى حد كبير في تطوير التنمية البشرية في الدول الافريقية الاعضاء في المنظمات الثلاث.

وناشد الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المجتمع الدولي من على منبر مؤتمر القمة الافريقي، القيام بجهود مكثفة لمساعدة القارة الافريقية على الخروج من ازماتها المتراكمة، وبصفة خاصة في مجال تكوين الانسان الافريقي وتأهيله وتوفير اسباب التقدم العلمي والازدهار الثقافي له.

التاميل يعلنون قتل 30 جنديا سريلانكيا

■ سنغافورة ـ رويترز: قال متمردو جبهة نمور تحرير تاميل ايلام امس الاثنين انهم ردوا على هجوم شنه الجيش السريلانكي في مطلع الاسبوع على شمال البلاد واسفر القتال عن مقتل 30 جنديا.

وقال المتمردون في بيان ارسل بالفاكس الى مكتب رويترز في سنغافورة من مقرهم الدولي في لندن «استرد مقاتلو التاميل بلدتي ماتكولام واميلكامام بنجاح من الجيش السنهالي وكبدوه خسائر فادحة».

وتابع البيان «قتل اكثر من 30 جنديا واصيب العديد بجروح على جبهتي القتال» مضيفا ان نحو 20 متمردا قتلوا ايضا في المعارك.

وقالت جبهة التاميل يوم الجمعة انها قتلت اكثر من 100 جندي في المعارك الدائرة في الشمال.

وبلدة ماتكولام هي اخر اكبر بلدة يسيطر عليها المتمردون على طريق استراتيجي يحاول الجيش السيطرة عليه منذ ايار (مايو) من العام الماضي لدخول مدينة جافنا المعقل السابق للمتمردين. وقال البيان ان مقاتلي التاميل سلموا جثث 57 جنديا سريلانكيا الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر يوم السبت. وفرضت سريلانكا يوم الجمعة رقابة على التقارير الصحفية عن الحرب بين الجيش ومتمردي التاميل. ولم تذكر سبب هذه الرقابة التي تنطبق على وسائل الاعلام المحلية والاجنبية.

وتقاتل جبهة نمور تحرير تاميل ايلام منذ عام 1983 من اجل وطن مستقل لاقلية التاميل.

هون سين يلتقي زعيم الملكيين بشمال كمبوديا

■ بنوم بنه ـ اف ب: افاد مصدر رسمي امس الاثنين ان الرجل القوي في كمبوديا، رئيس الوزراء الثاني هون سين، غادر العاصمة بنوم بنه متوجها الى سيم ريب بشمال البلاد لعقد لقاء غير متوقع مع الملك نورودوم سيهانوك.

واكد مساعد حاكم مدينة سيم ريب كورنغ هينغ ان هون سين غادر فعلا بنوم بنه في مروحية خاصة ووصل قبل ظهر امس الى المدينة الملكية القديمة.

واوضح كورنغ هينغ «لا نعرف بعد ما هي المواضيع المطروحة على جدول اعمال اللقاء بين رئيس الوزراء الثاني وجلالته». لكن مصادر مطلعة تقول ان اللقاء سيتناول البحث في تأخير بدء عمل المجلس الدستوري الذي شكل اخيرا ويعتبر ضروريا لصدقية الانتخابات المرتقب اجراؤها الشهر المقبل في كمبوديا.

وكان ممثلون عن الملك والمعارضة الملكية بقيادة نجله الامير نورودوم راناريد قاطعوا المجلس الدستوري المكلف البت في النزاعات التي قد تنجم عن انتخابات 26 تموز (يوليو).

يتوقع إعلان اتفاق لتنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق أوسلو

الأردن يحتفل بزيارة وزير الدفاع الإسرائيلي لعمان

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

«انتهى جمود العلاقات الأردنية الإسرائيلية» ـ بهذه العبارة اختصرت صحيفة «الأسواق» الأردنية أمس الموقف الرسمي الأردني من الزيارة الهامة والاستراتيجية التي قام بها أمس الأول لعمان وزير الدفاع إسحق مردخاي. فبالمواصفات الأردنية حققت هذه الزيارة هدفين، فقد خففت إلى حد معقول حجم الضغط العربي على الأردن الذي تفاعل إلى مستويات كبيرة في ظل نظرية التشدد التي اتبعها بنيامين نتنياهو، ودفعت في الوقت ذاته النظرية الأردنية التي تقول بوجود أنصار حقيقيين للسلام في إسرائيل إلى الواجهة.

وإلى حد بعيد يعكس استنتاج صحيفة «الأسواق»، وهي مقربة من مستويات الحكم والقرار حجم الاحتفال الأردني الرسمي بالأنباء التي حملها مردخاي، الذي وصف في عمان على الفور باعتباره مهندس الاتفاق الأخير، والوزير الإسرائيلي حضر إلى الأردن وقابل الملك حسين، وأبلغه بأن اتفاق الانسحاب من الأراضي الفلسطينية ينتظر التوقيع فقط، متوقعاً أن يعلن الأربعاء، وعملياً كانت هذه الأخبار سارة بالنسبة للعاهل الأردني الذي أبدى علناً ارتياحه لما سمعه من مردخاي، مشيراً إلى دوره في وضع الخطط والسيناريوهات.

قال مردخاي في عمان كلاماً كثيراً خلف الكواليس وأهمه أن اتفاق الانسحاب الإسرائيلي العالق سيوقع على الأغلب قبل نهاية الأسبوع الحالي بناء على أسس المبادرة الأمريكية، وفيما لم يعلن عن تفاصيل زيارة مردخاي أشار إلى ضغوط داخلية هائلة مورست على نتنياهو وأجبرته على قبول الانسحاب، وتردد أيضاً أن الوزير مردخاي طمأن عمان بأن المستقبل السياسي لنتنياهو في الحكم بات في خطر، وأن محاولات جادة ستجري في الكنيست لسحب الثقة منه، ويبدو أن هذه الأنباء حققت استرخاء أردنياً، فالفرصة ستحين مجدداً لضرب نتنياهو الذي عرض الدور الإقليمي الأردني للخطر الذي كان قبل ثلاثة أشهر فقط ممنوعاً من زيارة عمان بقرار من رئيسه نتنياهو.

وليس من باب الصدفة بطبيعة الحال أن تحتفل إحدى الصحف الأردنية بمردخاي وتصفه بأنه مهندس الاتفاق الأخير، في الوقت الذي تنشر فيه صحيفة رسمية ثانية خبراً على صفحتها الأولى تتحدث فيه عن محاولات جديدة تجري لإطاحة حكومة نتنياهو وبعد ساعات قليلة من مغادرة مردخاي لعمان، ويبدو أن هذه المصادفة تنسجم مع اتهامات نتنياهو الباطنية الدائمة للأردن بالتآمر على ائتلافه الحكومي.

وليس سراً في عمان الآن بأن نتنياهو يصنف الآن باعتباره الرجل الأكثر عداء لمشروع السلام الأردني الإسرائيلي، والأكثر إلحاقاً للضرر بالأردن وتعريضه للخطر، عبر تجاهل حكومته الدائم لمجريات الاقتصاد الأردني، وتشددها المقيت على المسار الفلسطيني، وليس سراً أيضاً أن صالونات عمان السياسية الرسمية تنظر لنتنياهو بوصفه الرجل الذي حاول تعريض مستقبل الدولة الأردنية للخطر عبر حماقاته السياسية ـ كما يقول سياسي أردني.

نتنياهو تسبب على نحو أو آخر بتعرض الحكومة الأردنية لعاصفة شديدة من الضغط العربي والإقليمي، كادت لولا مبادرة مردخاي أن تنهي هامش المناورة عند صانع القرار الأردني، فخلال أقل من أسبوعين قوبلت عمان وعلى هامش التفكير بعقد قمة عربية موسعة بثلاثة برامج مجتمعة تحظى بتأييد عربي واسع لإنهاء مظاهر تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وهي برامج سعودية، وسورية ومصرية، وكانت عمان في نفس الوقت تواجه خياراً يقضي بعقد قمة عربية تطلب منها وقف التطبيع مع إسرائيل.

واضطرت العاصمة الأردنية وحدها لمواجهة الثلاثي الاستراتيجي المتمثل في الأجندة السورية، والتفهم السعودي والحياد المصري إزاءها، ودفعت استحقاق المواجهة المنفردة لخيار عقد القمة المفترضة في سورية، رغم الغطاء السعودي لدمشق.. وهذه الأوضاع جميعها وجد الأردن نفسه متورطاً فيها دون أن يستطيع عملياً الدفاع عن عملية السلام، وعن سلامه الدافئ مع إسرائيل.

وخلال شبكة الاتصالات والبرامج المقترحة التي أحاطت بالحكومة الأردنية التي تورطت في شبكة من الضغوطات، كان المهرب الوحيد لعمان هو الحديث عن الأوضاع الاقتصادية الصعبة، وضرورة حماية للصالح الأردنية وتوفير الموارد البديلة قبل إجبار عمان على خوض مغامرات» من أي نوع، وتجلى هذا الطرح بوضوح مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي اقترح اتخاذ قرار ثنائي بوقف التطبيع مع إسرائيل بعيداً عن القمة المقترحة، لكنه سئل في عمان عن «متعهد ماء» بحماية المساعدات المالية وتوفير البدائل للأردن في هذه الحالة، وكان جوابه عدم وجود احتمالية لمثل هذا التعهد.

وفي الواقع تحمل مستويات القرار الأردنية نتنياهو فقط مسؤولية هذه الضغوط المحرجة، وتعتبره السبب في إنتاجها، وفي إشارة واضحة لهذا الأمر صرح الملك حسين عدة مرات بأنه يفتقد الشريك الحقيقي ـ إسحق رابين ـ في عملية السلام، ولذلك أظهرت عمان تفاعلها بعد زيارة مردخاي، وكان هذا الإظهار بحد ذاته رسالة إلى زعيم المتشددين في تل أبيب، خصوصاً وأن مردخاي تعهد بدفع العلاقات الثنائية ومساندة المطالب الأردنية القديمة بخصوص التبادل التجاري مع السلطة الفلسطينية. ويقول المراقبون المطلعون على مجريات الأمور أن صراعاً باطنياً قد يفرض نفسه قريباً بين عمان ونتنياهو الذي تغيظه اتصالات بعض شركائه في الحكومة، وبعض القيادات المخالفة لتوجهاته والمعارضة له داخلياً بالأردن، وسيتخذ هذا الصراع شكل محاولات التضييق على حكومة نتنياهو داخل الكنيست، خصوصاً في ظل توفر قناعة دائمة لدى السياسيين الأردنيين بإمكانية التأثير على مجريات الأمور داخل إسرائيل.

أما تلويح للدول العربية الكبرى وبكثافة بسلاح وقف التطبيع في وجه إسرائيل عبر قمة عربية أو اتصالات ثنائية فيعتبر بحد ذاته مستجداً جبيراً بالملاحظة تعامل معه الأردن خلال الأسبوعين الماضيين، ويمكن القول ان هذا التلويح سيصبح استراتيجية قابلة للظهور، وإجراء مضاداً لخطوات «التهدئة» الأردنية كلما تأزمت عملية التفاوض على المسار الفلسطيني، والمفارقة الأهم في الموضوع أن مصر تحديداً فعلت هذه الاستراتيجية، فيما يعتقد أن عمان أول المتضررين منها.

وعليه فإذا قدر لأزمة الانسحاب الأخيرة من الأراضي الفلسطينية أن تنتهي دون الحاجة لتصعيد الموقف العربي، أو الحاجة لتعزيز نفوذ الأجندة والتصور السوريين، وبسبب عملية تفاعل داخلية في تل أبيب، فإن الصراع بين برنامجي التهدئة والتصعيد سيبرز مجدداً في الأزمة القادمة التي يمكن أن يثيرها نتنياهو ما دام باقياً في الحكم.

وحتى الآن لدى عمان إحساس بانتصار برنامجها في التهدئة في الجولة الأولى، وهذا الإحساس تنامى خلال الـ 48 ساعة الماضية فقط، وبعد زيارة مردخاي، لكنه لم يصبح بعد واقعاً على الأرض والورق. والسؤال الذي برز الآن يتعلق بفرص البقاء والاستمرار المتوفرة أمام برنامج التصعيد العربي؟

أغلب التقديرات تشير إلى أن سورية مضطرة لاتباع ديبلوماسية التصعيد طوال الفترة التي تجري خلالها اتصالات غير علنية مع الأمريكيين والإسرائيليين، وفي هذا الوقت ستستمر دمشق بالاستعانة بالتفهم السعودي، فيما يرى المراقبون ببساطة أن القاهرة متمسكة بحساباتها الإقليمية المتقاطعة تماماً مع الدور الإسرائيلي الإقليمي للتفوق، وهنا تحديداً تبرز حراجة موقف برنامج التهدئة الأردني الذي يراهن بوضوح على «التغيير» من داخل إسرائيل بالتنسيق مع الأمريكيين.

الجدل حول مراقبة المطبوعات في الأردن* ينتقل إلى مجلس الأمة

عمان ـ «القدس العربي»:

خلقت محاولة الحكومة الأردنية «التعتيم» على النقاشات الخاصة بإصدار قانون جديد للمطبوعات ظاهرة من التعارض بين توجهات الحكومة. وتوجهات القوى الرئيسية في البرلمان، في الوقت الذي استمرت فيه مظاهر الرفض لإصدار تعديلات مشددة على قوانين الصحافة والحريات العامة.

وقبل عدة أيام حاولت الحكومة إجراء «مشاورات» هامشية واستباقية مع الكتل البرلمانية المؤثرة، قبل دورة استثنائية بدأت فعلياً أمس الأول في الموسم الصيفي، ودعت الحكومة بعض أركان الكتل البارزة داخل البرلمان إلى هذه المشاورات داخل حرم دار رئاسة الوزراء لكن هذه الدعوة رفضت من جانب البرلمانيين الذين وجدوا في هذه الدعوة محاولة للتأثير عليهم قبل تحويل تعديلات القانون رسمياً إليهم.

ورفض العديد من أعضاء البرلمان تلبية دعوة الحكومة لإجراء مشاورات استباقية خارج قبة البرلمان، واعتبروا أن على الحكومة أن تحول التعديلات لمناقشتها من قبل اللجنة القانونية للمجلس النيابي، معترضين على فكرة التداول معهم داخل رئاسة الوزراء.

وفي العرف البرلماني تخطب الحكومات ود النواب، وتلتزم بالحضور إليهم وفي قاعاتهم التشريعية في محاولة التأثير عليهم، لكن قانون المطبوعات فرض شكلاً من أشكال الحساسية بين أعضاء المجلس النيابي، وبين الحكومة برز خلال أول جلسة أمس الأول للدورة الاستثنائية الجديدة، خصوصاً بعد ما صرح أكثر من أربعين نائباً برفضهم المسبق لتعديلات الحكومة، وقبل أن يمثل قانونها بين أيديهم.

ومساء أمس الأول اعترض النواب في البرلمان على استبعاد بعض المطالب التي وقعوها لمناقشتها في الدورة الاستثنائية الحالية، وحصل احتكاك لهذا الغرض بين الحكومة وبعض نواب المعارضة، حيث طالب الإسلامي عبدالله العكايلة «زملاءه بأن يكون لهم دور أو شأن مع هذه الحكومة التي تجاوزت على إرادة المجلس النيابي، بعدم التنسيب بإدراج الموضوعات التي اقترحوها على جدول أعمال «الاستثنائية».

وحاول رئيس الوزراء عبدالسلام المجالي امتصاص غضب أركان البرلمان وتبديد سخونة البداية للدورة عبر تأكيده بأن الفرصة ستكون سانحة لعقد دورة استثنائية أخرى إذا اقتضى الأمر، وإشارته إلى أن الملك أراد لهذه الدورة أن تنجز التشريعات المطروحة. وثار جدل برلماني حول عدم إدراج بند «ما يستجد من أعمال» في الدورة الاستثنائية، وهو عملياً البند الوحيد الذي يمكن النواب من طرح ما يريدون خلال الجلسات والمداولات، وبموجب الدستور لا يستطيع أي نائب مناقشة أي قضية غير مدرجة على جدول الأعمال خلال الدورات الاستثنائية.

وبعد أن انتقد النواب إغفال إرادتهم من قبل الحكومة قال المجالي إن حكومته مستعدة لبحث جميع المواضيع التي يرغب ببحثها النواب خارج القبة، وفي اجتماعات خاصة وغير رسمية، وطالب النواب أمس الأول من الحكومة إصدار ملحق خاص يتضمن الموضوعات التي يرغبون في مناقشتها يقترن بالإرادة الملكية، وقال المجالي «أبدى جلالة الملك رغبته في أن تكون الدورة الاستثنائية مخصصة لبحث القوانين المتأخرة».

ويعتبر مشروع قانون الانتخاب مع مشروع قانون المطبوعات الجديد أهم الموضوعات المطروحة في برنامج الدورة الاستثنائية الحالية، وحاول أمس الأول عدد من النواب رد مشروع قانون الانتخاب إلى الحكومة معترضين على تمسكه بمبدأ «الصوت الواحد»، لكن محاولتهم باءت بالفشل عند التصويت، حيث نجح اقتراح مضاد بتحويل المشروع للجنة القانونية.

ومع جانب آخر أعلنت الحركة الإسلامية ترحيبها بالخطوة الملكية الطيبة لإقامة حوار مع قيادات الجماعة الإسلامية من جانب القصر، وقال عبداللطيف عربيات أمين حزب جبهة العمل الإسلامي «مثل هذا اللقاء خطوة هامة لخير البلد، ومصلحته، ودعوة جلالة الملك في هذا الإطار دعوة طيبة، ونأمل أن يتم اللقاء في أسرع وقت ممكن، لنتمكن من تحديد التحديات التي تواجه الأردن».

الابنودي يهاجم الفنانات المحجبات لتوبتهن عن جزء من اجسادهن .. ويحيى يهاجم شعار «الفياغرا اولا»

ضربة لوزير الصحة لصالح الصيادلة .. واستمرار المطالبة بالقنبلة الذرية .. وإشادة بعبد الناصر لتوقيعه اتفاق منع تصنيعها

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاثنين عن انتخابات التجديد النصفي لاعضاء مجلس الشورى وتصريحات الرئيس مبارك، ونفي وزير الصحة انباء سحب مشروع قانون الصيدلة.. ثم موافقة نقابة الصيادلة على الغاء الاضراب الذي كان مقررا اليوم بعد تدخل الرئيس مبارك وطلبه من رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وكمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الوزراء لمجلسي الشعب والشورى الاتصال بنقيب الصيادلة لطمأنته الى انه سيتم تعديل مشروع القانون والغاء الحبس وتخفيض الغرامات وقصر المخالفة على الادوية المهربة، ويعتبر هذا ضربة موجعة لوزير الصحة وللجنة الصحة بمجلس الشعب التي وافقت على المشروع، وتم الغاء امتحانات طلاب بكلية التجارة بجامعة الاسكندرية بسبب لثارتهم الفوضى بعد ضبطهم في حالة تلبس بالغش.. كما تم تسديد ضربة اخرى لوزير النقل بصدور قرار من الرئيس بالغاء قرار الوزير السابق اعفاء رحلات الطيران العارض ـ شارتر ـ من الرسوم في كل المطارات باستثناء مطار القاهرة مما اضاع على الدولة رسوما تقدر بملايين الجنيهات، وحضور السيدة سوزان مبارك حفل تخريج طالبات التمريض.

اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن القنبلة الذرية واسرائيل والفياغرا.. والاقباط والازهر وقضايا متفرقة اخرى، لا تخلو من اثارة بالاضافة الى ردود (مايو) على المعارضين، وهجمات ضد الحكومة، وبعض الاوضاع السياسية والاجتماعية.

قيادات وبنوك

والى (مايو) وردودها على المعارضين وهجماتهم فابتدأت بالتحقيق الذي نشرته (الاهالي) مع قادة الاحزاب وآرائهم في جيل الوسط في كل حزب، واتخذتها فرصة لمهاجمة هذه الاحزاب، فقالت:

«مثلا ـ الدكتور رفعت السعيد الديمقراطي التقدمي من اكثر الناس تحفظا.. حيث يؤكد انه (حتى لو افترضنا لاختفاء كل القيادات التاريخية الموجودة فان هؤلاء الشباب تحديدا، او ما يطلق عليهم جنرالات المقاهي لن يصبحوا قادة.. لان القاعدة لا تريدهم) ويضيف ان احساس هؤلاء الشبان بانهم اصبحوا جنرالات وضعهم في موقف منفر.. ليس مع القيادات التاريخية ـ لاحظ ـ وحدها، ولكن مع زملائهم ايضا. ويا ليت الامر توقف عند هذا الحد.. لكننا نرى د. السعيد في موضع اخر يتهم هذا الجيل بالعمالة لكل حكومات العالم.. وقبضوا من تلك الحكومات.. حيث يقول حرفيا: (ان كثيرا من هذا الجيل ـ جيل السبعينات ـ عقد اتفاقات مع كل حكومات العالم لانه بوضوح يمول منها تمويلا سخيا احال الكثيرين منهم الى مليونيرات.. بعد ذلك يفاجئنا امين عام التجمع بان حزبه سوف يفتح الباب قريبا لابناء هذا الجيل ليصبحوا جزءا من قياداته من خلال المؤتمر العام القادم.. اما د. نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد.. فيعتبر نفسه من الجيل الوسيط!! ويقول انه لم يأخذ حقه حتى الان في تقديم نفسه لوجود محددات تمنع حركته السياسية.. ولانه يلمح بالحقيقة ولا يصرح بها.. نراه ينسلخ بسرعة ويعلق القضية برمتها في رقبة الحكومة والنظام.. حيث يقول: (ان الجميع مظلومون في المعارضة.. فالجيل القديم والوسيط والشباب مظلومون وغير قادرين على عمل اي نشاط سياسي)، وبالطبع.. لم يستطع د. جمعة ان يقول الحقيقة.. التي يهمس بها شباب الوفد وهي ان القيادة الوفدية بكل اجنحتها تعيش خارج اطار التاريخ.. ولا تنتمي لهذا العصر.. وان القضايا التي تطرحها وتعالجها.. ليست قضايا الحاضر والماضي.. لكنها قضايا الماضي السحيق.. واخيرا نأتي الى احمد حسن امين التنظيم بالحزب الناصري الذي يبدأ الكلام بعبارة فجة يقول فيها ان شغل للواقع التنظيمية داخل الحزب يتم عبر انتخابات.. وهذا يأتي عبر مؤتمرات الوحدات في القرى والمراكز.. ويتصور احمد حسن ان الناس نسيت ما حدث في المؤتمر العام الاخير للحزب الناصري حينما انشقت مجموعة الشباب بقيادة حمدين صباحي وطردوا من الحزب شر طردة لانهم ارادوا ان يمارسوا دور القيادة وان يطبقوا الشعارات التي يلوكونها في الخطب الحماسية».

ثم انتقلت (مايو) الى ما نشرته جريدة (العربي) عن مناقشات اجتماعات الامانة العامة للحزب الناصري لقضية خصخصة البنوك العامة وشركات التأمين وقالت انه عبث بمقدرات مصر ومساس باستقلالها الاقتصادي. فقالت (مايو):

«لا ندري الى متى ستستمر صحيفة (العربي) في استخدام الاتهامات الكبيرة حين تريد ان تعبر عن ارائها.. نحن نفهم ان تعترض على مشروع قانون خصخصة البنوك.. ومشروع قانون خصخصة شركات التامين.. وان يكون لها اي اخر مدروس في ذلك.. ولكن كيف يسوغ لها ضميرها ان تتهم من يختلفون معها.. ويبحثون.. ويضعون الضمانات، بانهم يعبثون بمقدرات مصر الاقتصادية، ويعرضون امنها للخطر؟! ان استخدام العبارات الفضفاضة.. والاتهامات الكبيرة يمثل تهديدا حقيقيا للديمقراطية.. ولو لم تهدأ حدة تلك الاتهامات.. ولو لم يستخدم كل طرف لغة موضوعية في التعبير عن رأيه دون تجريح الطرف الاخر.. فلن يكون هناك حوار.. ولن نضل معا ـ الى نقاط اتفاق في مسيرتنا الوطنية.. اليس عجيبا في الوقت الذي يعلن فيه الدكتور كمال الجنزوري اثناء الاجتماع الموسع مع الرئيس مبارك يوم الاربعاء الماضي ان الحكومة تعي جيدا كل الملاحظات التي اثارها الخبراء والمختصون.. وانها لذلك تعمل على وضع ضوابط لاداء القطاع المصرفي ومنع الاحتكار بما يعزز الثقة والامان لدى المودعين والمتعاملين في هذا الوقت تندفع صحيفة (العربي) الى اتهام الحكومة بانها تعبث بمقدرات مصر الاقتصادية وتعرض امنها للخطر! وقد اكد الرئيس مبارك ردا على الدعايات المغرضة حول هذا الموضوع اننا لسنا مطالبين من احد بان نتخذ قرارات او نصدر تشريعات.. وانما نتخذ القرارات بمحض ارادتنا، وانطلاقا من اعتقادنا الوطني بان نحقق التقدم بخطوات ثابتة بما يمكننا بهدوء وتدرج من ملاحقة التطور العالمي وتعزيز جميع مقومات الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.. كل هذا يؤكد ان خصخصة البنوك وشركات التأمين الهدف منه تطوير الاداء الاقتصادي ـ ولا يمس الاستقلال الاقتصادي ولا يمكن ان يسمح بهيمنة اجنبية على مدخرات المصريين.. ان من يقول هذا الكلام هو الذي يعبث في مواضع الجد.. اما قول (العربي) بان الدولة مسؤولة عن مشاكل اساسية مثل الفقر والبطالة والصحة العامة والتعليم.. بالاضافة الى الامن والعدالة والتشريع وادارة الخدمات.. فهذا حق.. والدولة لا تفرط في مسؤوليتها هذه.. ورصدت في الميزانية الجديدة الاموال اللازمة للاضطلاع بهذه المسؤولية عمليا.. وليس بالقول فقط».

وانهت (مايو) ردودها بجريدة (الاحرار) التي كان المانشيت الرئيسي لها يوم الاثنين عن قيام الحكومة برفع اسعار الخبز.. فقالت (مايو):

«بالقطع.. لم يصدق احد هذا المانشيت الاحمر المستفز.. الذي خرجت به (الاحرار) يوم الاثنين الماضي، والذي لا يمت للواقع والحقيقة بأي صلة.. ولا يحمل في طياته اي شاهد على صدقه.. فالحكومة التي تدعم رغيف الخبز.. وتعتبره سلعة استراتيجية اولى.. لا يمكن ان ترفع سعره بهذه البساطة.. الغريب ان (الاحرار) اوردت في آخر فقرات الخبر تصريحا للدكتور احمد جويلي نسف فيه اي كلام عن زيادة اسعار الخبز.. ورد فيه على مذكرة غرفة صناعة الحبوب.. ولكن صناع المانشيتات في (الاحرار) لا يخطر على بالهم ان السطور الحمراء تحمل الحقائق.. ويصرون على اختيار كل ما هو مثير.. وان كان كاذبا مئة في المئة.. ان الحكومة التي تقدم دعما لرغيف الخبز يصل الى ثلثي ثمنه.. لا يمكن ان تفكر في زيادة سعره.. لانها تعرف اهميته كسلعة غذائية اساسية.. وبالذات لمحدودي الدخل.. فرغيف الخبز البلدي يتكلف 15 قرشا تقريبا.. ويباع بخمسة قروش.. وتدفع الحكومة عشرة قروش دعما لكل رغيف.. ليس هذا فقط.. بل ان الحكومة ملتزمة بالاشراف والمراقبة على كافة انواع المخابز ـ العام منها والخاص ـ كي يحصل المواطن على رغيف خبز نظيف.. بنوعية مواصفات جيدة.. والحمد لله انتهت والى الابد حكاية الرغيف الذي يحتوي على مسامير او نشارة خشب.. او اي شيء من هذا القبيل.. وذلك لان الرقابة جادة ومستمرة».

مهاجمون

ومن الدفاع الى الهجوم واظهار عدم الرضا والغمز واللمز الذي قامت به (الوفد) في افتتاحيتها بالصفحة الاولى بعنوان «الدرس رقم 2 من اندونيسيا» وكانت عن الغاء سلطة وزير الاعلام في سحب تراخيص الصحف ـ وجاء فيها:

«واضح ان اندونيسيا ستظل تعطينا الدرس وراء الدرس، سواء في حيوية الشعب ومثابرته ثم ثورته الى ان اجبر الطاغية على الاستقالة.. وترك مقاليد الحكم.. او في الضغط على الحكومة الجديدة حتى تصحح اخطاء الحكومة السابقة.. وامس صحح النظام الجديد واحدا من اخطاء النظام القديم.. كان النظام القديم يكمم الافواه وكان وزير الاعلام يملك سلطة اغلاق اي صحيفة، ويلغي ترخيصها.. وكان هذا سلاحا رهيبا ضد حرية الصحافة التي هي حرية الامة.. ان اندونيسيا تسير الان على الطريق الصحيح بعد سنوات طويلة من الحكم الدكتاتوري وحكم المصالح وسيطرة ابناء المسؤولين على مقدرات البلاد.. ومن المؤكد انه لو استمرت اندونيسيا في طريق هذا الاصلاح فسوف يتحقق لشعبها الاصلاح السياسي، بعد ان حققت طفرة اقتصادية كبيرة.. وهذا يؤكد ما يطالب به حزب الوفد من ان الاصلاح السياسي هو اساس اي اصلاح، اقتصاديا كان او اجتماعيا، فهل نعي الدرس القادم الينا من اقصى جنوب شرق العالم.. ومن اكبر دولة كانت تعاني ثم عرفت طريقها نحو الاصلاح الحقيقي؟!».

وتوالت الهجمات في (الاسبوع) اذ قال مجدي شندي وهو من كبار محرريها «المسؤولون في بلدنا لديهم حساسية شديدة تجاه النقد دون سبب واضح.. هل هذا لانهم غير اكفاء لمناصبهم، ولا يعتمدون الا على رضا المسؤولين الاكبر؟ هل لان كرسي السلطة به مغريات تجعل اي كلمة نقد كأنها طعنة خنجر؟ الله اعلم.. لكن ما اعلمه ان اغلب المسؤولين ومنهم وزراء ـ للاسف الشديد ـ لا يتورعون عن الصاق التهم بمعارضيهم وسبهم باحط الالفاظ واقذرها.. ولا يفعلون ذلك مع المعارضين فحسب وانما ايضا يتعاملون مع مرؤوسيهم بالفاظ يحمر وجه الانسان خجلا لها.. ويستحيي من ترديدها امام انثى ايا كان فجورها هل هذه هي القدوة؟ ام ان الحكاية حكاية مناخ عام سيىء لا يفرز الا اشخاصا بهذا السوء؟!».

ثم زاد مدير التحرير عبد الفتاح طلعت الطين بلة.. عندما قال:

«حالة من الاحباط الشديد تنتابني منذ فترة.. وتساؤلات كثيرة تلح علي.. لماذا تكتب؟ وما الهدف؟ هل صحيح اننا نعيش ازهى عصور الديمقراطية؟! ام انها كما قال شيخ المجاهدين الراحل العظيم فتحي رضوان.. انها ديمقراطية الدجاج!! بعد تفكير عميق ورؤية للانكسارات التي نعيشها يوميا.. وحجم الفساد الذي فاق الخيال، ورائحته التي فاحت واصبحت تزكم الانوف.. وبيع مصر بالجملة والقطاعي.. اضافة الى الظلم الجاثم على صدور فقراء هذا الوطن دون راد له.. بدءا من العامل البسيط المهدد بالتشريد.. وانتهاء بالصحافي الذي يستعد للسجن في اي لحظة اذا تجرأ وكشف عن بعض من فاسدي الضمير والذمم وهم كثر الان.. والغريب في الامر ان كل ما يحدث يرجعه البعض الى جهات عليا.. وانا ارجعه ـ وهذا هو المؤكد ـ الى مافيا لوبي الفساد في مصر الذي اصبحت له اليد الطولي في كثير من مؤسسات الدولة.. وقد فوجئنا ذات مرة باحد الاشخاص يتصل بالجريدة ويطلب باسم جهة مهمة وقف احدى حملات الفساد، وكانت المفاجأة اننا اكتشفنا انه لم يكن الا موظفا بهذه الجهة اراد بشكل شخصي ان يخدم الاخ الفاسد».

فياغرا.. فياغرا

وننتقل الى المساكين المناكيد المصابين بالعجز الجنسي! ويطاردهم وزير الصحة الدكتور سلام دون هوادة.. ومعه قناصة.. كما جاء في كاريكاتير (الاخبار) من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين في (الاخبار) وكان عن سيارة حكومية يختبيء خلفها جنديان يستعدان لاطلاق النار بينما الوزير ممسكا بمكبر صوت ينادي فيه قائلا: «انت محاصر.. لا داعي للمقاومة.. سلم قرص الفياغرا.. والا حنضرب في المليان». ولذا سلم المحاصر ما معه من فياغرا.. فكيف سيعيش هذا البائس المنكود.. الذي ارسل زميل له رسالة الى صلاح منتصر دون ذكر اسمه نشرها في عموده اليومي بـ(الاهرام) «مجرد رأي» قال فيها:

«حرام عليكم ايها المنعمون ان تحرموا شابا مثلي وعددا غير قليل من الشباب الذي في مثل حالتي من هذا الدواء لنشاركم ايها القادرون ما تستمتعون به.. فحرام علينا الفياغرا ولكن حلال ما يمارسه بعض الاطباء معنا من عمليات اقلها تكلفة خمسة الاف جنيه وتركيب لاجهزة يصل ثمن الجهاز الى 15 الف جنيه!!».

وفي (الاهرام) ايضا اظهر الدكتور يحيى الرخاوي تعاطفه مع هؤلاء المناكيد الذين ياتون اليه في عيادته النفسية يشكون له بلواهم.. ووافق على الفياغرا.. ولكن بشروط.. فقال:

«على الرغم من معرفتي ومعايشتي معاناة مرضاي الرجال ومذلتهم اذا ما اصيبوا بهذا الامتحان القاسي، وعلى الرغم من حماسي لاستعمال هذا العقار لهؤلاء المرضى مرة واحدة او عدة مرات قليلة ليستعيد الواحد منهم ثقته بنفسه ثم يستغني عن العقار حتما على الرغم من هذا وذاك، الا ان الخطر كل الخطر انما يكمن في تشويه الوظيفة الجنسية، بحيث تصبح العلاقة كلها ميكنة فارغة من المعنى، وان امتلأت باللذة المصنوعة. وهكذا يعلن هذا الاكتشاف ـ اذا اسيء استعماله ـ تراجع الوظيفة الجنسية عن دورها البشري في تدعيم ومواصلة التواصل فلا تعود صالحة الا لدورها التناسلي مثل اناث الحيوانات او دورها اللذي البديل المغترب، هذا اذا لم ينقرض الانسان اصلا فلم يعد صالحا لا للتناسل ولا للتواصل ومسالة انقراض الانسان هذه واردة اذا هو تمادى في التغافل عن الانذارات المتتالية التي يرسلها الينا المرضى والمبدعون جميعا ان تعميم شعار (ان الفياغرا ـ هي الحل) لن يحقق الا ان يقلب الرجال الى ادوات للاستمناء ويقلب النساء الى وسادات للاسترخاء لا اكثر ولا اقل».

الاقباط

والى اخواننا المسيحيين ومشاكلهم التي قام بعرضها نيابة عنهم، اخوهم المسلم حمزة محمد احمد ابوزيد عضو نقابة العاملين بالصحافة والاعلام والنشر، الذي ارسل رسالة لجريدة (وطني) نشرها يوم الاحد يوسف سيدهم المشرف عليها في الصفحة الاولى، كما نشر قائمة اخرى من اسماء للمسلمين والمسيحيين التي تعلق موافقتها على عقد لقاء حكماء، لمعالجة مشاكل المسيحيين، المهم ان حمزة محمد قال:

«ان بناء المساجد يتم دون معوقات تذكر وهذا امر حسن.. اما في المقابل فتوجد بالفعل بعض المعوقات التي تقف في طريق بناء الكنائس، بل يمتد اثرها لعمليات الترميم البسيطة وهذا بالقطع يؤذي مشاعر المصريين المسيحيين ولا يمكن اقناعهم بان ذلك الواقع ناتج عن لوائح وقوانين معمول بها منذ اكثر من ثلاثمئة عام في الوقت الذي نشهد فيه جميعا تعديلا وتطويرا لكافة قوانين المجتمع بما يتلاءم مع روح العصر.. فمن الطبيعي اذن ان يتسرب الاحساس بالتفرقة الى نفوس الكثيرين.. ونتج عن احساس التفرقة هذا ان نزع البعض الى التنقيب عن اوجه اخرى للتفرقة فاستبان لهم تجاهل تام لتاريخ مصر القبطية رغم انه تراث لكل المصريين ويعكس عظمة مصر ونضال شعبها وانا اعجب من دولة تصر على حذف خمسمئة وثمانين عاما من تاريخها!! ومن المستفيد من ذلك؟ ايضا رأى البعض انعدام المشاركة في التمثيل النيابي ولم يقنعهم تعويض ذلك بالحاق عدد محدود بالمجلسين عن طريق التعيين. كذلك امتد البصر الى المناصب العليا في اجهزة الدولة واتضح خلوها من المسيحيين فضلا عن امور اخرى غير مفهومة، لعل من بينها استمرار حجب ترخيص جريدة (وطني) رغم استيفاء اوراقها منذ سنوات اربع!! هذا فضلا عن ابتلاء المجتمع بفئة مريضة تمكنت من اعتلاء منابر الوعظ وعلا صوتها بالهجوم على المسيحية والمسيحيين بل امتد ذلك الى تسجيل هذا على اشرطة الكاسيت لتكون في متناول الكافة في كل مكان وفي كل وقت!! ولم يطلق لحد على تلك الافعال لفظ الخيانة بالرغم من تدميرها النسيج الوطني، اما عندما علت اصوات ابنائنا في المهجر مطالبة بحقوق مواطنة غير منقوصة ومتحدثة بحرية متاحة لهم في المجتمعات التي يعيشون فيها، هنا ارتفعت الاصوات تشجيهم وتتهمهم بالخيانة!!».

واذا كان هذا حال المسلم حمزة. فكيف سيكون حال المسيحي الارثوذكسي المحب للبابا شنودة الثالث، نبيل يقطر، وهو يرد على القس ابراهيم عبد السيد في مقال له بجريدة (النبأ الوطني) في صفحتها الثانية عشرة يوم الاحد ايضا، وعبد السيد كما هو معروف يكتب باستمرار في (الاخبار) و(الاحرار) و(الحقيقة) و(الشعب) و(صوت الامة) و(السياسي المصري) و(روزاليوسف) مهاجما البابا، كما يحرص على حضور كل ندوة ويهاجم فيها البابا ايضا، مما اثار ضيق يقطر فكتب يقول عنه:

«ان هذا الذي يثرثر ويملأ الدنيا ضجيجا لا يتحدث هكذا ولا يتبجح الا على القمم الروحية والرموز الدينية التي نعشقها ونقدرها اعظم تقدير.. ولا يتبجح الا على الكنيسة الارثوذكسية والاباء الرهبان ولا اعتقد انه يستطيع ان يهاجم احدا او ينتقد اي شيء اخر مهما صغر حجمه فهو متخصص في مهاجمة قداسة البابا للعظم الانبا شنودة الثالث راعي الكنيسة القبطية الارثوذكسية، لانه يعرف ان قداسته له من الحكمة وسعة الصدر والصبر الامر الذي يجعله لا يلتفت الى مثل هذه المهاترات او يتنازل لمستواها، ليس تكبرا لان التكبر ليس من صفاته ولكن لانها (مهاترات) بكل ما تحمل الكلمة من معنى هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، ففوق اكتافه من الهموم والمشاغل ما تعجز الجبال عن حملها ولو تفرغ للرد على كل من يمسك القلم في هذا الزمن الاغبر ويكذب ويفتري على الاخرين وعلى الكنيسة ويهاجمها بضراوة لاسباب نعرفها جميعا ولاغراض شخصية في نفس يعقوب ما كفاه الدهر للرد عليها، واننا في دهشة مما نقرأ ونسمع عن هذه الافتراءات ضد قداسة البابا وهذه الاقاويل ضد الكنيسة وكل هذا التجني على الاباء الرهبان الذين تركوا العالم بكل ملذاته وشهواته، واننا نود ان نعرف لمصلحة من يكتب شخص من غير ذي صفة وفي احدى الصحف الحزبية التي لا يسمع احد عن حزبها اي شيء».

وهو يقصد حزب (الاحرار) للعارض الذي تصدر عنه صحيفة (الاحرار) اليومية و(الحقيقة) التي تصدر كل يوم سبت.

الازهر والشعراوي

وبالنسبة للازهر ومشروع التطوير، فقد حدثت مهزلتان، الاولى ان الازهر بدأ تطبيق القانون قبل مناقشته في مجلس الشعب وموافقته عليه، ثم موافقة رئيس الجمهورية بعده حتى يكون صالحا للتطبيق، والمهزلة الثانية، كشف عنها زميلنا مصطفى سليمان في الصفحة الثانية من (الاسبوع) وهي ان كلام الشيخ الشعراوي في حديثه الذي ملأت له (الشعب) عن تراجع الحكومة عن المشروع غير حقيقي.. وصاحب التكتيب هو الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر ورئيس لجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب الذي قال لمصطفى:

«اتصلنا بالدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر ورئيس لجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب للتأكد مما صرح به الشيخ الشعراوي في جريدة (الشعب) فقال لنا:

«ان ما سيتم هو تعديل في القانون الحالي فقط وليس الغاءه بحيث يتم تكثيف المواد الشرعية والدينية على طلاب القسم الادبي، اما طلاب القسم العلمي فلا تغيير في مناهجهم حيث انهم يدرسون بطبيعتهم مناهج دينية ليست متخصصة كما في القسم الادبي، وفي نفس الوقت نفى لنا الدكتور احمد عمر هاشم ان يكون قد تم الاتفاق مع الشيخ الشعراوي على الغاء القانون 103 لسنة 1961 لان هذا امر مستحيل، واكد لنا ايضا ان دمج المناهج الازهرية في ثلاث سنوات سيتبعه توزيع لهذه المناهج على الطلاب بحيث لا تخل بالعملية التعليمية الازهرية». وحين اعدنا السؤال على الدكتور احمد عمر هاشم لمزيد من التأكد هل تم الاتفاق بينكم وبين الشعراوي على قانون جديد غير القانون المعروض حاليا في مجلس الشعب نفى ذلك بشدة واكد لنا ان القانون الحالي سيكون ساري المفعول».

صحافيون واعلاميون

والى المعركة التي تطل برأسها من وقت لاخر بين الصحافيين ووزارة الاعلام بسبب حجزهم في اماكن في مدينة الاعلام بعد دعوتهم لحضور افتتاح الرئيس مبارك البث التجريبي للقمر الصناعي نايل سات، وعدم السماح لهم بمقابلته. فسرد جمال الغيطاني الواقعة التي حضرها بنفسه في (الاسبوع) بينما قال عنها الكاتب الساخر احمد رجب في (الاخبار) في بابه (نص كلمة):

«كان لابد ان يكون للصحافيين عيد اخر غير عيد الاعلاميين وذلك بعد تجاهل دعوة معظم كبار الصحافيين في عيد الاعلاميين، اما عن الصحافيين الذين تمت دعوتهم فقد ظلوا الى اخر الحفل محبوسين بدون حكم قضائي». والملاحظ ان وزارة الاعلام لم تصدر حتى الان بيانا توضح فيه اسباب ما حدث.

فنانون وفنانات

والى الفن واهله خاصة اللاتي تبن عنه بعد ان حصلن على ثروات هائلة من ورائه.. وقد تذكرهن الشاعر عبد الرحمن الابنودي بعد مشاهدته حديثا في محطة فضائية لروجر مور الذي لعب ادوار جيمس بوند هاجم فيه افلام العنف بعد ان اعتزل. فقال الابنودي:

«ذكرني (جيمس بوند) السابق ـ والذكرى تنفع المؤمنين ـ بهؤلاء الفنانات اللاتي كن ملء السمع والبصر يوما يملأن الشاشات وصدور الصحف والمجلات.. واللاتي ـ بعد ان كبرن وفسدت بضاعتهن ـ تبن وتبرأن من ماضيهن الفني والشخصي بعد ان كون الثروات الطائلة من الحرام الذي تبن عنه، وكما فعل (جيمس بوند) السابق فعلن، حين نزلت التوبة في القلوب نزلت على اجزاء منها وتركت اجزاء، تبن عن الحرام لكنهن لم يتبن عن الاموال والثروات اللاتي جمعتها عن طريق هذا الحرام.. لم يتبن عن المال المجتنى من تعرية السيقان وكشف اكبر مساحات من الصدور والبطون وهز الاوساط.. تبن عن الرجس وعمل الشيطان واحتفظن بما افاء هذا الرجس من خير عميم ورزق عظيم عليهن ـ لم تغادر احداهن شقتها او فيلاتها التي تساوي الملايين.. ولا تنازلت عن السيارات وحسابات البنوك في الداخل والخارج.. لم يتنكرن للمال (النجس) ولا تنكر هولهن.. من هذا المال يأكلن ويلبسن ويفصلن ملابس الحجاب والنقاب.. وفي سياراتهن الفارهات المشتراة من هذا المال ينطلقن ليعظن غيرهن من الخاطئات المذنبات محاولات قطع طريق الحرام عليهن والانحراف الى طريق الضوء والايمان والخوف من عقاب الرب فهو الطريق المريح: (هجر الرجس والاحتفاظ بثمنه) ثروات هائلة مكنتهن من النتاج السينمائي والتليفزيوني الذي تعرف الكثير عن تكلفته المريرة يحكين من خلاله تجاربهن في الخروج من الظلمات الى النور».

مخدرات.. وذرة

والى العالم العربي الذي اصبح الحديث عنه ممزوجا بالسخرة من احواله وضعفه وخيبته الكبرى التي لا نظير لها وازداد الاحساس بها بعد قيام الهند وباكستان بالتفجيرات النووية.. وتذكرنا ان لدى اسرائيل مئات القنابل.. فطالب الكثيرون بان نصنع نحن القنابل ايضا لنحقق التوازن، ولكن فاجأنا زميلنا مدير تحرير (الوفد) عباس الطرابيلي بان نصيب عالمنا العربي من تجارة المخدرات في العالم يصل كل سنة الى سبعة الاف مليون دولار، من اصل خمسمئة مليار، نقلا عن الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب، ونهب التفاؤل وحسن النية بعباس الى ان يقول في نهاية عموده اليومي (هموم مصرية):

«ماذا لو قاطع العرب المخدرات لعام واحد فقط لا غير.. الا نمتلك بعده اكبر ترسانة من الاسلحة النووية تؤمن العرب لمئات السنين.. ويا عشاق المخدرات العرب توقفوا عن مزاجكم لعام واحد.. تأمنوا العمر كله!!».

وقد اخطأ صديقنا الطرابيلي في مناشدة الحشاشين العرب لمساعدتنا في امتلاك القنبلة الذرية.. اذ لا خير يمكن ان يأتينا من هؤلاء المساطيل الملاعين.. بينما اختار صديقنا الاخر لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ الطريق الصحيح، فقال في (الاسبوع):

«يا سيادة الرئيس ـ نرجوك ان تعطي القرار السياسي ببدء البحث عن سبل امتلاك سلاح نووي فعندئذ وعندئذ فقط سيسمع الكل لك وستصبح طرفا في مشكلة بدأت من نصف قرن دون ان يبدو في الافق حل لها، انها يا سيادة الرئيس سلامة الامة وامنها القومي، ولا بديل عن القرار السياسي الا الاستسلام وهو ما اعلم جيدا ان مصر جربته فلم تحصل على شيء».

ومن الكتاب الى خبراء الذرة وارائهم ومنهم الدكتور فوزي حماد الرئيس السابق لهيئة الطاقة الذرية المصرية الذي اجرت معه زميلتنا سناء السعيد حديثا نشرته (الاسبوع) ومما جاء فيه قوله:

«تعنت اسرائيل الحالي في عملية السلام يعود بالفعل الى انها اصبحت قوة بذاتها لا يستطيع احد الضغط عليها بالشكل المؤثر لان لديها قدرة نووية هائلة، وعليه من الذي يستطيع الضغط عليها؟ ثم لا ننسى ان اسرائيل جزء من الحضارة الغربية وجزء من امن امريكا في المنطقة.. هذا بالاضافة الى فشل السياسة العربية في ان تلعب الدور الذي يحرز لها التوازن.. ان العجز العربي اصبح واضحا لانهم كلهم دخلوا معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، قرروا مبكرا الا تكون لديهم فرصة السلاح النووي ولم يرغمهم احد على ذلك، ولكن ما يقلقني اكثر ان العرب اضاعوا ايضا فرصة بناء التكنولوجيا النووية السلمية بالنسبة للمفاعلات ودورة الوقود النووي وهي قاطرة مهمة للغاية بالنسبة للتكنولوجيا المتطورة والاقتصاد المتقدم، فحتى تكون الدولة جزءا من الاقتصاد العالمي لابد ان تعتمد على تكنولوجيا متقدمة كي يشعر العالم بانها مهمة، نحن الملامون لاننا بادرنا بالدخول في معاهدة المنع بينما دولة مثل الهند رفضت الانضمام الى معاهدة تميزية.. ولكن عددا من الدول وقعت عليها مقابل الاستخدامات السلمية للطاقة النووية».

ومن (الاسبوع) الى (الاخبار) ومواصلة محمود عبد المنعم مراد الدعوة لامتلاك القنبلة الذرية.. وقوله في نهاية عموده اليومي (كلمات):

«مولنا بعد الذي تم في جنوب آسيا ان تستمر هذه القضية في عدالة مطالبتنا بالمساواة والتوازن، فاما ان ترضخ اسرائيل للمعاهدة الدولية والتفتيش على ما تملكه من اسلحة، او يعمل الجانب الاخر على تأمين الدفاع عن امنه والحيلولة دون الدخول في نزاعات مسلحة تحت ظل اوضاع غير عادلة».

لكن الفرحة لم تتم: اذ قام صديقانا الدكتوران وحيد عبد المجيد وعبد المنعم سعيد في (الاهرام) باصابة الجميع بالاحباط لانهما عارضا انتاج قنبلة ذرية عربية تؤدب بها اسرائيل او على الاقل تقيم معها توازنا يجبرها على رد حقوقنا، فقال وحيد ان التفجيرات الهندية والباكستانية ستكون في صالح العرب دون امتلاك اسلحة ذرية.. لانها ستوقع على اتفاقية منع الانتشار النووي، واضاف:

«تجمعات سكانية عربية وقربها من تجمعات عربية اخرى فانه يستحيل لاي قيادة مصرية اصدار قرار استخدام هذا السلاح.. فمصر حتى ولو تعرضت لضربة نووية لا تستطيع قصف القدس بما فيها من مقدسات و180 الف فلسطيني او حتى تل ابيب الضيقة بيافا حيث عشرات الالوف من العرب فضلا عن امتداد اثار التفجير حتى عمان وبيروت ودمشق، ومع غياب هذه المصداقية ينتفي اي اساس للردع النووي الذي يقوم في اساسه على وجود الامكانية للاستخدام اذا ما تعدى الطرف الاخر خطوطا حمراء بعينها، من هنا فان قرار الرئيس عبد الناصر بالتوقيع على المعاهدة لم يكن قرارا عشوائيا او تم استجابة فقط للاوضاع التي تولدت عن هزيمة حرب يونيو وانما ايضا جاء استجابة لضرورات استراتيجية ومع قبوله للقرار 242، وتحديده للهدف القومي بانه ازالة اثار العدوان وليس تحرير فلسطين من النهر الى البحر، فانه فرض على المجتمع الدولي المشارك في المعاهدة وعلى اسرائيل ان تكون مظلتها النووية مقصورة فقط على حدودها قبل عام 1967، ولذلك ورغم العلم بالتسلح النووي الاسرائيلي فانه شن حرب الاستنزاف وبعدها جاءت حرب اكتوبر ثم المفاوضات التي ادت الى تحرير سيناء كلها رغم كل ترسانتها النووية المتنوعة والمتعددة الاغراض والمتكاملة الاجزاء ولم تفلح هذه الترسانة ذاتها في وقف الانتفاضة ولا حتى في التعامل مع النتائج التي تولدت عن عملية السلام في مدريد.

وحتى اذا تمكنت اسرائيل من المراوغة. ستضطر في النهاية الى الالتزام كما حدث بشأن العقوبات على جنوب افريقيا العنصرية، فقد حاولت اسرائيل مواصلة علاقاتها العسكرية مع بريتوريا سرا، ولكنها لم تلبث ان خضعت للموقف الامريكي حين ارتدى ثوب الحزم عام 1985. وعلى هذا النحو تكون التفجيرات الهندية، بخلاف ما يظنه كثير منا، في غير مصلحة اسرائيل التي كانت تتوق الى تعاون عسكري مع نيودلهي منذ ان (ابتسم بوذا) عقب اول تجربة نووية سرية لها عام 1974».

وانتقد وحيد شعار القنبلة الاسلامية اما عبد المنعم فقد دافع عن توقيع الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في عام 1968 على اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية، وعن الرئيسين السادات ومبارك، وقال:

«ان مصر كان لها اسبابها الخاصة فيما يتعلق بالتوازن النووي مع اسرائيل، ففضلا عن ان تحقيق التكافؤ الكامل معها غير ممكن في ظل علاقات الطرفين الخارجيين، فان تحقيق التكافؤ لن يعني الا تجميد الاوضاع تماما عند النقطة التي وصلت اليها في عام 1967 نتيجة الردع النووي المتبادل، وفي كل الاحوال فانه سوف يبقى لاسرائيل ميزة اضافية وهي مصداقية قدرتها على الاستخدام لانها تستطيع ضرب عواصم عربية بعيدة دون ان تتأثر هي بالاشعاع او الغبار النووي، ولا اعرف ان كان يرد بذلك على الهجوم العنيف الذي شنه في (الوفد) الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة ضد خالد الذكر واتهمه انه اضاع على مصر فرصة امتلاك القنبلة الذرية، ام انه انزعج بصفته من اصحاب كوبنهاغن وفرعها الايديولوجي جمعية القاهرة للسلام، من المد الشعبي العارم المطالب بتصنيع قنابل ذرية لعمل توازن نووي مع اسرائيل ويشمل جميع الاتجاهات السياسية، وخاصة الاكثر عداء لعبد الناصر، مما يؤكد لهم ان العداء لاسرائيل والتطبيع معها لن تفلح فيه محاولاتهم الهام الناصريين والاسلاميين والقوميين بمحاربته. وهم اقلية امقتها ساخنة لا باردة كما يرد في مقالاته.. الله اعلم.. لكن الشيء المؤكد ان اصحاب التطبيع يصابون بالاكتئاب والغيظ كلما حدثت واقعة تكشف عمق العداء لاسرائيل ويبدو والله اعلم بالنوايا انهم اقنعوا الاخرين بقدرتهم على قيادة الرأي العام المصري والتأثير فيه.

بيريس بادر الى هذه الخطوة رغم تناقضها مع بنود اتفاقات اوسلو

رفض اسرائيل نقل عناوين الغزّيين الى الضفة يهدف لفصلها سياسيا عن القطاع

عندما اراد «م» توديع عائلته في غزة والتوجه نحو رام الله حيث حصل على عمل جيد، تعلقت امه واخواته بأهدابه وناشدوه ان يبقى معهم في البيت.

«لو حصلت على عمل في السعودية هل كنتن ستبكين بهذه الدرجة ايضا؟» سألهن وقد ضاق ذرعا من الموقف. «بالتأكيد لا» اجابت الام «اذ ان السعودية اقرب لنا».

كل فلسطيني سيوافق على هذه النظرة المستجدة للبعد الجغرافي الذي يقاس وفقا للفواصل الزمنية التي تمر بين كل لقاء عائلي او اجتماعي وامكانية اتخاذ القرار الحر بشأنها.

من السعودية يمكن للابن العامل ان يعود متى رغب وبامكان ابناء عائلته ايضا التوجه لزيارته ان كانوا يملكون النقود. اما في الضفة فالمسافة التي تستغرق ساعة من السفر تجعلهم ينتظرون سنوات حتى يرى احدهم الآخر.

«م» درس في جامعة بير زيت في تخصص مطلوب ولكنه لم يحصل منذ عام 1995 من اسرائيل على تصريح خروج للضفة مثل 1300 غزي آخرين تقريبا الذين يسجلون انفسهم في كل عام في جامعات الضفة.

مثل اغلبية هؤلاء، يعود «م» بطريق «غير قانونية» الى الدراسة وبدون تصريح خروج ومنذ المدة الاخيرة لم يعد لمشاهدة عائلته. وكانت السلطات الاسرائيلية اكتشفت مع الزمن اغلبية الحيل التي استخدمها الطلاب للوصول بدون تصاريح. وقبل فترة وجيزة من استكمال دراسته حصل، بما يشبه المعجزة، على تصريح خروج واقامة لثلاثة اشهر مكنته من السفر وزيارة عائلته التي لم يرها خلال عامين ونصف.

وسيستغل التصريح ايضا للقيام بزيارة اخرى فمن يعرف كم سيمر من الوقت حتى تراه امه وما ان تنتهي مدة التصريح حتى يصبح مثل غيره من ابناء القطاع «غير شرعي» في نظر السلطات الاسرائيلية وعليه ان يحافظ على نفسه حتى لا تصادفه حواجز الجيش الاسرائيلي بين مناطق (ج و ب و ا). «م» لا يفكر حتى بما كان من الممكن ان يقوم به أي شاب في بلد آخر: تغيير عنوانه في الهوية ونقله من غزة الى رام الله. فهو يعرف انه لا توجد فرصة كبيرة بأن تقوم اسرائيل بالمصادقة على هذا النقل مثلما تفعل مع عشرات او مئات الغزيين والغزيات الذين ينتقلون للسكن الدائم في الضفة لسبب او لآخر. وعليه يظل هؤلاء «غير شرعيين» في نظر اسرائيل ليتحولوا الى سر مكشوف.

السلطات الاسرائيلية مثلا تعرف جيدا ان سلوى ابو سحيلة من جباليا وحاملة الهوية الغزية تعيش في رام الله منذ 15 عاما منذ ان بدأت دراستها في بير زيت. وفي 1990 تزوجت من احد سكان الضفة الذي تعرفت عليه عندما كان محاضرا في الجامعة ومنذ 1991 طلبت تغيير عنوانها فرفض طلبها هذا علما بأنه عندما كانت اسرائيل تسيطر على كل المناطق لم يشكل ذلك حائلا امام علاقاتها مع عائلتها اذ ان التدقيقات على الداخلين والخارجين الى القطاع وخصوصا النساء لم تكن مشددة.

الزيارة الاخيرة التي قامت بها سلوى لبيت امها كانت في خريف 1994 بعد نقل الصلاحيات للسلطة الفلسطينية بأشهر معدودات اذ اصبحت عملية الدخول والخروج مشددة. ومن كان يخاطر بنفسه واجه الغرامات والاعتقالات لذا حاولت سلوى ان تغير عنوانها عدة مرات. صحيح ان سلوى ام لطفلين وزوجة علي جرادات، احد النشطاء السياسيين الذي سجن في الانتفاضة لمدة عام وبعدها اعتقل اداريا (واطلق سراحه قبل شهرين) والذي يعتبره الشاباك عضوا في الجبهة الشعبية. ولكن حتى ان كان هذا الرفض لاسباب «امنية» فكيف يمكن للمصادقة الرسمية على واقع يتواصل منذ 15 عاما ان تكون زيادة للخطر الامني؟.

وابو سحيلة ليست الوحيدة التي رفض طلبها فهناك «ه» على سبيل المثال وهي شابة غزية اصبحت ارملة وظلت لوحدها مع ابنها الذي يبلغ السادسة من عمره. فلو بقيت في غزة لتوجب عليها ان تعيش تحت رقابة العائلة الخانقة ولذا قامت بخطوة غير اعتيادية فقد انتقلت الى بيت لهم لتعيش هناك وتربي اولادها في جو من الحرية.

وهناك ايضا صاحب المصنع الذي اخفقت مشاريعه في غزة المطلقة والمنغلقة ولذا انتقل الى شراكة مع منتج آخر من بيت جالا. وما زال هو والفتاة «ر» ينتظران منذ عامين بلا طائل للحصول على مصادقة على تبديل العناوين وهما يخافان كل حاجز يصادفهما وليس بامكانهما ان يسافرا لمشاهدة العائلة في غزة. ويعيشان حياة القلق المتواصلة.

الكثير من «مرفوضي استبدال العناوين» هم فلسطينيون عادوا من الشتات في اطار الشرطة الفلسطينية او «م.ت.ف». وقد دخل هؤلاء في 1994 عبر رفح ولذلك حصلوا على ارقام هويات جديدة في التسلسل «الغزي». وعدد غير قليل منهم انتقل من هناك الى الضفة بحكم عمله وللكثيرين منهم عائلات في الضفة الا ان حركتهم محدودة لانهم غزيون رسميا او «من مرفوضي الانتقال» وهذا النوع من اللاوضوح كان من المفترض ان يزول كليا مع اتفاق اوسلو (اوسلو 2) الذي وقع في واشنطن عام 1995 والذي قرر ان اطار نقل الصلاحيات في الضفة يسمح للسلطة الفلسطينية بتغيير عنوان للمواطن ويلزمها فقط باعلام اسرائيل بذلك.

في الملحق 3 ـ بروتوكول الشؤون المدنية ـ البند 28 (سجل السكان) كتب (في بند صغير (10)): «الجانب الفلسطيني يعلم اسرائيل عن كل تغيير في سجل سكانه بما في ذلك كل تغيير في مكان سكن المواطنين» هذا التقرير مطلوب فقط حتى تتوافق المعطيات في الحاسوب الاسرائيلي والفلسطيني (في فترة الاتفاق الانتقالي). خلافا للنصوص الاخرى الكثيرة الواردة في الاتفاق لم تتميز هذه القضية منذ البداية باختلافات متناقضة في التفسير.

الفلسطينيون اعتبروا من البداية ان حقهم لاستبدال العنوان بين غزة والضفة الواسعة مسألة اساسية تتوافق مع المبدأ الوارد في البند الرابع: «يرى الطرفان في الضفة والقطاع وحدة اقليمية واحدة يتم الحفاظ عليها خلال الفترة الانتقالية».

و«الامر الأمني» الذي لم يتحدد جوهره في الاتفاقيات، كان من المفترض ان يجسد مبدأ الوحدة الجغرافية هذه التي ستمارس السلطة صلاحياتها ومسؤولياتها في اطارها على السكان الفلسطينيين. وعلى خلاف قضية «الامر الأمني» المشلولة التي لم تتعاف بعد بدا ان مسألة تغيير العنوان قضية منتهية من البداية ولكن سرعان ما اكتشف المسؤولون في السلطة الفلسطينية ان الحال غير ذلك. ويقول خالد سليم وهو موظف بارز في وزارة الشؤون المدنية ان وظيفة مكتبه تتمثل بالتنسيق مع اسرائيل من خلال الاتصال المباشر.

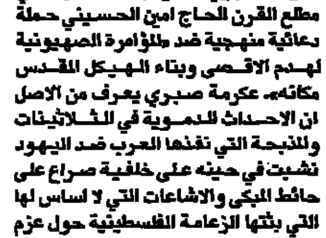
سليم الذي يقيم في رام الله هو مدير عام اللجنة الفلسطينية لشؤون تسجيل السكان. وفي المحادثات مع الممثلين الاسرائيليين في مكتب الارتباط قيل له في مرحلة مبكرة نسبيا في عام 1996 ان «لا مشكلة لدينا ان غيرتم العناوين من نابلس الى بيت لحم» وفي مرحلة لاحقة قالوا له: «بالنسبة للانتقال من غزة للضفة عليكم ان تقدموا لنا طلبا بذلك». وبذلك خرقت اسرائيل الاتفاق حسب وجهة نظر سليم وزملائه.

الجانب الاسرائيلي لا يسلم طلبه الذي يتناقض مع الاتفاقات بشكل خطي وذلك ليس عبثا. ففي اللقاءات الرفيعة المستوى لا ينفون ذلك الا انهم يكررون التعليل الامني. ومن خلال التجربة يتبين ان الجانب الاسرائيلي يصر على اخذ صلاحية النقل من القطاع الى الضفة بيديه أي انه لا يريد الحصول على تقارير كما ينص الاتفاق بل على طلبات ليقرر المصادقة عليها ام لا.

مصادرة هذا الحق من السلطة هي وسيلة للسيطرة الاسرائيلية الجديدة نسبيا على السكان الفلسطينيين وتتضح تدريجيا مغازي هذا الاغلاق والفصل الديمغرافي ليس فقط بين سكان المناطق ومواطني اسرائيل بل الفصل الجغرافي والاجتماعي والاقتصادي بين الضفة وغزة. وهذه النتيجة تخالف تماما ما كان متوقعا منذ البداية وهو ان يضع الاتفاق السياسي حدا للفواصل الجغرافية بين الضفة وغزة. «وهذه السياسة الاسرائيلية تعزز التخمين الفلسطيني بأن اسرائيل تسعى لبلورة كيان سياسي فلسطيني منفصل عن الضفة وبذلك تتحول المسافة بين المكانين ابعد منها بينهما وبين السعودية».

شلومو درور الناطق بلسان منسق النشاطات في المناطق قال ردا على ذلك ان «قضية نقل العناوين مصادق عليها مبدئيا الا ان بيريس امر بوقف كل شيء بما في ذلك تغيير العناوين بعد سلسلة العمليات في 1996. ومن الناحية العملية يمكن للفلسطينيين ان يأتوا ويقولوا انهم يغيرون عنوانهم، ونحن سمحنا بذلك لاسباب انسانية وعندما لا تكون هناك مشكلة امنية. صحيح ان الاتفاق نص على ان يعلمنا الطرف الفلسطيني بذلك ولكن المصلحة الامنية تتفوق على ما سواها وان كان من المفترض ان تستخدم بشكل معقول. اما تغيير العنوان من الضفة لغزة فهو اسهل لان الدخول لاسرائيل من الضفة سهل. ايضا قلنا للسلطة الفلسطينية انه من مصلحتها هي ان لا يحدث انتقال جماعي من غزة الى الضفة وهم ايضا يفضلون ان يظل الناس عندهم في غزة التي يحظر افراغها من الناس.

السلطة تواجه مشاكل داخلية وهي غير معنية بأن يتوجه كل فقراء القطاع الى الضفة لان الامر سيتسبب بالانهيار الاقتصادي لذا من المريح للسلطة ان تقوم اسرائيل بتحديد الانتقال وهنا توجد موافقة صامتة من قبل السلطة».



شمعون بيريس

عميره هاس
هآرتس، 1998/6/8

اهمها التراجع عن معدل نسبة الانسحاب الثاني

السلطة تقدم تنازلات عديدة وباهظة لقاء تحسين علاقاتها مع الادارة الامريكية

في الجلسة الدورية للقيادة الفلسطينية والتي عقدت في غزة في نهاية الاسبوع لم تسد اجواء النصر لسماع التقارير التي تقول انه قد تضطر الحكومة الاسرائيلية الى قبول الخطة الامريكية لتنفيذ الانسحاب الثاني. ومع ان بوسع عرفات ورجاله مباركة انفسهم على انه يسود لأول مرة في تاريخ الدبلوماسية الفلسطينية انسجام في العلاقات مع الامريكيين (على حساب اسرائيل بالطبع) الا ان العديدين في القيادة الفلسطينية يعتقدون بأن الثمن سيكون باهظا.

اذ لم يقتصر تراجع الفلسطينيين عن مطلبهم الاول بانسحاب اسرائيلي بمعدل 40 بالمئة في اطار النبضة الثانية وقبولهم بـ13 بالمئة وحسب، بل انهم فشلوا ايضا في وقف التوسع الاستيطاني واعمال البناء في المستوطنات. فحسب الصيغة الامريكية تتعهد حكومة اسرائيل بعدم بناء مستوطنات جديدة وعدم توسيع المستوطنات القائمة خارج المناطق المتواصلة والفورية. ومعنى الامر انه في اطار المناطق المتواصلة والفورية، يمكن لحكومة اسرائيل ان تواصل بناء وتوسيع المستوطنات، وقد بات الفلسطينيون يعرفون ما ينتظرهم من تفسير اسرائيلي لهذه الصيغة.

ويمكن قول امور مشابهة ايضا عن البند الذي يحظر على اسرائيل مصادرة الاراضي ولكنه يسمح بمثل هذه المصادرات لغرض شق الطرق الالتفافية (وما على اسرائيل الا ان تشرح لأي حاجة جاء كل طريق كهذا). ويوسع اسرائيل ان تسيء استخدام هذا البند ايضا كما يقولون في اوساط القيادة الفلسطينية.

وماذا عن البناء في ابو غنيم؟ ان اسرائيل لا ترى في ابو غنيم مستوطنة بل حيا مقدسيا. وينظر الفلسطينيون بتخوف من اللحظة التي تعلن فيها حكومة اسرائيل عن بدء البناء في الموقع. ويمكن لهذه اللحظة ان تحل في الايام القريبة القادمة على خلفية حاجة نتنياهو الى تهدئة المعارضة للانسحاب الثاني من جانب الجناح اليميني في الائتلاف. ولم تصدر القيادة الفلسطينية حتى الان أي بيان في شأن موقفها من احتمال بدء البناء في ابو غنيم.

ويشرح المقربون من عرفات بأنهم تمكنوا مقابل الثمن الذي دفعه من تحقيق نجاح اساسي في الفترة الاخيرة والمتمثل في اقناع الامريكيين بأنهم لا يستطيعون عمل اكثر مما يعملون في مجال مكافحة حماس. فهم لن يسلموا مطلوبي حماس الى اسرائيل وسيواصلون معالجة المتعصبين الاسلاميين بنفس الطريقة التي استخدموها حتى الان أي انهم سيحاولون اجراء حوار معهم وليس قمعهم بيد من حديد.

وكان عرفات قد تحدث مع وزير الخارجية الامريكي في حينه وورن كريستوفر حول هذا الموضوع في خريف العام 1994 وبعد ان اطلقت الشرطة الفلسطينية النار فقتلت المتظاهرين الاسلاميين في غزة. وقد اقترح كريستوفر على عرفات مواصلة الكفاح ضد حماس بعناد. اما عرفات فأجابه بأن هذا سيكون خطأ فادحا لانه اذا حشر المتعصبون الاسلاميون في الزاوية فانهم سيشكلون منظمات ارهاب سرية عنيفة ومن شأنهم ان يؤدوا الى ذبح عشرات الآلاف وتفتت السلطة مثلما هي الحال في الجزائر او الى الهجمات المجنونة مثلما هي الحال في مصر.

لقد درج عرفات على التباهي بقوة اقناعه وبقدرته على تطويع الاجنحة الفلسطينية المختلفة. وهو يقول الآن ايضا انه سينجح في نهاية المطاف في تحويل حماس الى حزب سياسي يحافظ على القانون. وعرفات معني في ان تصبح حماس حركة ذات طابع وطني فلسطيني ولهذا فهو يبذل الجهود لقطع قيادة المنظمة عن مؤيديها في العالم العربي والاسلامي. وعلى هذه الخلفية اثارت جولة الشيخ ياسين في الدول المجاورة غضب عرفات الشديد وتوجه الى عدد من الحكام العرب يطلب اليهم عدم استقبال الشيخ.

كما ويقول الناطقون الفلسطينيون في الايام الاخيرة انهم فخورون في انهم نجحوا في رد الاقتراحات الاسرائيلية للقفز عن النبضة الثالثة وان الامريكيين يواصلون تأييدهم لهم. كما انهم راضون من انهم نجحوا في اقناع الامريكيين برد المطلب الاسرائيلي لاجراء انعقاد اضافي للمجلس الوطني لتعديل الميثاق الفلسطيني.

اما الجمهور الفلسطيني (مثله مثل الجمهور الاسرائيلي) فلا يعرف تفاصيل الخطة الامريكية وربما لا يهتم بها ايضا على نحو خاص. ولكن ما يثير الانطباع في الضفة وغزة هو انتظام المجموعات اليمينية في اسرائيل ضد الخطة. فكلما كانت الجلبة في اسرائيل اعظم وكانت المظاهرات والنشاطات ضد الانسحاب عاصفة اكثر كلما كان من الاسهل على عرفات اقناع الجمهور الفلسطيني بأن الخطة الامريكية هي انتصار فلسطيني عظيم.

(هآرتس)

داني روبنشتاين
هآرتس 1998/6/8

تساهم في ترميم مساجد شرقي القدس

تعاون الحركة الاسلامية بالداخل مع الاوقاف يؤكد الرمز الوطني للمسجد الاقصى

مفتي القدس والبلاد المقدسة الشيخ عكرمة صبري يخوض مثل سابقه في مطلع القرن الحاج امين الحسيني حملة دعائية منهجية ضد «المؤامرة الصهيونية لهدم الاقصى وبناء الهيكل المقدس مكانه». عكرمة صبري يعرف من الاصل ان الاحداث الدموية في الثلاثينات والمذبحة التي نفذها العرب ضد اليهود نشبت في حينه على خلفية صراع على حائط المبكى والاشاعات التي لا اساس لها التي بثتها الزعامة الفلسطينية حول عزم اليهود احتلال مساجد الحرم في جبل الهيكل.

في تلك الايام تشبث المسلمون بقضية تجميلية يهودية تقليدية تدعى «الشرق» حيث كانت عبارة عن مجموعة من الصور والرسومات التي بدت فيها قبة الصخرة وعليها اعلام صهيون ونجمة داود. وقد اعتاد رؤساء المعاهد الدينية في حينه استخدام هذه الصور عندما كانوا يسعون للحصول على دعم لمدارسهم عند الحاخامات اليهود في الخارج.

هذه الصور والرسومات علقت ايضا في بيوت يهود كثيرين في خارج البلاد من اجل تأكيد اتجاه الصلاة نحو ارض اسرائيل والقدس. وساعدت محاولات البارون ادموند دي روتشيلد والدكتور حاييم وايزمن شراء حائط المبكى من وقف الحاج امين الحسيني في حينه في حملته الدعائية التي كان يخوضها.

واليوم يسعى الشيخ عكرمة صبري لادارة العجلة للوراء اذ يقوم مرة كل اسبوع بالقاء محاضرة حول «الصلة الواهنة والمشكوك فيها بين اليهود وحائط المبكى»، ويعود ويكرر بأنه لا توجد ولم تكن في الماضي اي صلة بين حائط المبكى الذي هو احد جدران الحرم الشريف وبين اليهود.

أي ان الهيكل اليهودي لم يكن في القدس ابدا ولا في المسجد الاقصى بالتأكيد، ونية اليهود الحقيقية هي زعزعة اسس المساجد وهدمها وبناء الهيكل المقدس الثالث من تحتها. عكرمة صبري لا يكتفي بذلك «فدولة اسرائيل قامت على أسس مشوهة وهي ليست الا كيانا عابرا كما كان الصليبيون في ارض اسرائيل». ويدعو الله بأن يدمر امريكا وحلفاءها وعملاءها وان يكلل البيت الابيض بالسواد.

عكرمة صبري يحذر ايضا من انه اذا واصلت الولايات المتحدة دعم اسرائيل فان الامر قد يؤدي الى «هجمة مضادة اسلامية عنيفة» وقد ازدادت التصريحات التحريضية خصوصا بعد ان علم بأمر وجود اقتراح قانون عادل ولكنه غير حكيم يسعى للمصادقة على ملكية اليهود وحدهم لحائط المبكى.

تعيين المفتي عكرمة صبري كان غير صحيح من اساسه. ففي ذات يوم قبل عدة سنوات اقتحم رجال جبريل الرجوب باحات الحرم وطردوا المفتي المعين من قبل الاردن ووضعوا مكانه المفتي المعين من قبل السلطة الفلسطينية حيث كان ذلك ذروة صراع القوى الذي نشب بين السلطة الفلسطينية والاردن حول السيطرة على الحرم وهو استمرار طبيعي للصراع المديد بين م.ت.ف والاردن في المسجد الاقصى. اسرائيل من ناحيتها كلاعب ثالث حاولت الحفاظ على مكانة الاردن التقليدية في الحرم الا ان ذلك لم يلاق النجاح دائما.

ولكن التغيير الاكثر تأثيرا في الحرم حدث مع تعميق تدخل عرب اسرائيل وتحديدا الحركة الاسلامية فيما يحدث في الموقع وبتشجيع من المفتي. وقد تحول المسجد الاقصى منذ مدة الى مكان التقاء المؤمنين من جانبي الخط الاخضر. وبات يعزز عملية التغذية بين القطاعين، وربما ان هذا الامر لا يتضمن أي جديد الا ان تدخل قادة الحركة الاسلامية النشط في المسجد الاقصى لم يكن قائما الى ما قبل عامين.

رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم وأحد قادة الحركة الاسلامية لعب دورا مركزيا في اعداد المصلى المرواني كمسجد ثالث في الحرم. وقد كان رجاله هم الذين حاولوا مؤخرا تبليط «الاقصى القديم» بدون تصريح من السلطات الاسرائيلية.

عرب اسرائيل كانوا ضالعين ايضا في مبادرة الاوقاف لترميم «الخانقاه» ذلك المسجد ـ الكنيسة الذي يعتبر مسألة خلافية بين المسيحيين والمسلمين بجوار كنيسة القيامة وهم ايضا الذين تبرعوا لترميم المساجد في ارجاء القدس الشرقية.

حقيقة ان اللاعب الرابع في الحرم، عرب اسرائيل الذي اختار المصلى المرواني والاقصى كمركز لنشاطاته ليست صدفية. فكلا الموقعين ذكرا في السنوات الاخيرة كمواقع بديلة لصلاة اليهود في المسجد الاقصى وكلاهما موجودان تحديدا في الدائرة الثانية للموقع.

في السابق اعدت المجموعات اليهودية الساعية للصلاة في المسجد الاقصى خططا لاقامة كنيس في المصلى المرواني (اسطبلات سليمان) وفي المساحة الواقعة بجانب بوابات خلدة التي هي الاقصى القديم وفي نفس السياق ذكرت ايضا بناية المحكمة وبناية المدرسة العمرية.

الدكتور يفراح زلبرمان من معهد القدس لابحاث اسرائيل اشار الى هذه الاماكن باعتبارها مواقع قد تفي في المستقبل بحاجة الاوساط اليهودية التي ترفض الواقع القائم في المسجد الاقصى.

الاوقاف والحركة الاسلامية تسعى الان لسد الطريق امام هذه الامكانية قبل ان يحل موعدها. وهكذا تتحول ساحات المساجد الى عامل ذي قوة رهيبة في اطار التعاون المتعزز بين «عرب الداخل» كما يسميهم دراوشة وبين «عرب الخارج» من سكان المناطق.

حقيقة ان هناك بعدا دينيا لهذا التعاون في المسجد الاقصى والمترافق مع التحريض الشديد يوفر تأكيدا آخر لحقيقة ان المسجد الاقصى وحائط المبكى المجاور له ليسا مجرد مكان للصلاة والعبادة فقط بل رموز وطنية بدرجة لا تقل عن ذلك.

نداف شرغاي
هآرتس، 1998/6/8

سيتم افتتاحه رسميا خلال ايام

الفلسطينيون يعتبرون دمشق «شارع 4» محاولة لفصل عشرات القرى عن شرقي القدس

بعد 11 يوما وفي احتفال بهيج سيتم قص شريط افتتاح شارع رقم 4 وستجتاز الاف المركبات المسالك الجديدة والحديثة التي تقطع القدس وتحيط بها من كل الجوانب. ان شارع عابر القدس (وكذلك شارع الطوق) سيكون الشارع الرئيس في المدينة وسيحرر القدس من الاختناقات في مداخلها. وسيغير الشارع خارطة حركة السير في المدينة ومنظرها الطبيعي وسيخلق اماكن عمل جديدة. وستبنى على الشارع ونواحيه بيوت سكنية، فنادق، مكاتب، مؤسسات تكنولوجية ومتنزهات جديدة. وعلى المدى الفوري سيخفف الشارع من عبء المواصلات في مركز المدينة وسيسهل الاتصال بين مركز المدينة والاحياء المحيطة.

لقد امتد العمل في هذا الشارع ثلاث سنوات ونصفا. وتم تمويل الاعمال في معظمها من قبل وزارة المواصلات. واستدعى الامر عشر سنوات من التخطيط والحصول على الرخص المطلوبة.

يعتبر شارع رقم 4 المشروع المديني الاكبر والاكثر تعقيدا في اسرائيل، وهو الاصعب ايضا بسبب المشاكل الطوبغرافية المرتبطة بتنفيذه ـ حتى انه اصعب من مسالك ايلون في تل ابيب.

حتى الان تم شق شارع طوله 6,7كم يشمل جسورا وانفاقا ولكن التصميم المخطط يمتد الى 5كم من بيت حورون في الشمال وحتى شارع الانفاق في الجنوب. والطوق الداخلي سيستكمل حين يتم شق شارع رقم 9 في عميق هارازيم في الشمال وشارع القطار الذي شق في الجنوب وشارع الطوق الشرقي. وشبكة الشوارع هذه ستوفر حلولا لاحتياجات المدينة المستقبلية التي سيصل عدد سكانها في نهاية العقد الاول لعام 2000 الى 800 الف.

لقد طرحت فكرة اقامة شارع رقم 4 لاول مرة قبل 68 سنة حين كانت القدس لا تزال مدينة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها الـ90 الف نسمة مع عدة عشرات من السيارات فقط. وكشف المهندس دافيد كرفياتكر باحث البناء في القدس الذي طلب منه توثيق تاريخ الشارع اثناء كتابة مؤلفه الجديد «قصة شارع ـ قصة مدينة متطورة» انه في عام 1930 قدم مهندس المدن البريطاني البروفيسور كليفورد هوليدي خارطة هيكلية للقدس يظهر بها لاول مرة اقتراح شق شبكة طرق تحيط بالمدينة. ورغم مرور سنوات طويلة على هذا الاقتراح ورغم الارتفاع الكبير في عدد السكان فان خطة مهندس المدن البريطاني تشبه الى حد كبير تصميم الشارع الجديد الذي يبنى مع اطلالة القرن القادم.

قبل نحو ثلاث سنوات بدأ كرفياتكر في اعمال التوثيق حول بناء الشارع وشارك في الجلسات التي تخصصت لتخطيط الشارع وتابع المشاكل الكثيرة التي برزت بين الحين والاخر وطرح حلوله.

وفي نفس الوقت الذي قام فيه بتوثيق الشارع اهتم كرفياتكر كثيرا بتاريخ البناء في القدس وتطور المدينة من مدينة صغيرة الى مدينة متروبولين بـ650 الف نسمة. ويسرد المؤرخ مواقع كانت جزءا من المنظر العام للقدس وشطبت مع شق الشارع: موقف حافلات شركة «ايغد» سكن الشركة المقدسية «مكشير» (التي كانت جزءا من ايغد في (1967) ومطعم تفنوح التابع لعائلة كيدار التي خاضت حربا لا هوادة فيها ضد الشارع لكنها اضطرت الى الاستسلام للجرافات والالات الثقيلة.

ومع اصدار الرخص لتنفيذ الخطة بدأت تسمع اعتراضات كثيرة للسكان القاطنين على طول الشارع المخطط وخاصة سكان بيت هكيرم والمنظمات الخضراء بانواعها ومؤسسات تعليمية كثيرة منتشرة على طول المشروع. وفي السياق قدمت اعتراضات ايضا من السلطة الفلسطينية ومن الاثريين والاصوليين.

وحتى الان دفعت البلدية تعويضات بملايين الدولارات لسكان المدينة الذين هدمت بيوتهم او هبطت قيمة عقاراتهم بسبب شارع رقم 4. اضافة الى ذلك يتضح انه يوجد في المحاكم دعاوى اخرى بقيمة عشرات ملايين الدولارات التي من شأنها افراغ صندوق بلدية القدس.

احد المتضررين من شق الشارع هو البروفيسور غلعاد برعلي وهو محاضر في قسم الفلسفة في الجامعة العبرية الذي حصل على تعويضات عالية جدا لان بيته في لفتا تعرض لاضرار بسبب شق الشارع. في نهاية صراعه الذي امتد اربع سنوات قضت المحكمة العليا عام 1996 بأن على البلدية ان تعوض برعلي بمبلغ 1,45 مليون دولار وامرته بترك بيته خلال شهرين.

واضافة الى دفع التعويضات للسكان اضطرت البلدية في اطار المرحلة الثانية من تنفيذ الخطة مواجهة الاعتراضات الكثيرة التي قدمها السكان الى اللجان المحلية واللوائية. وقال كرفياتكر «ان الاعتراضات على الشارع كانت في عدة مجالات: ادعاءات بالمس بالعقارات، تلويث البيئة من جانب سكان جبعات مردخاي وخاصة بيت هكيرم واعتراضات للمنظمات الخضراء لمجرد البناء في المناطق الخضراء».

في نهاية الامر لم ينجح المعترضون على شق الشارع لكنهم تمكنوا من احراز انجازات كبيرة زادت من تكلفة البناء وقللت من حجم الضرر في جودة الحياة. وتقرر اقامة الشارع مع اربعة مسارات بدل ستة واضافة طبقة اسفلتية عليا لامتصاص الضجة وحفر نفق اخر في الشارع.

وقال رئيس بلدية القدس اهود اولمرت انه «لا صحة للادعاء بأن الشارع يكلف اكثر مما هو متوقع. هذا الادعاء غير صحيح. في الماضي حين حدد المبلغ التقديري الاولي بشأن التكلفة لم يكن الحديث يدور عن مقطع يصل بين لفتا وراموت لذلك لم يتم ادخال هذه التكلفة في التقديرات الاولية. لا شك بأن التكلفة الاجمالية للشارع عالية جدا ولكن الحديث يدور عن تطوير ليس له مثيل في البلاد».

واضاف اولمرت: 3 % من تكلفة الشارع تم تمويلها من قبل البلدية ومن المؤكد ان جزءا من هذا التمويل سيأتي من القروض. في كل الاحوال نجحنا في زيادة ميزانية هذا الشارع بصورة تجاوزت الميزانية الاصلية. وفي السنوات الاربع الاخيرة جندنا علاوة بقيمة 265 مليون شيكل معدة للشوارع ولولا هذه العلاوة لما كان الشارع قد اقيم الا بعد اربع سنوات على الاقل».

وحول سؤال بشأن المشاريع الكبيرة الاخرى شارع الطوق الشرقي والغربي وشارع رقم 9 قال اولمرت «نحن في البلدية مستعدون لبدء العمل في العام القادم». واضاف «ان الشارع لن يأتي بحلول نهائية لمشكلة الاختناقات في المدينة. ان هذا الشارع جزء من خطة شاملة تشمل اقامة سكة حديد ولكن مع فتح الشارع سيتم الاحساس بالتخفيف من الاختناقات».

وبالنسبة للسلطة الفلسطينية فقد عارضت في البداية شق الشارع وقدم ممثلون عنها التماسا للمحكمة العليا من اجل منع بدء العمل. غير ان الفلسطينيين غيروا موقفهم في السياق. وفي اللقاء الذي جرى بين قائد المنطقة الوسطى آنذاك ايلان بيران وبين ابو العلاء رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني وعضو طاقم المفاوضات مع اسرائيل تم التوصل الى حل. وطلب الفلسطينيون تعديلات طفيفة على الشارع واستجابت اسرائيل لطلبهم.

ولغرض شق الشارع صادرت اسرائيل نحو 7 آلاف دونم من 15 قرية في الضفة الغربية وتضررت ثلاث قرى هي بير نبالا، قلنديا والجديرة، من المصادرات بصورة كبيرة جدا وفقدت بيت صفافا 150 دونما من اراضيها لصالح الشارع رقم 4.

ويقول خليل التفكجي مدير قسم الجغرافيا والخرائط في بيت الشرق «ان مشروع شارع رقم 4 هو لاحد الشوارع الحيوية جدا من ناحية استراتيجية لصالح اسرائيل. هدف هذا الشارع هو عزل عشرات القرى الفلسطينية عن احياء شرقي القدس. مثلا سيتم فصل بير نبالا عن حي بيت حنينا وعن منطقة عطروت شمالي المدينة. من ناحيتنا فان شق الشارع هو جزء من السياسة الاسرائيلية التي تستهدف فرض وقائع على الارض في الضفة الغربية والقدس قبل بدء المفاوضات حول التسوية الدائمة».

ايهود اولمرت

تسيون كارمي
يروشاليم 1998/6/8

طروحات مردخاي بشأن الانسحاب تقوض قدرات اسرائيل الامنية

اذا تم قريبا تنفيذ انسحاب آخر من مناطق يهودا والسامرة فانه سيكون بفضل ما دعي في نهاية الاسبوع الماضي بـ«شعاع الأمل الوحيد» في الحكومة من قبل وزير الدفاع اسحق مردخاي. وعلى هذه الخلفية سيعود ليتصدر قائمة اكثر الوزراء شعبية منتعشا من الاضرار التي لحقت به نتيجة قضية تعيين رئيس هيئة الاركان. وفي نظرة سريعة الى المواقف الامنية لهذا الشعاع تكتشف الى أي حد سنحصل على أمن من حضرة الوزير وان ثمة سببا للقلق.

لقد عرفنا الكثير عن الجنرال احتياط مردخاي مؤخرا حين سرب مقربوه التحذير الذي وجهه الى رئيس الحكومة والوزراء. لقد ادعى مردخاي في الحكومة بأن الفلسطينيين يجمعون السلاح ويعتزمون خوض الحرب ضدها، واذا لم نستسلم لهم الآن فانهم سيشنون حربا صغيرة لذلك يجب طي الاعلام ومنحهم ما يريدون. لقد امتزجت تلميحات الوزير مع رسائل مماثلة وصلت الحكومة ووسائل الاعلام من قبل قيادة الشاباك ومن عدد من كبار جنرالاتها ولكن ليس كلهم.

ان نظرية الامن هذه ليست جديدة لقد تميزت بها جاليات شعب اسرائيل خلال مئات السنين ولسبب ما بدا وكأن هذه النظرية ولت من البلاد الى مكان ما في بداية المشروع الصهيوني حين حلت القدرة الدفاعية والثقة بالنفس مكان الهستيريا والخوف. وها هنا الان تحديدا في ذروة قدرتنا العسكرية يستخدم وزير الدفاع الاسرائيلي الوسيلة نفسها لزيادة تهديدات الطرف الاخر واثارة الخوف في نفوس الاسرائيليين.

ان الخطورة في توجه وزير الدفاع تزداد كلما تغلغلت عميقا الى ماضي ومستقبل علاقاتنا الامنية مع الفلسطينيين. ان النظرة الامنية لاتفاقيات اوسلو استندت الى درجة كبيرة على الافتراض بأن الجيش الفلسطيني سيملأ الفراغ الامني الذي يتركه انسحابنا من المنطقة، وجبريل الرجوب سيقضي على حماس بدلا منا، ومحمد دحلان سيوفر لنا المعلومات الاستخبارية، وغازي الجبالي سيلقي القبض على لصوص السيارات. هذه الافتراضات تحطمت نهائيا في مكان ما في مطلع عام 1996 مع عشرات الاسرائيليين الابرياء، خصوصا وان حكومة مردخاي وصلت الى السلطة اساسا بسبب طرحها بديلا امنيا يكفل صد تهديدات الاعداء والعودة للاعتماد على انفسنا.

اليوم لا توجد في القيادة الاسرائيلية اوهام تجاه الفلسطينيين وهذا الامر يجب ان يقود الى نتائج معاكسة. واذا كانت نوايا الشركاء معادية وهجومية واذا كانوا يخرقون كل اتفاق وتفاهم معهم فانه لا يجب ان نقدم لهم تنازلات استراتيجية اخرى، ان كل قطعة ارض وكل ممر آمن وكل مطار وكل بئر ماء ستستخدم من قبلهم في المستقبل فقط كوسيلة لمواصلة التهديدات والعدوان ضدنا. وفي مثل هذه الظروف يجب المحافظة على الحد الاقصى من المواقع الهامة بيدنا.

ولكن وزير الدفاع تحديدا هو الذي يدفعنا الى تحلل آخر من قوتنا العسكرية. ويكفي ان نطلع على بنود الاقتراح الامريكي للانسحاب الثاني الذي نشر في صحف نهاية الاسبوع من اجل ان يتضح لنا ذلك. يتضح ان وزير الدفاع يؤيد النموذج الذي من شأنه ان يضعف قدراتنا ويقوض ثقتنا بالنفس ويستبدلها بحق التوجه الى لجنة فلسطينية ـ امريكية. في العمليات القادمة نستطيع ان نبادر الى نقاش في اللجنة. وحين يعلن عن اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس سنحتفظ لانفسنا بحق تقديم احتجاج رسمي لـ«سي.آي.ايه».



اسحق مردخاي

نداف هعتسني
معاريف، 1998/6/8

هكذا من الأصل

نزار قباني: رحل الصانع الماهر فماذا عن الصناعة الرفيعة؟ [2.1]

الشعر هو «ابن الطفولة الجميل والمشاغب والشيطان والأزعر»!

صبحي حديدي*

I

■ في مطلع الأربعينيات كانت سورية تغلي بأكثر من معنى وعلى أكثر من صعيد. المجتمع يغالب انتقالات عسيرة، بطيئة أو مجهضة، بعيداً عن أثقال العهود العثمانية، ولكن في قلب الشرط الكولونيالي الذي كان الإنتداب الفرنسي يتولى تمثيله بعد الإنكليز. النخب المدينية كانت عسكرية ـ مالكة أراض في الصفة الأعم، وكانت تدير شؤون الدولة ـ في ظل الإنتداب ـ بالتحالف مع فئات الأشراف المؤلفين من تجار أو علماء دين، ومن شرائح بيروقراطية وحرفية محدودة. وكانت هذه النخب قد ركبت موجة «الإحياء العربي» أو «العروبي» على نحو أدق، لأنه كان وسيلتها الأولى في توطيد مواقعها أمام الباب العالي، وفي شرعنة سلطتها وسط ازدحام القوى والمصالح من حول الرجل المريض. بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، توجب على هذه النخب أن تطور سلسلة من التحالفات الداخلية ـ العابرة للمناطق، العابرة للطبقات، والعابرة للمذاهب والإثنيات ـ لمقارعة الإنتداب الفرنسي وانتزاع اعتراف الفرنسيين (ثم أوروبا والولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي على قدم المساواة) بالموقع ذاته الذي شغلته هذه النخب أيام العثمانيين، ثم بما هو أوسع نطاقاً من الموقع الوظيفي: الإستقلال السياسي، ليس أقل.

المناخات الوطنية كانت حارة ومتحركة في مطلع الأربعينيات. كان الجنرال الفرنسي كاترو قد اضطر لإعلان استقلال سورية في أيلول (سبتمبر) 1941، وكانت انتخابات نيابية قد جرت في آذار (مارس) عام 1943 أسفرت عن فوز الكتلويين في دمشق وسائر المحافظات، وأسفرت بعدها عن انتخاب شكري القوتلي رئيساً للجمهورية. وفي أيار (مايو) من العام 1945 حاصرت القوات الفرنسية مبنى البرلمان السوري، ثم قصفته وقتلت أفراد حاميته، الأمر الذي مهد الطريق أمام جلاء الفرنسيين بعد عام، وتيل سورية استقلالها الوطني التام هذه المرة.

«موضوعات» الشعر السوري كانت لصيقة بتلك المناخات، حتى أن القصيدة ظلت تأخذ شكل النشيد الوطني المقاوم، المصاغ على نحو يراعي جميع اعتبارات النشيد الذي سوف يحفظ عن ظهر قلب، وترتده الحشود والتظاهرات والمهرجانات، وربما على نحو لا يكاد يراعي الكثير من الاعتبارات الأخرى، الفنية والجمالية في حدودها الدنيا. وفي مطلع الأربعينيات كانت اللازمة الشعرية الأكثر جرياً على الألسن (وفي الحناجر على وجه الدقة)، تلك التي تقول:

الحماية والوصاية كلها معنى الأسرْ
وعلى العيش بذل أبداً لا نصطبر

والتي كانت تسبق وتتلو النشيد الشائع:

افتحوا لنا الطريقْ
كي نجوز العقبات
فمماتاً لا نطيقْ
ولنا حق الحياة

أما في عمق تال من الذاكرة الشعرية فقد استقرت قصائد خير الدين الزركلي، بشارة الخوري، عبد الله يوركي حلاق، خليل مردم، مصطفى الغلاييني، فخري البارودي، عمر أبي ريشة، وبدوي الجبل. وفي غمرة هذه الحصيلة المتوازنة ظلت «سوريات» أمير الشعراء أحمد شوقي تتوج قصائد هؤلاء الشعراء الكبار من جهة، و«تسقف» قول الشعر في هذه الأزمنة المضطرمة عند حد أدنى شاق من بلاغة زاخرة، فاخرة، صقيلة، خطابية، ومنحوتة من صخر قدّ من أعلى الذرى في الفصحى:

سلامٌ من صبا بردى أرقّ
ودمعٌ لا يكفكف يا دمشق
ومعذرة اليراعة والقوافي
جلال الرزء عن وصف يدق
دم الثوار تعرفه فرنسا
وتعلم أنه نور وحق
وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

ـ وفي عام 1944 صدرت «قالت لي السمراء»، مجموعة نزار قباني الأولى، خالية تماماً من أية قصيدة وطنية، أياً كان المقصود بالمصطلح، وحافلة بقصائد حب غنائية، وغزليات حسية وأخرى إيروسية، ورشاقة مباغتة في تطويع المعجم، وأناقة جلية في اختيار المفردات، وشجاعة عالية في المجاورة بين الفصحى والعامية. أكثر من ذلك، وزّع الشاعر مجموعته ملفوفة بورق السيلوفان، تماماً مثل زجاجة عطر أو ربطة عنق أو علبة شوكولا! وفي قصيدة افتتاحية كتب يقول:

كبندقية البدو فوق سرير
من الرمل، ينشف فيه الندا
ومثل بكاء المآذن، سرت
إلى الله أجرح صوت المدى

أعبئ جيبي نجوماً.. وأبني
على مقعد الشمس لي مقعدا
ولولاي ما انفتحت وردة
ولا فقع الثدي أو عربدا
إذا قيل عني «أحس» كفاني
ولا أطلب «الشاعر الجيدا»

ـ «ورقة إلى القارئ»، «قالت لي السمراء» (1)

ومنذ الآن، وبعد هذه المجموعة، سوف يقع المشهد الشعري العربي تحت ضغط ظاهرة شعرية فريدة اسمها نزار قباني: عجيبة ومتناقضة في اعتبارات، بقدر ما هي أليفة ومتماسكة في اعتبارات أخرى؛ جديدة الصوت والرنة، ولكن الكثير من الأصداء العتيقة تتردد في جنباتها؛ تجاوزية وجسورة وطليعية، ولكنها ارستقراطية ومحافظة وشبه مرجعية» ـ ومتى؟ في مطلع الأربعينيات!

ثمة هنا ما يشبه الإنقلاب الأبيض الذي وقع في بلاط الشعر، دون سابق إنذار ـ ودون الكثير من المؤشرات في الواقع ـ فتقاعد أمراء متوجون، وانسحب أمراء قبل أن يُتوّجوا، وبدا أن جمهور الشعر يعرف طريقه إلى أكثر من أمير واحد، وربما إلى كل هؤلاء الأمراء مجتمعين، لكنه ينتهي آخر المسير (أو في الهزيع الأخير من الليل ربما) إلى بلاط هذا الأمير الصغير وحده: الأنيق والجذل والعاشق، الملتف بورق من سيلوفان وفضة، المسيج بقارورة العطر وأحمر الشفاه وجورب الحرير، السابح في النهد كما في الغيمة، وفي العقيق كما في النجمة. محمد مهدي الجواهري كان هناك، وكذلك كان علي محمود طه، ومصطفى وهبي التل، وسعيد عقل، والياس أبي شبكة، والمهجريون ... كلهم كانوا هناك حين قاد الأمير ذلك الإنقلاب الأبيض الإعجازي، واختال والجموع تقتفي أثره كما الزامر الساحر في الأسطورة المعروفة.

ولقد مرت أزمنة شُتم فيه هذا الأمير، واتهم بالتهتك والخلاعة والفساد والإفساد، وبالسطحية ودغدغة البهيمي والإتجار بالغرائز، وبتعذيب الذات وتحقيرها، وبالمزاودة على الأمة في كوارثها، وبالتخلف والقوات والتكرار والإجترار. باختصار: طُلب رأس هذا الأمير، شعرياً أولاً، ثم سياسياً وأخلاقياً (على اليمين واليسار) بعدئذ، وليس ببعيد أن يكون رأسه قد طُلب فيزيائياً أيضاً. في الأزمنة ذاتها كان الأمير يواصل إمارته عند الجموع، وعند قراء الشعر من هذه الجموع، وعند الشعراء العرب الذين كانوا يراقبونه بفرح، أو يراقبونه خلسة وحسداً، أو يتربصون به سراً وعلانية.

ومنذ عهد غير بعيد كان لبعض تيارات النقد العربي صولات وجولات ضد نزار قباني، وكان بعض دعاة «الحداثة» من هؤلاء يأنفون حتى من قراءة شعره وينظرون ـ ليس دون إحساس بالعجب والاشمئزاز ـ لجملة الأسباب التي تجعله أمير الشعراء عند الدهماء، وهي الأسباب ذاتها التي لا تترك له أي دور في تطور حركة الحداثة الشعرية العربية. ولم يكن حظ قباني أفضل مع فريق آخر من النقاد العرب، أهدأ وأكثر رصانة وأرقى تسلحاً بالمناهج العصرية. وذات يوم ذهب الناقد الفلسطيني يوسف سامي اليوسف إلى حد القول: «لقد اتجه الشعر المعاصر باتجاه رفض الغنائية المتراخية الهنيئة، غنائية بدوي الجبل وأتباعه في سورية وغير سورية، وذلك لأن مثل هذا اللون من الشعر عاجز تماماً عن فض الزعزعة والتصدع النفسي الذي بات سمة واضحة للذات في القرن العشرين. ولهذا لا يمكن إلا تسفيه الرأي القائل بأن لنزار قباني أثراً واضحاً على نشوء القصيدة الحديثة. فبينما تجنح لغة نزار وصوره باتجاه الرخاوة والهلامية في الغالب الأعم، فإن لغة القصيدة الجديدة ميالة إلى التوتر والكثافة، إلى ما لا يخضع كثيراً للعقل المنطقي. إن المرأة التي أعطاها الشاعر الغنائي معظم انتاجه لم تعد تظهر في القصيدة كامرأة خالصة من العلاقات كلها. بل لقد أصبحت بؤرة ترابطات تتراكب في صورتها الذات والأعماق والوجود والتاريخ والقهر والاستبداد، وكل ما في الكون من جمال وقبح». (2)

ناقد رصين آخر كان أقل استعداداً لإقصاء تجربة نزار قباني من أرض الحداثة، ولكنه لم يكن أقل قسوة في الحكم على بُعد اللغة في هذه التجربة. يقول الناقد السوري منير العكش: «إلا أنه من المؤسف أن نجد في مقابلة هذا النشاط الدائب للتحرر من الوسيلة استرخاء مستسلماً لدى سعيد عقل ونزار قباني، تحول إلى عبادة يمارسان طقوسها في كل قصيدة يكتبانها، حتى كادت الأسرة اللغوية التي تظاهر هذين الشاعرين تنحصر في مائتي مفردة يمكن جمعها في قائمة صغيرة، حتى ليخيل لدارس شعرهما أن بعثرة هذه المفردات ثم تشكيلها من جديد هو كل ما ينشط إليه هذان الشاعران في نظم قصائدهما. ولا ريب في أن الشعر الذي يعيش ربع قرن من الزمان على تزاوج مفردات من هذا النوع لن ينجب قصائد أحسن حالاً من النسل المشوه الذي يخلفه زواج الأقرباء على مدى أجيال متعاقبة». (3)

الوجه الآخر في الموقف من الظاهرة القبانية قرأنا عشرات النماذج المعبرة عنه، خصوصاً حين رحل الشاعر الكبير. لنقرأ ما كتبته صحيفة «السفير» في نعي قباني، على الصفحة الأولى وتحت عنوان «بنى جمهورية الشعر وغادر.. ملكاً»:

«ظل يرقبنا حتى اطمأن إلى أننا قد فتحنا عيوننا على الجمال، وأننا قد تعلمنا كيف نغني الهوى والشباب، وأننا بتنا نربط بين الإنسان والأرض فلا نحب خارج المكان والزمان.

أروع ما في نزار قباني أنه قد جعل الناس شعراء.

صاروا يحبون بكلماته، أو بمثلها، ويخجلون من أن يحبوا بالمبتذل من الغرائز والشهوات والتعابير الخشبية.

لقد أعاد إلى المرأة اعتبارها، ورفعها من وهدة الحريم لتكون إنساناً، لا هي معبر للمتعة ولا هي خرافة، ولا هي روح تهوم من حولنا فلا تطول ولا تطال.

لقد أدخل «العامة» إلى الشعر من باب الحب، وما الشعر غير الحب والناس ومتعة أن نعيد صوغ حياتنا لتغدو جنتنا».

وتحت عنوان «رمى الجمر في أحضان الكبار»، في العدد ذاته من الصحيفة، كتب الروائي السعودي عبد الرحمن منيف:

«بعد ذلك الإكتشاف [قراءة مجموعة قباني «طفولة نهد»، 1948] أصبحت رغبتي قوية في متابعة هذه اللغة الطازجة، الأليفة، وغير المسبوقة أيضاً، في التعامل مع القضايا التي تطرحها. فالأمور اليومية، الصغيرة والمألوفة، وكان الشعر التقليدي يأبى الإقتراب منها، احتلت مكاناً. وبدا نزار يوسع ذلك المكان، وقد رأى الكثيرون في تلك القضايا جدة واقتحاماً، مما جعلهم يعيدون اكتشاف الأشياء حولهم. ومع اللغة الجديدة المبتكرة، ومن خلالها، تندلع الحرائق والمشاكل الخطرة. فالمرأة لم تعد غماماً أو موجة عطر فقط، بل أصبحت، وبالدرجة الأولى، مخلوقاً إنسانياً. وهذا المخلوق بقدر ما يتميز به من جمال ورقة وحنان، وما هو عليه من متعة وبهاء، فإنه بحاجة إلى اعتراف ومشاركة، ومن هذه البوابة دخل نزار قباني، ودعا الكثيرين، الجميع، إلى الدخول معه، من أجل إقامة صلة جديدة مع الكائن الإنسان». (4)

II

بعد نحو أربعة عقود على صدور «قالت لي السمراء» وصف نزار قباني الشعر بأنه «الرقص ـ والكلام عنه هو علم مراقبة الخطوات». لكنه خاض في علم المراقبة هذا، بل وتوغل في أعماقه غير الضحلة، على نحو تنظيري رفيع في ذاته ومنطقه، ورفيع تماماً بالقياس إلى العدة النظرية التي يتحلى بها عدد كبير من الشعراء العرب «الرواد»، من أبناء جيل قباني بصفة خاصة. ولقد رأى في الشعر السمات العشر التالية (5):

> لا قيمة لشعر لا يُحدث ارتجاجاً في قشرة الكرة الأرضية، ولا يحدث شرخاً في خريطة الدنيا، وخريطة الإنسان

ـ أولاً: الشعر «مخطط ثوري» من نوع يرسمه وينفذه إنسان «غاضب»، بهدف «تغيير صورة الكون». وفي وصف هذه السمة الأولى ذهب الحماس بقباني إلى حد القول: «لا قيمة لشعر لا يحدث ارتجاجاً في قشرة الكرة الأرضية، ولا يحدث شرخاً في خريطة الدنيا، وخريطة الإنسان».

ـ ثانياً: «الخروج على القانون هو قدر القصيدة الجيدة». وما دامت هذه السمة أشبه بالشرط الشارط، فإن قباني يستمد منها حكم القيمة التالي: «ليس ثمة قصيدة ذات مستوى، لا تتناقض مع عصرها ـ ولا تتصادم معه». ولقد جهد لكي تتصادم قصيدته مع عصره، وكان له ذلك على مستويات عديدة، وإن كان قد تصالح مع أعراف عصره في مستويات عديدة أخرى.

ـ ثالثاً: كل قصيدة، وأياً كان الشاعر والعصر، هي «محاولة لإعادة هندسة النفس الإنسانية، وإعادة صياغة العالم». وهذا تشخيص متقدم للموقف الحداثي من ملفات النفس الإنسانية وملفات العالم أيضاً، الأمر الذي لم ينسحب بالضرورة على التوجيه الداخلي، الشعوري والسيكولوجي والحدسي والحلمي، للقصيدة القبانية ذاتها. وباستثناء الإنزياحات الرعوية هنا وهناك في قصائده، حين يبدو أقرب ما يكون إلى سعيد عقل، لا تنفتح ملفات النفس الإنسانية في قصيدة نزار قباني إلا عبر استبصارات حواسية صرفة، مرهفة تارة وعجلى طوراً، «تشم» و«تسمع» و«تتذوق» النفس أكثر مما تتأمل فيها وعبرها. ومما يلفت الإنتباه هنا أن معظم تلك الإنزياحات الاستثنائية كانت حاملة لجرعة تجديد في الهندسة العروضية للقصيدة، وكان [illegible] قباني إلى [illegible] الشكل [illegible]:

ويوم تلوحين لي ..
على لوحة المغرب المخملي
تباشير شال
يجر نجوماً
يجر كروماً
يجر غلال
سأعرف أنك أصبحت لي..
وأني لمست حدود المحال

ـ «إندفاع»، «قالت لي السمراء»

ـ رابعاً: لأن الشعر رقص باللغة فإن القصيدة تُحدث «عشرات الإنفجارات الصغيرة داخل اللغة، فتنكسر العلاقات المنطقية بين الكلمات، ويتغير مفهومها القاموسي والاصطلاحي». وحسب الاستعارة التي يستخدمها قباني في وصف تلك الإنفجارات والإنكسارات، تصبح مفردات القصيدة «مضيئة كأرقام ساعات فوسفورية». أليس هذا حال المفردات في هذه الرباعيات الفاتنة:

للمئزر
حينما تنشال بحة
إن للمخمل صيحه
في الخواصر

واحتفينا
أنت .. في قرميد نجمه
وأنا .. في قطن غيمه
ما علينا؟

لو رقصنا
ليلنا ـ حتى التلاشي
وحملنا
كجنازات الفراش

ـ «سمراء»

ـ خامساً: الشعر هو «ابن الطفولة الجميل، والمشاغب، والشيطان، والأزعر». وقباني بدأ هذا الطفل بالذات حين أصدر مجموعاته الأربع الأولى، قبل أن تهدأ ثائرته قليلاً في «قصائد» (1956) و«حبيبتي» (1961)، فيلتفت إلى السياسة (قصيدة / المنعطف «خبز وحشيش وقمر»، ثم قصائد «قصة راشيل شوارزنبرغ»، «الحب والبترول»، «جميلة بوحيرد»، «رسالة جندي في جبهة السويس»)، وإلى تجديد عماراته الإيقاعية (في أكثر من قصيدة، أبرزها «طوق الياسمين»، «وجودية»، «شؤون صغيرة»، «فستان التفتا»، و«ثلاث بطاقات من اسيا»)، وإلى ارتقاء درجة أعلى في تناوله لموضوعة المرأة (قصيدة «حبلى» المتعاطفة مع العلاقات الجنسية قبل الزواج، وقصيدة «إلى قديسة» التي تسخر من طهورية المرأة، وقصيدة «لوليتا» التي ليست بعيدة عن أن تكون أبرز تميمة شعرية في وصف طور المراهقة على امتداد القرن بأسره).

ـ سادساً: الشعر هو «اغتصاب العالم بالكلمات». هكذا كان المتنبي وأبو نواس وعروة بن الورد وديك الجن الحمصي، وكذلك كان رامبو وفيرلين ولوركا وبابلو نيرودا. وفي التقييد بدالة مباشرة أولى هي «الاغتصاب»، ودالة ثانية غير مباشرة هي طرائق ذلك الاغتصاب كما سجلها التاريخ الأدبي للشعراء الذين يذكرهم قباني، وللخصائص المشتركة بينهم، في وسع المرء أن يخلص إلى أن فكرة مباغتة العالم في أوج أمانه اللغوي والدلالي والبلاغي هي التي كانت في ذهن قباني حين تحدث عن «الاغتصاب»، وهي التي انكب عليها منذ قصائده الأولى. ذلك لأنه، وكما سيتضح من الخصيصة السابعة التالية، خرج عن القطيع الشعري الضيق (الشعراء والتقاليد الشعرية والملكة الأوتوقراطية) إلى فضاء «العامة» المفتوح (حيث اللفظة ندية مغسولة بالماء، وحيث الكتابة الشعرية جمهورية)، فكان كمن يباغت العالم القديم بعالم طارئ، ليس جديداً بالضرورة ولكنه طارئ، على نحو يسعى إلى اجتثاث غريزة القطيع.

ولم يكن يسيراً، في عام 1944 وضمن السياقات السياسية والفكرية والجمالية آنذاك، أن تنضح المفردات بكل هذا الماء (كما سيفاخر قباني مراراً، وبحق)، وأن تنزاح بعنف عن أرضها العتيقة المتيبسة، وأن «تغتصب» هكذا ـ بمهارة، على نحو فصيح بليغ هنا، وعامي ليس أقل بلاغة هناك. وثمة، في المثال التالي، اغتصاب كلامي مباغت لألفاظ مثل «زيتية»، «يسلّم»، «نصف فيروزة»، طير بيداء ... وثمة تجاوزات جديدة، رشيقة أنيقة، طلية مائية بامتياز، خفيفة بسيطة في السطح اللفظي ولكن محمولها الإيحائي ثقيل في الأعماق:

زيتية العينين ... لا تقلقي
يسلّمُ هذا الشفق الفستقي
رحلتنا في نصف فيروزة
أغرقت الدنيا ولم تغرقِ
في أبدٍ يبدأ ولا ينتهي
في ألف دنيا بعد لم تخلق

ـ «زيتية العينين»، «قالت لي السمراء»

سابعاً: الشعر «عصيان لغوي خطير ـ على كل ما هو مألوف ـ ومعروف ـ ومكرس». ومنذ مجموعته الثامنة «الرسم بالكلمات» (1966، ولعلها أنضج مجموعاته)، لاح أن نزار قباني قلق إزاء انحسار قدرته على المضي أكثر في هذا العصيان اللغوي. وهو لا يخفي ما كان يعتمل في داخله آنذاك، ويقول: «منذ عام 1966، وعلى وجه التحديد، منذ أن أصدرت مجموعتي «الرسم بالكلمات»، أدركت أنني أنهيت دورة شعرية كاملة، وأن كل تحرك مني على المحور ذاته، سيكون فيه مقتلي. لذلك بدأت أقلق، وبدأت أخاف من أن يسقط المسرح من تحتي، وبدأت أبحث وأشتغل على معادلات شعرية جديدة تنقذني من قطار الشعر العثماني المتدهور» (6) وفي صدر هذه المجموعة ثمة مقدمة طافحة بالشجن والحيرة والتصميم على مغادرة «الصفحة الأولى»:

عشرون عاماً فوق درب الهوى
ولا يزال الدرب مجهولا
فمرة كنت أنا قاتلاً
وأكثر المرات مقتولا
عشرون عاماً يا كتاب الهوى
ولم أزل في الصفحة الأولى

ـ «مقدمة»، «الرسم بالكلمات»

ـ ثامناً: وظيفة القصيدة هي «تحريضية، لا توفيقية»، ووظيفتها أيضاً تشمل «خلخلة العلاقات القائمة بين الإنسان والكون ـ لا تثبيتها ـ والمصالحة معها».

ـ تاسعاً: الشعر هو من مواطني مدينة «لا» ـ لا من مواطني مدينة «نعم». أي أن الشعر أساساً هو «عمل من أعمال المعارضة لا الموالاة ـ ومن أعمال الرفض لا القبول»، الأمر الذي يدفع قباني إلى القول بأن أي محاولة لتدجين الشعر أو توظيفه، إنما تجعله «حصاناً في إسطبل السلطة» و«كلب حراسة على باب السلطان».

ـ عاشراً: الشعر «برقية عنيفة، وحارقة، يرسلها الشاعر إلى العالم». وفي أخذ الخصائص الثلاث الأخيرة على محمل حرفي (وهذه ممارسة مشروعة بأكثر من معنى ولأكثر من سبب)، فإنه يصبح من نافل القول إن قصائد نزار قباني السياسية كانت بالفعل تحريضية، رافضة، عنيفة، حارقة. أخذت غالباً صيغة برقيات (غير وجيزة!) أرسلها الشاعر وهو يتميز غيظاً، ووزّع عبر سطورها الإدانات العميمة ذات اليمين وذات الشمال، ونهب مراراً أبعد بكثير مما تسمح به نوبة غضب آدمية، أياً كانت آثارها الجوهرية والعميقة. وثمة عشرات النماذج على تلك النوبات القبانية النزقة، ولعل أشدها عنفاً ذلك المقطع الملتهب من قصيدة «قرص الأسبرين»، حين بدا أن الشاعر قرر محو العرب تماماً، وأنكر عليهم أي شكل من أشكال الوجود:

إياك أن تقرأ حرفاً من كتابات العرب
فحربهم إشاعة وسيفهم خشب
وعشقهم خيانة ووعدهم كذب
إياك أن تسمع حرفاً من خطابات
العرب
فكلهم نحو وصرف وأدب
ليس في معاجم الأقوام
قوم اسمهم عرب.

ولكن هل نجحت تلك القصائد في الابتعاد عن «التوفيقية»؟ هل تمكنت من «خلخلة العلاقات القائمة بين الإنسان والكون» أم مارست وجهة أخرى من مصالحة الإنسان والكون؟ هل شكلت «عملاً من أعمال المعارضة»، بمعنى اقتراح حدس ما بما ينبغي أن يلي الخراب وليس الاكتفاء بقراءة تضاريس هذا الخراب؟ النفي هو الإجابة المنصفة، وإن كان تفصيل هذه المسألة بالذات أمر يضيق به المقام ويتجاوز حدود هذه السطور.

*ناقد من سورية يقيم في باريس

■ تنشر هذه المقالة بالاتفاق مع فصلية «الكرمل» الفلسطينية.



نزار قباني

قرأ من ديوانه «ماء القلب» ونعت الشعر بـ«المرض» في أمسية بعمان:

محمد القيسي: قصيدة الوطن وهم ودرويش نضج شعريا بعد بيروت!

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

بعد ان قرر الشاعر الفلسطيني محمد القيسي مغادرة فضاء الشعر والنزوح الى اقاليم السرد، قرأ مؤخرا في قاعة «فضاءات ابداعية» بأمانة عمان، عددا من قصائده الشعرية القديمة تلبية لدعوة الناقد الاردني عبد الله رضوان، مدير الدائرة الثقافية بالامانة، لكن القيسي لا زال يصر على عدم كتابة الشعر حبا منه باللجوء الى الصمت والتأمل وانتظار ما يمكن ان تتجلى عنه التجربة العربية. إذ قال في كلمة القاها قبيل بدء الأمسية «تعطلت وظيفة الشعر في هذا الزمن المليء بالانكسارات والهزائم في الجدوى لكتابة قصيدة لا تمثل دورا ما في واقعنا البائس وربما كانت المهمة التي يجب ان تقوم بها اكبر من الشعر نفسه».

وحينما طلب من الشاعر الشروع بقراءة قصائده، تساءل عن «جدوى القراءة او الحديث عن التجربة امام ما يعتمل داخله ازاء التراجع سواء على صعيد الذات او العالم العربي المطلق. منذ بدأت حياته الشعرية في الستينات، وحتى هذا الوقت. وقال: «أنا لا استطيع ان اضع يدي على التجربة ولا ارغب في الحديث عن مرحلة الـ67 ودوري في حركة المقاومة الفلسطينية وصولا الى مرحلة الشتات وتجربة بيروت والمغرب ولندن وما بعد أوسلو».

وانصرف الشاعر الى الحديث عن تجربته في ضوء ما سبق: «لا يتجاوز رغبته في عدم تقسيم التجربة الشعرية لمراحل، بدءا من محاولته استثمار الغناء الشعبي الفلسطيني الى التنقل بين الاشكال لتعقيد القصيدة وصولا بها الى التشابك. اذ قال: «كل ذلك لا يعنيني فما عاد الشعر بالنسبة لي أمرا مهما، فانا قرف من القصائد، وفي هذا العام ستصدر اعمالي كاملة واشفى من الشعر»!

ويمقطع من قصيدة «الموقد واللهب» لخص الشاعر تجربته، فقرأ:

«مدي شعر قابل للنوم
حتى اذا ايقظته بكى
وقال: ليس اليوم
لدي قلب مترع صبابة حتى اذا نهرته
أدعى التقوى عاد في ربابه
لدي عشرون كتابا في شجرة
لدي نعمة الطرق،
حتى اذا نويت اوسعيت مخرجا
يخونني الأفق..
من يشتري، من يشتري سأبدأ المزاد
من يشتري البلاد».

وأردف بمقطع آخر:

«حينما اكتب أنسى كلماتي في الورق
وأداري وجهي، فمي
ولا أسأل نفسي،
كيف أدخلت الى غرفة روحي ..
هذه الفوضى وانتشت الورق».

وتوقف الشاعر قليلا، رغبة منه في افهام الجمهور لماذا توقف عن الكتابة، فقال «ما أعلنت استقالتي من «وظيفة» الشعر، لكني اشرت ان وظيفته تعطلت، اذ انني اريد للشاعر ان يلعب دورا ولا اعني بالطبع توظيفه لطرف سياسي عابر، فأنا اجل الشعر عن مثل هذا الدور، وتوقفي عن الكتابة مرهون بظرف ذاتي ورؤيتي لأهمية الشعر ومعناه اضافة الى التفاتي ورغبتي وحبي لكتابة السرد أو النثر».

واضاف «يحق لي ان أمل من هذه الكتابة التي امتدت عبر عقود ليست قليلة، فقد قلت لهم في غزة لا تنتظروا مني شعرا، ولا وهم لدي ان اقول قصيدة وطن، لكنني ليست منصرفا عن الشعر، فهو يتدخل في كل كتاباتي النثرية. فهو ليس اختيارا ولا نذهب للشعر بمنتهى الوعي وان كانت صنعته حرفة». وقال ايضا «مأساتي الاساسية في الحياة صدقي في الكتابة او الانتماء. واجزم انني كنت صادقا في كل شيء حتى مع حبيبتي وامرأتي». انا اصل دائما واصرخ اثناء وصولي. كما الرعشة الجنسية، وصولي كما الامساك باللحظة التي لا تجيء».

وفيما يخص تجربة المقهى لديه اعتبره بأنه «يشكل حيزا كبيرا من تجربته الشعرية وبالتالي فالمقهى هو الكون والحياة واشارة الى التشتت وتعدد الامكنة». وعرج على رؤيته لقصيدة النثر فقال «بأن الشكل التقليدي ليس أمرا مقدسا، وانا لست حارسا له، كي اسخر قدراتي وملكاتي لخدمته، وكذلك الحال بالنسبة لقصيدة التفعيلة. فالشاعر ليس حارسا لشكل بقدر ما هو مقدم رؤى وافكاره».

والقيسي في هذا المضمار وصل الى قصيدة النثر عبر عدة مراحل بدءا من اختلاط قصيدته بالنثر، ثم تعدد الاصوات الى القصيدة النثرية الخالصة، والتي لا تتكىء على اي نموذج شعري موزون وهو «يراها اكثر صعوبة من كتابة قصيدة التفعيلة والقصيدة العمودية لانها تحتاج الى تجربة عميقة في الحياة وتجربة مكثفة. وهنا قال القيسي: اذكر انني عندما كنت في الدمام عام 1971 حصلت على ديوان للماغوط «الفرح ليس مهنتي» فقرأته على مجموعة من الشعراء الخليجيين فانفجرت بالبكاء».

محمد القيسي

وحينما سألناه عن اعتزاله للشعر بسبب ظلم أحاق به مقارنة بمواطنيه من الشعراء الفلسطينيين الكبار، اجاب القيسي «ما اشرت في يوم ما الى ظلم جراء عدم توفر المنابر لي، وانما كانت أشارات من نقاد تساؤلوا: لماذا لم يهنأ القيسي بالمكانة التي حظي بها شعراء اخرون من هذا التنظيم أو ذاك. وكانوا يجيبون بأنفسهم: «لأنه لم ينضو تحت راية هذا التنظيم او ذاك فهو دائما يغني لفلسطين».

وتابع قائلا «لم احس بظلم ولدي رهان على الصدق والحقيقة وعلى هذا الاخلاص الذي وهبته للكتابة، من هنا لا احس بتظلم بل احس بزهو وانا لست ضمن هذه الحلقة حتى ان محمود درويش نفسه قال لي ان تجربة بيروت قد اثرت عليه بصراخها، واحس بأنه نضج شعريا بعد خروجه من بيروت، وبالضبط بعد مديح الظل العالي».

وتلا ذلك الى قراءة شعرية لعدد من قصائده نختار منها: «مشهد العناق»:

رجل وامرأة بثياب سوداء
يحتلان المشهد
رجل يقطف ورد القبلة
وامرأة تتنهد بين يديه
وكان يسرح عينيه، على كتفيها
بينما هي تتألق كالنعناع الاخضر
لمح ما يلمع كالخنجر
في جسدين التحما
رجل وامرأة يعتنقان الموت
الرجل يواصل دمعته
والمرأة عطر يتبدد
وانا اتجمع فوق المقعد
أرسم في عجل حيثيات المشهد
من زاويتي في المقهى

وقرأ من قصيدته «ملكة افريقيا»:

بجلال ملكي
كانت ملكة افريقيا
تخطر في بهو مكان ما
ليس يحيط بها حرس او اعلام
كانت في مسحة حزن يشبه ما بي.
فتقدمت اليها:
سيدتي
واحدة من قومك،
رشقتني بقرنفل عينيها
اذ طرقت بابي
اخذتني بالصمت،
فكيف أحير جوابي
وترتب ما كان وخلاني
في هذا الطوفان
سيدتي الآن
أضع أمامك مظلمتي
بحنان ملوك الوحشة
وعميق تأسيهم
لا تنسي اوراقي
وشجي ما احكيه
لحضرتك الملكية
وهممت بتقبيل يديها
لكن الضوء غشاني
واختفت الملكة.

«البئر الاولى» لجبرا ابراهيم جبرا الى الاسبانية

■ غرناطة ـ ق.ن.أ: صدر هنا عن دار الشرق والمتوسط للنشر الاسبانية حديثا ترجمة لرواية الكاتب الراحل جبرا ابراهيم جبرا «البئر الاولى» التي تسرد سنوات الطفولة للاديب الفلسطيني المتوفي عام 1994 في مثواه البغدادي.

وتعتبر هذه الرواية السيرة الذاتية لطفل فلسطيني يعايش سنوات الانتداب البريطاني في مدينة بيت لحم وتلك الحقبة التاريخية الحاسمة في تكون التيار الوطني الفلسطيني.

واشار القيمان على نقل هذا العمل الى اللغة الاسبانية ماريا لوث كومينادور ولويس ميغيل كنيادا الى ان هذا الكتاب يمثل تكريما للغة العرب (هؤلاء الرواة البارعون في سرد وقائع الايام والليالي).

ويبرهن جبرا ابراهيم جبرا على قدرته الرائعة على وصف حقائق الارض والنفس البشرية وذلك عن طريق سلوك اسلوب بسيط لا يخلو من القيمة الادبية والاشارات المستمرة الى الحضارة العربية عامة والتراث الفلسطيني خاصة.

ويطلعنا جبرا ابراهيم جبرا من خلال سيرته الذاتية هذه على تعلقه بالابار والارض وحرصه الدائم كلما انتقلت عائلته من بيت الى اخر على انشاء أواصر ودية خاصة مع الابار التي كانت تضمها أفنية البيوت الفلسطينية التقليدية حيث ان البئر تصبح في اكثر المناسبات نقطة انطلاق علاقات الطفل مع افراد عائلته ومحيطه العائلي.

وقد تعتبر هذه العلاقة الخاصة بين جبرا النازح من وطنه مع الاف المواطنين اثر النكبة والبئر والارض والسماء الفلسطينية خير مثال على تمسك ابناء هذا الوطن المغتصب بالذاكرة الحية والحرص على الحيلولة دون نجاح الذين سلبوا منه ومن غيره ابار الطفولة والشباب والعمر في حرمانهم ايضا من الماضي والذاكرة والامل.

وتندرج الرواية في سلسلة (ذكريات المتوسط) التي تخصصها دار منشورات (الشرق والمتوسط) لاماطة اللثام عن عينة من اهم الاعمال الادبية العربية المعاصرة وقد صدرت حتى الان ترجمة «سيرة مدينة» لعبد الرحمن منيف و«ايام الجمعة والاحد» لخالد زيادة و«ذاكرة للنسيان» لمحمود درويش و«بيضة النعامة» من تأليف رؤوف مسعد.

لغط في القاهرة حول جوائز «كفافيس» للشعر والدراسات اليونانية:

كل هذا الغبار في مهرجان شاعر الاسكندرية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

يبدو ان الظروف تجمعت في هندسة غير منطقية، يصعب على القوى المخربين ترتيبها لافساد هذا المهرجان الذي يحمل اسم الشاعر اليوناني «كفافيس» (شاعر الاسكندرية) رغم بلوغه الدورة السابعة، وهي السنوات التي تكفل له حق الدفاع عن نفسه، والصمود من اجل المواصلة والتطوير، خاصة ان المهرجان يحاول استعادة مجد العلاقات الغابر الذي ربط بين الحضارتين اليونانية والمصرية القديمتين.

اول هذه الظروف هو غياب الشاعر والاستاذ الجامعي كوستيس موسكوف (المستشار الثقافي لليونان بالقاهرة) عن افتتاح الدورة السابعة لمهرجان كفافيس، وهي المرة الاولى التي يغيب فيها موسكوف عند افتتاح المهرجان، فهو مؤسس للمهرجان، والداعي الى التفتيش عن هذا المجد القديم، اذ تم نقله في الليلة السابقة للافتتاح الى غرفة العناية المركزة لخطورة حالته الصحية ليتم في اليوم التالي نقله الى اثينا للعلاج، وهو ما القى بظلاله الكئيبة على حفل الافتتاح بالمسرح الصغير بدار الاوبرا مساء الجمعة الماضي، كما ادى الى فوضى التنظيم وارتباك البرنامج.

ولم يكن غريبا امام حالة الارتباك التي اصابت ايام المهرجان ان يصف تقرير وكالة «انباء الشرق الاوسط» للمهرجان بانه في العناية المركزة واذا ما عرفنا ان كاتب التقرير هو الشاعر رفعت سلام الذي عبر في التقرير عن غضبه من فوز احمد الشهاوي بالجائزة مناصفة مع جمال القصاص. واولى دلالات هذا الغضب، هو وصفه لاحمد الشهاوي بانه صحافي وليس شاعرا. واضاف بانه الذي ثار لغط حول انتحاله لأشعار المتصوفة، واصدارها في كتاب باسمه يحمل عنوان «كتاب الموت». وهذا الوصف اضاف الى دورة المهرجان السابعة، ارتباكات الى جانب ما تعاني منه فكرة المهرجان اصلا من اساسها.

اما ثاني هذه الظروف فهو منح الكاتب والناقد والمترجم ادوار الخراط جائزة الدراسات اليونانية، وهو في الوقت نفسه عضو لجنة التحكيم لهذه الجائزة التي فاز بها. وشارك في اجتماع لجنة التحكيم ثلاثة من الادباء المصريين هم: ادوار الخراط، نعيم عطية وفاروق شوشة، بالاضافة الى موسكوف (السكرتير العام). وتغيب عن هذا الاجتماع ثمانية اعضاء، من بينهم محمد ابراهيم ابو سنة، وكامل زهيري وفريال غزول، ود. حمدي ابراهيم، لكن رأت لجنة التحكيم باعضائها الاربعة ان تعطي الجائزة لواحد منهم، واختاروا ادوار الخراط الذي تحاشى حضور التصويت.

وتوزع في هذا المهرجان اربع جوائز: هي جائزة الشعر اليوناني التي منحت لشاعر وشاعرة من قبرص هما: نيكي ماراجو، وخارا لامبيدس، وجائزة الشعر العربي ومنحت للشاعر السوداني محمد الفيتوري الى جانب جائزة الشعر المصري، وجائزة الدراسات اليونانية، فمنحت الاولى للشاعرين جمال القصاص واحمد الشهاوي، وفاز بالثانية ادوار الخراط.

استمرت اعمال مهرجان كفافيس اربعة ايام من الجلسات النقدية والقراءات الشعرية. شارك فيها قرابة العشرين ناقدا وشاعرا من بينهم بعض الشعراء الفائزين بجائزة كفافيس الشعرية هذا العام والاعوام السابقة من مصر واليونان.

اما الندوات النقدية فقد عقدت بالمركز الثقافي اليوناني بالاسكندرية، وشارك فيها عدد من اساتذة الجامعات والنقاد والفنانين التشكيليين، غالبيتهم من اليونان، كما شاركت د. عزة كرارة (جامعة الاسكندرية) بدراسة عن شخصية المرأة اليونانية في رواية «ميرامار» لنجيب محفوظ. وقدم د. حمدي ابراهيم تقريرا عن المختارات الشعرية اليونانية التي قام بترجمتها الى العربية. اما بقية الابحاث فتركزت على دراسة تجربة كفافيس الشعرية وتسيركاس الروائية، الذي عرض في حفل الافتتاح فيلم تسجيلي يوناني عن حياته، وجاء هذا بمناسبة صدور الترجمة العربية للجزء الاول من ثلاثيته الشهيرة «مدن جامحة» التي قام بها صمويل بشارة وراجعها نعيم عطية. كما قامت الفنانة الارمنية (المقيمة في مصر) انايوجايان بعرض احدث لوحاتها التشكيلية من اشعار كفافيس.

وقد اثار بعض المشاركين اسئلة حول مستقبل مهرجان «كفافيس» نفسه، وامكانية استمراره او توقفه. نظرا لاعتماده على شخص موسكوف الذي ابدى رغبته في نقل عمله الى تركيا، وفي ضوء الملابسات التي احاطت بعملية منح الجوائز هذا العام واصبحت حديث الشارع الثقافي في مصر، وادت الى كثير من اللغط حول مشروعية انعقاد لجنة التحكيم، بربع عدد اعضائها، ومنح احدى الجوائز لاحد اعضائها الحاضرين. واعتبر البعض عملية نقل موسكوف الى غرفة العناية المركزة اشارة رمزية الى الحالة الحرجة التي يمر بها المهرجان، وحاجته الماسة الى الانقاذ العاجل.

ويحمل المهرجان اسم الشاعر اليوناني قسطنطين كفافيس (1863 ـ 1933) الذي ولد في الاسكندرية لأبوين يونانيين، هاجرا اليها من اسطنبول، وعاش ودفن فيها. وبدأ المهرجان عام 1991 وفاز بجائزة الشعر السابقة احمد معطي حجازي وفاروق شوشة ومحمد ابراهيم ابو سنة ومحمد عفيفي مطر وملك عبد العزيز ورفعت سلام. وفي جائزة الشعر العربي سبق ان منحت الى الشعراء: محمود درويش وفدوى طوقان ونازك الملائكة وسعدي يوسف. واستمرت الجائزة بعد ذلك تمنح لشعراء مصريين وعرب ويونانيين الى جانب المهتمين بالدراسات اليونانية. اذ منحت هذه الجائزة من قبل الى د. ثروت عكاشة ود. نعيم عطية وآخرين، وكلها تأكيد لهذا الحوار الثري الذي حاول موسكوف ان يقيمه بين الحضارتين، بحثا عن هذا المجد القديم، عساه يفلح او السائرون وراءه في تحقيقه ومواصلته.

بضاعتهم ردت اليهم

لم يكتشف احد ان كفافيس هو روح الاسكندرية النابض، الا بعدما اشار الى ذلك الروائي البريطاني لورنس داريل في صفحات «رباعية الاسكندرية»، وكأنه يحاول ان يفهم الآخر لنفسه، او لجانب من هذه النفس عندما تعيش في ظروف مختلفة، وكيف تفكر، وكيف تعيش، وكيف ترى الحياة والكون وعلاقتها بهما. اما نحن اصحاب البلاد، فعادة ما نستورد مثل هذه الاكتشافات لأناس عاشوا بين ظهرانينا، واكلوا من طعامنا وشربوا من مائنا، ودفنوا بأرضنا وتتذكر بعدها كم آمن هؤلاء بقيمنا ولخلاقنا ورؤيتنا للحياة. بل ان كوستيس موسكوف (المستشار الثقافي لسفارة اليونان بالقاهرة) يرى ان اليونانيين هم مؤسسو الحضارة الاوروبية وهم اوروبيون، غير انهم بحكم جغرافيتهم وتاريخهم جزء من آسيا وافريقيا، وهو ما يؤكد ضرورة الحوار بين الحضارات، وان نصفي الوجود الانساني من اغتراب التاريخ، وعلينا ان نكافح من اجل اعادة اكتشاف جوهر الحضارة، بالتخلص من تشوهاتها، وان ننشر انجازنا المشترك الجوهري خلال معاناتنا في التاريخ، والذي يكمن في فكر وممارسة الشخص الانساني.

من هنا جاء الاهتمام بنشر اعمال الشاعر اليوناني كفافيس وتسيركاس وريتسوس وسفيريس وغيرهم من الشعراء والادباء المصريين اليونانيين، ومن الادباء اليونانيين المعاصرين، عبر القسم الثقافي بالسفارة اليونانية بالقاهرة الى جانب عقد الندوات عن الآثار واللاهوت والفلسفة والحلقات الدراسية في الادب والتاريخ وعلم الاجتماع والدراسات المتعلقة بالحضارة اليونانية وعلاقاتها بالشرق الاوسط، وغيرها من الانشطة التي تدعم اركان هذا الحوار المنشود بين الحضارات، ذلك الحوار الذي يسعى الى المشاركة والفهم الارقى للآخر.

وفيما يخص الابداع الادبي لدى الادباء اليونانيين الذين عاشوا في مصر، لم يقف الامر عند حدود الشاعر كفافيس، بل شمل غيره من هؤلاء المبدعين، اذ ان كثيرا من ادباء اليونان الكبار عاش في مصر، وكتب افضل اعماله بين ربوعها منهم نيقولا نيدس، وبيتروس ماغنيس وستراتيس تسيركاس وغيرهم من المبدعين اليونانيين الذين عاشوا في مصر، وكانوا نموذجا للحوار بين الحضارة اليونانية والحضارة المصرية والعربية.

ويوضح في هذا الصدد د. نعيم عطية (الكاتب والناقد والمترجم واحد المهتمين بالدراسات اليونانية) ان رقعة مائية فحسب هي التي تفصل بين مصر واليونان، لكن الحوار بينهما مستمر منذ مدة طويلة، وربما نسي اليونانيون ان لدينا ادبا حديثا، كما نسي المصريون والعرب ان في اليونان ادبا حديثا، فالادب هو الصورة المشرقة لكل حضارة، ولذلك بدأت حركة نشطة في الآونة الاخيرة، في الانتباه الى الانتاج الادبي في الحضارتين، للوقوف على الادب المعاصر في البلدين.

ويشير د. نعيم عطية الى خطة الترجمة التي اضطلع بها القسم الثقافي بسفارة اليونان بالقاهرة التي وضعها كوستيس موسكوف (المستشار الثقافي) وكانت البداية بالرمز الكبير وهو الشاعر السكندري اليوناني كفافيس وهو عالم كامل من الثراء ورأس الحربة للوصول الى الهدف الحضاري في التواصل بين الثقافتين، ثم بدأت خطة الترجمة تتجه الى ما يمكن ان يفيد القارئ العربي للوقوف على اسماء مختلفة من الادباء اليونانيين الذين عاشوا في مصر، اذ حوت مصر بين احضانها كثيرا من ادباء اليونان المعاصرين.

ويقف د. نعيم عطية عند عدد من هؤلاء الادباء الذين ترجم لهم او اشرف وراجع ترجمات لاعمالهم قام بها غيره، مشيرا الى سانجرانيس الذي كتب عام 1928، رواية بعنوان «نبية»، وترجمها عبد السميع المصري بعنوان «عذراء اسيوط» وهي الرواية التي التفت اليها الاديب الكبير الراحل يحيى حقي واشاد بها والشاعر اليوناني الذي عاش في الصعيد بيتروس ماغنيس والذي يصفه بانه الرمز الحي على اللقاء شعبين في القرن العشرين لقاء الاصدقاء. وفي دلتا مصر نجد الاديبة اليونانية كاليوبي تاكوبولو التي كتبت روايتها «شجرة علي» عن الحياة في قرية مصرية من قرى شمال الدلتا، وصدرت هذه الرواية في الاسكندرية عام 1957، وعاشت في قرية قريبة من مدينة المنصورة بالدلتا. وتقول عن الحياة في هذه القرية: «ان حبي لهؤلاء الناس الذين عشت بينهم سنوات عدة، قد غذى على مر الوقت هذه الحكاية، ويتجسد في مخيلتي كل اولئك الفلاحين الذين عرفتهم، وها هم اولاد يعودون الى الحياة ليحيوا واقعا، تختلط فيه المرارة والكفاح ولحظات السعادة القليلة. ان كل الاحداث التي استقيتها من حياتي اليومية بين هؤلاء الفلاحين الاحباء، قد اصبحت هي الخيوط التي نسجت منها روايتي «شجرة علي»».

اما الروائي والقاص نيقولا نيدس اشهر ادباء قبرص، وواحد من الع قصاصي اليونان على الاطلاق، فقد عاش في حي بولاق في القاهرة وكتب اشهر اعماله في مصر مثل: «ابعد من الخير والشر» و«المسامير الثلاثة»، و«كتاب الراهب» و«من حياة الزهور والبشر» و«الاسطورة الذهبية» و«الزهرة الزرقاء» وهذه الاخيرة مسرحية رمزية كاملة قدمها بنجاح كبير في الاسكندرية الفنان ايميليوس فياكيس.

ويذكر د. نعيم عطية روائيا وناقدا بدا اسمه اليوم يرقى الى العالمية، بعدما اصدر ثلاثية يونانية تهم الجميع، وهو الكاتب تسيركاس وهي الثلاثية التي ترجمت الى عدد من اللغات.

اما الكاتب والروائي ستراتيس تسيراكاس صاحب رواية «نور الدين بومبة» التي تحكي عن بطل مصري ناضل ضد الاستعمار وهي من روائع الادبين العربي واليوناني المعاصرين، اذ تقف بالتحليل للحالة الاجتماعية في منطقة من الصعيد، وفي اعوام محددة هي اعوام ثورة 1919، والاعوام التي سبقتها وتلتها بقليل. والتحليل الذي تتضمنه القصة يؤدي من وجهة نظر اجنبيين عاشا في خضم احداث المجتمع المصري، فهما ينتقدان الاحتلال البريطاني لمصر والاستغلال الاجنبي لها، حتى ولو كان هذا الاستغلال ياتي من مواطن يوناني مثلهما.

وهنا تتجلى نظرية تسيركاس في العدالة الاجتماعية فينتقد قلة من اليونانيين الذين عملوا وانتجوا في هذا البلد كأنه بلدهم ايضا.

ويوضح يني ميلاخرينودي في تقديمه لترجمة هذه الرواية، بانها ملحمة شعب يناضل من اجل حريته، اذ كان نور الدين بومبة مجرد مواطن عادي، ولكن بسبب اعتداءات الانكليز واستفزازهم، يتحول من مجرد مراكبي مسالم الى انسان ينتقم لشرفه وعرضه، ويلتحم انتقامه الشخصي بالاحداث الوطنية التي مر بها الشعب كله لنيل استقلاله، ويصبح نور الدين بومبة في النهاية بطلا يقسم الناس باسمه، وما عادوا يصدقون انه مات، رغم ان الانكليز اعدموه في سجن اسيوط فعلا، لكن الشعب يمضي متشبثا بالرمز والامل.

ولا ينسى المترجم ان يشير الى ان الكاتب تسيركاس يؤكد في هذه الرواية حبه للشعب المصري الذي عاش بينه وشاركه قلقه واحلامه وتطلعاته فهو ليس نضالا مصريا فحسب، بل هو نضال الشعوب المحبة للحرية والسلام جميعا وفي هذا الاطار نرى العامل البسيط الاسطى بوليفيو اليوناني، يشارك شعب بيروط نضاله، في الوقت الذي يرفض فيه روزاكيس مواطنه ورب عمله.

هذه الرواية كتبت في الايام العشرة الاولى لاعلان تأميم قناة السويس عام 1956 وهي اوقات عصيبة، والكاتب كيوناني ولد وعاش في مصر، يعترف بحقها في تقرير مصيرها واعلاء سيادتها على ارضها، ولم يكتف في ذلك بالابداع الروائي، بل كتب المقالات التي تؤكد ذلك وبعث عام 1956 بنداء الى مثقفي فرنسا وانكلترا لحث دولتيهما على وقف العدوان، والاعتراف بسيادة مصر على قناة السويس وحقها في تقرير المصير.

هذه الحالة الابداعية للادباء اليونانيين الذين عاشوا في مصر، بدأت في التكشف على ايدي عدد من المستشرقين الذين يسعون لاستكمال صورتهم عن الشرق من خلال ابداع من ينتمون الى حضارتهم حتى لو كانوا قد عاشوا في مصر، خاصة ان الرؤية الانسانية تشمل القارئ والمبدع معا، ولو كان الاول مصريا ينتمي الى الشرق العربي، والثاني يونانيا، وجد في هذا الشرق الملاذ من تشوهات الحضارة المادية.

ومن هنا ينتقد كوستيس موسكوف تجاهل بعض الاوروبيين حالة الشوفينية التي تصيبهم وكراهية الاجانب والتعصب الديني او العنصري، ويرى ان هذه الحالة تؤثر في العالم النامي والعالم المتقدم اقتصاديا ويستنكر تجاهل الاوروبيين حاجة الانسانية الى الكفاح ضد هذا الاغتراب المميت وفي الوقت الذي ينكر فيه هؤلاء الاوروبيون وقوع احداث كبرى شوفينية عنصرية ضد الاجانب في بلدانهم يقبلون وبدون اي موقف نقدي تشويه وتعميم بعض الاحداث المؤسفة التي تقع في البلدان النامية، تلك الاحداث ترجع اساسا الى الفقر والسخط الناجم عن فداحة استغلال الدول المتقدمة اقتصاديا لبلدان العالم الثالث.

ويضيف موسكوف ان استمرار اللامبالاة ازاء قضية اعادة بناء العالم على نحو اكثر عدلا وديمقراطية وانسانية، وعلينا ان نكافح الفقر على نحو عاجل وشامل، ذلك السبب الرئيسي لليأس الذي يولد التعصب في العالم النامي.

ولا يغفل موسكوف النزعات العنصرية والشوفينية ضد العرب، والتي تعاود الظهور في السنوات الاخيرة في العديد من بلدان اوروبا يراها ذات صلة وثيقة بنزعة المبالغة وتشويه واقع بعض الاحداث المؤسفة في بعض البلدان العربية، لكنهم لا يدركون ان التهديد الرئيسي للحياة يكمن في فقر وبؤس العالم النامي، وهو ما يرجع الى قرون سابقة من الاستغلال الفادح.

هذا التشريح لواقع اللامبالاة في العالم، يجعلنا نلتقي مع كثير مما يطرحه كوستيس موسكوف في ظل تأكيده دائما على حضارة الحوار والمشاركة والحب الانساني، سعيا لتصفية الوجود الانساني من اغتراب التاريخ، واعادة اكتشاف جوهر الحضارة، بالتخلص من تشوهاتها، والابداع الادبي يمثل انجازا جوهريا في هذا السبيل، وبالطبع مثل هذا التشريح الواعي والتحليل العميق، يجعلنا نشعر بالحزن على رغبة موسكوف في نقل عمله الى تركيا، بعد هذه السنوات من التواجد في المعترك الثقافي العربي والمصري تحديدا.

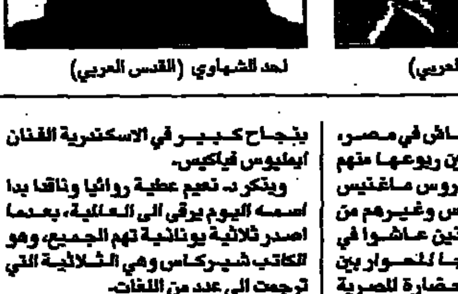
وقد حرص موسكوف كما يقول د. نعيم عطية على ترجمة الادب العربي الحديث الى اليونانية وقام هو بترجمة 35 قصيدة لشعراء عرب من مصر وفلسطين ولبنان وسورية والعراق والسودان، في محاولة لتعريف القارئ اليوناني بالادب العربي الذي لم يعرفه القارئ في اليونان من قبل. ويؤكد د. نعيم عطية ان مصر اسبق من اليونان في معرفة الادب اليوناني الحديث، ومعظم الادباء والقراء يعرفون كفافيس وكازانتزاكي لكن اليونانيين يعرفون طه حسين فالامر يحتاج في هذا الجانب الى جهد كبير حتى لا يقال ان الحوار بين الحضارتين توقف عندما كان يحدث منذ ثلاثة الاف عام، هذا في الوقت الذي يطالب فيه بالاهتمام بهذا الجيل الضائع من الادباء اليونانيين الذين عاشوا في مصر وكتبوا عنها، وامست كتاباتهم جزءا من تاريخ الادب المصري المعاصر، حتى لا يضطر البعض ان يعلن في خجل بعد الكشف عن هذه الاعمال على ايدي اليونانيين او الاجانب انفسهم، بانها كانت بضاعتهم وقد ردت اليهم، ونعود الى راحتنا او ما يشغلنا في صمت.



ادوار الخراط (القدس العربي)



احمد الشهاوي (القدس العربي)



جمال القصاص

«سيجارة على سطح البيت» لاسحاق الهلالي:

تمثل خليل حاوي يفكر ببندقية صيد!

عبد الحميد شكير*

■ ان النص الادبي بنية متراكية متعددة المستويات يتداخل فيها الدلالي بالتركيبي بالتداولي تداخلا متعالقا، فتشكل عللا تساؤليا غير متناه، وكل علاقة وبية او عنيفة معه لا تعدو وان تكون مجرد محاولة لا تتعدى حدود المقاربة، خاصة حين يتعلق الامر بالخطاب الشعري الحديث الذي من اهم ميزاته انه يولي اهمية قصوى لخاصية نوعية تميزه تتمثل في كونه عملا لغويا وعملا جماليا في آن، اي طريقة نوعية في استخدام اللغة، وطريقة نوعية في التصوير والتعبير، وديوان «سيجارة على سطح البيت»(1) للشاعر العماني اسحاق الهلالي الذي يعتبر صوتا شعريا جديدا يضاف الى التراكم الشعري العماني/ العربي، لا يخرج عن هذه الخاصية، من هنا فهذه الورقة لا تدعي قدرتها على تفتيت كل مستويات الصوغ الشعري في الديوان، بقدر ما تسمي نفسها مقاربة اولية ذات زوايا محدودة ومحددة، مرجعيتها الوحيدة قراءات عجلى وعاشقة لا تخلو من ذاتية يتداخل فيها الاعجاب التلقائي بالموضوعية المفترضة التي جاءت نسبية على كل حال.

ان اول شيء يواجهنا به الديوان ونحن نعقد اللقاء الاول معه، هو اصابته بداء فقدان المعنى وهي خاصية يشترك فيها الديوان مع تجارب كثيرة تنتمي الى المرحلة الحداثية، ذلك ان القصيدة لم يعد يحركها الغرض الشعري، فتمدح او ترثي، ولم تعد تتحكم فيه الموضوعة فتستلهم الطبيعة او التاريخ، ولا حتى الرمزية فتلوذ بالرمز والاسطورة، لقد اصبحت القصيدة رؤية ذات آفاق مفتوحة ومتعددة تنحو نحو الشمولية وان لم تحققها... رؤية الذات والعالم والاشياء... فتأتي صوغا متشابكا ينفقد فيه المعنى، وتحضر الدلالة الزئبقية ذات الاوجه المتعددة والدرجات المتفاوتة حيث يتحكم فيها التأويل وليس التفسير. اضافة الى ان التلقي النقدي لم يعد يستقبل الابداع بسؤال: ماذا يريد ان يقول النص؟ ولكن اصبح السؤال النقدي هو: كيف يقول النص؟ وهو سؤال يبدو في اعتقادي اكثر عمقا.

بمقابل هذا الداء الجميل (داء فقدان المعنى) تحضر الرؤية، وفي اعتقادي فان الرؤية المهيمنة في ديوان «سيجارة على سطح البيت» هي الموت «اظل اقتفي ظلا حتى الموت (ص19)»، «ملا سأموت... دون ان يعلم الموت بهذا السر (ص24)». هكذا انتظر موتي (ص24)، قبل ان يعانقني الموت فأكتمل (ص31). رحلة الموت (ص86)... يحضر الموت، اذن، حضورا مهيمنا في الديوان، لكن ليس ذلك الموت المصرح به في قصائد الرثاء، ولا الموت الذي نحدد له المشرفية والعوالي فيقتلنا من غير قتال(2)، وانما الموت باعتباره جوهرا يحدد كينونة ماثلة للعيان، تحيا تفاصيلها رغما عن الذات الشاعرة (في الحقيقة رغما عنا كلنا) بتجليات مختلفة ترد في ثنايا الاحتراق، والضيق، والسواد، ثم الفقد...

الاحتراق يواجهنا منذ البداية من خلال العتبة الاولى للديوان/ العنوان عبر السيجارة بما هي احتراق صامت... مرارة متجددة.. هباء وخواء... ودخان متطاير كما الاحلام التي هوت او الحياة التي اندثرت، ولعل قراءة سريعة للديوان كافية لابراز كل هذا الاحتراق الداخلي المستقر، والتذمر الذي ينخر الدواخل ويجعلها غير قادرة على لملمة شتات ذات متوزعة بين الرغبة والرهبة... وكل هذه الاحالات يمكن ان نستشفها عبر مفردة السيجارة التي ترد في الديوان عبر استبدالات لسانية تجعلها علامة، ومؤشرا، ورمزا، واحيانا ايقونة لغوية «اهرب بسيجارة ـ كمن يخبىء مسدسا تحت الحزام ص21. انا الذي نسيت اعقاب سجائري ـ وروحي ـ في حانة افتقدها النهار (ص28)، لكن هذا الاحتراق ـ رغم النار التي يحتويها ـ ملاذ خياري يشكل لحظة هروب استثنائية نحو حرية وهمية مزيفة تأخذ الشاعر الى سطح البيت لممارسة احتراق محظور في خفية عن الآخرين وعن الاعراف، انها لحظة اقتناص لحرية محاصرة بالتوجس والترقب، لان ممارستها من على سطح البيت (العلو) يوهم الذات بكينونة مؤقتة تستطيع ان تحيا فيها احتراقها عن رغبة وليس عن لوغلم، من مكان فوقي يرى فيه الآخرين والاشياء في الاسفل.

يشكل الضيق التجلي الثاني لرؤية الموت من خلال البيت بما هو جدران متراصة تتواطأ على الانغلاق... بما هو اطار مكاني محدود يعمل في احشائه زمنا نفسيا مشحونا لا تساعده الجدران على الانطلاق او حتى الانفجار. من هنا يجد الشاعر نفسه مضطرا للدخول في لعبة المهادنة مع البيت للتخلص من براثن حدوده، فيسعى ـ من خلال محاولة يائسة ـ لان يجعل لهذا البيت سطحا وكائنات واطيافا وذاكرة. الا ان ذلك لم يخلص الشاعر من سطوة الانغلاق والضيق التي يشكلها البيت، فمهما انفتح السطح، فهو مجرد هامش لحرية مزيفة ومؤقتة تنتهي بانتهاء السيجارة المحاصرة بعيون الآخرين واعرافهم رغم انها مجرد احتراق مميت، الذي يحمله البيت في احشائه. لانها لا تعدو كونها شجرة تترقبها كاس في كمين (ص9) او امرأة من المكان الزمان الآخر (ص10)، او ماء خرافيا جعلته الصحراء املا والقافلة سرابا وهو في حقيقته الخرافية مجرد رغبة في النزوح والاختفاء (ص15)، او اما محكوم عليها بالانتظار وقلة النوم (ص16)، او شاعرا لا تكتشف عيونه الا كوارث الحياة وعظاما تتألم واغصانا تتكسر (ص20) كل هذه الكائنات مشلولة وغير قادرة على تخليص البيت من الضيق الذي يميت، هي مجرد وقع او سقطة او اشتباكات لا تلغي الوحدة المسيطرة التي تجعل العالم يطبق على الشاعر لما يفرغ من قصيدته ويضيف عليه كسم ابرة (ص13). اما الاطياف فهي كائنات وهمية لا تقوى على فعل شيء سوى كونها علامات شتات تجعل الشاعر يستجير ولا يهتدي الى صوته، فيصيبه الهذيان ويتمثل له خليل حاوي يفكر ببندقية صيد تعرف عليها وهي تلمع في الظلمة (ص59). اما الذاكرة، فهي ذاكرة مثقوبة، ناقصة، مجرد بقايا ذاكرة (قليل من ذاكرة البيت) لا تقوى على حفظ الاشياء وتذكرها من شدة ارتياكها وركام الاسئلة الذي يجثم عليها.

فلا السطح ولا الكائنات ولا الاطياف ولا الذاكرة بقادرين على فك الضيق الذي يمثله البيت، فتظل حدوده متنصبة تشهد على استمرار «رحلة الموت» (ص86).

وتأخذ رؤية الموت امتداداتها في الديوان عبر تجل ثالث يتمثل في السواد، وهو امتداد طبيعي للاحتراق والضيق اللذين لا يمكن ان يخلقا الا نفسا سوداويا يهيمن على الديوان بتراكمات متفاوتة من قصيدة لاخرى، وبتوازنات غير متكافئة بحسب الحالة السعوبية التي تقف وراء كل نص. ويحضر السواد من خلال هيمنة الليل والظلام في قصائد الديوان «فاعرف ان الليالي امتداد الى المستحيل (ص84)» سأتخذ الليل زوادة والظلام عباءة (ص80). يقطر الحزن من حافلات الشوارع ـ من صمت ليلي الطويل (ص77)، هل يخبىء الليل تفاحة الصبح ـ ام انه من حجر؟ (ص74) هويت في جب مظلم ـ وما عثرت على صوتي ـ لأستجير بيوسف... الظلمة ظلمتان ـ تختطفني رعدة تنتهي الى اطرافي... (ص56) كل الليالي نهاياتها في سواد الكلام (ص 57)، الليالي اوامل النهارات، يا الهي هذا الليل سيعقبه ليل (ص 24... الخ)، ان الظلمة والليل، وما يلتقيان فيه من سواد خيط متين يربط بين قصائد الديوان لابراز مدى الموت ـ للبطن احيانا والمعلن حينا، البطيء احيانا والمتسرع حينا... الذي يلتهم الذات ويدخلها الى عتمة من الحزن والمعاناة، ويجسد في الوقت نفسه رغبة خفية في التستر داخل هذا السواد لمواجهة هذا الموت الجاثم بكل ثقل وفي اكثر من شكل عبر ممارسات تخفف من وطأته او على الاقل تجعله موتا مؤجلا، من هنا لم يكن من قبيل الصدفة ان يستحضر الشاعر سيرة طرفة بين العبد كما يرويها خاله المتلمس وهو يسرد رحلة الموت.

بقي تجل اخير يجسد رؤية الموت هذه، ويشكل مداها، وانعكاسها الاكثر وضوحا... انه الفقد الذي تعاني منه الذات الشاعرة على امتداد الديوان وبصور متنوعة، فهو تارة حرمان من الوصال (بيني وبين التي اعشق الآن سوره (ص70)، وتارة ضياع للذات والوطن (ماذا تبقى لي الان ايها الوطن للتهالك (ص 70). ضيعت نفسي وضاعت خطاي ـ وضاع الطريق الذي... ص 79)، لكن ابرز اشكال الفقد التي تضاعف موت الذات الشاعرة هو فقدان الانثى في صورها المتعددة: الحياة، الشهوة، الرغبة... «بي شبق للحياة ـ بي شهوة للغناء ـ بي رغبة الموت حد البكاء (ص72). لما تبقى المرأة ابهى علامات الفقد وقمته بما هي اختزال للحياة والشهوة والرغبة، فتجد المرأة حاضرة في غيابها القاتل، يعمل الشاعر على استحضارها عنوة ولو تحت اسم مجهول (العطر امرأة تدعى مه ـ ص 18)، ويصر عليها كركيزة اساسية لاجل الامتداد «وما الحياة سوى البحث عن لذة هاربة ـ مغامرة البحث عن امرأة (ص89)»، بان النساء امتداد الحياة ـ لذة الخلود (ص86)، ولما تتعذر عملية الاستحضار الحقيقي للمرأة يلوذ الشاعر بالذكرى والحلم (انت ـ ام الحلم ـ ام ذكريات الطفولة ـ ص 76) او يلوذ بوحدته يعلن استسلامه/ موته «ايها القلب مهلا ـ تعلم هجرة الورد ـ قسوة الود ـ تعلم تكون وحيدا (ص70) وهو الاعلان الاخير الذي يحمله الشاعر لافتة حمراء في نهاية الديوان (الغلاف الاخير) بمثابة شاهدة قبر تؤكد للموت الذي ارتأيناه الرؤية الاساسية الناتئة من كل خيط دخان تنفثه السيجارة التي على سطح البيت.

الى جانب الرؤية، نلمس في الديوان صوغا شعريا متميزا يراهن على الجمالي L'Esthetique بامتداداته الممكنة من خلال ثلاثة عناصر اساسية، في مقدمتها اللغة باعتبارها سلطة قائمة الذات وغية في ذاتها لا لغيرها، ثم البياضات والتشذر/ التشظي *Fragmentation* واخيرا الانزياح وتكسير الآفاق المتوقعة... هي عناصر خام تشكل محور دراسة اخرى مؤجلة، قد نعود اليها لاحقا، وقد نقترحها مداخل على قارئ آخر.

* كاتب وناقد من المغرب يقيم في عمان

هامش:

1 ـ سيجارة على سطح البيت. اسحاق الهلالي، دار الجديد، بيروت 1998، وكل الاستشهادات مأخوذة من الديوان، لذلك سنكتفي بذكر رقم الصفحة.

قص

رجل وحيد وراء النافذة

محسن خضر

■ يمد يده من فتحة النافذة فتوخزه رخات المطر.

صباح شتوي آخر يلف المدينة العجوز المصطخبة.

منذ عودته من هناك لم يعد يؤرقه الا رؤية الصغير.

طرق الابواب، وسأل، والح، ودفع حتى عثر على هذه الشقة الصغيرة في البناية القديمة الكسول. تمتلك الشقة ميزة هائلة وهي انها تحتل موقعا نادرا امام المدرسة الابتدائية.

صحيح انها تنحرف عن المسقط الراسي بثلاثين مترا، وبحيث ينظر الى بوابة المدرسة بزاوية حادة، ولكنها تحقق مراده على اية حال.

يحفظ وجه السائق النوبي الا ان طراز السيارة اصبح احدث.

رخات المطر تنظم افكاره في سلسلة هادئة.

بعد دقائق ستصل السيارة، سينزل الصغار امام بوابة المدرسة.

يصغر العالم الى مجرد متر واحد هو مساحة سلم السيارة، سيتدافع الصغار نازلين. اصبح يحفظ وجوههم ويخمن ترتيب النزول.

يكرههم سريعا ليتوقف المشهد عند طفل واحد. طفل صغير من بين اكثر من عشرة ملايين طفل يضمهم هذا الوطن.

السنوات التي فصلته عن رؤيته لم تحجبه عنه. ميزه بغير عناء.

شعره المنسدل على جبهته بخط متعرج مثله تماما. راسه المائلة قليلة بين منكبيه تجاه الناحية اليسرى. العينان المسليتان النافذتان بنظرة تجمع بين الوداعة والحيرة. الذراع المتطوحة في تلقائية.

تثقل الحقيبة ظهره الصغير فيتحني للامام قليلا كزملائه.

عشرات الالوف من كرات الدم الحمراء والبيضاء المتشابهة في دمائهما.

طفل صغير يحلم مثلك بأن يغير العالم، ويعيد ترتيبه.

يمد يمناه ثانية ليتذوق برودة المطر. يلسعه البرد فيسحبها.

يصحو في السادسة، ويظل يدور في الشقة الضيقة حتى يحين موعد وصول سيارة المدرسة في الثامنة.

تتحجر نظرته عند وصول السيارة. يميزها بوجه السائق النوبي الوديع.

يتأكد من احكام الستائر المسدلة وراء النافذة ويبدو حريصا على الاختفاء. يحرص ان يكون في كامل هيئة: ملابسه الانيقة ولحيته الحليقة تليق بأب محترم وطفل محترم.

منذ عودته من هناك سعى الى ان يكون قريبا منه. لا يظفر منه بغير هذه النظرة التي يعيش عليها في صباح اليوم التالي.

عند المغادرة يستقل التلاميذ سيارة المدرسة من الباب الخلفي فلا يراه وان لمح طابور السيارات المتحركة في الشارع الجانبي مؤذنا بالانصراف.

في الصباحات الباردة، والايام المطيرة القاسية يفتقد الصغير.

يخمن ان امه خافت عليه فمنعته من الخروج، ويظل طيلة اليوم عصبيا ما دام لم يظفر برؤيته الصباحية.

مدينة عجوز مزدحمة ورجل غريب وطفل صغير لا يدري الأمر، وكونه مراقبا دوما.

يراقب لفتات الصغير منذ نزوله من سلم السيارة وتأهبه لدخول بوابة المدرسة. يشعر بان الصغير يستنسخه عندما كان في نفس عمره.

الوداعة والحيرة، الوحدة والترقب.

يهبط الطفل وحيدا. لا يقترب من اي من الصغار، ولا يكلم احدا.

وتبدو المسافة بينه وبين الآخرين واضحة وكأنه يحرص عليه.

طفل وحيد في المدينة مثله، فأي افكار تلفه في تلك اللحظة.

في يوم الجمعة والسبت يدور كالثور الهائج. يقوم من فراشه متأخرا فاقدا الرغبة في الحياة. يوما العطلة لا يحسبان من الاسبوع ولا من العمر.

يبدو عاجزا كسيحا فاقدا بوصلة الاتجاه.

في عطلة منتصف العام اقعى مريضا في الفراش. تثاقلت رأسه وسكنت المرارة حلقه، وخانته اطرافه عن الحركة، ويكرو الايام الثواقل حتى تنتهي العطلة بأيامها الغليظة القوام، الكثيبة المعنى.

يمد يده احيانا في حركة لا ارادية كأنه يحاول امساك الصغير عند هبوطه من السيارة ثم يجفل فيسحبها.

يتمنى لو استوقفه، يديره ويحتضنه. لو امتلك اطرافا عملاقة كغول حكايات الطفولة المرعبة. لو يدنيه من حيزه وألقه وحضنه ليدا العالم اكثر روعة وابهى مشهدا.

في الصباحات الباردة يميز ثقل ملابس الصغير تحت ثوب المدرسة الموحد.

يعرف حرصها على تدفئته وحمايته.

يتلفت الصغير حوله عند نزوله من السيارة وكأنه يفتقد شيئا.

هل يعي الصغير انه موجود في المكان. وفي الحيز. وفي هواء المدينة على مرمى ذراع منه.

يتمنى لو يصرخ، ليعلن من طابقه العلوي للملأ جميعا ان الصغير ينتسب اليه، ويتمدد منه، ويخرج منه، ويعود اليه.

لو تتحقق المعجزة ويطير اليه بأجنحة حيث نافذته المواربة، او يهبط بسيقان عملاقة من نافذته يقف امام الصغير فاردا جناحيه.

مدينة مزدحمة لاهية وبناية قديمة توفر له المشهد الذهبي.

كل صباح يمضي الصغير وحيدا مطرق الراس متقدما ببطء نحو بوابة المدرسة.

لو قرأ افكاره في هذه اللحظات. من يهبه قدرات خفية تحقق له ذلك؟

يتخيل الصغير صاعدا سلم السيارة الصغير الى مقعده.

سيهبط عند بوابة البناية القرمدية ويختفي داخلها.

يتخيل الدرج الذي يعرفه، والباب الذي سيدلف منه. الذراعان الناعمان اللذان سيتلقفانه، والوجه الشمعي الذي سيستقبله يؤرقه في هذه اللحظات اقتراب نهاية العام. عطلة الصيف. احتجاب المدرسة.

يظل يسأل نفسه طويلا:

ما جدوى النوافذ المواربة، وما جدوى الستائر المسدلة التي تخفيه، وما جدوى ابواب المدرسة المغلقة؟



اي مدينة تفتقد المعنى والدلالة في هذه الحالة.

آه لو يعيد الخالق ترتيب التقويم، وتتابع الايام، لحذف واضاف ودمج ليصير الصغير امامه دائما، لا يعرف الاحتجاب ابدا.

القاهرة 1998/3/25

المخرج السوري انور القوادري حول فيلمه «جمال عبد الناصر»:

تعرضنا للكثير من المحرّمات السياسية والشخصية

لندن ـ «القدس العربي»
ـ من حسام الدين محمد

انور القوادري رغم تجربته البريطانية لا يبدو بعيدا تماما عن سمائه الأولى، فهو مطلع على ما يحصل في السينمات العربية وحواضرها، بل ان فيلمه الأخير «جمال عبد الناصر» قد يبدو للناظر المحايد كنوع من الاعتذارية من مخرج عربي عن انقطاعه الطويل عن... جذوره.

درس القوادري وتخرج وأقام في انكلترا، وقيامه أخيرا بفيلم عن جمال عبد الناصر أثار، كما هو متوقع، ضجيجاً وتساؤلات وذلك قبل أن يعرض حتى، فالفيلم يتعرض لشخصية تاريخية هي الأكثر جاذبية ورومانسية ـ وربما الأكثر تأثيرا على التاريخ العربي الحديث ـ منذ منتصف هذا القرن. حياة هذه الشخصية الجماهيرية والسياسية ما تزال موضع صراع وخلاف بين جمهور ما زال يرى فيه نموذج البطل، وبين أطراف سياسية ونخب ليست قليلة التأثير، تعتبر مرحلته سببا في صيرورة انتكاسية لمصر والمنطقة العربية. وتحويل هذه الحياة الى شخصية سينمائية على يد انور القوادري بعد محمد فاضل في «ناصر 56». هل هو معادلة تجارية تحاول الاستفادة من الجماهيرية الكبيرة للزعيم الراحل، أم هو مشروع فني ذو رؤية حضارية وثقافية لمخرج يتفاعل بالتحدي ويحاول اختراق العقبات والمحرمات؟ التقينا مع القوادري في بيته بلندن وطرحنا عليه بعض هذه التساؤلات:

■ افلامك السابقة كلها كانت افلاما ناطقة بالانكليزية وذات مواضيع انكليزية وكونك خضت تجربة التوزيع في العالم الن يتعرض فيلمك هذا، كونه ناطقا بالعربية، لعقبات توزيع؟

■ صحيح فأنا لم اقدم فيلما ناطقا باللغة العربية الا عندما أخرجت فيلمي «جمال عبد الناصر» وكل الافلام السابقة كانت ناطقة بالانكليزية ولا يختلف الحال كذلك مع فيلم «عبد الناصر» الذي اعتبره فيلما عالميا. صحيح ان 70 بالمئة من الفيلم ناطق بالعربية ولكن 30 بالمئة ناطق بالانكليزية فهو بحد ذاته كموضوع وتوزيع يعتبر كذلك فيلما عالميا.

انا دائما عندي هاجس او طموح ان تصل افلامي الى الجمهور في انحاء العالم. والجمهور لا يقتصر على الجمهور السينمائي فهناك السينما والفيديو والفضائيات الموجودة في كل العالم. وبالتالي ـ والحمد لله ـ فقد وصلت الى مرحلة جعل فيلمي ـ حتى لو كان مدبلجا ـ يصل الى اماكن صعب ان يصل اليها فيلم عربي، فالموزع الالماني او الياباني او الامريكي كان قد اشترى او وزع افلاما لي من قبل، وهذه معضلة يعاني منها كل سينمائي محلي.

هناك اثنان خرجا من هذا الاطار مصطفى العقاد وانا عندما أخرجت افلامي التي ذكرتها، وهناك يوسف شاهين الذي توزع افلامه في فرنسا واوروبا وما عدا بعض الافلام الجزائرية او التونسية المشتركة مع فرنسا او غيرها فالافلام العربية لا تجد طريقا لها.

لقد تجاوزت العقبات التي تقف في وجه السينمائي العربي وكانت مكافأتي الاساسية عندما أخرجت فيلم «غرفة الانتظار» واعجب به النقاد واعطوني جائزة الاكاديمية، وكذلك عندما جاءت فرصة فيلم «كسارة البندق» وهو فيلم عرض في 100 صالة عرض في بريطانيا وفي انحاء العالم ووضعني على خارطة السينما في العالم فاذا ذهبت الى مؤجر فيديو في بوينس ايروس او نيروبي او غيرهما من عواصم ستجد «كسارة البندق» وكذلك «سباق مع الزمن» او «كلوديا». اما بالنسبة للعقبات فالعمل في السينما العالمية صعب جدا والمنافسة على اشدها والميزانيات صارت خيالية، ففيلم «تايتانيك» كلف 250 مليون، متوسط الفيلم الامريكي 80 ـ 100 مليون دولار: ارقام مهولة يصعب علينا ان ننافسها.

في السينما حاليا هناك نوعيتان من الافلام: الافلام الهوليوودية ذات الكلف الهائلة والافلام ذات الموضوع المهم والتي تجذب الجماهير وفيلم «جمال عبد الناصر» من النوع الأخير فكلفته متواضعة هنا في الغرب ولكنه يهم الغرب ويمسه مباشرة.

■ ولكن هناك الكثير من الافلام العربية التي تعتقد او يعتقد مخرجوها ان موضوعها يمكن ان يكون عالميا لو توفر له التعامل المناسب مع آليات التوزيع والتعاقد في الغرب؟

■ اريد تأكيد شيء مهم جدا: بالنسبة لتوزيع الافلام ليس هناك شيء اسمه «واسطة» في التوزيع وبالتالي فالذي يفرض نفسه هو الفيلم نفسه. استطيع القول ان هناك حدا أدنى يجب ان لا نناقش به في الفيلم من الناحية التقنية وأعني مسألة الصوت الجيد والصورة الجيدة. في تقنيات السينما العربية الصوت والصورة رديئتان لذلك تجد ان افلامنا ذات النوعية العالية لا تستطيع المشاركة لان التقنية رديئة فترفضها المهرجانات فاذا رفض المهرجانات فيلما فالطبيعي أن السوق ودور السينما سترفضانه، فهناك عقبة اولية امام الفيلم العربي هي العقبة التقنية. من ناحية أخرى وللاسف فالسينما العالمية السائدة حاليا هي السينما الناطقة بالانكليزية. فالفيلم الفرنسي والاسباني والهندي او المصري يعتبر محليا له سوقه التقليدية. فرنسا تنتج 150 فيلما سنويا ولكن كم فيلما يخرج لامريكا؟ فيلم او فيلمان، وكذلك الأمر بالنسبة لايطاليا. المشكلة أن السوق الناطق بالانكليزية هو السوق الرئيسي في العالم، هذا اذا احتسبنا كندا واستراليا وجنوب افريقيا والولايات المتحدة وبريطانيا ونيوزيلندا، فهذه البلدان كلها تشتري الفيلم الامريكي او البريطاني. أعتبر نفسي محظوظا جدا لانني عملت ضمن صناعة السينما البريطانية، ولذلك اؤخذ هنا مأخذ الجد.

بالنسبة لفيلمي الجديد «جمال عبد الناصر» مثلا فسيعرض في عرض خاص في نقابة المخرجين البريطانيين التي تضم ألفا وخمسمئة مخرج بريطاني، ويمكن أن يحضر العرض 200 مخرج، وهذا أمر ليس بالقليل. الحمد لله اعمالي استقبلت استقبالا محترما واعتقد أن «جمال عبد الناصر» سيستقبل استقبالا محترما أيضا.

■ إذن معادلة الخروج من السوق المحلية هي سينما ناطقة بالانكليزية؟

■ الخروج من السوق المحلي له اسس معينة تتعلق بالموضوع الذي تقوم به وكم يهم للشاهد الغربي فاذا كان يهمه يكون لديك امل ان توزعه اما اذا كان محليا ويتعلق بمشاكل محلية كالبحث عن مسكن فانه لايهم الغربي الا اذا كان هناك شخصية غربية لها علاقة بالموضوع.

هناك مسألة رئيسية: يجب تصليح توزيعنا وتسويقنا الداخلي. التسويق سيء جدا. الجمهور السينمائي الذي يذهب الى السينما صار معدوما باستثناء مصر، والاسواق الاخرى مغلقة امام الفيلم المصري فهناك ازمة انتاج عربية. سورية تنتج فيلما في السنة، صحيح أنها متطورة في الدراما التلفزيونية ولكن سينمائيا الوضع سيء جدا وصالات السينما صارت مهجورة ومتخلفة. كانت صالات لها عراقة في الخمسينات والستينات، وكل الصالات تغيرت وتطورت في العالم لأن السينما ارخص مكان لخروج الشباب. للاسف الوضع في سورية مزر جدا ويجب على الحكومة ان تفعل شيئا في هذا الاطار. في مصر بدأوا بتصليح الصالات وكذلك في لبنان حيث دخل نظام دولبي، ولكن التوجه في لبنان هو توجه نحو الفيلم الغربي بالدرجة الاولى ولكنني اتوقع ان يكون فيلم «عبد الناصر» خاصا لان الجمهور ينتظره وانا اتوقع له نجاحا كبيرا لانه جزء من تاريخ العالم العربي.

■ من ناحية، وبناء على تاريخك الفني لا تبدو مهتما بموضوعات مثل موضوعك الحالي، وبالتالي فيبدو غريبا اخراجك فيلما عن عبد الناصر، ومن ناحية أخرى فضرورة فيلم عن عبد الناصر تبدو واضحة. لماذا لم يقم احد قبلك بهذا، وكيف اتجهت انت هذا الاتجاه؟

■ اعتقد أن هناك من فكر بالقيام بفيلم عن «عبد الناصر». كان هناك صعوبة هائلة حول هذا الموضوع وهي: كيف ستصور حياة ممتدة لعبد الناصر وتصورها في ساعتين، فحياته مليئة بالاحداث الدرامية والاجتماعية والسياسية. مجرد القول اريد عمل فيلم عن عبد الناصر تكون قد دخلت في بعض المحرمات التي يعتبرها البعض تابو، انا عندما افكر ان فكرة ما مهمة اقاتل كي يشاهدها الجمهور ربما قال البعض أن الموضوع صعب فالشخصية عليها اشكالات كبيرة. حياة عبد الناصر تحتاج مسلسلا من 30 ـ 40 حلقة لكي تعطي هذه الشخصية حقها. في حياة عبد الناصر هناك عشرة او خمسة عشر موضوعا أساسيا بحاجة لافلام بحد ذاتها. كان الأمر إذن موضوع تحد والفنان الحقيقي هو الذي يقبل التحدي. عندما قدم يوسف شاهين «ابن رشد» حصلت زوبعة، ولكن شاهين قدم رؤيته الخاصة لابن رشد وهي ضمن موضوع التطرف فلو وافقنا ام لم نوافق فهو قدم رؤية يحيا عليها، فهو فنان حقيقي قبل التحدي. انت مضطر لقبول التحدي احيانا. مصطفى العقاد عندما منع وأوقف عن التصوير في المغرب ثم عاد لتصوير فيلمه وخرج «الرسالة» ودخل التاريخ. هذه الافلام لا يمكن تنفيذها بسهولة. عندما تنفذ فيلما عن شخصية كبيرة فانك تدخل عمليا حقول الغام. البعض اتهمني انني لا استطيع انجاز ذلك والحمد لله ان من انتقدني وجدني قد انجزت الفيلم.

هذا هو بالتالي بيت القصيد بالنسبة لي. ان هناك مواضيع تتكلم الناس عنها ولا يمكن انجازها يمكن انني فتحت الطريق لافلام اخرى عن عبد الناصر ويمكن ان لا. هذا موضوع سابق لاوانه. لكنه الفيلم انتهى وسيخرج للجمهور ليحكم عليه على أساس مشاهدته وليس على أساس الشائعات. الفيلم خرج من كنفي وسيخرج للعالم ويصبح ملك الناس. لم يعد ملكي شخصيا. انا سأرعاه لانني ابوه الشرعي. الفيلم لاينتهي عند انتهاء تصويره. سأسافر للدفاع عنه الى كل مكان. يجب أن ترعى الفيلم لان هذا الفيلم يناقش قضايانا وسيتعرض للكثير من التساؤلات التي يجب الرد عنها.

■ ماهي المحرمات التي تعرض لها الفيلم؟

■ المسألة هي كيف تستطيع ان تجسد شخصية موجودة في أذهان الناس. إنها ما تزال تعيش وسياستها ما تزال مؤثرة حتى الان فحرب 67 ما زالت مؤثرة في تاريخنا. انه تاريخ قريب، والكثير من الناس ما زالوا احياء، وهؤلاء سواء كانوا مع او ضد فالكل يدافع بضراوة وقساوة عن آرائه ومصالحه، فهناك تيار ناصري وهناك تيار ضد ناصري، والتياران مستعدان للوصول إلى ابعد مدى ليبرهن كل منهما انه على حق فعندما تطرح قصة معينة يقول البعض غير صحيح. لقد دخلت في متاهات ولذلك اضطررت لوضع رؤيتي وتحليلي كان علي ان اتخذ موقفا كمؤلف للفيلم لاتخاذ اي قرار يجب ان يسير العمل.

هناك اتجاه ما يزال حتى الان يتهم عبد الناصر بانه وراء قتل عبد الحكيم عامر وهناك جهة تقول انهم نحروا عامر ولم ينتحر، وفي الصيف الماضي كان هناك طلب لفتح ملفات موته. تحليلي الشخصي انه انتحر. لان عبد الناصر لا يمكن ان يقتل اقرب واعز شخص له. انا اؤكد انه انتحر في الفيلم. هناك اناس سيقولون لا. هذه رؤيتي. اذن هنا خوض في محرمات.

الفيلم يصور عبد الناصر منذ دخوله الكلية الحربية وحتى وفاته فهناك حوادث واحداث عصفت في المنطقة بما فيها تقسيم فلسطين واقامة دولة اسرائيل وحرب فلسطين وتكوين الضباط الاحرار وقيام الثورة واستلام السلطة من عبد الناصر، والصراع مع حلف بغداد، وتسخين جبهة السويس وتأميم قناة السويس والنصر السياسي الذي جعل عبد الناصر زعيما عربيا وعالميا. الوحدة مع سورية ثم الانفصال. ملابسات حرب 67. حرب 67. النهاية التراجيدية لعامر. حرب الاستنزاف. الوقفة الاخيرة لعبد الناصر في قمة المصالحة العربية بعد ايلول الاسود التي انتهت بمأساة وفاته. احداث جسيمة، مصريا وعربيا وعالميا، وهي متداخلة مع بعضها ضمن شخصيات عربية وعالمية.

■ بعد أن استحضرت مثالك عن رؤية شاهين لابن رشد من ان المخرج احيانا قد يلعب دور الدكتاتور فيحسم ما لم يستطع التاريخ حسمه، ويتنطع لدور غير دوره كأن يصبح مؤرخا، ويتحمل بالتالي مسؤولية خطيرة؟

■ ما رأيك بما فعل اوليفر ستون في فيلمه «ج.ف.ك». لقد رفع اصابع الاتهام باغتيال كندي الى الرئيس الأميركي الأسبق لندون جونسون ورئيس الشرطة الفدرالية الأمريكية ادغار هوفر والمؤسسة العسكرية واتهمهم بقتله لأنه اراد ان يوقف حرب فيتنام. الملفات لم تفتح. اعتقد انها ستفتح بعد عام 2000 فماذا تستطيع اذن ان تقول عن ستون: هل هو مؤرخ؟ فهذه مرحلة تهم العالم كله. وانت هنا تدين نظاما اشد سوءا من اي نظام. فلو كان ستون على حق في «ج.ف.ك» فهذا الفيلم يسيء لامريكا التي تدعي الديمقراطية. لنضع شاهين اذن على جنب. هل كان اوليفر ستون على حق ام كان على باطل؟. انت قد تكون متعاطفا مع ستون كانسان عربي. فالتاريخ بحاجة لبراهين، وبالتالي انت هنا امام اشكال كبير. فهل تصنع فيلما مثل «ج. ف. ك» وتستفز وتدفع الطرف الاخر للرد وتثير زوابع لها علاقة بواقعنا؟ او ان تمسك المعادلة المضمونة كمخرج يقدم حدوته فيها مشاكل وحب وانتهى الموضوع. في فيلم عن عبد الناصر لا بد ان تقترب من الممنوعات.

طبعا معظم الاحداث موثقة وهذا من حسن حظي ولكن في مثال عبد الحكيم عامر موثق انه انتحر فهناك جهة تقول انهم نحروه. هذه الجهة اقامت حملة ضدي في مصر واعتبروني ازيف التاريخ. واظن ان هذا اساس الحملة ضدي.

■ متى سيعرض الفيلم؟

■ في 13 تموز (يوليو) في القاهرة وبعد ذلك سينطلق الى سورية ولبنان والاردن خلال تموز (يوليو) وآب (اغسطس) وفي ايلول (سبتمبر) سيعرض في الخليج والكويت. وامامنا الان مشاركة الفيلم في مهرجانات عالمية منها سان سيباستيان، وتورنتو وكان يودي عرضه في مهرجان كان ولكنه لم يكن جاهزا.

■ هل كان هناك اسباب شخصية وراء اختيارك موضوع فيلمك؟

■ شخصيا انا معجب بـ«عبد الناصر» واعتبر نفسي ابن ثورة 23 تموز (يوليو) وبالتالي تعاطفي مع هذه الشخصية الرومانسية التاريخية الكبيرة كبير. انه بطل مهم ولذلك انا اؤمن به، وبقضاياه كلها. كان رجلا ذا رؤية بعيدة المدى. كان رجل سلام ولم يكن رجل حرب. رغم أنهم كانوا يصفونه دائما انه رجل حرب. الفيلم يعتبر ان «عبد الناصر» كان رجل سلام ولكن الحرب فرضت عليه. هذا تابو غربي لانهم الغربيين وضعوا عبد الناصر في قالب وجمدوه في ثلاجة للمشاهد الغربي وانت تجيء الان وتكسرها. هذه من المحرمات للجمهور الغربي وبالتالي فهناك اشكاليات سوف يثيرها هذا الفيلم لدى الجمهور الغربي.

انور القوادري مع بطل فيلمه «جمال عبد الناصر» خالد الصاوي

فيلم «جمال عبد الناصر»

الانتاج: مول هذا الفيلم المنتج بشير غية مع شركة «البطريق» التي يملكها محمود حميدة والمنتج المصري عادل اليهي. وتكلفة الفيلم 2 مليون دولار.
ـ الموسيقى التصويرية: سايمون بارك.
ـ الممثلون: خالد الصاوي ـ مصري (جمال عبد الناصر)، هشام سليم ـ مصري (عبد الحكيم عامر)، عبلة كامل ـ مصرية (تحية عبد الناصر)، جميل راتب ـ مصري (محمد نجيب)، بيتر بارل ـ انكليزي (بن غوريون)، جون لتنبري ـ انكليزي (انطوني ايدن)، وليد قوتلي ـ سوري (شكري القوتلي)، بشار اسماعيل ـ سوري (ياسر عرفات)، ابراهيم الصلال ـ كويتي (صباح السالم الصباح).
ـ مدير التصوير: محسن نصر
ـ الحوار: ايهاب امام
ـ مهندس الديكور: عادل مغربي
ـ مصمم الملابس: د. سامي عبد العزيز
مونتاج: احمد متولي
سيناريو: انور قوادري، اريك ساندوز

فيفي عبده نقيبة للراقصات المصريات:

الرقص ليس عيبا ولكننا لا نحمي المنحرفات!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

اصدرت الفنانة فيفي عبده بصفتها رئيسة لشعبة الرقص الشرقي «نقيب للراقصات» اول بيان لها يوقف منح التصاريح لكل من هب ودب والغاء جميع بطاقات العضوية واستبدالها ببطاقة جديدة للمندوبين والراقصات تكون ممهورة بتوقيعها وتوقيع مسؤول في نقابة العاملين في الاعلام «النقابة الام» للحد من الدخلاء على المهنة.

جاء ذلك في اول تصريح لها بعد قرار اللجنة المهنية بالجيزة باختيارها رئيسا بالتزكية لشعبة الرقص الشرقي التابعة للنقابة العامة للعاملين بالصحافة والطباعة بقولها ان الرقص الشرقي فن موجود منذ الازل ولا يلغى بقرار، «وانا اتلقى الدعوات من جميع دول العالم لتكريمي وعرض فنون الرقص الشرقي واصبحت بمثابة سفيرة فوق العادة وقدمت استعراضاتي على مدى 38 عاما» ورغم ذلك لا يزال مجتمعنا ينظر للرقص الشرقي وكأنه مسبة او عيب.

«لذا فنحن في الطريق لنعيد للمهنة احترامها وكيانها ولعبت فيه الراقصة دورا وطنيا وشريفا ومؤثرا وان اردتم التأكد فيجب العودة لايام الفنانة تحية كاريوكا التي تميزت بدورها السياسي في اخفاء الرئيس انور السادات اثناء فترة الاحتلال ومطاردة عيون جنود الاحتلال له ومطاردته بالاضافة الى فنها ونجوميتها وايضا «الفنانة سامية جمال التي تميزت برشاقة الاداء الى جانب أدوارها المتعددة حيث كانت تتمتع بحب واعجاب شديدين من الملك فاروق ملك مصر السابق وغيرهن كثيرات. «فلماذا لم يتم تكريم الراقصات مثلما تم تكريم يوسف شاهين بمنح فيلمه «المصير» جائزة الدولة التقديرية بعد تشريفه للفن المصري في مهرجان كان السينمائي، فهل الرقص الشرقي شتيمة او عيب على الاطلاق، والا لما خلده التاريخ المصري القديم، «وكذلك لما قدمه التلفزيون المصري، والدراما باختلاف انواعها لا تخلو من الرقص الشرقي لانه فن يثير شغف واقبال الجمهور. «ونحن في الطريق لنعيد للمهنة كيانها واحترامها هذا لن يأتي الا عن طريقين اولهما عمل بطاقات عضوية والغاء كافة البطاقات السابقة لمنع الدخلاء على المهنة».

«وايضا لا يعقل ان يقوم بتقييم اداء الراقصة موظف عادي في المصنفات الفنية». ان الرقص 26 حركة ورعشة للبطن او للظهر لا تصنعها اي راقصة ومواصفات بدلة الرقص يجهلنها وان كانت بدلة الرقص الحالية من اسفل لا تزيد عن 60 سم، وفتحة الفم بمعيار وعدم تحريك اللسان وميل الجسد بدرجة معقولة فهل هذا كلام يغفل عن ضوابط ممارسة فن من الفنون ومن اين يتأتى لمثل هذا الموظف مثل هذه المفاهيم (وناقصين يقولو) على الراقصة ان تلبس كرافتة والا تصبح مخالفة للمصنفات الفنية وتصبح عرضة للوقوع تحت طائلة القانون».

وتضيف الفنانة فيفي عبده «التقييم لن يكون الا من داخل الشعبة وسأتولى رئاستها بنفسي حتى تظل مهنة لها احترامها وكيانها بدليل وجود خريجات كليات القمة مثل الطب والهندسة والحقوق كذلك كلية لاحتراف الرقص.

معكن يكون السبب في الاخبار التي تتقلها وسائل الاعلام بأن. فيفي عبده سيارتها طولها معرفش ايه وشقتها مساحتها كام وعندها طيارة خاصة كمان وممكن تكون الرغبة في الشهرة والنجومية فقط دون ان يكون لديها الموهبة وممكن تكون عاشقة لفن غالي على القلوب الا وهو الرقص الشرقي وهذا ما اميل اليه لدرجة ان الجامعيات بلغ عددهن في الشعبة 715 راقصة وهؤلاء لن نقف امامهن على الاطلاق ولكن شرط: المؤهل لن نتنازل عنه مهما كانت الاسباب.

«ولن اتوقف عند هذا الحد ولكننا ستقوم بتشجيع الراغبات من الاجانب على تعلمهن الرقص الشرقي، ولقد استفسرنا من اتحاد العمال عن رأيه في الـ12 راقصة اجنبية الموجودة الان على المسرح القومي في عرض «يا مسافر وحدك» بطولة نور الشريف فافتى بأن عملهن كفنانات استعراضات صحيح».

● هل معنى ذلك ان خريجات الجامعة ممكن ان يحترفن الرقص وماذا عن الاهل؟

ـ لن اسحب خريجة حقوق او طب او هندسة او جامعية من الجامعة واقول لها تعالي للرقص، ولكن انا حضرت فاهلا بها ومشاكلها مع اهلها ليس لنا دخل فيها.

● وماذا عن مطاردة بوليس الآداب لبعضهن؟

ـ ولماذا يطاردهن بوليس الآداب فهل يوجد معنى لفرح بدون رقص شرقي؟ أما اذا كن منحرفات فيصبح عنده حق والنقابة لن تحمي سيئة او منحرفة وستكون اول من يقوم بشطبها! اما اذا كان غير ذلك فمطلوب هنا ان تتدخل النقابة ولحماية اعضائها والرقص ليس جريمة يعاقب عليها القانون.

اما اذا كنت تقصد تحديد الاسعار فهذا يعود للراقصة ولسنا مستشفى للتأمين الصحي حتى نضع سقفا او شرطا للاجور فينا مثلا اتعابها عن الفقرة الواحدة 8 آلاف جنيه ثم لوسي وسهير رجب وبعد ذلك تأتي راقصات شارع الهرم ثم محلات وسط البلد، فراقصات الافراح واذا كان اجر نمرة راقصة في فندق 5 نجوم 1500 فالحسومات كثيرة، منه 2 % للنقابة و15 % للضرائب مع صرف 50 جنيها للكوافير و50 لللبيسين ولمسؤول جهاز الصوت فضلا عن مصمم الرقصات والموسيقيين، فماذا يبقى للراقصة.




فيفي عبده (القدس العربي)

«بنات سعاد هانم» يعانون غدر الرجال

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد شعيب:

بدأ الاسبوع الماضي المخرج مصطفى الشال تصوير حلقات المسلسل التلفزيوني الجديد «بنات سعاد هانم» قصة د. أميرة ابو الفتوح وبطولة دلال عبد العزيز ومصطفى فهمي وليلى فوزي.

وتقول الكاتبة د. منى نور الدين حول احداث المسلسل انها تتناول العلاقات داخل الاسرة الواحدة وكذلك العلاقات بين الطبقات داخل المجتمع وذلك في محاولة لمعرفة الاخطاء التي قد تقع فيها المرأة وما تتعرض له من أزمات نتيجة الاختيارات غير المدروسة. حيث يستعرض المسلسل من خلال الدراما اكثر من نموذج انساني، منه المرأة المتسلطة والضعيفة الشخصية وكذلك الرجل الانتهازي.

وتقوم الفنانة دلال عبد العزيز بدور مذيعة تلفزيونية تحظى باحترام وحب الجمهور من خلال ما تقدمه من برامج جادة ولكنها تتزوج من رجل اناني تضطر ان تضحي بمجدها المهني من اجله وتسافر معه للنمسا حتى يحصل على شهادة الدكتوراه ولكنه يخونها مع فتاة نمساوية فتطلب الطلاق وتعود لمصر حيث تتزوج من ابن احد العاملين في فيلا والدها والذي حاول ان يسقط عليها مركبات نقصه ويعاملها بقسوة شديدة لانه يشعر بالحساسية تجاهها حيث كان والده يعمل خادما لديها.

اما الفنانة ليلى فوزي فهي تؤدي دور الام المسيطرة وهي تقول عن دورها: ان هذه الام تحاول التدخل في شؤون بناتها وهي التي تقف وراء معظم الاحداث وذلك بنجاحها في السيطرة على بناتها سلوى وسالي وسهام لاتباع نفس اسلوبها في الحياة الزوجية الذي نفذته مع زوجها وادى بها في النهاية الى حياة اسرية فاشلة.

ويقول المخرج مصطفى الشال عن ما بقي له في المسلسل انه تم الانتهاء تقريبا من كل المشاهد الخارجية التي سيتم تصويرها في القاهرة وستسافر اسرة المسلسل للاسكندرية لاستكمال التصوير الخارجي ثم تعود للقاهرة مرة اخرى لتصوير المشاهد الداخلية.

وحاليا المخرج يبحث عن اماكن تشبه في شكلها العام النمسا حيث تدور بعض احداث المسلسل.

الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الدب الروسي، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الاتجاه المعاكس على الهواء، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون، 23,30 الاخبار، 23,40 الصليبيون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,27 ذاكرة الايام، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 حديث الصور، 4,27 موسوعة الاخبار، 4,30 الاخبار، 4,40 الدب الروسي، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,35 عرض برامج، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج الواقع والمعقول/اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل اجنبي/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/بنت سيادة الوزير، 12,00 كرتون، 12,30 رسوم متحركة، 13,00 نشرة الاخبار، 13,20 الكاريكاتيريون العرب، 13,45 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,40 المسلسل العربي/دمي ودموعي وابتساماتي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 17,00 صحتك بالدنيا، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 فيلم السهرة الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,05 المسلسل المدبلج/الحب الضائع، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 مساء الخير يا عرب/اعادة، 23,50 صحتك بالدنيا/اعادة، 0,50 المسلسل المدبلج/اعادة، 1,40 القرآن الكريم.

دبي

5,00 موجز الاخبار العربية، 5,31 المسلسل العربي، 6,03 صورة عن قرب، 7,32 مسلسل عربي، 8,27 عيون على الشرق، 9,08 اللياقة البدنية، 10,45 المسلسل العربي، 11,42 المقروء والمنظور، 12,33 صورة عن قرب، 1,14 الوان تونسية، 2,07 المسلسل العربي، 3,48 رسوم متحركة، 4,31 اصداء امريكية، 5,35 الفيلم التسجيلي، 6,21 المسلسل الخليجي، 7,04 جنة الشعر، 8,32 الوان تونسية، 8,59 المسلسل العربي، 9,02 ساعة لصحتك، 12,00 الفيلم العربي، 2,45 يوم في حياتي، 3,05 الكاميرا الخفية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم ودعاء، 5,15 مسلسل تلفزيوني، 6,00 سكرتير ماما، 8,00 رجل في محنة، 10,30 الطاغية، 12,30 الحسناء والطلبة، 2,30 برنامج سينمائي، 3,00 بيت الكوامل، 5,00 المراهقة الصغيرة، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 مصري في لبنان، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 ليلة بكى فيها القمر، 12,30 يحبك يا حلوة، 3,00 زقاق المدق.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل الاطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 ليتني اكون، 1,40 نيفيلية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي «الجوازة دي مش لازم تتم»، 5,58 يوميات طفل، 6,15 مسلسل عربي، 7,01 مسابقة أيوه لأ، 8,31 للتنافسون، 9,10 فيلم عربي «غرام للليوشيره»، 11,15 عرب نجوم طرب، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 فيلم كليب، 1,50 حواديت السينما، 2,50 الفيلم العربي «تمر حنة»، 4,31 عالم الحيوان، 5,00 مسلسل ديني، 6,26 كوميديا فضائية.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم الخطايا (عبد الحليم حافظ/نادية لطفي)، 2.35 فيلم الحب الصامت (نور الشريف/نيللي)، 04,00 الفيلم التلفزيوني المتهم البريء، 6,25 فيلم اللي ضحك على الشياطين، 8,10 فيلم انا وحماتي والزمن (احمد بدير/عايدة رياض)، 10,00 فيلم المطارد (نور الشريف/سهير رمزي)، 12,00 فيلم اللص والكلاب (شادية/شكري سرحان)، 14,00 فيلم مغامرات شوشو (سميرة البارودي/شوشو)، 16,0 فيلم ابي فوق الشجرة (عبد الحليم حافظ/نادية لطفي)، 18,30 برنامج اسرار الشاشة/الحلقة 2، 19,35 الافلام القصيرة، 20.15 فيلم الحلفوت (عادل امام/الهام شاهين)، 22,15 فيلم الابطال.

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ من لبنان والف صحتين، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر، 14,00 برنامج «اناقة»، 14,30 مسلسل مدبلج ـ اين انت يا حبيب العمر، 15,30 برنامج وثائقي رحلة الى...، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج مساحة حرة، 22,00 برنامج اليوم، 00,00 مسلسل بعد الظهر، 1,00 برنامج محاكمة، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

FRANCE 98

قال انه واثق من حمل خامس كأس برازيلية

العالم ينتظر بشغف الاسطورة الكروية رونالدو

■ باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

وصل نجم الكرة البرازيلية رونالدو الى فرنسا منذ بضعة اسابيع، وهو اليوم لحب ضيف الى قلوب الفرنسيين على الاطلاق وهم ينتظرون بفارغ الصبر يوم الاربعاء العاشر من حزيران (يونيو) لرؤية تلك الاهداف الجميلة والسحرية التي يسجلها رونالدو في شباك منتخب اسكتلندا. كيف لا يستولي رونالدو على قلوب الفرنسيين وهو احسن لاعب في العالم؟

ويدور الحديث اليوم في مقاهي باريس وحافلاتها وكل الاماكن التي يلتقي فيها الناس على كأس العالم وابناء هذا الشباب الذي لا يتجاوز سنة الواحدة والعشرين وترشحه التكهنات لحمل خامس كأس للعالم في تاريخ البرازيل، حتى الذين لا يمتون لكرة القدم بصلة يتحدثون عن الظاهرة رونالدو ويعلمون انه يربح ما يقارب 10 الاف جنيه استرليني يوميا وان «قيمته» المالية ارتفعت بنسبة «5500 %» بين عامي 1992 و1997 فمن هو هذا الرجل يا ترى؟

هذا اللاعب الذي يشارك في نهائيات كأس العالم لكرة القدم للمرة الثانية، يصفه الاعلام الفرنسي بانه «مقاتل» ولم تمنح له فرصة التعبير عن عبقريته الكروية في الولايات المتحدة في 1994، عندما كان لا يبلغ من العمر سوى 17 سنة، الا انه كان على التماس كلاعب احتياطي. اسمه الحقيقي «رونالدو لويز نازاريو دي ليما»، وقبل ان يكون نجما عالميا، نال حظه من كرة القدم «الفوضوية» في شوارع مدينة «ريو» بل في حي «بنتو ريبيريو» الفقير اجتماعيا، كان يمكن اعتبار رونالدو من العينة التي لا مستقبل لها، فقد كان والداه فقيرين ومطلقين وكان ضعيفا جدا في المدرسة، وكان اصدقاؤه يسخرون من شكل اسنانه. ولولا قدماه، لما كان له شان في دنيا الناس ولما وقعت في حبه «سوزانا» اجمل مذيعة تلفزيونية برازيلية.

ولد «رونالدو» في 22 ايلول (سبتمبر) 1976 بالقرب من مدينة «ريو» وكان عمه «ويليسون بارلتا» لاعب كرة قدم في نادي «فلوميننس» وهو واحد من اشهر النوادي في مدينة ريو المترامية الاطراف ولكنه تابع مشواره الرياضي في مكان ما في كولومبيا، بعيدا عن الشهرة التي كان يريد تحقيقها، كان رونالدو يبلغ من العمر 11 سنة عندما سجل نفسه في ناد صغير اسمه «فيلا فالكير» ولم يكن هذا النادي قادرا على توفير ملعب ذي عشب طبيعي كما هو الحال في نوادي البراعم الاوروبية، واكتفى الطفل «دادادو» الاسم الذي كان يدعى به في حيه، بارضية مصنوعة من الاسمنت، رونالدو الفقير لم يكن يملك حذاءا رياضيا واضطر لبيع الفواكه في الشارع لشراء حذاء متواضع يفي بالحاجة. وكان رونالدو يركب القطار دون ان يدفع ثمن التذكرة ويصعد فوق القطار عندما يشعر بحضور المراقبين معرضا نفسه لصدمات كهربائية اكيدة.

كان رونالدو مولعا باللاعب «زيكو» الذي يدعو عشاق الكرة المستديرة «بيليه الابيض» وكان اسعد طفل في العالم عندما يمنحه والده ثمن التذكرة لدخول ملعب «ماراكانا» والتمتع باداء نادي «فلامانكو» ونجمه زيكو وفي 1989، كان رونالدو يبلغ من العمر 13 سنة، والتحق بنادي «سوسيال داموس كلوب» متعدد الرياضات وادرك ان هذا النادي يفتقر لملعب كرة قدم فاضطر للعب داخل قاعة صغيرة، ولكن هذا «الانتقال» وفر له بدلة رياضية وتذاكر القطار وكانت توزع عليه وعلى زملائه مشروبات وماكولات بعد كل مقابلة. وسجل هذا البرعم 73 هدفا خلال موسمين رياضيين منها 11 هدفا سجلها في مقابلة واحدة ضد نادي «تيجوكا».

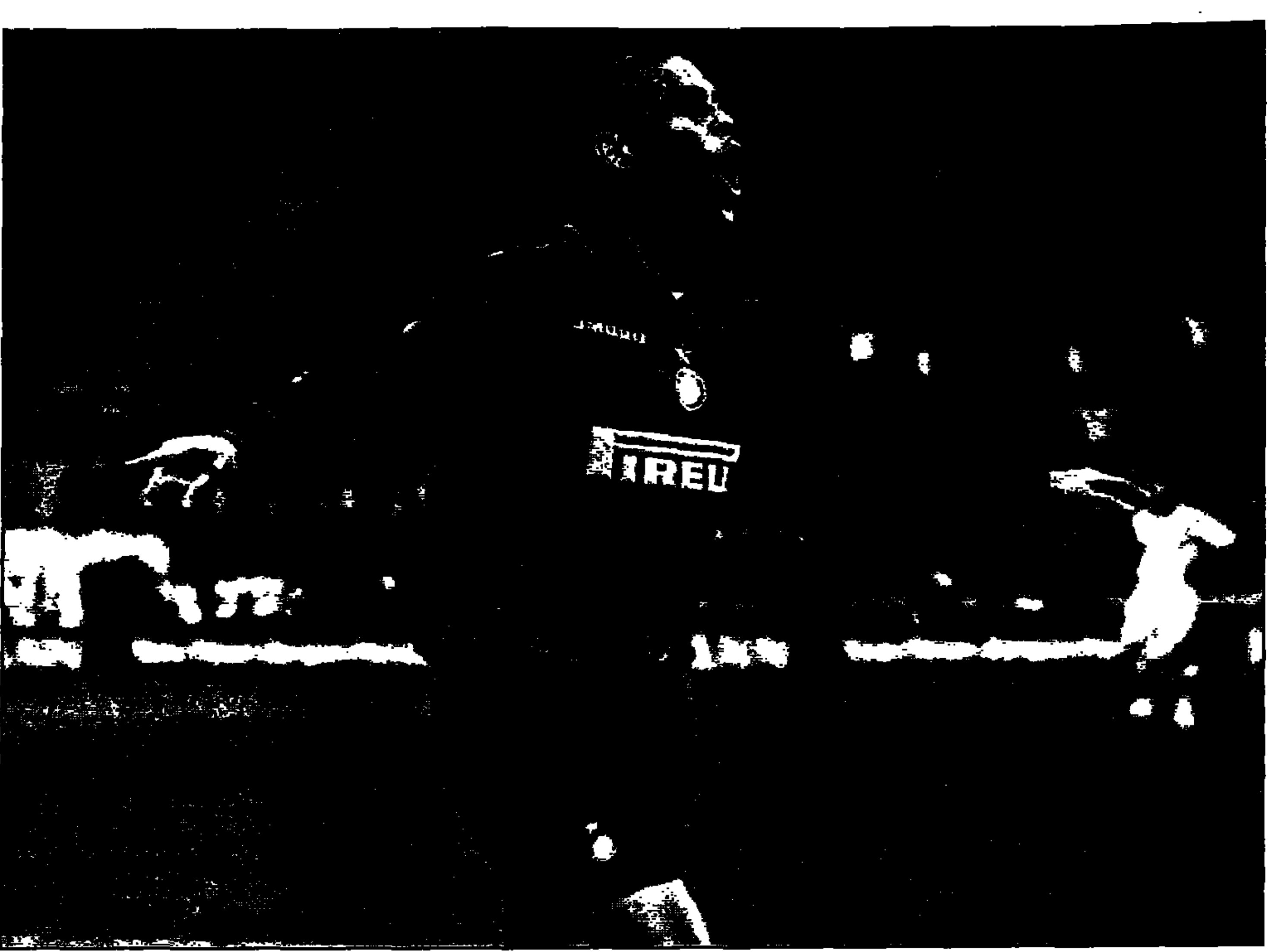
ورغم الشهرة التي نالها رونالدو اليوم الا انه اخفق ذات يوم في نيل اعجاب مسؤولي نادي «فلامانكو» في امتحان انتقائي شارك فيه مئة طفل. واكتفى «دادادو» باللعب داخل القاعة مقتنعا نفسه بان كل شيء ممكن ما دام النجم البرازيلي «مانويل توبياس» احسن لاعب لكرة القدم داخل القاعة. وعرف رونالدو كيف يستفيد من اللعب «الضيق» فنال تجربة كبيرة في المراوغات، وربما كان هذا الضيق هو السر في انتقاله من نقطة الى نقطة اخرى في لمح البصر.

ولئن كانت السرعة ميزته الاساسية فوق الملاعب فهي ايضا الميزة الاساسية لمشواره الرياضي، فقد كان يبلغ من العمر 14 عاما عندما حطت به المغامرة الكروية في نادي «كريستوفاو فوتبول ريغاتاس» والتقى هناك بمسؤول شهير هو النجم «جايزرينو» الحائز على كرة العالم في 1970 رفقة «بيليه» يمسؤول شهير هو النجم «جايزرينو» الحائز على كأس العالم في 1970 رفقة «بيليه»، ولكن الرجل لم يتنبه للبرعم الكروي الناشئ ولم يمنحه فرصة التحول الى لاعب محترف. وذات يوم، وصل الى نادي «فلامانكو» مبعوث من نادي «كروزيرو بيلو هوريزون» فانتبه لذلك الطفل ذي الاسنان البارزة، وقال «هذا لي». هكذا بدأت المغامرة الرياضية والمالية لرونالدو الذي كلف نقله من ناديه الى النادي الجديد ما يقارب 150 الف فرنك فرنسي. وكان رونالدو مراهقا لا يتجاوز 16 عاما، ولكنه دخل عالم المسؤوليات من بابه الواسع، واول ما فعله عندما نال مالا هو شراء جهاز تلفزيوني لوالدته التي تشتغل كبائعة «بيتزا».

وبعد عام واحد من التحاقه بعالم الاحتراف، اصبح رونالدو لاعبا في المنتخب الوطني البرازيلي وشارك كاحتياطي في كأس العالم 94 بالولايات المتحدة، وقبلت عليه النوادي الاوروبية بشغف كبير، هذا الاعتراف لم يدخل الى نفسه مثقال ذرة من غرور، فهو يتحدث عن مستقبله الكروي بثقة عجيبة ونادرة فهو الذي صرح لمجلة برازيلية في شباط (فبراير) 1996 «في 1997 احرز على كأس العالم وابقى في صفوف النادي الايطالي الى غاية عام 2006 واحرز خلال هذه الفترة على البطولة الايطالية وكأس القارات وغيرها».

وقال في موقع اخر: «اريد ان اترك بصمتي على تاريخ الكرة وكوني لاعب كرة قدم فقط لا يرضيني».

المراهق الذي كان لا يملك ثمن تذكرة قطار للسفر في مدينة ريو اصبح اليوم يتجول بين «ايندوفن» الهولندية و«برشلونة» الاسبانية و«ميلانو» الايطالية وانتفخت حساباته البنكية بما يشبه الحلم ويكاد يدفن ذكريات «دادادو» الى الابد وربما يتحقق له ذلك عندما يحصل على كأس العالم في 12 تموز (يوليو) المقبل وعندما يتزوج بحبيبته «سوزانا» في آب (اغسطس).



رونالدو في لقطة من احدى مبارياته (صورة من الارشيف)

اليوم ختام بطولة الدوري المصري لكرة القدم

■ القاهرة ـ أ ف ب: تتصارع 4 فرق من اجل البقاء في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم الذي يسدل الستار عليه اليوم الثلاثاء في ختام المرحلة الثلاثين الاخيرة.

وكان الاهلي حسم اللقب مبكرا واحتفظ به للمرة الخامسة على التوالي واحرزه للمرة الـ27 في تاريخ البطولة ورفع رصيده في البطولات المحلية والعربية والقارية الى 56 لقبا وهو رقم قياسي. وخمس من مباريات المرحلة تحصيل حاصل، بينما تشتعل المنافسة في المباريات الثلاث الاخرى في اطار صراع الهبوط بين اسوان والسويس وغزل السويس وبلدية المحلة بعدما تأكد هبوط الشمس والمنيا منذ اسابيع.

والفرق الاربعة متقاربة المستوى والرصيد وفارق النقاط بينها لا يتجاوز النقطة الواحدة ولذا فرص الجميع تبدو متساوية وقد ترجح كفة بعضها نظريا لكونها ستلعب على ارضها وامام جماهيرها، وهذا يصب في مصلحة اسوان الذي سيلعب مع الاسماعيلي، والبلدية الذي يستضيف السويس، وغزل السويس الذي يلعب مع غزل المحلة.

وتبدو مباراة بلدية المحلة والسويس الاكثر صعوبة لان طرفيها يبحثان عن طوق النجاة عكس اسوان وغزل السويس اللذين سيلعبان مع فريقين في منطقة الامان.

من جهة اخرى هدد فريق الطاي التركي المهاجم حسام حسن باللجوء الى الاتحاد الدولي (فيفا) اذا لم يلتزم بالعقد المبدئي الذي وقعه في القاهرة للعب معه موسمين بدءا من تموز (يوليو) المقبل.

وكان حسام تعاقد مع الطاي مقابل 600 الف دولار منها 400 الف للاهلي، وسافر الى تركيا وحضر مؤتمرا صحافيا اعلن خلاله انضمامه لهذا النادي ثم تراجع عن التعاقد فور عودته الى القاهرة وبرر ذلك برغبته في انهاء حياته كلاعب في جوار شقيقه التوأم ابراهيم في صفوف الاهلي.

وارسلت ادارة الطاي برقية تطالب حسن بالالتزام بالعقد المبدئي والا ستضطر الى رفع القضية للفيفا.

تصفيات اسيا للشباب العراق الى النهائيات

■ بغداد ـ أ ف ب: بلغ العراق نهائيات بطولة اسيا في كرة القدم للشباب دون 21 عاما التي ستقام في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في تايلاند بعد ان تصدر للمجموعة الرابعة اثر فوزه على نيبال 7 ـ صفر امام اكثر من 40 الف متفرج.

وسجل نعيم عباس (5) وغيث عبد الغني (10 و51) ورياض مزهر (12 و40) وحيدر عبيد (60) وتيسير حميد (78).

ورفع العراق رصيده الى 10 نقاط مقابل 8 نقاط لكوريا، التي فازت على تركمانستان 6 ـ 1 اليوم ايضا، و5 لاوزبكستان و4 لتركمانستان ولا شيء لنيبال.

11 لاعبا من المشاركين هذا العام فازوا بالبطولة من قبل

■ باريس ـ من الان بالدوين: من بين 704 لاعبين من 32 دولة تشارك في نهائيات كأس العالم لكرة القدم هناك فريق كامل ولكن دون لاعبين احتياطيين يعلم تماما شعور الفوز باكبر بطولة لكرة القدم.

فقد فاز 11 لاعبا من اللاعبين المشاركين بالبطولة من قبل وها هم يعودون ثانية هذا العام. ويشارك في النهائيات ايضا ستة لاعبين كانوا في الفرق التي صعدت للدور النهائي من قبل الا انها هزمت.

والى جانب المخضرمين هناك ايضا اللاعبون الجدد وبينهم جميع لاعبي انكلترا وفرنسا الذين لم يشارك اي منهم في النهائيات من قبل.

ومن بين الوجوه الجديدة في النهائيات ايضا منتخبات جمايكا، وتشيلي، وجنوب افريقيا، وايران، وتونس، وهي فرق اما تشارك لاول مرة في البطولة او غابت عنها لفترة طويلة.

ويضم المنتخب الالماني خمسة من اللاعبين الذين فازوا بكأس العالم عام 1990 وهم ستيفان رويتر، ويورغن كولر، وتوماس هيسلر، ولوتار، ويورغن كلينزمان كابتن الفريق الان.

وشارك ماتايس ايضا في مباراة النهائي بالبطولة في مكسيكو سيتي عام 1986 عندما هزمت المانيا من الارجنتين 2/3. ويبلغ مجموع عمر اللاعبين الخمسة 165 عاما وثلاثة منهم شارك في مباريات تفوق المئة مع المنتخب الالماني.

واكبرهم سنا هو ماتايس (37 عاما) ولعب مع المنتخب 125 مباراة.

اما المنتخب البرازيلي فيضم خمسة لاعبين فقط من بين اللاعبين الاحد عشر الذين شاركوا في النهائيات السابقة في الولايات المتحدة عام 1994 وهم تافاريل وكافو والدير ودونغا وبيبيتو.

واللاعب الحادي عشر الذي فاز بالنهائيات من قبل هو الايطالي غيسيبي بيرغومي الذي فاز مع ايطاليا بكأس العالم عام 1982 عندما تغلبت ايطاليا على المانيا 3/1 في مدريد.

ومن بين الفريق الايطالي خمسة لاعبين صعدوا مع بلادهم الى الدور النهائي في النهائيات السابقة وهزموا من البرازيل بركلات الجزاء الترجيحية وهم جيانلوكا باجليوكا وباولو مالديني وديميتريو البرتيني وروبرتو باجيو ودينو باجيو. وهناك لاعب من امريكا الجنوبية ما زال يتذكر الام الهزيمة في الدور النهائي وهو الارجنتيني نيستور سينسيني الذي هزم مع فريقه من المانيا في النهائيات عام 1990.

واكثر اللاعبين خبرة في كأس العالم هو جيم ليتون حارس مرمى اسكتلندا الذي لعب في كأس العالم اربع مرات من قبل. وليتون هو اكبر لاعب في البطولة ويبلغ من العمر 39 عاما ولكنه اصغر من الكاميروني روجيه ميلا الذي شارك في النهائيات السابقة مع منتخب بلاده وكان يبلغ من العمر 42 عاما و39 يوما.

ولكن المنتخب الكاميروني يضم هذه المرة اصغر لاعب يشارك في النهائيات وهو صامويل اوتو الذي اتم عامه السابع عشر في العاشر من اذار (مارس).

حسام حسن لاعب الاهلي المصري ينفي تعاقده مع الطاي التركي

■ القاهرة ـ رويترز: نفى حسام حسن مهاجم النادي الاهلي والمنتخب الوطني المصري لكرة القدم ابرام اي تعاقد رسمي مع نادي الطاي التركي.

وقال حسن في مؤتمر صحفي عقده مساء الاحد «كل ما جرى بيني وبين الطاي مجرد اتفاق مبدئي ثم خطاب نوايا لا يعد ملزما لاي من الطرفين».

واتهم حسن ادارة الطاي بعدم الالتزام بالاتفاق مشيرا الى انه كان من المقرر ان يجري بعض التعديلات في بنود العقد المقترح من جانب النادي التركي ومنح النادي مهلة اسبوعا واحدا لانهاء التعاقد الا ان النادي تأخر حوالى ثلاثة اسابيع.

واكد حسن انه راجع موقفه القانوني مع عدد كبير من المستشارين القانونيين وتأكد من سلامة موقفه بالاعتذار عن التعاقد مع الطاي او اللعب له لمدة عامين وفقا للاتفاق المبدئي الذي جرى بين النادي الاهلي وحسن من جانب والطاي من جانب اخر. واوضح حسن ان ظروفا كثيرة فرضت عليه عدم قبول عرض الاحتراف التركي منها ظروف عائلية خاصة.

وكان حسن وممثلو مجلس ادارة النادي الاهلي قد وقعوا على اتفاق بانتقال حسن للعب لنادي الطاي منذ شهر تقريبا بحضور احمد رائف رئيس النادي التركي الى القاهرة الذي دعا اللاعب للحضور الى تركيا لحضور احتفال ضخم بتوقيع العقد.

وينص الاتفاق على حصول الاهلي على 400 الف دولار مقابل الاستغناء عن حسن الذي كان سيحصل بدوره على 200 الف دولار بالاضافة الى مسكن وسيارة.

وسافر حسن الى تركيا لمدة اربع وعشرين ساعة فقط الا انه قال انه عاد دون ان يتعاقد.

واخطر حسن النادي الاهلي منذ ثلاثة ايامه بقراره عدم التعاقد مع الطاي.

زار احد العاملين بالسفارة التركية بالقاهرة النادي الاهلي وطالب بضرورة التزام حسن بالاتفاق كما اكد عدلي القيعي مدير عام النادي التزام الاهلي بالاتفاق.

البرازيلي دوس سانتوس مدربا للنصر السعودي

■ تونس ـ ا ف ب: علم من مصادر رياضية مطلعة الاثنين في تونس ان البرازيلي دوس سانتوس عين مدربا للنصر السعودي خلفا للفرنسي جان فرنانديز.

وكان دوس سانتوس عمل مدربا للنجم الساحلي لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة وقاده الى احراز بطولة تونس وكأس الاتحاد الافريقي وكأس الكؤوس الافريقية والكأس السوبر الافريقية.

وسيحل فرنانديز بالذات محله اعتبارا من الموسم المقبل. يذكر ان النصر احرز كأس السعودية وكأس اندية مجلس التعاون الخليجي وكأس الكؤوس الاسيوية للموسم الماضي.

ممنوع على اللاعبين ممارسة الجنس خلال البطولة

■ باريس ـ من تريفور هاغينز: تبدو فترة ستة اسابيع من دون ممارسة الجنس خلال الموندیال تجربة قاسية، لكنها ستكون مفتاح النجاح بالنسبة لبعض المدربين خلال كأس العالم لان مهمة اللاعبين الاساسية هي تسجيل الاهداف والفوز في المباريات.

وقد منع مدرب البرازيل ماريو زاغالو على زوجات وصديقات اللاعبين رؤية هؤلاء في غرفهم لكي يحافظوا على تركيزهم في الدفاع عن لقبهم العالمي بنجاح، في الوقت الذي كان فيه نجم المنتخب رونالدو ينهي مساهمته في حملة نظمتها الامم المتحدة لمكافحة الايدز بعدما شرح خلالها اهمية الواقي وفوائده خلال اقامة العلاقة الجنسية.

ولا شك ان ردود الفعل الايجابية على قرارات المدربين تكون نادرة بعض الاحيان.

بيد ان التدابير التي طالب بها مدرب تشيلي نيلسون اكوستا ستتطبق بحرفيتها من قبل ايفان زامورانو مهاجم انتر ميلان الايطالي الذي علق على ذلك قائلا: «لن يكون سهلا الصمود ستة اسابيع، الا انه من الواجب علينا التركيز وعدم التفكير الا في كرة القدم والامر يستحق كل ذلك».

واضاف: «افهم قرار اكوستا لان التركيز هو مشكلتنا ولا داعي لعلاج نفسي بل الى تجنب اللهو خارج الملاعب وبالاخص الابتعاد عن ممارسة الجنس».

وختم زامورانو «عندما نشتاق الى عائلتنا ليس امامنا الا اللجوء الى الهاتف».

«الرهبان» الانكليز

وفي ايطاليا طرح هذا الموضوع على المدرب تشيزاري مالديني والمهاجم اليساندرو دل بييرو الذي اجاب على سؤال حول حاجة المنتخب الايطالي الى الحبوب العجيبة المنشطة «بالنسبة الى فياغرا اسألوا مالديني عنها» وقد اجاب الاخير «لا اواجه اي مشكلة من هذه الناحية».

وفيما يتعلق بالارشادات الجماعية قال مالديني «ليس هناك مشكلة فهناك قواعد محددة واللاعبون سيخضعون الى التدابير ذاتها التي تطبق عليهم في انديتهم».

وقال دل بييرو «لا اريد ان اخلق مشكلة لكن اعتقد بانه من واجبنا ان نكون احرارا بالنسبة الى قراراتنا وان نراقب نواتنا بانفسنا».

ومهما تكن القواعد التي سيتخذها مدرب انكلترا غلين هودل فان المشجعين في انكلترا يعيشون الموندیال مثل الرهبان. وقد افاد استطلاع للرأي ان 95 في المئة من الرجال البريطانيين بين 20 و34 عاما يفضلون مشاهدة مباراة كرة القدم خلال كأس العالم على ممارسة الجنس مع فتيات احلامهم».

ديل بييرو يلعب بالقميص رقم عشرة

■ سينلي ـ فرنسا ـ من جيديون لونغ: عندما اراد سيزار مالديني المدير الفني للمنتخب الايطالي لكرة القدم رفع معنويات مهاجمه اليساندرو ديل بييرو قبل بدء نهائيات كأس العالم يوم الاربعاء لم يقدم له باقة من الزهور وانما منحه رقما.

وقال مالديني في الوقت الذي يسعى فيه ديل بييرو للتعافي من اصابة في الفخذ «قررت ان امنح اليساندرو القميص رقم عشرة الذي يرتديه مع فريقه يوفنتوس. فعلت ذلك لكي اشجعه».

وكان روبرتو باجيو نجم الفريق صاحب القميص رقم عشرة في النهائيات السابقة التي اقيمت في الولايات المتحدة عام 1994 وكان باجيو محرك صعود ايطاليا للدور النهائي في البطولة ذاتها.

وتلعب الارقام دورا كبيرا في ايطاليا فهي تتكلم بصوت اعلى من الكلمات.

ويختار الاف الايطاليين ارقام اليانصيب كل اسبوع وفقا لنظام «لا سمورفيا» الذي يعود للقرن الثامن عشر ومن المعتقد انه ظهر اساسا في اسبانيا والذي يربط الارقام بالاشخاص والحيوانات والاشياء والمشاعر واجزاء الجسم.

فعلى سبيل المثال رقم 90 مرتبط بالخوف وخمسة يعني اليد و11 يعني فأر و17 يجلب الحظ السيء بينما 13 على عكس دول اخرى اشارة على الحظ الجيد.

وكل ذلك يثير الكثير من التفسيرات عندما يعلن مدربو المنتخب القومي ارقام لاعبيهم بالفريق.

مثلا لماذا منح فرانشيسكو موريرو القميص رقم 17 رغم تألقه مع ناديه انترناسيونالي الايطالي وهل يحصل ساندرو كويس على القميص رقم 13.

ما هي الصلة بين القميص رقم ثمانية الذي يرتديه مورينو توريسيلي والسيدة العذراء.

هل يجب ان يشعر الايطاليون بالقلق لان باجيو سيرتدي القميص رقم 18 وهذا الرقم يعني الدماء.

ولكن يبدو ان تأثير كل هذه الاقاويل سيرتدي لاعبو مالديني قمصانهم دون التفكير كثيرا في الارقام.

وقال موريرو بعد التدريب في باريس «ليست هناك مشكلة في لعبي بالقميص رقم 17 الذي كنت ارتديه طول الموسم الماضي ولم يضرني».

مخضرمتان تسرقان الاضواء من الناشئات ببطولة فرنسا للتنس

■ باريس ـ من اوسيان شاين: في الوقت الذي كثر فيه الحديث عن الناشئات وعلى راسهن الشقيقتان فينوس وسيرينا وليامز والروسية انا كورنيكوفا واللاعبة الاولى على العالم السويسرية مارتينا هينغيس سرقت مخضرمتان الاضواء بصعودهما للدور النهائي في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس. وفازت الاسبانية ارانتشا سانشيز بالبطولة بتغلبها في النهائي على الامريكية مونيكا سيليش 6/7 وصفر/6 و2/6.

وتبلغ سانشيز من العمر 26 عاما اما سيليش تبلغ من العمر 24 عاما وهذه هي اول بطولة تشارك فيها منذ وفاة والدها كارولي منذ ثلاثة اسابيع.

وتغلبت سيليش على هينغيس التي كانت تسعى للفوز بالبطولة اذ انها الوحيدة من البطولات الاربع الكبرى التي لم تفز بها. والبطولات الاربع الكبرى هي الى جانب بطولة فرنسا بطولات امريكا المفتوحة واستراليا المفتوحة وويمبلدون.

واعربت سانشيز بعد الفوز عن سعادتها لحضور خوان كارلوس ملك اسبانيا المباراة وقالت انها تشعر بالفخر. وحضر الملك نهائي فردي الرجال ايضا الذي كان بين اسبانيين هما كارلوس مويا واليكس كوريتخا والذي فاز به مويا.

وكان لكرة القدم وجود في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس هذا العام اذ قدم اسطورة كرة القدم البرازيلية بيليه كأس البطولة لمويا بعد فوزه 3/6 و5/7 و3/6 كما ان النجم البرازيلي رونالدو افضل لاعب في العالم شوهد في المدرجات مع كورنيكوفا.

وتستضيف فرنسا نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستبدأ الاربعاء. وعند سؤال كورنيكوفا (16 عاما) ما اذا كانت قد قبلت رونالدو اجابت «هو قبلني». ومن ناحية اخرى تحطمت امال اللاعب الاول على العالم الامريكي بيت سامبراس الذي كان يسعى مثله مثل هينغيس للفوز بلقب البطولة الوحيدة من البطولات الاربع الكبرى التي لم يفز بها من قبل الا انه خرج من الدور الثاني.

وتصدر الحكم الفرنسي برونو روبوه عناوين الصحف ثانية بعد ان دفع كورنيكوفا للبكاء في مبارياتها امام التشيكية يانا نوفوتنا عندما رفض السماح لها بالتوجه الى دورة المياه. وكان روبوه قد اثار ضجة ايضا في بطولة ويمبلدون منذ عامين بخلافه مع اللاعب جيف تارانغو لينسحب تارانغو من الملعب غاضبا وتصفعه زوجة تارانغو.

شوماخر يفوز بسباق كندا للسيارات

■ مونتريال ـ كندا ـ رويترز: فاز الالماني مايكل شوماخر بسباق كندا للسيارات وهو ضمن سلسلة سباقات الجائزة الكبرى.

وسجل شوماخر بسيارته فيراري ساعة و40 دقيقة و57,355 ثانية. وجاء الايطالي جيانكارلو فيشيلا في المركز الثاني بسيارته بنيتون مسجلا ساعة و41 دقيقة و14,017 ثانية.

واحتل البريطاني ايدي ايرفين المركز الثالث بسيارته فيراري مسجلا ساعة و41 دقيقة و57,414 ثانية.

وتأكد فوز شوماخر بالسباق بعد ساعتين من انتهائه اذ تقدم فريق وليامز باحتجاج على النتيجة قائلا ان سائق الفريق الالماني هاينز هارالد فرينتزين اضطر للخروج من مضمار السباق في اللفة 21 عندما مر امامه شوماخر وهو يخرج من حارة الصيانة.

البرنامج الرسمي للمباريات

■ نيقوسيا ـ اف ب: في ما يلي المجموعات الثماني والبرنامج الرسمي لمباريات كأس العالم السادسة عشرة في كرة القدم التي ستقام من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) في فرنسا:

المجموعة 1: البرازيل واسكتلندا والمغرب والنروج
المجموعة 2: ايطاليا وتشيلي والكاميرون والنمسا
المجموعة 3: فرنسا وجنوب افريقيا والسعودية والدنمارك
المجموعة 4: اسبانيا ونيجيريا والباراغواي وبلغاريا
المجموعة 5: هولندا وبلجيكا وكوريا الجنوبية والمكسيك
المجموعة 6: المانيا والولايات المتحدة ويوغوسلافيا وايران
المجموعة 7: رومانيا وكولومبيا وانكلترا وتونس
المجموعة 8: الارجنتين واليابان وجامايكا وكرواتيا

الدور الاول

التاريخ	المنتخبات	المكان	الساعة	مباراة
الاربعاء 10 ـ 6	البرازيل ـ اسكتلندا	سان دوني	17,30	1
	المغرب ـ النروج	مونبلييه	21,00	2
الخميس 11 ـ 6	ايطاليا ـ تشيلي	بوردو	17,30	3
	الكاميرون ـ النمسا	تولوز	21,00	4
الجمعة 12 ـ 6	الباراغواي ـ بلغاريا	مونبلييه	14,30	5
	السعودية ـ الدنمارك	لنس	17,30	6
	فرنسا ـ جنوب افريقيا	مرسيليا	21,00	7
السبت 13 ـ 6	اسبانيا ـ نيجيريا	نانت	14,30	8
	كوريا الجنوبية ـ المكسيك	ليون	17,30	9
	هولندا ـ بلجيكا	سان دوني	21,00	10
الاحد 14 ـ 6	يوغوسلافيا ـ ايران	سانت اتيان	14,30	11
	الارجنتين ـ اليابان	تولوز	17,30	12
	جامايكا ـ كرواتيا	لنس	21,30	13
الاثنين 15 ـ 6	انكلترا ـ تونس	مرسيليا	14,30	14
	رومانيا ـ كولومبيا	ليون	17,30	15
	المانيا ـ الولايات المتحدة	باريس	21,30	16
الثلاثاء 16 ـ 6	اسكتلندا ـ النروج	بوردو	17,30	17
	البرازيل ـ المغرب	نانت	21,00	18
الاربعاء 17 ـ 6	تشيلي ـ النمسا	سانت اتيان	17,30	19
	ايطاليا ـ الكاميرون	مونبلييه	21,00	20
الخميس 18 ـ 6	جنوب افريقيا ـ الدنمارك	تولوز	17,30	21
	فرنسا ـ السعودية	سان دوني	21,00	22
الجمعة 19 ـ 6	نيجيريا ـ بلغاريا	باريس	17,30	23
	اسبانيا ـ الباراغواي	سان اتيان	21,00	24
السبت 20 ـ 6	بلجيكا ـ المكسيك	بوردو	14,30	25
	اليابان ـ كرواتيا	نانت	17,30	26
	هولندا ـ كوريا الجنوبية	مرسيليا	21,00	27
الاحد 21 ـ 6	الارجنتين ـ جامايكا	باريس	14,30	28
	المانيا ـ يوغوسلافيا	لنس	17,30	29
	الولايات المتحدة ـ ايران	ليون	21,30	30
الاثنين 22 ـ 6	كولومبيا ـ تونس	مونبلييه	17,30	31
	رومانيا ـ انكلترا	تولوز	21,00	32
الثلاثاء 23 ـ 6	ايطاليا ـ النمسا	سان دوني	16,00	33
	تشيلي ـ الكاميرون	نانت	16,00	34
	اسكتلندا ـ المغرب	سانت اتيان	21,00	35
	البرازيل ـ النروج	مرسيليا	21,00	36
الاربعاء 24 ـ 6	فرنسا ـ الدنمارك	ليون	16,00	37
	جنوب افريقيا ـ السعودية	بوردو	16,00	38
	اسبانيا ـ بلغاريا	لنس	21,00	39
	نيجيريا ـ الباراغواي	تولوز	21,00	40
الخميس 25 ـ 6	هولندا ـ المكسيك	سانت اتيان	16,00	41
	بلجيكا ـ كوريا الجنوبية	باريس	16,00	42
	المانيا ـ ايران	مونبلييه	21,00	43
	الولايات المتحدة ـ يوغوسلافيا	نانت	21,00	44
الجمعة 6.26	الارجنتين ـ كرواتيا	بوردو	16,00	45
	اليابان ـ جامايكا ليون	ليون	16,00	46
	رومانيا ـ تونس	سان دوني	21,00	47
	كولومبيا ـ الارجنتين	لنس	21,00	48

الدور الثاني

التاريخ	المنتخبات	المكان	الساعة	مباراة
السبت 27 ـ 6	اول م 1 ـ ثاني م 2	باريس	21,00	49
	اول م 2 ـ ثاني م 1	مرسيليا	16,30	50
الاحد 28 ـ 6	اول م 3 ـ ثاني م 2	لنس	16,30	51
	اول م 4 ـ ثاني م 1	سان دوني	21,00	52
الاثنين 29 ـ 6	اول م 5 ـ ثاني م 2	تولوز	21,00	53
	اول م 6 ـ ثاني م 1	مونبلييه	16,30	54
الثلاثاء 30 ـ 6	اول م 7 ـ ثاني م 2	بوردو	16,30	55
	اول م 8 ـ ثاني م 1	سانت اتيان	21,00	56

ربع النهائي

التاريخ	المنتخبات	المكان	الساعة	مباراة
الجمعة 3 ـ 7	فائز 50 ـ فائز 51	سان دوني	16,30	57
	فائز 49 ـ فائز 52	نانت	21,00	58
السبت 4 ـ 7	فائز 53 ـ فائز 56	مرسيليا	16,30	59
	فائز 54 ـ فائز 55	ليون	21,00	60

نصف النهائي

التاريخ	المنتخبات	المكان	الساعة	مباراة
الثلاثاء 7 ـ 7	فائز 58 ـ فائز 59	مرسيليا	21,00	61
الاربعاء 8 ـ 7	فائز 57 ـ فائز 60	سان دوني	21,00	62

المركز الثالث

التاريخ	المنتخبات	المكان	الساعة	مباراة
السبت 11 ـ 7	الخاسران	باريس	21,00	63

المباراة النهائية

التاريخ	المنتخبات	المكان	الساعة	مباراة
الاحد 12 ـ 7	الفائزان	سان دوني	21,00	64

* ملاحظات:

التوقيت المذكور في البرنامج هو توقيت فرنسا (توقيت غرينيتش + ساعتين).
ـ تقام مباريات الدور الاول بطريقة الدوري من مرة واحدة ويتأهل منتخبان من كل مجموعة الى الدور الثاني، في حين تقام مباريات جميع الادوار الاخرى بطريقة خروج المغلوب.
ـ تقام مباريات «سان دوني» على استاد فرنسا، ومباريات «باريس» على ملعب بارك دي برانس.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2823 Tuesday 9 June 1998

هكذا من الأصل

مجلس الشعب المصري يحدد نسبة 49 بالمئة كحد اقصى للملكية الاجنبية في البنوك المخصصة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اقر مجلس الشعب المصري في جلسته العامة امس الاثنين قانون خصخصة المصارف المصرية المملوكة للدولة والذي ينص بشكل خاص على «الا تزيد نسبة ما يملكه غير المصريين في رؤوس اموال هذه المصارف على 49 في المئة».

واكد مصدر برلماني ان القانون الجديد يحظر كذلك على «اي شخص طبيعي ـ بغير الميراث ـ او اي شخص اعتباري، ان يملك ما يزيد على 10 في المئة من رأسمال المصرف المصدر الا بعد موافقة مجلس ادارة المصرف المركزي المصري».

ونص القانون الجديد على ان يعين رئيس الوزراء من يمثل المال العام في اجتماعات الجمعية العامة للمصرف الذي يتم تخصيصه بالتناسب مع ما تملكه الدولة في رأسماله.

كما نص على ان يضم مجلس ادارة المصرف الذي تساهم الدولة في رأسماله مع القطاع الخاص بين خمسة الى 15 عضوا، يحق للدولة ان تعين منهم ما يتناسب مع النسبة التي تملكها من رأسمال المصرف.

واوضحت مذكرة مرفقة بمشروع القانون ان الموافقة عليه لا تعني ان الحكومة ستبدأ على الفور في تخصيص البنوك. وقالت ان «عملية خصخصة هذه البنوك ستتم تدريجيا لان طرح اسهم اي بنك للبيع لا بد ان تسبقه خطوات هامة تبدأ بتقييم البنك ودراسة ظروف السوق واحتياجاته والاسلوب الامثل لطرح اسهمه».

ولم يضع القانون حدا للنسبة التي يمكن للقطاع الخاص تملكها في رأس مال بنك عام.

وقالت اللجنة البرلمانية التي درست مشروع القانون انه لا مجال للتخوف بشأن الملكية الاجنبية لان رقابة البنك المركزي على البنوك المخصصة مستمرة. واضافت «كما تبين للجنة ان عدم تحديد نسبة مساهمة القطاع الخاص في رأس مال البنك هو دلالة على الثقة في الجهاز المصرفي وما يتبعه من مؤسسات مالية».

يذكر ان مشروع القانون الذي طرح لاول مرة في 17 ايار (مايو) الماضي على اللجنة الاقتصادية للبرلمان، ووجه بهجوم عنيف من المعارضة المصرية التي تتمتع بوجود ضعيف في مجلس الشعب (13 نائبا).

اذ انتقد نواب الوفد والحزب الناصري والتجمع الوحدوي (ماركسي) التعجل في اقرار القانون.

وكان المشروع واجه لدى طرحه معارضة من داخل الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم، الذي انتقد عدد من نوابه السماح للاجانب بشكل خاص بتملك اسهم في هذه المصارف التي تشكل العصب الرئيسي للحركة المالية في البلاد.

وتسيطر المصارف العامة الاربعة، وهي البنك الاهلي المصري وبنك الاسكندرية وبنك القاهرة وبنك مصر، على 70 في المئة من تعاملات القطاع المصرفي المصري، كما يوجد فيها 60 في المئة من الودائع، وتقوم بمنح 68 في المئة من القروض.

وكان النواب طالبوا بان تبقى الحكومة مسيطرة على 51 في المئة على الاقل من اسهم هذه المصارف خشية سيطرة شركات اجنبية على هذا القطاع الحساس بما يمكن في رأيهم ان يهدد البلاد بكارثة كتلك التي شهدتها الدول الاسيوية.

وكان وزير قطاع الاعمال العام عاطف عبيد اكد ان خصخصة المصارف ستتم بصورة تدريجية في حين توقع خبراء ماليون ان يكون بنك الاسكندرية اصغرها، اول مصرف يطرح للبيع.

وتنفذ مصر برنامجا لخصخصة قطاعها العام باشراف صندوق النقد الدولي منذ 1991.

وباعت الحكومة منذ بدأت تنفيذ برنامج التخصيص بجد عام 1996 حصص اغلبية في عشرات الشركات وباعت حصتها في شركة التليفون المحمول وطرحت مشروعات بنية اساسية على مستثمري القطاع الخاص. وبدأت الحكومة عام 1996 بيع حصص تمتلكها في بنوك مشتركة لكنها لم ترق الى درجة طرح اي من البنوك الحكومية الرئيسية الاربعة او اي شركة تامين للبيع.

رئيس المؤسسة المصرفية العربية يتوقع ان تصبح البحرين مركزا للبنوك الاسلامية مع اتجاه مصارف دولية لاقامة فروع شرعية

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال رئيس واحد من اكبر البنوك العربية امس الاثنين ان البحرين تتطور بسرعة لتصبح مركزا هاما للبنوك الاسلامية.

وتضم البحرين الان 20 بنكا اسلاميا فيما يعد اضخم تجمع للبنوك والمؤسسات المالية الاسلامية في الشرق الاوسط.

وقال غازي عبد الجواد رئيس المؤسسة المصرفية العربية لرويترز في مقابلة ان البحرين تطور وضعها المالي لتصبح مركزا بارزا للبنوك الاسلامية.

وتعد المؤسسة المصرفية واحدة من نحو 200 مؤسسة مالية اسلامية تخدم مسلمي العالم البالغ تعدادهم 1.2 مليار نسمة بعدم التعامل في الفائدة التي تمثل لب الانظمة المصرفية الغربية.

وقال عبد الجواد ان مجموعة المؤسسة المصرفية العربية تمارس النشاط المصرفي الاسلامي منذ سنوات واقامت لنفسها قاعدة قوية من العملاء كما اسهمت في تطوير الخدمات المصرفية التي تلتزم بالشريعة الاسلامية.

وحققت المؤسسة التي اقامت في الاونة الاخيرة بنكا اسلاميا في البحرين برأسمال قدره 42.5 مليون دولار ارباحا صافية قدرها 1.3 مليون دولار في الربع الاول من هذا العام.

وقال عبد الجواد ان ازدياد الطلب على الخدمات المصرفية الاسلامية الملتزمة باحكام الشريعة كان وراء اقامة المزيد من هذه المؤسسات وخاصة في الشرق الاوسط.

واضاف ان عددا من البنوك العالمية والاقليمية اتخذ خطوات لانشاء بنوك اسلامية متخصصة في البحرين كما انشا بعض البنوك اقساما للخدمات الاسلامية.

وحصلت عدة بنوك اسلامية جديدة على تراخيص وبينها اي بي ان امرو الهولندي الذي ينشئ قسما اسلاميا في البحرين.

وقال عبد الجواد ان ستاندرد تشارترد بنك انشأ قسما خاصا للتعاملات الاسلامية في لندن. واضاف ان بنوكا خاصة في جنيف ابرمت ايضا اتفاقات لتوفير خدمات مصرفية اسلامية.

وقال ان احدث تطور في البحرين هو السماح لمجموعة دلة البركة باعادة هيكلة نشاطها الاسلامي في الجزيرة.

وكانت مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) اعلنت في كانون الثاني (يناير) ان المجموعة السعودية حصلت على ترخيص بانشاء مجموعة البركة المصرفية كبنك استثماري في البحرين برأسمال قدره 590 مليون دولار.

لجنة برلمانية سورية تطالب الحكومة باستكمال المرحلة الثانية من طريق دائري سريع حول دمشق

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

انتقدت لجنة برلمانية سورية الاجراءات الحكومية التي ادت الى تأخير تنفيذ القسم المتبقي من الطريق الدائري السريع، الذي يربط دمشق بالمدن السورية الجنوبية وبالاردن من جهة وبلبنان من جهة ثانية.

واستبعد برلمانيون سوريون ان تكون لعرقلة المشروع اية اهداف سياسية، او ان يكون مرتبطا بعرقلة عملية السلام وتوقف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني بسبب تعنت رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو.

والطريق الدائري السريع هو طريق دولي يهدف الى ربط مداخل مدينة دمشق الثلاثة (الشمالي والجنوبي والغربي) وصولا الى الحدود الاردنية واللبنانية.

ويبلغ طول المرحلة الاولى غير المنفذة من هذا الطريق 6500 متر بعرض 75 مترا.

ورأت اللجنة ان استكمال تنفيذ هذا المشروع تزداد يوما بعد يوم لتخفيف الآثار السلبية والبيئية على المناطق التي تسلكها حركة المرور من والى مدينة دمشق. كما ويؤدي تنفيذ الطريق الدائري السريع الى تخفيف الضغط المروري على مناطق اخرى من العاصمة ويخفف من الحوادث المرورية اليومية الناجحة عن التداخل بين حركة المرور المحلية وحركة المرور الخارجية الثقيلة والسريعة.

كما يؤمن الطريق الدائري السريع ربط حركة الترانزيت الدولي والمحلي بين المحافظات السورية دون الدخول الى المدينة.

ويعترض هذا الطريق الدائري مزارع ومشاغل صناعية ومناطق سكنية تقطن فيها خمسة الاف عائلة. وهذه الحقيقة تشكل الصعوبة الرئيسية التي يواجهها هذا المشروع.

واشارت اللجنة الى ان جميع الدراسات المتعلقة بالجزء المنجز من المشروع تحتاج لاعادة المطابقة مع الواقع ومراعاة بع المتغيرات في الموقع.

وقد اوقف رئيس وزراء سورية السابق الدكتور عبد الرؤوف الكسم في نيسان (ابريل) 1985 العمل نهائيا في المرحلة الثانية للطريق الدائري السريع حفاظا على ما تبقى من الاشجار والمساحات الخضراء. غير ان ما حدث فعلا هو تحول المساحات الخضراء الى مواقع سكنية وصناعية.

واكد نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات رشيد اختريني خلال اجتماعه باللجنة البرلمانية على اهمية الطريق الدائري السريع، واشار الى انه يحظى باهتمام الحكومة واوعز الى الجهات المعنية بتقديم مذكرة تبين الصعوبات التي تحول دون استمرار تنفيذ المشروع للعمل على تذليلها.

كما دعا اختريني محافظ مدينة دمشق محمد زهير تغلبي لاستكمال الاستملاك بمنطقة الحسينية (بالقرب من مقام الست زينب)، مشددا على ضرورة العمل على تلافي الصعوبات على طريق الدائري السريع (الشمالي) وتشغيله بشكل كامل.

واقترحت اللجنة طي كتاب رئيس مجلس الوزراء الاسبق الدكتور عبد الرؤوف الكسم، واوعزت ببدء التنفيذ في الجزء المتبقي من الطريق الدائري السريع (الجنوبي) ورصد الاعتمادات اللازمة للمشروع وادراجه ضمن خطط محافظة دمشق. ودعت اللجنة ايضا الى اتخاذ القرار المناسب لتصفية موضوع الاشغالات المعروفة بكمها وحجمها بشكل تفصيلي، ووضع اليد على الاجزاء غير المشغولة على مسار الطريق، والتأكيد على قمع المخالفات في الاشغالات الجديدة، والاسراع باستملاك منطقة الحسينية من اجل التعويضات على الاشغالات الموجودة على مسار الطريق الدائري السريع.

ايطاليا ستزود سفن صيدها بنظم مراقبة لضمان عدم انتهاكها حقوق الصيد بالمياه التونسية

■ تونس ـ ا ف ب: اكد سفير ايطاليا في تونس، روكو انطونيو كانجيلوزي امس الاثنين ان سفن الصيد الايطالية ستزود قريبا بنظام للمراقبة يعمل عبر الاقمار الصناعية ويسمح بالحد من احتمالات تسللها الى المياه الاقليمية التونسية او الدولية المحظورة.

واوضح كانجيلوزي في مقابلة مع صحيفة (لوتان) التونسية ان هذا الجهاز المسمى بلو بلوكس (العلبة الزرقاء) قادر على ان يحدد بدقة موقع هذه السفن والطرق التي تسلكها مذ مغادرتها الموانئ الايطالية حتى عودتها اليها.

واشار كانجيلوزي الى ان البرلمان الايطالي سيعتمد في وقت قريب قانونا اكثر صرامة ضد سفن الصيد التي ترتكب مخالفات او تقوم بعمليات صيد غير مشروعة يفرض عقوبات ضد هذه السفن تتمثل بوقف انشطتها لمدة تتراوح بين 15 يوما على الاقل وثلاثة اشهر على ابعد حد.

ودعا كانجيلوزي ايضا الى تعزيز التعاون بين البحريتين الايطالية والتونسية لوضع حد لظاهرة التسلل.

ورأى السفير الايطالي ان انشاء «شركات مختلطة» للصيد يمولها الاتحاد الاوروبي في اطار برنامج «ميداء هدفها اعادة هيكلة اسطول وموانئ الصيد، وانشاء انشطة اقتصادية بديلة او تقوم بتحويل منتجات الصيد، من شأنه ان يؤدي الى حل نهائي لهذه المشكلة.

واوضح ان عددا من المسؤولين في وزارتي الخارجية والدفاع الايطاليتين قرروا اثناء زياراتهم الى تونس في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين «تنشيط عمل الوزارات المعنية لتحديد الاطار القانوني والاقتصادي لانشاء» مثل هذه الشركات.

وكانت تونس احتجت مرتين رسميا في منتصف ايار (مايو) على تدخل وحدات من البحرية الايطالية لحماية سفن صيد ايطالية كانت تصطاد في المياه الاقليمية التونسية.

رجال اعمال امريكيون يزورون ايرلندا الشمالية لاختبار انعكاسات السلام على حياتها الاقتصادية

بلفاست ـ من سيبستيان سميث:

بدأ وفد من رجال اعمال امريكيين امس الاثنين مهمة تستمر ثلاثة ايام في ايرلندا الشمالية تشكل اول اختبار لانعكاسات اتفاقية السلام التي ابرمت في نيسان (ابريل) الماضي بين احزاب هذه المقاطعة على الحياة الاقتصادية.

ويرأس هذا الوفد الرفيع المستوى الذي تشارك فيه 17 شركة كبيرة، وليام ديلي وزير التجارة الامريكي. والتقى الوفد امس رجال اعمال ايرلنديين شماليين لدرس الشراكات المحتملة.

وقال ديلي ان هذه المهمة تظهر عزم الرئيس الامريكي بيل كلينتون وادارته على مرؤية ايرلندا الشمالية بحلة جديدة سياسيا واقتصاديا على حد سواء».

وكان الرئيس الامريكي دعم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لانتزاع اتفاقية سلام من الاحزاب الايرلندية الشمالية تم لاحقا اقرارها بغالبية كبيرة في 22 ايار (مايو) الماضي عبر استفتاء في الستر وجمهورية ايرلندا.

واوضح ديلي «انا على ثقة ان هذه الزيارة ستوفر فرصا للشركات» مشيرا في الوقت ذاته الى ان اي استثمار كبير لن يعلن في الايام المقبلة.

ويعمل في الشركات الـ17 المشاركة في هذه المهمة ما مجموعه مليون شخص. ويضم الوفد مسؤولين في المجموعة الصناعية جنرال الكتريك ومختبرات بفايزر للادوية ومجموعتي بوينغ وفورد.

وأكد كريستوفر غيبسون مدير الاتحاد العام للصناعة البريطانية لايرلندا الشمالية ان اقتصاد الستر يشهد عملية تحول.

وافاد ان بنى الاقتصاد في ايرلندا الشمالية ستتطور بفضل صندوق تنمية بقيمة 520 مليون دولار يشمل رساميل عامة وخاصة اعلنت الحكومة البريطانية تشكيله الشهر الماضي.

وشدد غيبسون على الايجابيات التي يشكلها صغر عمر سكان ايرلندا الشمالي ومستوى تدريبهم العالي موضحا «اننا نملك البنى التحتية واليد العاملة ونحتاج فقط الى استثمارات جيدة».

وتطال البطالة نحو 8 % من اليد العاملة في ايرلندا الشمالية البالغ عدد سكانها 1,6 مليون نسمة. وتتجاوز هذه النسبة معدل البطالة الوطني البالغ 6,4 %. وكان معدل البطالة في الستر 17 % العام 1986.

وسيتطرق الوفد الامريكي خصوصا الى ضرورة تعزيز المبادلات الاقتصادية مع جمهورية ايرلندا الملقبة بـ«النمر السلتي» بسبب وتيرة نمو اقتصادها السريعة. وبلغ نمو اجمالي الناتج المحلي في ايرلندا 7,7 % العام 1996 و 8 % العام 1997.

اثيوبيا تعتبر الخلافات الاقتصادية الاسباب الرئيسية للنزاع مع اريتريا

■ ميكلي (اثيوبيا) ـ رويترز: قالت اثيوبيا امس الاثنين ان قضايا اقتصادية كانت هي السبب في تفاقم النزاع الحدودي مع جارتها اريتريا.

وقال اباي تسيهاي العضو البارز في الحزب الحاكم في اثيوبيا لرويترز ان علاقات الصديقين السابقين بدأت في التوتر العام الماضي عندما اصدرت اريتريا التي حصلت على استقلالها عن اثيوبيا سلميا عام 1993 عملة خاصة بها هي الناكفا.

واضاف ان اريتريا ارادت ربط عملتها بعملة اثيوبيا (البر) وتوقعت استبدال العملتين بشكل مباشر في صفقات عبر الحدود.

وتابع تسيهاي عضو حزب الجبهة الثورية الديمقراطية لشعب اثيوبيا ان اثيوبيا خشيت ان يضر تداول الناكفا باقتصادها. وقال اثناء زيارة قام بها الى ميكلي عاصمة منطقة تيغراي الحدودية الاثيوبية «اصررنا ان يكون التداول من خلال خطابات الاعتماد وقصرنا استخدام عملتنا على بضع صفقات عبر حدودية».

واضاف ان اريتريا رأت في العقبات التي وضعتها اثيوبيا على تداول العملة محاولة متعمدة لالحاق الضرر باقتصادها. وتابع «ارادوا وصولا حرا كاملا الى اقتصادنا وحاولنا منع ذلك. ربما اعتبروا هذا ذريعة لاثارة صراع».

واتهم كل جانب الاخر بغزو اراضيه وحشد الاف الجنود والاحتياط والمتطوعين.

وقال تسيهاي ان زعماء اريتريا هددوا علنا باستهداف اهداف صناعية واقتصادية استراتيجية اخرى في منطقة تيغراي الاثيوبية الشمالية.

وقال محللون ان تأثير الحرب سيكون مدمرا على البلدين اللذين يعدان من اكثر دول القارة السوداء فقرا.

وقال البنك الدولي ان نصيب الفرد السنوي من اجمالي الناتج القومي الاثيوبي بلغ 100 دولار فقط في عام 1995 وهو اخر عام توافرت عنه احصاءات. ويبلغ تعداد سكان اثيوبيا 60 مليون نسمة.

ويعني هذا ان موزمبيق هي البلد الوحيد الاكثر فقرا من اثيوبيا على وجه الارض. ولم يتسن الحصول على ارقام خاصة باريتريا لكنها لن تختلف كثيرا.

واتبع البلدان برامج اصلاح اقتصادي خلال السنوات الخمس الماضية بدأت بالعمل على اجتذاب مستثمرين لاستغلال احتياطيات البلاد من المعادن او التنقيب عنها.

وكانت النتيجة الاولى لاول اشتباك في النزاع الحدودي والذي اندلع في السادس من ايار (مايو) هي قرار اثيوبيا مقاطعة الموانئ الاريترية وتحويل جميع صادراتها ووارداتها الى موانئ جيبوتي.

وقال تسيهاي ان اريتريا احتلت منطقة حدودية متنازع عليها حول بلدات بادمه وزالامبيسا قبل ان تستهلك جميع قنوات التفاوض. واضاف «تعتقد الحكومة الاريترية انها يجب ان تأخذ الارض اولا ثم تملي شروطها».

وحث اريتريا على استئناف المفاوضات من خلال الولايات المتحدة ورواندا اللتين فشلتا حتى الان في جهودهما الرامية لابرام اتفاق سلام او من خلال اي طرف ثالث. وقال تسيهاي «يجب ان تقبل اريتريا جميع اثار وعواقب كونها دولة مستقلة بما فيها المسؤولية عن اقتصادها».

اندماج مصرفين امريكيين لتشكيل بنك جديد يمتلك 191 مليار دولار من الاصول

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن مصرفا نورويست و ويلز فارغو امس الاثنين في بيان مشترك انهما يعتزمان الاندماج، وهي عملية يقدر حجمها بنحو 34 مليار دولار.

وبموجب اتفاق الدمج سيكون مقر المجموعة الجديدة في سان فرانسيسكو (جنوب غرب) وستحتفظ باسم (ويلز فارغو). وأوضح المصرفان في بيان مشترك ان اصولها ستبلغ 191 مليار دولار ما يجعلها في المرتبة السادسة في الولايات المتحدة وسيعمل فيها اكثر من 90 الف موظف.

واضاف المصدر ان المدير العام لمصرف «نورويست» ريتشارد كوفاتشيفيتش سيكون المدير العام للبنك الجديد بينما سيتولى رئاسته بول هيزن المدير العام لويلز فارغو بول هيزن.

ويتمتع مصرف ويلز فارغو بحضور كبير في غرب الولايات المتحدة، لا سيما في كاليفورنيا، بينما يعمل مصرف «نورويست» في ولاية مينيسوتا.

وقال هيزن في البيان «نعتقد ان هذه الشراكة تقدم فرصا رائعة للزبائن والموظفين والمساهمين». ورأى كوفاتشيفيتش من جهته ان «هذا الدمج بين مصرفين متساويين سيوفر خدمات مشتركة من شركتين ناجحتين تكملان بعضهما البعض على مستوى الاعمال والمنتجات والتكنولوجيا والزبائن».

واضاف مبررا اختيار سان فرانسيسكو مقرا للمصرف الجديد «بما ان الشركة الجديدة سيكون لها 54 مليار دولار من الودائع في كاليفورنيا و13 مليارا فقط في مينيسوتا، يبدو من المنطقي ان يكون مقرها اقرب من اكبر تجمع لزبائنها».

ويشهد القطاع المصرفي الامريكي منذ اشهر عدة عمليات اعادة هيكلة عديدة. ففي مطلع نيسان (ابريل) الماضي اعلنت «سيتي كورب» و«ترافيليرز غروب» اندماجهما في عملية قدرت قيمتها بـ70 مليار دولار وشكلا بذلك اكبر مجموعة للخدمات المالية في العالم.

وبعد بضعة ايام اعلنت «نيشونزبنك» وبنك امريكا عزمهما على الاندماج لتشكيل اول مصرف تجاري امريكي في عملية بلغ حجمها 60 مليار دولار. وتشكل خامس مصرف في البلاد بفضل عملية دمج بحجم 30 مليار دولار بين بنك وان وفيرست شيكاغو.

احدى واجهات الفرع الرئيسي لبنك نورويست في مينابوليس (رويترز)

سلطنة عمان تعاود مفاوضة تايلاند لبيعها الغاز

■ مسقط ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العمانية أن سلطنة عمان عاودت امس الاثنين المباحثات مع تايلاند التي علقت في العام الماضي اتفاقا تمهيديا لاستيراد الغاز الطبيعي المسال.

وقالت الوكالة ان وزير التجارة والصناعة العماني مقبول بن علي بن سلطان ووزير الخارجية التايلاندي سورين بيتسوان بحثا في مشروع شراء تايلاند الغاز العماني وامكانات الاستثمار في مجالي النفط والغاز في البلدين».

من جهته صرح الوزير التايلاندي للوكالة العمانية أنه بحث مع سلطان في امكان تصفية النفط العماني في تايلاند والمخصص لدول آسيوية أخرى من بينها كوريا الجنوبية وتايوان والصين.

وعلقت تايلاند التي شهدت أزمة اقتصادية خطيرة في العام الماضي، اتفاقا تمهيديا لشراء ما بين 1,7 و2,2 مليون طن من الغاز الطبيعي العماني المسال سنويا اعتبارا من العام 2003.

المؤسسة المصرفية العربية تخصص 50 مليون دولار لمواجهة الازمة الاسيوية

■ المنامة ـ رويترز: قالت المؤسسة المصرفية العربية امس الاثنين انها جنبت مخصصات حجمها 50 مليون دولار خلال الربع الاول من العام لمواجهة الازمة المالية الاسيوية وانها ستخصص المزيد اذا زاد الوضع سوءا.

وقال رئيس المؤسسة غازي عبد الجواد لرويترز ان بنكه لم تلحق به اي خسائر في المنطقة المضطربة لكنه يحصن نفسه في مواجهة اي خسائر محتملة.

واضاف ان البنك كان قد جنب مخصصات قدرها نحو 100 مليون دولار في عام 1997 لتغطية تدهور الاوضاع في جنوب شرق اسيا مشيرا الى تجنيب 50 مليون دولار في الربع الاول من العام الحالي تحسبا لحدوث المزيد من التدهور.

وتابع عبد الجواد الذي يشغل ايضا منصب الرئيس التنفيذي للمصرف انه اذا زادت الاوضاع سوءا في الربع الثاني من 1998 فان المؤسسة المصرفية العربية ستحتجز مخصصات اضافية.

وقال ان هذا يعني ان عوائد مؤسسته الاساسية قوية بما يكفي لتغطية تجنيب هذه المخصصات. واضاف انه اضافة الى القدرة على تجنيب المخصصات فان هذا يعني ان عام 1997 كان عاما جيدا وان المؤسسة استمرت في تحقيق نتائج ممتازة في الربع الاول من 1998 وحققت المؤسسة المصرفية العربية وهي واحدة من اكبر البنوك في العالم العربي ربحا صافيا قدره 145 مليون دولار في العام الماضي و35 مليون دولار في الربع الاول من عام 1996.

انخفاض انتاج مصر النفطي في ايار الى 800 الف ب/ي

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول من الهيئة المصرية العامة للبترول ان انتاج مصر من النفط الخام والغاز الطبيعي والمكثفات وغاز البترول المسال انخفض في ايار (مايو) للشهر الثاني على التوالي.

وتابع ان انتاج النفط انخفض الى 800 الف برميل يوميا في مايو مقابل 804167 برميل يوميا في نيسان (ابريل) بينما كان 805806 براميل في اذار (مارس).

ونزل انتاج الغاز الطبيعي الى 1,303 مليار قدم مكعب مقابل 1,339 مليار قدم مكعب في ابريل.

وهبط انتاج المكثفات الى 38710 براميل يوميا مقابل 39833 برميلا يوميا في ابريل وانتاج الغاز الطبيعي المسال الى 30323 برميلا من 30833 برميلا يوميا.

فرنسا تبيع الجزائر قمحا رخيصا كمعونة

■ باريس ـ رويترز: قال المكتب الفرنسي للحبوب ان فرنسا قبلت طلبات توريد 2500 طن من دقيق (طحين) القمح اللين الى الجزائر بسعر 1592 فرنكا فرنسيا تسليم ظهر السفينة في ميناء روا بمقتضى مناقصة معونات غذائية عقدت في 4 حزيران (يونيو).

واشار المكتب الى ان الدقيق سيتم شحنه في اجولة خلال الفترة بين 18 حزيران (يونيو) و18 تموز (يوليو) في اطار برامج المعونة الخاصة ببرنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة.

قطر تشغل تجريبيا محطة لمعالجة الغاز

■ الدوحة ـ رويترز: قالت المؤسسة القطرية العامة للبترول الاحد انها بدأت تجارب تشغيل محطة لاعادة معالجة الغاز بحقل دخان البري.

وقد صممت المحطة التي يعتقد انها تكلفت نحو 300 مليون دولار من اجل معالجة 800 مليون قدم مكعب يوميا من الغاز الطبيعي الرطب بهدف استخلاص 40 الف برميل يوميا من المكثفات للتصدير واعادة حقن الغاز الجاف مرة اخرى في الخزان الجوفي.

وقالت نشرة صحافية وزعتها المؤسسة انه تم حفر 34 بئرا لانتاج الغاز واعادة ضخه. واضافت ان المحطة تعد الاولى من نوعها في الشرق الاوسط.

اغلاق مؤقت لمصنع بتروكيماويات سعودي

■ نيقوسيا ـ رويترز: اوردت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان مصنعا جديدا تابعا للشركة السعودية للبتروكيماويات (صدف) تعرض لعطل فني اخر ومن المتوقع اغلاقه حتى منتصف شهر تموز (يوليو) المقبل.

وينتج المصنع الواقع في الجبيل 700 الف طن من مادة بيوتيل ثلاثي الاثير الثيلي.

وصدف مملوكة مناصفة للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) وشركة بيكتن ارابيا وهي وحدة لشل اويل التابعة لرويال دتش شل.

واوردت النشرة ان المصنع اغلق في 15 ايار (مايو) الماضي نتيجة مشاكل في احدى وحداته. وهي اقل خطورة من المشكلة التي تسبب فيها العام الماضي ارتفاع درجة حرارة وحدات التبطين الحراري في المصنع.

ويحتاج المصنع شهريا 40 الف طن من البوتان لاستخدامها في الانتاج.

تونس تبيع 96% من شركة الفلين

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان تونس طرحت مزايدة دولية لبيع حصة نسبتها 95,8 في المئة من اسهم الشركة الوطنية لصناعة الفلين في اطار برنامجها للتخصيص.

واضافوا ان آخر موعد للتقدم بعروض الشراء الى وزارة التنمية الاقتصادية المسؤولة عن برنامج التخصيص تحدد في اول اب (اغسطس).

هبوط ارباح المالية والصناعية المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: انخفض صافي ارباح الشركة المالية والصناعية المصرية الى 30,151 مليون جنيه مصري خلال ستة اشهر حتى 31 كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 من 42,332 مليون جنيه في السنة المالية 1996 / 1997 التي انتهت بنهاية تموز (يوليو) الماضي.

وجاء في نتائج نشرتها الشركة امس الاثنين ان صافي المبيعات بلغ 111,950 مليون جنيه خلال الفترة ذاتها مقابل 201,751 مليون جنيه في السنة المالية 1996 / 1997.

الدولار يساوي 3,4 جنيه

الصادرات العراقية والمخزونات الكبيرة حالت دون ارتفاع الاسعار
العربية السعودية تواصل مساعيها لخفض الانتاج العالمي من النفط

■ لندن ـ من ريتشارد مابلي:

اظهر مسح اجرته رويترز ان جهود منتجي النفط من اعضاء اوبك لاستعادة قيمة صادراتهم النفطية باءت مرة اخرى بالفشل في ايار (مايو) مع زيادة صادرات النفط العراقي وزيادة المخزونات.

واظهر المسح الذي شمل دول اوبك ومسؤولي الشركات ومراقبي صناعة النفط ان انتاج دول اوبك محسوبا عند رؤوس الابار في ايار (مايو) زاد الى 28,37 مليون برميل يوميا من 28,29 مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل).

وقد تراجعت امدادات دول اوبك العشرة التي وقعت على اتفاق اذار (مارس) في الرياض لخفض الانتاج بنحو 900 الف برميل يوميا عن مستوى انتاج فبراير القياسي للتخفيضات بما يعادل التزام نسبته 75 في المئة مما نص عليه اتفاق الرياض.

ويمثل هذا تحسنا عن هبوطها بمقدار 745 الف برميل يوميا في نيسان (ابريل) الذي ترك اوبك دون المستهدف خفضه بنسبة 40 في المئة أو 500 الف برميل يوميا.

وكانت دول اوبك، باستثناء العراق، اتفقت في 22 اذار (مارس) في الرياض على خفض الانتاج بمقدار 1,245 مليون برميل اعتبارا من نيسان (ابريل) واستمرارا لبقية العام. ولقي اتفاق الرياض تأييدا من منتجين غير اعضاء في اوبك.

وبعد صعود اولي للاسعار لم يات رد اسواق النفط المتشككة على التخفيضات كما كان المنتجون يأملون ليبلغ سعر خام برنت القياسي امس الاثنين 14,30 دولار للبرميل بما يقل خمسة دولارات عن مستوى اسعار العام الماضي.

ورد اكبر منتجين بين اعضاء اوبك، وهما المملكة العربية السعودية وفنزويلا، الاسبوع الماضي باعلان الاتفاق على خفض اخر مجمع قدره 350 الف برميل يوميا اعتبارا من اول تموز (يوليو) مع موافقة المكسيك غير العضو في اوبك ايضا على خفض آخر في انتاجها مقداره 100 الف برميل يوميا.

ولكن زيادة منتظمة في مبيعات النفط العراقي خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة وصلت الى 2,29 مليون برميل يوميا في ايار (مايو) احبطت جهود اوبك.

وقالت مصادر في الامم المتحدة ان مبيعات العراق بلغت في المتوسط 1.64 مليون برميل يوميا في ايار (مايو) الذي تباينت فيه الصادرات الاسبوعية بين 1,2 و1,9 مليون برميل يوميا.

وزادت الصادرات العراقية من 1,1 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير) الى 1,27 مليون برميل يوميا في آذار (مارس) والى 1,40 مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل) اضافة الى انتاج 650 الف برميل يوميا للاستهلاك المحلي وللبيع برا الى الاردن.

وينتظر تراجع للبيعات العراقية في حزيران (يونيو) نتيجة تعطل الصادرات لفترة قصيرة بين التجديد الثالث والرابع لاتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال مراقبون ان ايران التي زادت انتاجها في نيسان (ابريل) بدا انها قيدت الصادرات في ايار (مايو) لتقلص امداداتها بنحو 170 الف برميل يوميا الى 3.55 مليون برميل يوميا.

وبدات ايران حملة لاقناع المتشككين الذين قلقوا سابقا من حجم استهلاكها المحلي من النفط لكن المتشككين يقولون ان طهران تزيد من حجم استخدامها المحلي من النفط كوسيلة لتقليل نسبة مساهمتها في تخفيضات الانتاج.

وما زالت هناك علامات استفهام حول مدى التزام قطر واندونيسيا حيث لم يحدث اي منهما تغيرا ملحوظا في امداداته.

وقال المراقبون ان المملكة العربية السعودية اكبر منتجي اوبك بدا انها تخلصت في ايار (مايو) من جزء من المخزونات التي تكدست في الصهاريج لتتجاوز حصتها المؤقتة.

واوفت فنزويلا بتعهداتها بخفض الانتاج الى 3,20 مليون برميل يوميا.

من جهة ثانية قال محلل كبير امس الاثنين انه من المتوقع ان تتحسن أسعار النفط عقب الاتفاق الاخير لخفض جديد في انتاج النفط غير انه اضاف ان على المنتجين الانتظار فترة من الوقت للوصول الى السعر المستهدف البالغ 18 دولارا للبرميل.

وقال روبرت مابرو مدير معهد اكسفورد لدراسات الطاقة «قد يكون السوق متشككا الا ان الدول المصدرة عازمة على الوصول لسعر أفضل».

وصرح لرويترز «واذا لم يستجب السوق للتخفيضات الاخيرة ستجري مزيد من المناقشات بين الدول المنتجة. ووزراء النفط يريدون العودة الى 18 دولارا للبرميل لبرنت».

واضاف مابرو «السعر سيرتفع ما بين الان ونهاية العام لانهم سيفعلونها (خفض الانتاج) من جديد. لن يقبلوا بسعر 15 دولارا للبرميل من خام غرب تكساس الوسيط. هذا واضح. قد يستغرق الامر وقتا ولكنهم سيفعلونها».

على صعيد اخر قرر علي ابراهيم النعيمي وزير البترول السعودي توسيع نطاق جولته الخليجية في اطار تحرك لحشد التأييد لخفض جديد في انتاج النفط لدعم الاسعار الضعيفة.

وقالت مصادر في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) امس أن النعيمي المسؤول عن السياسة النفطية في أكبر دولة مصدرة ومنتجة للنفط سيزور الكويت وايران قبل نهاية الاسبوع.

وصرح مصدر مطلع في اوبك لرويترز «سنشهد اعلانات بخفض الانتاج في الايام المقبلة.. من دول الخليج ومن خارج المنطقة».

وزار النعيمي أمس الاول دولة الامارات وقطر وهما عضوان في اوبك وسلطنة عمان من خارج أوبك.

ونقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية عن النعيمي قوله عقب عودته الاحد ان أغلب الدول المنتجة للنفط ومنها الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي تسعى بجدية لاعادة الاستقرار الى سوق النفط العالمية من خلال تقليص الانتاج الفعلي بطريقة ملموسة.

كما أعلن وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية الاحد ان بلاده ستخفض انتاجها من النفط الخام بمقدار 20 الف برميل يوميا ابتداء من أول تموز (تموز) المقبل.

واعلن وزير النفط الاماراتي عبيد بن سيف الناصر امس ترحيب بلاده باتفاق امستردام، ودعا الى تعاون منتجي النفط من داخل وخارج اوبك لدعم اسعار النفط.

وصرح وزير النفط العماني محمد بن حمد بن سيف الرمحي لرويترز الاحد ايضا ان السلطنة تدعم «اتفاق امستردام» الذي تم التوصل اليه بين السعودية وفنزويلا والمكسيك في الرابع من الشهر الجاري.

وتعهدت الدول الثلاث وفقا لاتفاق امستردام بخفض الانتاج بمقدار 450 الف برميل يوميا لرفع الاسعار التي بلغت ادنى مستوى لها خلال 25 عاما.

وكان قد ترددت احاديث عن دعوة كبار منتجي النفط لروسيا بان تخفض انتاجها هي الاخرى. غير ان متحدثا باسم وزارة الوقود والطاقة الروسية قال امس ان احدا لم يطلب من روسيا خفض انتاجها من النفط.

واضاف المتحدث يوري نوجوتكوف انه لم تجر مناقشات اخرى حول التخفيضات مع الوزارة منذ زيارة امين عام منظمة اوبك ريلوانو لقمان لموسكو في الشهر الماضي.

وتابع «جرت خلال الاجتماع مع لقمان مناقشات عامة لمسألة (خفض الانتاج) لكن لم يذكر شيء ملموس حول موعد او كمية (الخفض)».

وابدى جوليان لي محلل الطاقة الروسي لدى مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن شكه في استعداد روسيا من تلقاء نفسها لاجراء المزيد من التخفيضات.

وكانت روسيا قد وافقت بعد اتفاق الرياض على خفض انتاجها بكمية رمزية حجمها 61 الف برميل يوميا اي بما يعادل واحد في المئة لكن لي قال ان هذه الكمية كانت انتاجا غير مجدي من الناحية الاقتصادية على اي حال نظرا للاسعار المنخفضة.

لكنه توقع ان يطلب من روسيا اجراء خفض اخر. وقال «بعد النجاح في المرة السابقة في الحصول على موافقة غير الاعضاء في اوبك على الخفض فسوف يحرصون على محاولة ذلك مرة اخرى».

واشار الى ان روسيا مثل غيرها من منتجي النفط تعاني بشدة من انخفاض اسعار النفط الحالي مع تأثر عوائد ميزانية الدولة وشركات النفط على حد سواء.

الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية يسجل 490 مليون دولار ارباحا

■ الكويت ـ رويترز: قال تقرير اصدره مجلس الامة الكويتي امس الاثنين ان أرباح الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في السنة المالية 1997/1996 تجاوزت التوقعات وانه حقق ربحا صافيا قدره 149,85 مليون دينار كويتي (490 مليون دولار).

وقالت لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بمجلس الامة في بيان ان الصندوق حقق دخلا فعليا قدره 157,1 دينار كويتي في السنة المالية 1997/1996. وقدرت اللجنة المصروفات الفعلية بمبلغ 7,24 مليون دينار كويتي.

وكانت ميزانية الصندوق توقعت تحقيق ربح صاف قدره 138,34 مليون دينار كويتي عن دخل اجمالي متوقع قدره 146 مليون دينار.

وحقق الصندوق ربحا صافيا فعليا قدره 138,39 مليون دينار كويتي في السنة المالية 1996/1995.

وقال البيان ان اللجنة البرلمانية اوصت بتقسيم أرباح الصندوق عن السنة المالية 1997/1996 مناصفة بين رأس مال الصندوق المدفوع والاحتياطيات.. وكان مجلس الامة اقر في اجتماع عقده بكامل هيئته في تموز (يوليو) الماضي ميزانية 1998/1997 بربح صاف متوقع قدره 140,89 مليون دينار. وأسست الكويت أصلا الصندوق في كانون الاول (ديسمبر) 1961 بهدف منح قروض ميسرة ومساعدة فنية لمشروعات الاشغال العامة للدول العربية الشقيقة لكنها منذ ذلك الحين وسعت عملياته لتشمل مجموعة من البلدان النامية. ويقول دبلوماسيون ان الدول التي أيدت حرب الخليج 1991 وشاركت في تحرير الكويت من الاحتلال العراقي الذي دام سبعة اشهر حصلت في السنوات الاخيرة على قروض من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية.

وتوقعت ميزانية السنة المالية التي بدأت في أول تموز (يوليو) 1997 ان يبلغ اجمالي الدخل 148,89 مليون دينار منها 120 مليون دينار في صورة عوائد على الاستثمارات و28,85 مليون دينار في صورة دخل فوائد القروض التي حصلت عليها دول شقيقة وصديقة».

الدولار يساوي 0,3063 دينار كويتي.

الهبوط الحاد للين الياباني امام الدولار يضعف العملات الاسيوية ويضع اليوان الصيني تحت الضغوط

■ طوكيو ـ بيار انطوان دونيه:

هوى الين الياباني امس الاثنين الى ما تحت عتبة الـ140 ينا مقابل الدولار الامريكي وهي سابقة لم تحصل منذ سبع سنوات، جارفا معه في انزلاقه جميع العملات الاسيوية الاساسية، ومولدا الخوف من ان يؤدي في المستقبل القريب الى خفض قيمة اليوان الصيني صباح الاثنين.

فقد اخترق الدولار عتبة الـ140 ينا لدى افتتاح سوق الصرف، التي تشدها الى الاسفل الاحتمالات الاقتصادية المظلمة.

وستعلن الحكومة يوم الجمعة المقبل ارقام الناتج الخام الداخلي للفصل الاول من العام 1998.

وعلى الارجح فان هذه الارقام ستؤكد ان الاقتصاد الثاني في العالم قد دخل مرحلة الركود.

ويرجح ان يصل الدولار الى ما بين 142 و143 ينا خلال الاسبوع.

وفي سياق هبوط الين، تراجع سعر العملة الماليزية الى ما بين اربعة و4,02 رينغيت بعد الظهر (في مقابل 3,9850 الجمعة). اما العملة التايلاندية (الباهت) فقد تراجعت قياسا الى الدولار من 43 باهت الى 43,70.

وتراجع دولار تايوان الى 34,684 (مقابل 34,416) وانخفض الوون الكوري الجنوبي كما تراجعت الى 1493 (مقابل 1394). وتراجع دولار سنغافورة الى ما دون 1,71 (مقابل 1,6934).

والروبية الاندونيسية بشكل طفيف هي الاخرى لتتأرجح حوالي 11700 روبية للدولار (مقابل 11550 ـ 11600) الاسبوع الماضي.

ولم يمنع تدخل المصرف المركزي الاسترالي الدولار الاسترالي من التراجع ايضا.

فقد اخترق عتبته للمرة الاولى منذ 12 عاما واقفل على ما دون سعر 0,6 دولار اميركي وبلغ 0,5970 دولار مريكيا مقابل 0,6051 الجمعة.

ويخشى الخبراء الاقتصاديون في طوكيو من ان يؤدي تراجع قيمة الين الى موجة جديدة من تخفيض تنافسي للعملات الاسيوية بعد عام على بدء العاصفة المالية التي ضربت اسيا. والقلق الرئيس الان يتمحور حول اليوان الصيني.

فقد بقيت الصين منذ عام قطب الاستقرار في اسيا. وقالت القيادة الصينية وكررت القول انها ستتحمل مسؤولياتها في المنطقة من خلال الحفاظ على قيمة اليوان الحالية.

لكن المسألة تبقى معرفة كم من الوقت تستطيع الصين ان تحافظ على هذا الهدف دون ان يتأثر اقتصادها، حيث يميل المحللون اكثر فاكثر الى الاعتقاد بان بكين ستضطر لخفض قيمة عملتها.

وقال ماساهارو اوسوكي الخبير الاقتصادي في معهد ال تي سي بي للابحاث «اننا قريبون الان من الحد الخطر بالنسبة لليوان. اذا استمر سعر الين متراجعا على هذا النحو فان الصين ستضطر الى تخفيض قيمة عملتها، وقد تجد نفسها مضطرة الى ان تقوم بذلك قبل نهاية السنة».

وقال كيوشي كيمورا، الخبير الاقتصادي في سوسييتيه جنرال (طوكيو) «اذا كان ضعف الين يضعف العملات الاسيوية، فان التهديد بتخفيض قيمة اليوان الصيني يضاعف الضغوط باتجاه الانخفاض على الين، مما يؤدي الى الدوران في حلقة مفرغة».

وسيوجه تخفيض قيمة اليوان ضربة قاسية الى اقتصاديات الدول الاسيوية.

وترى نائبة رئيس معهد نومورا للابحاث في سنغافورة فونغ تشينغ هونغ ان «غالبية المستثمرين تعتبر ان الين القوي يشكل مفتاح الازدهار الاقتصادي في اسيا».

واضافت «الجميع متفقون على انه اذا ضعف الين كثيرا فان الخطر المقبل سيكون الصين». وتقول «السؤال هو معرفة سعر صرف الين مقابل الدولار الذي يدفع اليابان وسائر اسيا الى الانهيار ويجبر الصين على تخفيض عملتها».

مركز تصنيف البريد في مطار تشك لاب كوك في هونغ كونغ والذي افتتح امس وبلغت تكلفة انشائه قرابة 72 مليون دولار امريكي. ويستطيع هذا المركز التعامل مع 548 الف رسالة وطرد يوميا (رويترز)

اضراب طياري اير فرانس يدخل اسبوعه الثاني دون بوارق امل بحل

■ باريس ـ رويترز: لم تبد ثمة نهاية تلوح في الافق لاضراب طياري شركة اير فرانس امس الاثنين الذي ادى الى توقف رحلات الشركة داخل فرنسا وخارجها.

ودخلت اير فرانس في نزاع مع طياريها بسبب طلب الشركة تخفيض رواتبهم بما قيمته 500 مليون فرنك (84 مليون دولار سنويا) لتمويل مشروعات توسعة للشركة.

وعرض الطيارون الذين يبدو انهم شعروا بوخز الضمير استعدادهم لنقل مشجعي كرة القدم الذين تقطعت بهم السبل قبل بدء نهائيات كأس العالم بقيادة رحلات خاصة دون اجر لتوصيلهم الى المباريات في الوقت المحدد.

ولكن اير فرانس قالت ان العرض المقدم من اتحاد الطيارين الرئيسي ليس عمليا.

وكانت المفاوضات بين الطيارين والادارة علقت السبت الماضي عندما انسحب ممثلو الطيارين ولم يحدد موعد على الفور لاستئناف المفاوضات.

وقالت الشركة ان النزاع الذي استمر اسبوعا كلفها حتى الان مليار فرنك (167,9 مليون دولار) من الايرادات التي خسرتها.

واضطرت الشركة الى الغاء جميع رحلاتها ما عدا الربع منها في الاسبوع الماضي. على صعيد اخر اعتبر برنار ستاسي الوسيط الحكومي وعضو لجنة تنظيم كأس العالم لكرة القدم في فرنسا ان اللجنة «قد تطلب من الحكومة جلب طياري» شركة اير فرانس المضربين منذ ثمانية ايام.

واعتبر ستاسي ان الخلاف قد يشكل «خطرا على الشركة وعلى مفهوم الخدمات العامة».

وقال ان مباريات كأس العالم «عيد ننتظره بفارغ الصبر (...) وكل ما قد يفسد هذا العيد جريمة ضد هذه الروحية العالمية التي نرغب في تشجيعها».

الحكومة الامريكية تتجه لاتهام شركة انتل لصناعة رقائق معالجات الكمبيوتر بممارسات احتكارية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت مصادر مطلعة ان اللجنة التجارية الاتحادية الامريكية ستقترع على اقامة دعوى على شركة انتل كورب العملاقة لصناعة رقائق الكمبيوتر بتهمة انتهاك قوانين الاحتكار باستغلال قوتها الاحتكارية في ارغام عملائها وخصومها.

وقالت المصادر ان من المرجح ان توافق اللجنة على توجيه اتهام الى انتل باستغلال قوتها في ارغام شركات اخرى على افشاء اسرارها.

وانتل، ومقرها سانتا كلارا بولاية كاليفورنيا، هي التي تصنع اربعة اخماس المعالجات الدقيقة المستخدمة في اجهزة الكمبيوتر الشخصية على مستوى العالم كله.

وقد امتنعت كل من الشركة واللجنة التجارية عن التعقيب على هذا النبأ. وقالت المصادر ان الدعوى المنتظرة تتعلق بامتناع انتل عن تزويد بعض شركات برامج الكمبيوتر دون الاخرى بمعلومات مسبقة عن مواصفات انتاجها الجديد من الرقائق. وتجادل انتل بان لها الحق في الامتناع اذا رفضت تلك الشركات تزويدها في المقابل بمعلومات مسبقة عما تخطط له من برامج.

وكانت اللجنة التجارية قد اعتبرت انتل في وقت سابق من هذا العام شركة ذات قوة احتكارية، وقالت المصادر ان تلك في حد ذاته لا يخالف القانون ما لم يثبت ان الشركة اساءت استغلال قوتها هذه. وهو ما تحاول اللجنة اثباته.

واضافت المصادر ان الخطوة التي يتوقع ان توافق عليها اللجنة تعد مجرد خطوة اولى ضد انتل مع استمرار التحقيقات سعيا الى توسيع نطاق الاتهام في وقت لاحق.

شركة كونارد لاين النرويجية تنوي تدشين اضخم وافخم سفينة ركاب بالعالم

■ اوسلو ـ رويترز: كشفت شركة كونارد لاين ليمتد لبواخر الركاب امس الاثنين عن خطط بناء سفينة عملاقة في مشروع يطلق عليه اسم الملكة ماري سيعيد ايام عهد السفر الفاخر بحرا.

وقال لاري بيمنتال رئيس الشركة النرويجية ان المشروع سيتمخض عن بناء «اضخم وافخم سفينة ركاب تبنى على الاطلاق في مثال على الفخامة والاناقة والترف». واضاف «هدفنا هو توفير عهد ذهبي جديد للسفر بحرا لهؤلاء الذين فاتهم العصر الاول». واشار الى ان تفاصيل حجم السفينة وسعة الركاب ما زالت قيد التخطيط.

وكانت شركة كارنيفال كورب اشترت كونارد كروز غروب من مجموعة كفيرنر في نيسان (ابريل) مقابل 500 مليون دولار ودمجتها مع شركة سيبورن كروز لاين. وقالت كارنيفال ان ترسانة كفيرنر لبناء السفن مشتركة في تخطيط المشروع.

وقال بيمنتال أن عملية السيطرة والدمج ستؤدي الى الاستقرار والنمو. واضاف قوله ان «استقرار الادارة واحتواء التكاليف يتصدران أولويات مؤسستنا الجديدة».

شركة كهرباء حكومية اندونيسية تلغي عقدا مع مؤسسة ذات صلة باسرة سوهارتو

■ جاكرتا ـ رويترز: اوردت صحيفة (جاكرتا بوست) امس الاثنين ان شركة كهرباء مملوكة للدولة في اندونيسيا ألغت من جانبها عقد توريد خاص بشركة لها صلة بالرئيس سوهارتو بعد ان رفضت اعادة التفاوض بشأن شروطه.

ونقلت الصحيفة اليومية عن ديجيتنغ مارسودي رئيس شركة بيروساهان ليستريك نيجارا قوله انه ابلغ بي تي سيكارانغ ليستريندو وهي شركة مستقلة منتجة للطاقة يمتلكها قريب لسوهارتو ان شركته ستتوقف عن شراء الطاقة منها اعتبارا من منتصف الشهر الجاري.

وقال ان بيروساهان ليستريك نيجارا ستتوقف ايضا عن شراء الطاقة من شركة تمتلك ابنة سوهارتو حصة فيها.

وتعاقدت الشركة المملوكة للدولة على شراء كهرباء من سيكارانغ ليستريندو لمدة عشرين عاما في عام 1996.

وقال مارسودي «مستعد لمواجهة اي دعوى قضائية نتيجة هذا التحرك».

وطلبت الشركة المملوكة للدولة من منتجي الطاقة المستقلين اعادة التفاوض بشأن العقود نتيجة الاعباء المالية الضخمة الناجمة عن الخفض الحاد في قيمة الروبية أمام الدولار.

وخسرت الشركة أكثر من 500 مليار روبية (42,7 مليون دولار) العام الماضي وتوقعت خسارة أكثر من تريليوني روبية هذا العام نتيجة الانخفاض الحاد في سعر العملة اذ أنها تسدد للمنتجين المستقلين بالدولار وتحصل على دخلها من العملاء بالروبية.

قطر تسمح للمستثمرين الاجانب بامتلاك حصص اغلبية بشركاتها

■ الدوحة ـ رويترز: نقلت صحيفة (بننسولا) عن مسؤول قطري كبير قوله ان قطر ستصدر قريبا قانونا جديدا يسمح للشركات الاجنبية بامتلاك حصص أغلبية في شركات قطرية بداية بقطاعات الصحة والسياحة والفنادق والصناعات المتوسطة والكبيرة.

ونقلت الصحيفة عن الشيخ حمد بن فيصل بن ثاني آل ثاني مساعد وكيل وزارة المالية قوله في مطلع الاسبوع انه تم تعديل قانون الشركات الحالي بما يسمح للشركات الاجنبية بامتلاك حصة تزيد عن 49 في المئة في اي مشروع قطري.

وأضاف «لكن قررنا في المرحلة المبدئية فتح قطاعات الصحة والفنادق والسياحة والصناعات المتوسطة والصغيرة فقط. سيعرض القانون على المجلس الشوري والحكومة ونأمل ان يصدر قبل نهاية العام».

وتسمح قطر حاليا للشركات الاجنبية امتلاك نسبة 49 في المئة من الانشطة التجارية والصناعية، وتستثني التنقيب عن الغاز والنفط اذ تمنح الامتيازات الخاصة بها من خلال مراسيم اميرية.

ومنحت شركة نورسك هايدرو الاعفاء الوحيد من القانون الحالي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتمتلك 60 في المئة من مصنع الومنيوم من مقرر اقامته بينما تمتلك المؤسسة القطرية العامة للبترول النسبة المتبقية.

وقال الشيخ حمد انه يجري اعداد قوانين اخرى لتنظيم عمليات التسجيل والتوكيلات وشؤون الشركات وحماية حقوق الملكية الفكرية.

نمو الطلب على الذهب بدول التعاون الخليجي

■ دبي ـ رويترز: قال مجلس الذهب العالمي في اخر تقرير ربع سنوي ان اجمالي الطلب على الذهب في الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي نما بقوة في الربع الاول من علم 1998 نتيجة انخفاض الاسعار العالمية.

واورد المجلس ان الطلب السعودي بلغ 70.1 طن في الربع الاول بزيادة بنسبة ثلاثة في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي وهو مستوى قياسي في ثلاثة اشهر.

وقال المجلس في نشرة اتجاهات الطلب على الذهب «الواردات الرسمية تمثل معظم المعروض من الذهب في السعودية وبلغ اجماليها 43 طنا في الربع الاول بزيادة بنسبة عشرة في المئة مقارنة بالعام السابق».

وانخفض حجم الذهب الذي أعيد تصنيعه الى 11 طنا من 14 طنا.

وبلغ اجمالي الطلب في الدول الخمس الاخرى وهي الامارات وعمان والبحرين وقطر والكويت مستوى قياسيا جديدا عند 42.3 طن بزيادة بنسبة 26 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي وهو الربع الثاني عشر على التوالي الذي يحقق فيه الطلب نموا.

وقال المجلس الذي يمثل المنتجين «دعمت اسعار الذهب الدولية المنخفضة الطلب فضلا عن مواسم شراء الذهب مثل عيد الفطر ومهرجان التسوق في دبي».

وصعد حجم الطلب في دولة الامارات 50 في المئة الى 25.3 طن، والكويت ستة في المئة الى 7,6 طن، والبحرين ثمانية في المئة الى 2,8 طن، وعمان ستة في المئة الى 4,5 طن، بينما انخفض في قطر اربعة في المئة الى 2.1 طن.

محكمة العدل تمدد فترة تقديم المذكرات بشكوى ايرانية ضد امريكا لتدميرها منشآت نفطية

■ لاهاي ـ رويترز: مددت محكمة العدل الدولية في لاهاي مهلة تقديم المذكرات في نزاع قانوني بين الولايات المتحدة وايران بشأن اضرار لحقت بمنصات نفط ايرانية خلال الثمانينات.

ومددت المحكمة التابعة للامم المتحدة حتى العاشر من كانون الاول (ديسمبر) للهلة المتاحة امام ايران للرد على مذكرات مضادة مقدمة من الولايات المتحدة كما مددت المهلة المتاحة امام واشنطن للرد بمذكرات جديدة حتى 23 ايار (مايو) من عام 2000.

ويدور النزاع حول مزاعم ايرانية عن اضرار الحقتها سفن حربية امريكية بثلاث منصات نفط بحرية تملكها شركة النفط الوطنية الايرانية في الفترة ما بين تشرين الاول (اكتوبر) عام 1987 ونيسان (ابريل) عام 1988 في انتهاك للقانون الدولي.

وفي اذار (مارس) قضت محكمة العدل الدولية بقبول دعوى مضادة من الولايات المتحدة مقامة ضد ايران لاضرار الحقتها بسفن حربية امريكية وسفن ترفع العلم الامريكي خلال الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و1988.

الصناعات الحرفية بايران توفر عشرة ملايين فرصة عمل

■ طهران ـ ا ف ب: أعلن مدير جمعية الصناعات الحرفية في ايران امس الاثنين أن نحو عشرة ملايين ايراني يعملون في هذا المجال الذي أدخل نحو مليار دولار الى البلاد خلال العام الايراني 1376 المنتهي بنهاية اذار (مارس).

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن علي متقود أن عشرة ملايين رجل وامرأة يعملون في 147 فرعا مختلفا في صناعة الحرف وخصوصا في قطاع السجاد. وتابع أن ايران يمكن أن تصدر ما بين 3 الى 4 مليار دولار من المصنوعات الحرفية سنويا.

ونقلت الوكالة الايرانية عن حاكم المصرف المركزي محسن نورباخش أن الصادرات الايرانية بلغت في الاجمال 18 مليار دولار خلال العام الايراني 1376 والواردات 14 مليار دولار بحيث بلغ الفائض في الميزان التجاري 4 مليارات دولار. أما حصة النفط الخام في الصادرات فلم تحدد لكن بحسب مصادر غربية فان هذا القطاع يمثل 85 في المئة تقريبا من العائدات من العملات الاجنبية للبلاد.

ويبلغ عدد سكان ايران نحو 60 مليون نسمة.

الامم المتحدة تقدم 18 مليون دولار لتمويل خطة مصرية لتنظيم الاسرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: يمول برنامج الامم المتحدة للسكان خطة لاربع سنوات تبلغ تكاليفها 18 مليون دولار وتتمحور حول تنظيم الاسرة في مصر التي يتوقع ان يتضاعف عدد سكانها الى 123 مليون نسمة خلال ثلاثين عاما.

واعلنت شادية الياس مديرة برنامج الامم المتحدة للمعلومات والاتصال في تصريح نشر امس الاثنين ان البرنامج الجديد سيركز على ثلاثة محاور هي الصحة الانجابية واستراتيجية السكان والتنمية وتوفير المعلومات.

وقالت الياس ان البرنامج يخصص 50 في المئة من التمويل للصحة الانجابية التي تشمل بشكل خاص برنامج تنظيم الاسرة موضحة ان البرنامج سيعقد السبت لقاء مع الخبراء لبحث مشروع لاشراك القطاع الخاص المصري مع القطاع العام في توفير وسائل منع الحمل باسعار مخفضة.

وكانت مصر كثفت خلال السنوات العشر الاخيرة حملاتها للحد من التزايد السكاني الذي انخفض اخيرا الى 2,1 في المئة خلال 1997.

وكان الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، وهو هيئة حكومية، اكد في اذار (مارس) الماضي ان عدد سكان مصر بلغ 61,7 مليون نسمة في نهاية 1997. وتوقع الجهاز ان يتضاعف عدد سكان البلاد الى 123 مليونا بحلول العام 2029 اذا استمر النمو بالوتيرة نفسها.

الاتحاد الاوروبي يحظر الاستثمار بجمهورية الصرب

■ لوكسمبورغ ـ رويترز: اعلن بيان لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي ان الوزراء وافقوا امس الاثنين على فرض حظر على الاستثمارات الجديدة في جمهورية الصرب ردا على تصرفات الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش في اقليم كوسوفو.

وذكر البيان ان الاتحاد الاوروبي على استعداد «لتنفيذ اجراءات اخرى ضد بلغراد اذا ما فشلت السلطات في وقف الاستخدام المفرط للقوة».

وكان قرار فرض حظر على الاستثمارات متوقعا الى حد كبير نتيجة تدهور الوضع خلال الايام القليلة الماضية في الاقليم الذي يطالب سكانه بالاستقلال عن جمهورية الصرب.

وارجئ قرار حظر الاستثمار الذي اتفق عليه بين الاتحاد الاوروبي ومجموعة الاتصال للقوى الكبرى في الشهر الماضي بعد ان وافق ميلوسيفيتش على الاجتماع مع الزعيم الالباني في كوسوفو ابراهيم روغوفا، ولكن المحادثات بين الجانبين علقت يوم الخميس الماضي بعض ان شن الجيش اليوغوسلافي هجوما جديدا على القرى «الانفصالية».

شل تطلق شركة جديدة لاستثمار الغاز بنيجيريا

■ لاغوس ـ ا ف ب: أعلنت شركة شل البريطانية الهولندية امس الاثنين انها اطلقت شركة جديدة لبيع وتوزيع الغاز الطبيعي في نيجيريا.

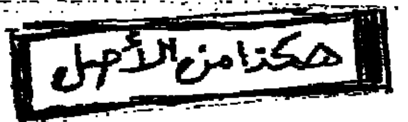
وقال بيان صادر عن شل ان هذه الشركة الجديدة (شل نيجيريا غاز كومباني) ستشارك في بناء البنى التحتية لتوزيع الغاز المخصص للمستهلكين الصناعيين.

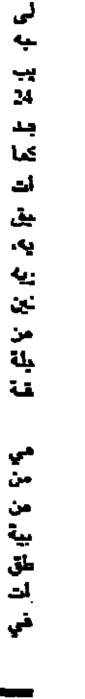
ويتزامن اطلاق الشركة الجديدة مع التوقيع هذا الاسبوع على عقود تزويد الغاز مع زبائن في ولايتي اوغون (جنوب غرب) وابيا (شرق).

ويشمل الاتفاقان مشروعات تبلغ قيمتها 290 مليون دولار ومن بينها بناء 110 كيلومترات من انابيب الغاز.

وسيتم انجاز مشروع ثالث لتوزيع الغاز في العام 1999 بكلفة 9.3 ملايين دولار.

وتزود شركة شل بتروليوم ديفيلوبمانت في نيجيريا حاليا اكثر من 80 في المئة من الغاز الذي يتم تسويقه في البلاد.





مذبحة دير ياسين بين التاريخ والابداع الروائي:

المحافظة على المعطيات التاريخية وتحقيق للتواصل الزمني

د. محسن خضر *

ينبغي التفرقة بين الابداع الادبي كمصدر تاريخي يستدل منه على ملامح فترة تاريخية معينة وبين الدلالة المعاصرة للادب في تناوله للحدث التاريخي.

وبينما تبدو «ثلاثية» نجيب محفوظ مصدرا تاريخيا كغيرها من المصادر الاخرى في كتابة تاريخ مصر بين الحربين العالميتين وخاصة انه عاصر تلك الفترة، الا ان رواياته التاريخية الاولى لا تعد مصدرا تاريخيا بقدر ما تستلهم تاريخ مصر القديم بدرجة ما.

وتكمن الصعوبة الحقيقية في استلهام الادب للتاريخ كموضوع له.

تتمثل اهمية الابداع التاريخي في كونه مصدرا تاريخيا خصبا يساعدنا على فهم معرفة تلك الفترة التاريخية وفهم معطياتها (فهمنا للمجتمع الجاهلي من خلال الشعر الجاهلي اولمجتمع ما بين الحربين من خلال «الثلاثية») الا ان استلهام التاريخ في الابداع الادبي في فترة متأخرة عنه يكشف عن وعي الاديب بالحدث التاريخي او الفترة التاريخية ويضع هذا التجلي في خدمة الواقع المعاش (نذكر على سبيل المثال رواية (الزيني بركات «لجمال الغيطاني») فالاديب يحاور التاريخ في هذه الحالة وعينه على واقعه المعاش وزمنه الفعلي.

تتمثل اهمية رواية فتحي غانم «احمد وداود» في انها تقدم اعتذارا روائيا طويلا عن تجاهل الروائيين المصريين للقضية الفلسطينية.

وتعد رواية محمد سلماوي «الخرز الملون» الصادرة هذا العام هي الثانية في تلك الاتجاه) كما ان مؤلفهما هو احد الرموز الفنية المهمة في تاريخ الرواية العربية منذ الخمسينات، والذي ناقش في رواياته السابقة قضايا كبرى مختلفة مثل ازمة المثقفين (زينب والعرش) و(الرجل الذي فقد ظله، وقهر السلطة (حكاية تو) واغتراب الشباب والظاهرة الدينية (الافيال)، والصراع الثقافي بين الشرق والغرب (الساخن والبارد).

ركز فتحي غانم في روايته (احمد وداود) على الفترة التاريخية الخاصة باغتصاب فلسطين واقامة الكيان الصهيوني عام 1948، مع التركيز على مذبحة (دير ياسين) والتي تشكل بؤرة الرواية وذلك من خلال علاقة بين اسرتين عربية ويهودية في دير ياسين، تجمع بين صداقة الشاب الفلسطيني (احمد) واليهودي (داود) والذي يحب احمد شقيقته (سارة) ايضا ويقيم معها علاقة ساخنة ومتوترة وتتبع الرواية تطور هذه العلاقة منذ العشرينيات وتنتهي مع مذبحة (دير ياسين) في 9 نيسان (ابريل) سنة 1948.

وتكشف الرواية عن الوعي القومي للكاتب واحساسه بحركة التاريخ وانحيازه الى الحق الفلسطيني في وطنه، وادانته للارهاب بالصهيوني خاصة، وللارهاب عموما، كسلوك انساني.

ويقول في هذا الصدد (ان تحدي فلسطين تحد سيكون دوما على مستوى اكبر من ان يكون تحديا شخصيا، لا تحديا للامة العربية»(2).

مذبحة دير ياسين تاريخيا

سنحاول ان نتعرف من خلال المصادر والكتابات التاريخية على حقيقة مذبحة «دير ياسين» والارهاب الصهيوني المصاحب لها في تلك الفترة، قبل ان نتناولها فنيا من خلال رواية فتحي غانم «احمد وداود».

تستدعي ظاهرة الارهاب الصهيوني في بدايات نكبة فلسطين وقفة خاصة حيث قام الصهاينة بعدة مذابح في تلك الفترة منها مذبحة ناصر الدين (طبرية)، وعين الزيتونة، والجحش والنصة، والبعنة (قتل 200 رجل) والصفصاف (قتل 78 رجل) وعين حولا (70 رجل). واستهدفت سياسة الارهاب تخويف الفلسطينيين وبث الرعب بينهم وتشجيع خيار النجاة الفردي حيث سيعتني كل رجل بسلامة عائلته لا الوطن ورفع شعار (الجزرة او الرحيل). الا اننا نلاحظ ان جميع المدن والقرى الفلسطينية لم تسقط وتفرغ من سكانها الا بعد خوض معركة، وان المهجرين كان ينتابهم شعور بضرورة العودة الى الديار بعد ان تهدأ الاوضاع وهو ما جعلهم يعتبرون انفسهم مهجرين فحسب لا لاجئين.

وقد تم اختيار (دير ياسين) لارتكاب المذبحة لسهولة الاستيلاء عليها مع اقل قدر من الخسائر.

استهدفت الفظائع التي ارتكبت فيها الى الضغط على الفلاحين الذين يقاتلون في القسطل وقد سقطت القسطل في ايدي البالماخ بعد يومين من مجزرة دير ياسين واستشهاد قائد المقاومة العربية عبد القادر الحسيني (ثمة مصادر تؤرخ لسقوط القسطل قبل يومين من مذبحة «دير ياسين»)(4).

لا يتعدى سكان دير ياسين 800 نسمة، وهي محاطة بمستعمرات يهودية لا يقل سكانها عن 150 الف نسمة.

وفي الخطاب الذي حدد فيه قائد الهاغاناه في القدس اهتمامه بالعملية قال فيه:

«ليس لدي اي اعتراض على تنفيذكم للعملية شريطة ان تتمكنوا من الاحتفاظ بالقرية ان دخول قوات اجنبية الى المكان سوف يقلب خططنا بشأن انشاء مطار».

واطلق على هذه العملية اسم «عملية الوحدة» لان منظمة الارجون ـ المنظمة القومية العسكرية ويرأسها مناحم بيغن ـ ومنظمة شيترن ـ يرأسها ابراهام شتيرن ـ توحدت قواتهما في شنها بل شراكت الهاغاناه ايضا بامدادهم باسلحة، حيث لعبت وحدة من البالماخ ـ وهي صفوة كوماندوز الهاغاناه ـ دورا في القتال الفعلي حيث امدتهم بستار من النيران لتغطية تحركاتهم، علاوة على هدمها بيت المختار بمدفع هاون عياره بوصتان.

وقامت قوات الهاغاناه بزعامة ميشورين شيف بحفر القبر الجماعي لضحايا «دير ياسين» وقامت بدفن 250 جثة.

اوى القرويون في القرية الى فراشهم مساء 9 نيسان (ابريل) سنة 1928 لادراكهم بصورة تبعث الارتياح بانهم ابعد عن احتمالات الاهداف اليهودية ومع هذا ـ وكاجراء احتياطي ـ قام كبار رجال القرية بتعيين 12 شخصا للحراسة الليلية، وكان هؤلاء الحراس يقتنون بنادق تركية قديمة من طراز موزر تستخدم في اصطياد الارانب وحفلات الزفاف والمآتم ـ وفي الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي انقضت قوة مشتركة من الارجون وشيترن (كما حدث في نسف فندق الملك داود) قوامها 132 شخصا ومع حلول الظهيرة كانوا قد ذبحوا ثلثي السكان(6).

سنقارن بين الروايات الثلاث للمذبحة: الاسرائيلية والفلسطينية والمحايدة.

نبدأ بالرواية الاسرائيلية عن المذبحة، وهو رواية احد رجال الكوماندوز الشبان بوحدة البالماخ واسمه مائير باعيل، والتي نشرها بعد 24 عاما من وقوع المذبحة، بالتقرير الذي بعث به لاسرائيل جاليكي رئيس قيادة الهاغاناه بعد المذبحة مباشرة.

كان الوقت ظهرا حينما انتهت المعركة وتوقف اطلاق الرصاص.

كانت الامور قد هدأت ولكن القرية لم تستسلم وغادرت القوات غير النظامية التابعة للارجون وشتيرن الاماكن التي كانوا يختبئون بها وبدأوا يقومون بعملية تطهير في المنازل واخذوا يطلقون الرصاص بكل ما لديهم من اسلحة ويلقون المتفجرات داخل المنازل.

كذلك كانوا يطلقون الرصاص على اي شخص يشاهدونه في المنازل وحتى النساء والاطفال والواقع ان القادة لم يبذلوا اي محاولة لوقف عمليات الذبح المشينة وقد ناشدت بنفسي ومعي عدد من السكان القادة اصدار اوامرهم بوقف القتال. ولكن جهودنا باءت بالفشل.

وفي نفس الوقت تم اخراج 25 شخصا من المنازل، ونقلوا في عربة شحن واقتيدوا في استعراض للنصر عبر احياء مهناتهودا وزخدون يوسف (بالقدس) وفي نهاية الاستعراض تم اقتيادهم الى احد المحاجر الواقعة بين جفعت شاؤول ودير ياسين ثم اطلق عليهم الرصاص عمدا مع سبق الاصرار، ثم وضع المقاتلون النساء والاطفال الاحياء فوق احدى عربات النقل وحملوهم الى بوابة مندلبام»(7). اما الرواية الفلسطينية فتجيء على لسان صبي فلسطيني عمره 12 سنة وهو فهيم زيدان والذي نجا من عملية الابادة الاولى، قال:

«امر اليهود جميع افراد عائلتي بالوقوف صفا واحدا في مواجهة الحائط وبدأوا في اطلاق الرصاص عليهم، وقد اصابتني طلقة في جانبي، ولكن معظمنا من الصغار كتبت لهم الحياة لاننا اختفينا خلف آبائنا واصاب الرصاص شقيقتي قدرية (4 سنوات) في رأسها وشقيقتي سميحة (8 سنوات) في خدها وشقيقي محمد (7 سنوات) في صدره وقتل الاخرون الذين كانوا يقفون في مواجهة الحائط ابي وامي وجدي وجدتي واعمامي وعماتي وبعض آبائهم.

ورأت حليمة عيد «رجلا يطلق رصاصته على رقبة شقيقتي صالحية التي كانت حاملا في شهرها التاسع ثم بقر بطنها بسكينة كالتي يستخدمها الجزار، وقالت ان سيدة اخرى تدعى عائشة رضوان قتلت وهي تحاول انتزاع الوليد الذي لم يخرج بعد الى الحياة من رحم امه الميتة.

وفي منزل اخر شهدت نعناعة خليل (16 عاما) رجلا يأخذ سيفا ويمزق جاري جميل جيش من رأسه الى اخمص قدميه ويفعل نفس الشيء مع ابن عمي فتحي على عتبة دارنا (8).

اما رواية شاهد العيان فيمثلها جاك دي رينييه رئيس الصليب الاحمر الدولي الى فلسطين والذي اخترق حصار الارجون، واستمع الى شهادة قائد فصيلة الارجون والتي يقول فيها: وصلت الارجون قبل الحادث بـ24 ساعة وامرت الاهالي من خلال مكبر الصوت بالجلاء عن جميع المنازل والاستسلام كانت المهلة المحددة لاطاعة هذا الامر لا تزيد عن ربع ساعة، وقد تقدم بالفعل بعض هؤلاء المواطنين البائسين، وتم اسرهم ليطلق سراحهم بعد ذلك في اتجاه الخطوط العربية اما الاخرون الذي لم يطيعوا الامر فقد واجهوا المصير الذي يستحقونه ـ وليس هناك سوى عدد قليل من القتلى.

وسوف يتم دفنهم طالما يتم تطهير القرية، واذا وجدت اي جثث فبوسعك ان تحملها معك، ولكن من المؤكد انه لا يوجد اي جرحى.

وصل جاك دي رينيه القرية بعد استعانته بسيارة اسعاف وسيارة نقل طلبها عن طريق هيئة الدرع الاحمر (النظير الاسرائيلي للصليب الاحمر) وواصل روايته: «وصلت القرية بقافلتي وتوقف اطلاق النار من جانب العرب ـ كانت العصابة ترتدي زي الميدان ويضع افرادها الخوذات على رؤوسهم، كانوا جميعا من الشبان بل ان بعضهم كان في سن المراهقة وكانوا جميعا، رجالا ونساء مسلحين بمسدسات وبنادق آلية وقنابل يدوية وسيوف قصيرة في ايديهم معظمها لا تزال ملطخة بالدماء.

وارتني فتاة شابة جميلة لها عينان تنمان عن الاجرام سيفها والدم لا يزال يقطر منه واستعرضته امامي وكأنه نصب تذكاري.

كان هذا هو فريق التطهير، وكان من الواضح انه يقوم بمهمته بضمير حي.

وحاولت ان ادخل احد المنازل ولكن 12 جنديا احاطوا بي وبنادقهم الرشاشة مصوبة نحو جسمي ومنعني ضابط من التحرك، وقال انهم سيحملون الى الموتى اذا كان هناك موتى وانتابني نوبة اعنف من نوبات الغضب فصارحت هؤلاء المجرمين برأيي في سلوكهم وهددتهم بكل قوة ثم دفعتهم جانبا ودلفت الى المنزل، كانت الغرفة الاولى غارقة في الظلام وكان كل شيء فيها ينم عن الفوضى، ولم يكن لحد بها وفي الحجرة الثانية وجدت بعض الجثث باردة وسط اكوام من الثياب والاغطية التي خرجت احشاؤها، وجميع انواع الانقاض، نهنيا تمت عملية التطهير باستخدام الرشاشات ثم القنابل اليدوية ثم اختتمت باستخدام المدي، وكان بوسع اي شخص ادراك ذلك وشاهدت الصورة نفسها في الحجرة التالية ولكنني عندما كنت اهم بمغادرة الغرفة سمعت شيئا اشبه بانين ونظرت حولي وقلبت جميع الجثث واخيرا وجدت قدما صغيرة دافئة لفتاة صغيرة في العاشرة بترتها قنبلة يدوية ولكنها لا زالت حية وتكرر نفس المشهد المرعب في كل مكان ـ كان هناك 400 شخص يسكنون هذه القرية فر منهم خمسون شخصا تقريبا ولا يزالون احياء اما الباقون جميعا فقد تم ذبحهم عمدا وكما لاحظت بنفسي كانت هذه العصابة تخضع لانضباط يدعو للاعجاب ولا تتصرف الا على اوامر صادرة لها (9).

اما الرواية الخاصة بحدوث اغتصاب لنساء القرية فجاءت على لسان ريتشارد كاتلنج مساعد المحقق العام في تقريره: «قمت الساعة العاشرة من صباح يوم 24 ابريل بزيارة قرية سلوان بصحبة طبيب وممرضة من المستشفى الحكومة بالقدس وواحدة من اعضاء الاتحاد النسائي العربي، وزرنا عدة منازل في القرية التي تم فيها اسكان ما بين 20 ـ 30 شخص من دير ياسين. وقد تحدثت مع عدد كبير من نساء دير ياسين بغرض الحصول على بعض المعلومات عن اي فظائع ارتكبت في القرن، ولكن السواد الاعظم من هؤلاء النساء كن بالغات الخجل، ومتحرجات من سرد تجاربهن لا سيما بالنسبة لمسائل تتعلق باي اعتداء جنسي، وكن بحاجة الى قدر كبير من الملاحظة قبل افشائهن بأية اسرار واصيبت بعضهن بانهيار مرات عديدة اثناء الادلاء باقوالهن ومع ذلك فليس هناك ادنى شك في ان اليهود الهاجمين ارتكبوا عدة فظائع جنسية فقد تم اغتصاب عدد كبير من طالبات المدارس ثم ذبحن بعد ذلك وتعرضت العجائز من النساء للتحرش ايضا وتروي احدى القصص بحالة شطرت خلالها فتاة الى نصفين ونبح وقتل عدد كبير من الاطفال الرضع، وانتزعت الاساور من ايدي النساء والخواتم من اصابعهن وقطعت اجزاء من اذان بعض النساء بغية نزع اقراطهن (10).

ان التركيز على القتل الجماعي والاغتصاب تم بقصد ايجاد مناخ يشغل فيه الرجال كتغليب شرف نسائهم وحياة اطفالهم على الاعتبارات الوطنية (11).

وقد ترتب على تلك المذبحة نتائج هامة، فخلال الفترة التي تمت فيها عملية الخروج الجماعي حدث تحول اساسي في توزيع السكان حيث اصبح الفلسطينيون يمثلون اقلية في بلادهم فقد تحول اكثر من 700 الف عربي (من مجموع 900 الف عربي قبل الحرب مباشرة) الى لاجئين وتحول عدد السكان اليهود من 700 الف لتكون النسبة في صالحهم 7: 1 (12).

وتشير روزماري صايغ الى نجاح الحركة الصهيونية عبر العنف المنظم في انهاء حالة التشتت وفقد الجنسية التي عاشها اليهود وتوريث هذه الحالة للعرب (13).

ويوضح بن غوريون الكوجيتو الصهيوني: نحن نقاتل، اذن نحن موجودين.

فقد اراد الصهاينة بهذا العمل ان يكون انذارا واضحا بأن القانون الخلقي لدى العرب فيما يخص الحرب، والذي يقضي بالحفاظ على ارواح النساء والاطفال والعجائز لم يعد صالحا في فلسطين، واصبح على الرجال ان يختاروا بين وطنهم وعائلاتهم. وعبر مثل هذه الوسائل بالذات تمكن الصهاينة من بث الرعب في صفوف شعب يمتلك ثلاثين عاما من النضال ضد الاحتلال الانكليزي والهجرة الصهيونية، ومن اجبار هذا الشعب على النزوح (14).

لقد اتخذ الارهاب الصهيوني ضد العرب ابعادا واسعة جدا عجزت عن مواجهته سلطات الانتداب البريطاني (15).

* كاتب من مصر

الهوامش

(1) فتحي غانم: احمد داود، روايات الهلال، ع (486) دار الهلال، يونيه 1989.

(2) حوار مع ماجد السامرائي: الرواية والموقف الاجتماعي للكاتب، مجلة الاقلام، بغداد ـ ديسمبر 1986.

(3) الياس صنبر: فلسطين 1948 ـ الغيب ـ ترجمة كاظم جهاد، منشورات الكرمل، 1988 (انظر ايضا مجلة اليوم السابع، باريس 10/8/1987)

(4) مثلا: بيان نويهض الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917 ـ 1928 مؤسسة الدراسات الفلسطينية، د. ت ص 625

(5) ديفيد هيرست: البندقية وغصن الزيتون، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة 1984 / ص 40

(6) المصدر السابق ص 126

(7) يديعوت احرونوت في 4/2/1972 (في ديفيد هيرست ـ المراجع).

(8) راجع هذه الروايات في ديفيد هيرست

(9) جاك دي رينيه: علم يرفرف على خط النار بالقدس، دار لاباكونير نوشاتل، باريس 1950

ص 71 ـ 76 (في ديفيد هيرست: البندقية وغصن الزيتون) حكومة فلسطين:

(10) تقرير قسم التحقيق الجنائي، رقم 179، 1711 القيادة العامة 13 ـ 16 ابريل 1948

(11) روزماري صايغ: الفلاحون الفلسطينيون من الاقتلاع الى المقاومة، ترجمة خالد عايد، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت 1980 ص 92

(12) ليليا زريق: الفلسطينيون في اسرائيل، هيئة الاستعلامات، كتب ترجمة، ع 746 القاهرة د. ت ص 144.

(13) روزماري صايغ: الفلاحون الفلسطينيون، ص 115

(14) السابق ص 94

(15) انتولي اجلرشيف: التآمر ضد العرب، دار راد وغا للنشر، موسكو 1988، ص 22

كيف نربح المعركة الرمزية؟ [2 - 2]

يجب وضع دستور فلسطيني يشبه الدستور الامريكي وجعل دولة فلسطين ديمقراطية بحزبين

أبو يعرب المرزقي *

3 ـ المحذور الثالث: اما المماطلة في المفاوضات فانها تكون لصالح فلسطين اذا تمت الشروط السابقة. عندئذ تعود المماطلة بالوبال على اسرائيل. والمماطلة ليست ضارة بالفلسطينيين الا في حالة واحدة اصبحت الان مستحيلة الوقوع: اخراج الفلسطينيين من اسرائيل والضفة وغزة. لذلك اعتبرنا حصول هذا الامر مرحلة الانتصار الاكبر اعني بداية تحقيق الدولة المزدوجة في كل الاحوال. فالمماطلة ستجعل اسرائيل تحقق يوما بعد يوم الغاء شروط الحل المستند الى دولتين متجاورتين. فلا يبقى عندئذ الا حل وحيد: الدولة المزدوجة التي يكون فيها الفلسطينيون اقلية لمدة قصيرة ثم يصبحون اغلبية خاصة اذا اتبعوا سياسة الانتفاضة الغاندية التي دعونا اليها سابقا.

وطبعا فذلك لا يلغي ما يمكن للعرب ان يفعلوه ما امكن لهم لاعداد البدائل الاخرى. فالسياسة الفلسطينية ينبغي ان تكون غير السياسة العربية رغم اني اعتقد ان العرب كذلك ينبغي ان ينتهجوا نفس السياسة ليفوتوا على اسرائيل كل امكانية للحل العسكري على الاقل عشرين سنة اخرى حتى لا يمكنوها من انتصار سريع يعطيها مهلة خمسين سنة اخرى من المفاوضات. فلو استطعنا تبريد الحرب الى حد منعها عشرين سنة اخرى فان اسرائيل لن يبقى امامها عندئذ الا احد حلين: اما الحرب النووية الماحقة للجميع او التفاهم مع العرب لصالح الجميع. ولما كانت الاولى مستحيلة بات التفاهم هو الوحيد الممكن.

لكن ينبغي ان نعترف باننا نحن ايضا لم نسلم بعد بذلك: ما زلنا نتصور الحسم ممكنا من غير هذا الخيار. ولذلك فانه ينبغي ان يوجد من بين العرب من تكون له الشجاعة الكافية ليقول بان اسرائيل ليست وحدها هي السبب في التعطل الحالي وان نتحرر من سرعة اتهام بعضنا البعض بالعمالة والخيانة، سرعته التي جعلت النخب اكثر طغيانا بعضها مع البعض من الانظمة لكون هذه مضطرة للتعامل مع الواقع بخلاف النخب التي تتزايد مع انعدام للمسؤولية يكاد يكون مطلقا. فنحن ايضا لنا مسؤولية في عدم الوصول الى حل سلمي. ينبغي ان نسلم بان لعدونا الحق كذلك في ان يطالبنا ببعض الرموز التي تبين اننا صرنا مقتنعين بان الحل العسكري لم يعد الخيار الاول وبان التعايش السلمي والصراع المدني والحضاري بات متقدما عليه: فالامر لا يتعلق بالعدل او الحق بل بالمفيد على الاقل مؤقتا بالنسبة الى نهضة الامة ودورها التاريخي. المانيا وفرنسا وقعت بينهما عدة حروب دامت خمسة قرون منها اثنتان عالميتان وفي الاخير اقتنعتا بان السلم هي الطريق الوحيد الممكنة للتعايش. ولن نخسر شيئا اذا فرضنا هذا الخيار على اسرائيل. فان قبلته كانت خاسرة، وان رفضته كانت اخسر.

4 ـ المحذور الرابع: لا يمكن ان تحارب اسرائيل رمزيا اذا بنيت دولة تعتبر دولة اسرائيل امامها اكثر رحمة بشعبك منها. فالمعلوم ان الانتفاضة قد دامت حوالي سبع سنوات. ولم يمت من الفلسطينيين خلالها الا بعض مئات وسجن بعض الاف. لكن يوما واحدا من التظاهر في الجزائر او في اي بلد عربي اخر يقتل اكثر مما قتل الاسرائيليون خلال سبع سنوات ويسجن اضعاف ما سجنه العدو. هذه حقيقة لا يمكن نكرانها تحت اي شعار، اذا كنا نريد ان نعاصر العالم ولا نكذب على انفسنا. ولا نعتبر قول الحقيقة في شأننا الداخلي خدمة للعدو فنواصل التعامي عن اسباب ضعفنا الحقيقية. تصوروا ماذا كان يمكن ان يحصل لو ان مانديلا اسس دولة من جنس الدول الافريقية الاخرى التي صارت بمجرد الحصول على الاستقلال دكتاتوريات دموية جعلت شعوبها تتمنى عودة الاستعمار، هل كان يبقى حاصلا على التأييد الخلقي والدولي؟ هل كان يصبح رمزا ذهاب كلينتون ـ مساعدة منه للفلسطينيين باشارة ذكية ربما دفعه اليها تعنت نتنياهو ـ الى دعوة ياسر عرفات الى محاكاته جمعا للعقل والقلب مع ما يضمره ذلك من دعوة الى اظهار اسرائيل بمظهر عنصريي جنوب افريقيا؟

فما يمكن ان يكون اكبر طامة هو ان يصبح الشعب الفلسطيني مفضلا للاستعمار الاسرائيلي على فظاظة الشرطة والاجهزة الفلسطينية الناشئة فضلا عما يروج عن الفساد والتلاعب باموال الشعب والمعونات التي رصدت له. ينبغي ان تدحض الدولة الفلسطينية حجة اسرائيل الاقوى في خطابها للرأي العام الغربي: دولة ديمقراطية وحيدة في محيط من الدكتاتوريات الهمجية التي يمكن ان تدك قرى كاملة من وطنها ـ وهو ما يعني ضمنيا: فضلا عن وطن الاعداء لو استطاعت الى ذلك سبيلا ـ دكا لمجرد عدم القبول باختياراتها السياسية.

لا شك ان العنف في السياسة هو من جنس الاحتكاك في الالات الميكانيكية وان الفساد هو من جنس الشحم الذي يزيتها. لكن الامر في المجتمعات السوية يتعلق بقدر منهما مقبول. اما في المجتمعات غير السوية فان الامر صار شبه سرطان قاتل لعمومه وتفشيه، اذ العنف والفساد يجتمعان لا ليخفف احدهما من اثر الاخر بل ليقتلا الجسد المريض. ولعل حال شعوبنا الراهنة يغلب عليها هذا الوصف. فلا نطلب اكثر مما هو موجود. ام هل علينا ان ننتظر ثورة خلقية للشروع في تحقيق الاستقلال الفلسطيني حتى وان كنا نسلم بانه من شروطها؟

5 ـ المحذور الخامس: الاستهانة بطبيعة المعركة الرمزية والتهديد غير المسؤول بالعودة الى المرحلة المتقدمة عليها. ولهذه الاستهانة الممكنة مصدران:

1 ـ حصول المعركة بين النخب السياسية للاستفراد بالدولة التي لم تحصل بعد الى حد توظيف الصراع بين حماس وفتح في حرب اهلية صريحة.

2 ـ العودة الى نقطة الصفر مع اسرائيل وهو ما يتمناه اليمين الاسرائيلي ليصبح الشعب الفلسطيني من جديد في مرحلة ما قبل للمعركة الرمزية التي لم يتمكن من دخولها الا بفضل عشرين سنة من التضحية جعلته مسموعا: للمعركة الرمزية لا تبدأ الا اذا اصبح صاحبها مسموعا، لكون ما يتقدم عليها يشبه حرف النداء وما يتلوها يشبه البلاغ في حين انها هي ليست الا عملية التبليغ.

وينبغي ان تعلم ان اسرائيل ـ وكل من هو في وضعها يفعل فعلها ـ ستعمل كل ما تستطيع للاستفادة من هاتين الامكانيتين. ولما كان لا حرز ضد المصدر الاول الا الديمقراطية المطلقة ولا حرز ضد للمصدر الثاني الا توزيع المهام وحصر الوظائف فانه ينبغي ان يحسم هذان الامران لصالح القضية الفلسطينية في اسرع وقت قبل فوات الاوان وذلك على النحو التالي:

اولا وضع دستور الدولة الفلسطينية على نمط الدستور الامريكي واعتبار فلسطين دولة ديمقراطية مباشرة مع حزبين كبيرين ـ كما هو الشأن في الواقع الحالي في فلسطين ـ يتداولان على الحكم بانتخابات حرة ونزيهة قبل اي شيء اخر. وينبغي الحذر كل الحذر عن اعلان الدولة رسميا. لكن ذلك لا ينفي ان يتم الحديث من الان عن الحدود الرسمية التي حددها قرار التقسيم باعتبارها الغاية من الدولة عندما تتأسس بديلا من الدولة الواحدة بين الفلسطينيين والاسرائيليين التي يرفضها الاسرائيليون.

ثانيا حصر دور المنظمات الدينية في حدود التربية الروحية والتعليم الديني والارشاد الشرعي ومنع كل نشاط سياسي الا في المستوى الاول اي في اطار حزب يمكن ان تكون ديمقراطية اسلامية من جنس الديمقراطيات المسيحية في الغرب.

4. الادوات الرمزية المقترحة

ما سأقترحه يمكن ان يعتبر من وجهين. فهو يمكن ان يعتبر عناصر خطة تمويهية لمن لا يؤمن بالقيم التي يستند اليها ويقتصر فقط على استعمالها في المعركة الرمزية. ويمكن ان يعتبر فعلا خطة صادقة لمن يؤمن بهذه القيم ويسعى لتحقيقها فعلا وليس فقط لمغالطة الاعداء. ورغم اني من المؤمنين بهذه القيم فاني لا اشترط فيمن يستعملها الايمان بها. وايا كان الخيار فان الادوات التي اقترحها تبقى واحدة لكونها هي الوحيدة الناجعة في الحالتين.

وتعتمد هذه الخطة على مبدأين كلاهما مضاعف:

الاول هو طبيعة آليات القرار في الرأي العام الذي نريد التأثير فيه وبعداه هما الاليات التي يصل بها صاحب القرار الى موقع القرار ثم الاليات التي يصوغ بها القرار.

الثاني هو طبيعة اليات التأثير النفسي الجمعي عامة وبعداه هما مضمون البلاغ المؤثر وقنوات التبليغ.

لكن المبدأين يكادان يرجعان الى مبدأ واحد لكون الاول كاد ان يصبح من جنس الثاني في امريكا. فاليات الوصول الى موقع القرار، او طبيعة الالية السياسية التي تفرز اصحاب القرار السياسي في امريكا خاصة (لن نهتم باوروبا لكونها اقل دورا في حالتنا هذه ولكون الياتها بصدد التأمرك) يغلب عليها آليات التأثير النفسي الجمعي. لكنها لا ترد اليها لكونها ذات مستويين ظاهر وهو من جنس اليات التأثير النفسي الجمعي التي سنعود اليها وباطن وهو من جنس آليات الجمعيات السرية المافوية التي تتقاسم المصالح بتقاسم السلطان: وهذه الالية تغلب على اخذ القرار اكثر من غلبتها على الوصول الى موقع القرار.

ويمكن ان نقول ان الانظمة العربية قد اقتصرت على المستوى الثاني من الاليات في تعاملها مع الغرب لكونها هي بدورها من طبيعتها وان كانت في شكل متدن منها اذ هي من جنس الجمعيات السرية الدنيا بحكم تخلف آليات السلطان عندنا. وفي هذا المستوى ليس منها من يستطيع منافسة اسرائيل في التأثير بواسطة الاليات السرية. فلم يبق اذن الا المستوى الاول الذي يمكن ان نقترح فيه خطة تكون اقل كلفة وفي متناول الفلسطينيين: تحديد مضمون البلاغ وقنواته للتأثير في الاليات الاولى سبيلا للتأثير في الاليات الثانية خاصة اذا امكن الاستفادة من مناسبة مصالح المستوى السري.

فلما كانت آليات المستوى السري حريصة دائما على عدم التضارب بين الاليات الباطنة والاليات الظاهرة العائدة الى اليات التأثير النفسي بات من اليسير وضع الخطة بالاستناد الى هذه الاليات دون سواها مدخلا للتأثير في الباقي. فما هي اليات التأثير النفسي الجميع؟ يمكن ان نقول ان مضمون البلاغ هو ايجابا الرموز التي تهدهد الوعي الجمعي للعدو فتنومه بطمأنته من خلال نفي الفروق وهو سلبا الرموز التي توقظه وتستفزه بالتوكيد على الفروق. وقنوات البلاغ هي ايجابا القنوات المستمدة من القيم الموجبة الغالبة عنده وهي سلبا القنوات المستمدة من القيم السالبة عنده. ويكفي في ذلك ان نحاكي الحملات الانتخابية الامريكية. فهم ادرى بالمؤثرات النفسية في شعبهم: ما يؤثر في مخيال الناخبة والناخب وفي مصالح الجمعيات الضاغطة تمثل اهم العوامل مع تقدم الشكل على المضمون في كل مجالات التبليغ.

1 ـ مضمون البلاغ الموجب اي ما ينبغي وضعه، هو كل ما يبين ان الشعب الفلسطيني شعب سوي وطبيعي: الحريات والفنون الجميلة والجد العلمي والعملي مع عدم نفي متع الحياة وبعض الهزل وعلامات السعادة.

2 ـ مضمون البلاغ السالب اي ما ينبغي تجنبه اي كل الصور التي الصقها العدو به: الطغيان والعجرفة والجد البليد وعلامات الشقاء والتشرد والكسل والاسترخاء.

3 ـ القنوات الموجبة اي ما ينبغي استعماله: اجمل الشبان والشابات واكثرهم كمالا جسميا اناقة وقدرة على التعبير بلغة المخاطبين والمماثلة مع ابطال السينما الامريكية وبطلاتها في المخيال الشعبي الامريكي وذلك في كل المخاطبات الرسمية وغير الرسمية (ولعل مجرد المقارنة بين اسلوب نتنياهو في الحديث الى الامريكيين واسلوب عرفات كاف لكل منصف. ولا حاجة الى التعليق).

4 ـ القنوات السالبة اي ما ينبغي تجنب استعماله: الرموز البدائية وما استعمله العدو لتشويه الصورة الفلسطينية والرعبية، وخاصة اشكال تلطيخ الاسلام والعلاقة بالاسرائيليين والامريكان: لا بد من التوكيد على التفتح ومعاملة الاعداء بانسانية. لا ننسى ان رمز صلاح الدين الايوبي ما يزال الى اليوم في ذهن الغربيين من علامات العظمة الاسلامية لكونه كان انسانيا متسامحا الى ابعد الحدود.

اعلم ان الكثير من عباقرة الثوار والنخب التي تحارب بالوكالة سيهزأون من هذه المقترحات. ولا اعجب من ذلك. فهذا الهزء هو في نفس الوقت استخفاف بالرموز واطلاق لشأنه. فهو استخفاف للظن بانه ليس الا سلاح الضعفاء، متناسين الفرق بين القوة والعجرفة. وهو اطلاق لشأنه للظن بان في ذلك تخليا عن جوهرنا وتنازلا للعدو. وكنت افهم مثل هذه المواقف لو كان جوهرنا هو الصورة التي الصقها بنا العدو: شعب متخلف دموي منحل ومتلثم في علامات الحضارة لغة وهيأة وسلوكا وعلاقة بالاخرين. وان المرء ليكاد ينفجر حسرة عندما يرى ما يجري الان في اوروبا اعدادا للالعاب الاولمبية وكانه مشروط باصطياد مصدر العنف الذي يقدم على انه عربي اسلامي حصرا. ولسوء الحظ فلذلك اساس من الصحة والا لما انطلى: فالكذب لا بد له من بعض الصحة للتمويه.

ان كيفية الجلوس والحركات وكيفية الكلام واللهجة والسيماء والسيمياء عند الكلام والوسامة والرشاقة كل ذلك اجزاء من التبليغ الحديث في المجتمع الامريكي: من ينجح في ذلك يربح الكثير في المعركة الانتخابية. فاذا كنا نريد من الامريكان ان يصبحوا مثلنا لكي يسمعونا فسننتظر الاف السنين. اما اذا كنا نريد ان يسمعنا غيرنا فعلينا ان نكون من يخاطبه بلسانه وبقيمه وبرموزه. ولنعتبر هؤلاء المتكلمين باسمنا مجرد ممثلين، اذا كنا لا نعتقد ان ذلك من شروط الوجود المتحضر. وليحافظ شعبنا على رموزه اذا اعتبرنا شكلها الذي فرضه العدو هو عين جوهره. لست ارى ما الذي يجعل ثياب الثائر الرثة دليلا ثوريا في مرحلة للمعركة الرمزية. ولست ارى في الكوفية او الجلباب دليلا على الهوية العربية، خاصة اذا اجتمعت مع البطن المنتفخة والحركات المتعجرفة والجلوس المرتخي والكلام اللامسؤول.

* استاذ الفلسفة بكلية العلوم الانسانية في تونس

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء وللعلومة وتصحيح للعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

جنوب الجنوب السوداني!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

جاء في بريد «القدس العربي» بتاريخ 18 ايار (مايو) 1998 وتحت عنوان (المجاعة في السودان والصحافة العربية) تعليق كتبه الاخ شول قريون/لندن، سعى من خلاله الى بث روح العداوة بين ابناء الشعب السوداني الواحد في الشمال والجنوب، وقد سطر بعض قناعاته هو ونسبها الى كل اهل جنوب الوطن ظلما وافتراء، علما بانه اي الاخ شول يقول في بداية رسالته بانه من (ابناء الاقليم الجنوبي في السودان وبالتحديد من ابناء الدينكا) وبصراحة فقد قدرت هذه الاشارة الى انتمائه الى قبيلة الدينكا لانها اكبر قبائل الجنوب السوداني عددا ونفوذا وتمردا بل وهيمنة على باقي القبائل العديدة في ذلك الجزء من ارض الوطن، وبالتالي لم نستغرب ما ذهب اليه بادعائه قائلا (اريد ان اعلمكم بهذه المناسبة ان الرأي السائد لدى معظم السودانيين في جنوب السودان هو ان كل العرب والمسلمين عديمو الضمائر الانسانية) يتحدث الاخ شول عن (معظم السودانيين في جنوب السودان) وهذا القول فيه مجافاة للحقيقة ان لم نقل انه محض افتراء، ذلك لان «معظم السودانيين في جنوب السودان» ليسوا ضد اخوانهم في الوطن سواء اكانوا عربا ام من اثنيات اخرى، ولو اراد تحري الدقة لكان قد قال بان معظم افراد قبيلته الدينكا ينظرون الى العرب والمسلمين تلك النظرة الظالمة بحكم علاقتهم بالمستعمر الانكليزي وتعليمهم في مدارس التبشير المسيحي الخ، ومواقف المتمرد جون قرنق خير دليل وبرهان على مدى الكره لكل ما هو عربي واسلامي ويكفي ان نشير بانه ما تمرد على نظام جعفر نميري الا بعد تطبيق الشريعة الاسلامية، وكان الاحرى به ان يمارس نشاطه السياسي ويطرح مطالب اهل الجنوب ضمن اطار السودان الموحد لا ان يرفع السلاح. ونقول للاخ شول بانه قد ظلم قبائل اخرى من اهلنا في جنوب الوطن مثل قبيلتي الشلك والنوير وبقية القبائل التي تزيد عن المائة قبيلة فهي ليست كلها مع التمرد بل ان معظم ابنائها يعيشون في وسط السودان وشماله في حالة من الوحدة الوطنية، ونسأل الاخ شول اذا كان معظم السودانيين في جنوب السودان ضد العرب والاسلام فلماذا يهربون من ويلات الحرب في الجنوب الى شمال الوطن ولو كان لديهم ذلك الشعور الذي تدعيه لكانوا قد هاجروا الى جنوب الجنوب السوداني الى كينيا ويوغندا والكونغو! اليس كذلك؟

في فقرة اخرى يستدرك الاخ شول خطأ التعميم الذي وصم به العرب والمسلمين فيقول (لكن مع ظهور الذين اتهمهم الجوع على صفحات جريدتكم على الرغم من ان حكومة الجبهة تريد ان تخدع الرأي العام العالمي وتقنعه بعدم وجود مجاعة في الجنوب، وهذا غير رأي الكثيرين فيكم ودعاتي للاعتقاد بانه ليس كل العرب المسلمين عديمي الضمائر وجريدتكم هي خير دليل. نتساءل ما هي مصلحة (حكومة الجبهة) في اخفاء حقيقة وجود مجاعة في اقليم الاستوائية الذي يسيطر عليه المتمرد جون قرنق؟ بل على العكس فان من مصلحة الحكومة السودانية ان تعرض الحقيقة امام العالم وذلك لكشف اساليب المتمرد قرنق في تشريد العوائل وخاصة المزارعين وفي جعله كل المناطق هنالك مناطق عسكرية فهرب الناس طلبا للسلامة وبالتالي تفشت المجاعة. ومن ناحية اخرى فان الحكومة السودانية لا تستطيع حتى ولن ارادت ان تكذب على العالم وهو يرى آثار المجاعة في وجوه واجساد اهل الجنوب في كل وسائل الاعلام المرئية وقد اشرت يا اخ شول انت الى ذلك وشكرت صحيفة «القدس العربي» لنشرها تلك الصور وبالتالي فهي ـ اي «القدس العربي» ـ ليست بوقا لحكومة الجبهة كما يحلو لك ان تصفها! اليس كذلك.

نحن معك يا أخ شول نشكر جريدة «القدس العربي» لانها استطاعت ان تقنعك بان ليس كل العرب والمسلمين عديمي الضمائر ونؤكد لك بان هذا الموقف هو موقف كل العرب والمسلمين لانهم ليسوا عنصريين ولانهم هم من علموا العالم المثل والاخلاق ولانهم حملة رسالة حضارية اردت ذلك ام لم ترد ولن يستطيع جون قرنق ان يغطي اشعة الشمس بيديه المرتعشتين.

في الفقرة الاخيرة يطرح الاخ شول نداء الى (ضمائر العرب والمسلمين لمد المساعدة المباشرة لشعب جنوب السودان في هذا الظرف العصيب عبر منظماتهم الانسانية) نداء جيد ونثني عليه لكن نسأل ماذا تقصد بالمساعدة المباشرة لشعب جنوب السودان وانت ادرى الناس عن اوضاع الامن في تلك المناطق وانت تدري ايضا ما الذي حدث بالنسبة للصليب الاحمر الدولي! وما فعله قرنق بالمساعدات التي كانت ترسل الى الجوعى والمجروحين في المناطق التي يسيطر عليها؟

ويبقى لنا ان نسأل عن ارقام الهواتف والفاكس التي ذيلت بها رسالتك لكي يتصل بك (اهل المروءة) لمساعدة اهل الجنوب.. هل هي منظمة معترف بها في بريطانيا؟ ومن يقف وراءها؟ وما هي اهدافها؟ وهل هي معروفة للسودانيين في بريطانيا؟ وهل العرب والمسلمون يعرفون عنها اي شيء او نشاط في هذا المجال؟

عفوا يا أخ شول.. قطعا لا نشك في نزاهتكم ولكن من الافضل حتى (تقطع الشك باليقين) ـ كما يقول السودانيون ـ ان تنشر في نفس هذه الزاوية اسم منظمتكم هذه وعنوانها وما يثبت صدقيتها وشرعيتها كمنظمة سودانية مقيمة في بريطانيا لعلنا نستطيع ان نساهم معكم في اغاثة اهلنا في جنوب الوطن.

والسلام على من اتبع الهدى من قبل ومن بعد.

عثمان عبد المجيد الامين ـ
باريس

نداء للخيرين!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اسمي سعد شاكر جابر، وابلغ من العمر 14 سنة، عراقي الجنسية، وموجود حاليا في مدينة ميلانو لغرض العلاج الطبي، حيث اعاني من فشل في الكليتين والحالبين، وكسل في المثانة ـ جئت هنا عن طريق احدى المنظمات الانسانية الايطالية. منظمة تأتي الى العراق وتأخذ الاطفال المصابين بامراض مزمنة والذين من الصعب جدا علاجهم في العراق، يجري لي الان غسل الكلية ثلاث مرات في الاسبوع، وقد تحسنت حالتي الصحية كثيرا. وابتسمت لي الحياة مرة ثانية، وان شاء الله سوف يجرى لي عملية زرع الكلية بعد ان تتوفر الكلية المطابقة لي.

اعيش الان هنا في ايطاليا على المساعدات الانسانية من الخيرين الايطاليين، وعندما قرأت جريدتكم، تملكني الامل للكتابة لكم وطلب المساعدة من عندكم ومن الخيرين في عالمنا العربي والاسلامي.

وجزاكم الله خير الجزاء.

عنوان المستشفى:
Saad shaker
Ospedale Regine Elena
via Manfredo Fanti
Dialis # Picno
Milano / Italye

تلفون المسكن:
4690722 ـ ميلانو

[redacted]

رأي القدس

نتنياهو وعودة الشيخ ياسين

■ تشهد الاوساط الاسرائيلية الرسمية جدلا ساخنا هذه الايام حول قضية عودة الشيخ احمد ياسين زعيم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الى الاراضي العربية المحتلة بعد جولته العربية الناجحة التي شملت كلا من المملكة العربية السعودية وقطر والكويت والامارات ومصر واليمن والسودان وسورية، علاوة على ايران.

الحكومة الاسرائيلية التي يرأسها بنيامين نتنياهو وتضم مجموعة من المتطرفين من امثال رافائيل ايتان واريل شارون، تدرس اصدار قرار بمنعه من العودة بسبب تصريحات ادلى بها تعارض اتفاقات اوسلو وتطالب باللجوء الى خيار الكفاح المسلح لتحرير كل الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد فشل عملية السلام.

اما الرئيس الاسرائيلي عايزر وايزمن ومجموعة من مؤيديه في الاحزاب اليسارية فيرون ان اي قرار بالمنع سيشكل خطرا اكبر من خطر السماح له بالعودة، ويرون أن وجوده في قطاع غزة سيجعل من عملية مراقبته وانشطته اكثر يسرا مما لو ظل في الخارج.

وهكذا فان اليومين القادمين سيكونان على درجة كبيرة من الأهمية، لان الشيخ ياسين اعلن امس انه سيتوجه الى قطاع غزة بعد اختتام زيارته للسودان، المحطة الاخيرة في جولته العربية، في غضون الساعات العشرين المقبلة.

ومن غير المستبعد ان ترتكب حكومة نتنياهو حماقة جديدة، وتمنع الشيخ ياسين من العودة، في خطوة محسوبة الهدف منها اثارة غضب انصاره الكثر، ودفعهم الى عمليات انتحارية انتقامية ضد اهداف اسرائيلية، تؤدي الى تحويل الانظار عن المأزق الحالي الذي تعيشه هذه الحكومة بسبب رفضها للمقترحات الامريكية لاخراج عملية السلام من مواتها الحالي.

فنتنياهو يصلي من اجل حدوث اي عملية انتحارية تؤكد طروحاته حول الامن، وتوحد الاسرائيليين خلف سياساته للتصلبة الرافضة لاتفاقات اوسلو، وما تنص عليه من اكمال الانسحابات من الاراضي المحتلة.

ويسجل لحركة حماس انضباطها، وقراءتها السياسية الجيدة لتطورات الاوضاع في الاراضي المحتلة. فقد كان، وما زال من السهل عليها تنفيذ عمليات انتحارية في قلب تل ابيب، وقد فعلت ذلك في السابق بنجاح كبير، ولكنها فوتت على نتنياهو فرصة الخروج من مأزقه الحالي، وابقته محشورا في الزاوية التي وضع نفسه فيها عندما تحدى العالم باسره، بما في ذلك الولايات المتحدة الحليف الاوثق للاسرائيليين، وقتل العملية السلمية بسياساته التوسعية والاستفزازية.

وهذا لا يعني ان حماس بهذا الانضباط لم تلحق ايضا ضررا كبيرا بالسلطة الوطنية التي راهنت على العملية السلمية، ووضعت كل بيضها في سلتها، ولكن من الانصاف القول ايضا ان اضرار اي عملية انتحارية جديدة على السلطة ستكون اكبر بكثير من اضرارها على نتنياهو وحكومته، لانها ستؤدي الى اغلاق الاراضي المحتلة، وزيادة تأزم الاقتصاد الفلسطيني، وتخفيف الضغوط عن نتنياهو وتحويلها الى كاهل عرفات.

الشيخ ياسين، وباختصار شديد، سيكون الرابح الاكبر اذا منعته السلطات الاسرائيلية، لان قرار المنع هذا علاوة على كونه انتهاكا جديدا لاتفاقات اوسلو، فانه يكشف في الوقت نفسه الوجه العنصري غير الانساني وغير الديمقراطي للدولة العبرية، كما ان عودته تشكل تحديا جديدا لحكومة نتنياهو وتشكل تراجعا مخجلا عن كل تهديداتها التي اطلقتها حول نواياها بمنعه.

انهيار الاستراتيجية الأمريكية في القرن الإفريقي: الأسباب والعواقب

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ في تطور بالغ الدلالة، وصلت إلى منطقة القرن الإفريقي الأسبوع الماضي مسؤولة منطقة شرق إفريقيا في الخارجية الأمريكية سوزان رايس، يصحبها مسؤول من رواندا للتوسط في النزاع الإثيوبي–الإريتري الذي تحول إلى حرب شاملة بنهاية الأسبوع .وهذا تطور يمكن النظر إليه على أنه من المفارقات المضحكة، إذ أنه أشبه بأن تتوسط تركيا بين العراق وإيران لحل مشكلة الأكراد، أو أن تعرض إسرائيل التوسط في قضية أيرلندا الشمالية .فليس هناك بلد في العالم أحوج إلى من يساعده على حل مشاكله، والوساطة بين حكومته وشعبه، من رواندا.فهناك توجد حكومة لا تمثل إلا أقل من 15 % من سكان البلاد، وترفض أي تفكير في العودة إلى أي نوع من الديمقراطية في المستقبل القريب، وتخوض حربا متصلة ضد غالبية الشعب، ومع ذلك تجد نفسها مؤهلة للوساطة في نزاع بين بلدين متحاربين. وهذا في حد ذاته عنوان للتدهور الذي بلغته الأمور في هذه المنطقة.

التدهور ليس أمرا جديدا على منطقة القرن الإفريقي. فقد تبوأت هذه المنطقة في السبعينات والثمانينات مقاما لا تحسد عليه، من حيث تفشي الصراعات الداخلية والإقليمية فيها، وأصبح اسمها مرادفا للمجاعات والكوارث الطبيعية والإنسانية، والحروب الأهلية، والنزوح الجماعي، وتصدع الدول .باختصار صارت نموذجا وتجسيدا لكل علل العالم الثالث :الفقر، المجاعة، الحروب، الدكتاتورية والانهيار السياسي والاقتصادي والاجتماعي .فقد سقطت المنطقة فريسة دكتاتوريات تتابعت :نميري في السودان، سياد بري في الصومال (كلاهما عام 1969) وعيدي أمين في يوغندا (1971) ثم الدكتاتورية الشيوعية التي خلفت دكتاتورية الامبراطور هيلاسيلاسي (1974). في أثناء ذلك جاءت المجاعات تتابع :السودان وإثيوبيا (1973–1974) ثم السودان وإثيوبيا والمنطقة كلها (1984–1985) أما الحروب الأهلية فقد كانت سمة ملازمة للمنطقة منذ فجر ما بعد الاستقلال :السودان من 1955 إلى 1972، ثم من 1983 إلى اليوم، وإثيوبيا من 1962 حتى مطلع التسعينات، والصومال من نهاية الثمانينات إلى اليوم، ويوغندا من مطلع السبعينات حتى اللحظة .وكما لو كان هذا لا يكفي، جاء انهيار الدولة الشامل في الصومال، وما تبعه من كوارث. ولكن مطلع التسعينات أطل بوعد جديد، حيث تزامن مع سقوط الدكتاتورية العسكرية الشيوعية في إثيوبيا في عام 1991، وأعقب ذلك التوصل إلى حل ودي للخلاف الإثيوبي الإريتري انتهى باستقلال إريتريا مطلع عام 1993، وكانت يوغندا أخذت تنعم بالاستقرار تحت حكم يوري موسيفيني، بل أصبحت منذ نهاية الثمانينات تقدم على أنها نموذج النهضة الاقتصادية في إفريقيا، ورمز مستقبل القارة المشرق تحت الإدارة المستنيرة .ولم تسحب إثيوبيا دعمها للتمرد المسلح في السودان فقط، بل عرضت أن تساعد السودان على حل القضية سلميا عبر المنظمة الإقليمية التي تضم السودان مع جيرانه (الهيئة الحكومية لمكافحة الجفاف والتنمية (إيقاد)». وقد تواتر الرأي العام في الغرب على اعتبار القيادات الجديدة في اثيوبيا واريتريا ويوغندا وتنزانيا (ثم رواندا فيما بعد) نموذجا للقيادة الجديدة في إفريقيا :فهي قيادات شابة، نظيفة لم تلابس الفساد بعد، مستنيرة وطموحة، ومتفهمة لمطالب الغرب في أسلوب التنمية الذي يعتمد السوق، و(إلى حد أقل) مسألة الديمقراطية .

ولم يكن الحماس لهذا «النظام الإفريقي الجديد» أشد منه في العاصمة الأمريكية واشنطون، حيث احتضنت الإدارة الأمريكية القيادات الجديدة، وعين الرئيس الأمريكي بيل كلنتون ممثلا له في المنطقة السناتور هوارد وولب الذي نشر في عام 1996 كتابا عنوانه «إفريقيا الأخرى»، أشاد فيه بالتطورات المستجدة في إفريقيا، ونهضتها الاقتصادية والسياسية الجديدة .وقد بلغ هذا الاحتفال بالأوضاع الجديدة قمته في أثناء جولة كلنتون الإفريقية الأخيرة في مارس الماضي، والتي كانت أطول جولة من نوعها يقوم بها رئيس أمريكي ما يزال في منصبه .فقد صاحبت تلك الزيارة ضجة إعلامية غير مسبوقة، ركزت أيضا على نهضة إفريقيا الراهنة، وسعت إلى نقض الصورة المعتادة لإفريقيا باعتبارها قارة أزمات .وكان على رأس الأمثلة التي قدمت كنماذج لافريقيا الجديدة إريتريا ويوغندا .

وفي العاصمة اليوغندية كمبالا اجتمع الرئيس الأمريكي مع زعماء ست دول إفريقية هي يوغندا وكينيا ورواندا والكونغو الديمقراطية وإثيوبيا وتنزانيا، وصدر عن هذه القمة غير المسبوقة أيضا بيان سمي بيان إنتبي، احتفل بما سماه الشراكة بين أمريكا والقارة الإفريقية، وهي شراكة قيل أنها تقوم على التزام الولايات المتحدة بدعم التحول الاقتصادي والسياسي في إفريقيا ودمج القارة في الاقتصاد العالمي .ويضيف البيان أن التحول المطلوب لا بد أن يقوم على ضمان المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لجميع الفئات .وأشاد البيان أيضا بمنظمة الإيقاد ومنظمة التعاون لشرق إفريقيا، ودورهما البناء في تعزيز التعاون الإقليمي، ودعم الأمن والاستقرار الإقليميين .وتعتبر هذه القمة تتويجا لمبادرة سابقة للشراكة مع إفريقيا أعلنها الرئيس كلنتون، وكان من نتائجها إعلان مبادرة «منطقة القرن الموسعة»، وهي منطقة تضم إضافة الى دول القرن المعروفة المنضوية تحت لواء منظمة إيقاد (وهي السودان والصومال وإثيوبيا وإريتريا وكينيا ويوغندا وجيبوتي) تنزانيا ورواند وبوروندي .وقد اعتبر التعاون مع منظمة إيقاد وقيادات الدول المعنية (ما عدا السودان طبعا) حجر الزاوية في هذه المبادرة التي هدفت أساسا لتحقيق الأمن الغذائي والاستقرار السياسي في المنطقة.

ولكن المبادرة عانت من البداية من خلل سياسي مثله استثناء السودان من هذا التعاون، وهو استثناء تجاوز الإبعاد إلى المحاربة والاستعداء .وكان اتخاذ موقف مماثل من دول أخرى منها كينيا وزائير يستند إلى منطق مماثل، وهو نفس المنطق الذي دفع أطراف هذه الصفقة إلى تجاهل الدور اليوغندي المكشوف في أحداث رواندا .ولا يختلف هذا المنطق عن منطق الحرب الباردة التي قيل إن النظام العالمي الجديد قد أتى لنسخه، وإن إفريقيا الجديدة قد تجاوزته .وبحسب هذا المنطق، تم تقسيم الدول إلى أشرار وأخيار، وبمعنى آخر :أولياء وأعداء .وكما كان عليه الحال في أيام الحرب الباردة، قبلت الدول الموالية على علاتها، وتم السكوت عن تجاوزاتها في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان، بينما تمت مواجهة الدول المعادية بكل حزم وشدة .الجديد في الأمر هو أن الولايات المتحدة أخذت تلعب في المنطقة الدور الذي كان يلعبه الاتحاد السوفيتي في أيام الحرب الباردة، وهو دور العامل الثوري والجهة التي تسعى إلى التغيير وزعزعة الاستقرار .وتجلى هذا الدور على أتمه في الدعم العلني لمحاولات دول الطوق المحيطة بالسودان لزعزعة الاستقرار في ذلك البلد .وبهذا تجاوز الولايات المتحدة دورها التقليدي كقوة «وضع راهن» بمصطلح العلاقات الدولية، وهو الدور الذي لعبته طوال فترة الحرب الباردة، وما زالت تلعبه في كل مكان آخر (الخليج مثلا والشرق الأوسط وآسيا وأوروبا) إلى دولة تغيير وعمل ثوري.

لكن هذا الموقف الثوري افترض من جانبه شيئا من الاستقرار في أوضاع المنطقة الأخرى التي يهم أمريكا الحفاظ عليها .وهذا يعني من جهة ثبات الحلفاء على مواقفهم، وثبات أوضاعهم الداخلية أيضا .من هنا انطلقت الولايات المتحدة منذ مطلع التسعينات تدعم الإطاحة بالأنظمة غير المرغوب فيها، حتى التي كانت حليفة في السابق، مثل حكومات كينيا وزائير .في كينيا مثلا كان السفير الأمريكي الأسبق يلعب دورا مكشوفا باعتباره «زعيم المعارضة»، متجاوزا بذلك كل الأعراف والبروتوكول .وقد فشلت المعارضة الأمريكية الصنع في الإطاحة بالرئيس الكيني الذي لا يجادل أحد في فساد نظامه، ولا ينسى أيضا أنه كان وما زال صنيعة غربية .وقد رد الرئيس الكيني المنتصر أيضا بتجاوز البروتوكول حين ودع السفير الأمريكي أسوأ وداع، واتهمه علنا بأنه أدى للإساءة لعلاقة البلدين بدلا من تحسينها .ثم جاء بعد ذلك دور رواندا التي أدى الغزو المدعوم من يوغندا إلى إطاحة حكومتها، ولكن بعد مجازر رهيبة لم تشهد القارة الإفريقية مثلها .في زائير (الكونغو الديمقراطية الآن) اتبعت الولايات المتحدة سياسة مماثلة تمثلت في دعم وتجميع للمعارضة والضغط على الرئيس السابق موبوتو حتى يستقيل .وفي النهاية قام حلفاء أمريكا الجدد في المنطقة (رواندا ويوغندا وأنغولا) بإتمام المهمة، حيث قادوا الحملة العسكرية التي أطاحت بالدكتاتور السابق موبوتو العام الماضي، ثم فعلوا نفس الشيء في الكونغو المجاورة بعد ذلك بأشهر .عاد التركيز بعد ذلك على كينيا، وبصورة أشد السودان .وقد فشلت الحملة التي انطلقت في مطلع عام 1997 من ثلاثة محاور في تحقيق أهدافها، ولكن الحرب التي بدأت وقتها ما زالت مشتعلة.

نتيجة لكل هذا أصبحت الولايات المتحدة تقود تحالفا «ثوريا» في المنطقة، يكاد كل زعماء دوله يكونون رجال حرب عصابات يسارية سابقين، وكلهم يرفض الديمقراطية بشكلها الغربي المتمثل في التعددية الحزبية، ويرى أن الحل العسكري للخلافات هو الأمثل .وقد دعمت الولايات المتحدة هذا التوجه بحماس، خاصة فيما يتعلق بالسودان. الذي لم يكن في الحسبان هو أن يقوم الحلفاء بتطبيق هذه الاستراتيجية على خلافاتهم الداخلية، وإن لم يكن أي من الأطراف يملك ضمانات ضد هذا الأمر، بل بالعكس، إن دعم الاتجاه القائم إلى تصفية الخلافات بالعنف بدل الحوار، وتشجيع هذا المنحى بالدعم المادي والمعنوي، كان لا بد أن يفضي إلى ما أفضى إليه .وقد كان، حيث انفجر الصراع الحالي بين إثيوبيا وإريتريا، وتوترت العلاقات بين يوغندا والكونغو الديمقراطية، ولا يدري أحد ما تكون الخطوة التالية.

وتكمن خطورة الانفجار الأخير في منطقة القرن في الجذور العميقة للخلافات، وكون النظامين القائمين في البلدين كانا الأقدر على احتوائها، فإذا فشلا فإن أي وضع آخر سيعمق ويوسع من شقة الخلاف .لقد جاء الوضع الحالي بما يشبه المعجزة، إذ قام على ثلاث مصادفات نادرة :الأولى أن القوة التي جاءت إلى الحكم في إثيوبيا كانت زاملت الثوار الإريتريين لسنوات طويلة في الكفاح ضد المؤسسة الحاكمة في إثيوبيا، وتوصلت في تلك الأثناء إلى اتفاق كامل مع ثوار إريتريا حول كل القضايا المهمة. والثانية أن قيادة الثورة الإريترية كانت قد تحولت إلى عناصر ذات تقارب ثقافي وحضاري شديد مع قيادة جبهة التحرير الديمقراطية الإثيوبية التي كانت إثنية التجراي تشكل عمادها في نفس الوقت الذي أصبحت فيه هذه الجبهة هي العنصر المهم في المعارضة للحكم في إثيوبيا، مما عزز أرضية التعاون بين الفريقين .والثالثة أن جبهة التحرير المذكورة حققت نصرا كاملا وحاسما في الصراع على السلطة في إثيوبيا (كان الدعم السوداني عاملا أساسيا فيه)، واستبعدت بالتالي كل القوى الأخرى، على عكس ما كانت تدعو إليه الحلول الوسط المطروحة، وعلى رأسها الحل الأمريكي .وقد أدى هذا بدوره إلى إبعاد عناصر، مثل قومية الأمهرا التي كانت تسيطر على البلاد منذ قرون، والتي كان يمكن أن تعارض التوصل إلى حل سلمي للمسألة الإريترية يرضي الثوار الإريتريين.

هذا الانقلاب التاريخي والحلف الثلاثي الذي صنعه (السودان–إريتريا–التجراي) بدأ في التصدع منذ عام 1994 حين قطعت إريتريا علاقاتها مع السودان ثم ثنت إثيوبيا في العام التالي بإجراءات ضد جارها الغربي. ولكن يبدو أن ما بقي منه قد أذن بتصدع كامل، وهو أمر سيكون له ما بعده للمنطقة كلها .فليس سرا أن استقرار الوضع في البلدين اعتمد تماما على التحالف الاستراتيجي بين الحكومتين .وليس خافيا أن القوات الإريترية كانت ولا زالت تتمتع بتفوق عسكري استخدم في السابق لدعم الوضع في إثيوبيا، بدءا من اجتياح العاصمة أديس أبابا في عام 1991، وانتهاء بالتعاون الوثيق في تأمين المواقع الحساسة في البلاد .والمعروف أن الحكومة الحالية سرحت الجيش الإثيوبي الرسمي، الذي كان حجمه يبلغ نصف مليون جندي ويعتبر أكبر وأقوى جيش في إفريقيا جنوب الصحراء، تسريحا كاملا، وقامت ببناء جيش جديد قوامه قوات جبهة التحرير الإثيوبية السابقة .ولم تكن البلاد محتاجة إلى أكثر من هذا خاصة وأن سياساتها لم تكن تضع في حسبانها الدخول في مواجهات مسلحة مع قوى خارجية في المستقبل المنظور .ولكن مع تفجر الوضع الجديد فإن الوضع الهش الذي قام في إثيوبيا بعد التحرير أصبح في مهب الرياح .فالحكومة محتاجة إلى دعم العسكريين ذوي الخبرة من جنود الجيش السابق، كما أن هذا التدهور في العلاقات مع أسمرا سيقوي من موقف قومية الأمهرا، وقد يعيد شيئا من نفوذها .وتواجه الحكومة الإثيوبية تحديا من جماعات معارضة في الداخل، أبرزها الثوار الصوماليون الذين قادت إثيوبيا أكثر من عملية تأديبية ضدهم .وقد يؤدي استمرار الصراع إلى تجرؤ قوميات أخرى على الانتفاض، خاصة إذا قررت إريتريا أن تدعمهم .وهكذا تعود المنطقة إلى نقطة الصفر مرة أخرى .ومما زاد الأمور تعقيدا أن منطقة النزاع الحالية، ومسرح المواجهات، هو أرض التيجراي، مما يقلل من هامش المناورة لدى السلطات الحاكمة في إثيوبيا، فهي لن تستطيع أن تساوم على مصالح القومية التي تمثل سندها الشعبي الأساسي.

وإذا كان هناك درس مما وقع، فهو أن الاستراتيجية السابقة التي قامت على دعم زعزعة الاستقرار في المنطقة بأي حجة كانت أثبتت أنها توجه وخيم العواقب .وقد كان الأحرى بالجميع أن يكونوا صادقين مع القيم التي يبشرون بها، وهي حسم كل الصراعات بالوسائل السلمية، وتجنب طريق الصراع وإذكاء العداوات، كما حدث في التعامل مع القضية السودانية، وتجلى مثلا في الرفض المستمر لعرض الحكومة السودانية لوقف إطلاق النار .

ولنختم هنا بتعليق طريف لإحدى صحف المعارضة الإثيوبية كتبته حين قامت الحكومة هناك بتفجير خلافها مع السودان في سبتمبر من عام 1995. فقد كتبت تلك الصحيفة شامتة في الحكومة التي اتهمتها بأنها كانت صنيعة الجبهة الإسلامية القومية في السودان وحليفة الأصوليين الذين انقلبت عليهم، وأضافت :إنه من غير المستغرب أن تنقلب الحكومة القائمة على العنف (حسب وصف الصحيفة المعارضة التي تصدر في العاصمة الإثيوبية) على حلفائها، فالعقارب، تلدغ نفسها حينما لا تجد من تلدغ، ونحن ننتظر، أضافت الصحيفة، أن يجيء اليوم الذي تلدغ فيه هذه العقرب نفسها .هذا التعليق في جزء منه تعبير عن ضعف المعارضة التي اعترفت بأنه ليس لها ما تعمله سوى انتظار تصدع النظام من الداخل .ولكن الدرس هو :إذا شجع المرء سلوك العقارب في العلاقات بين الدول، فليس هناك ضمان ألا يكون هو للدوغ يوما ما.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

حزيران 67: تمدد اسرائيل المفرط وبداية التراجع

د. محجوب عمر *

■ ستستمر الحرب الخفية حول شهر حزيران (يونيو) بين العرب جميعا من ناحية وبين اسرائيل. فقد بدأت هذه الحرب منذ قام الجيش الاسرائيلي باسلحته المختلفة بالهجوم على الدول العربية المحيطة- واولها مصر- واحتلال لاجزاء كبيرة وهامة منها هي سيناء وقطاع غزة على الجبهة المصرية ومرتفعات الجولان على الجبهة السورية وباقي اراضي الضفة الغربية على الجبهة الاردنية الشرقية وتحققت له السيطرة الكاملة على البر والجو والبحر في ستة ايام فقط. ولقد بدأ العدوان الاسرائيلي في صباح الخامس من حزيران (يونيو) بمئات الطائرات الاسرائيلية الحديثة التي دمرت معظم طائرات سلاح الجو المصري وهي على مدارجها مما حرم قوات الجيش المصري في سيناء من اي غطاء جوي وادى الى هزيمة لا مثيل لها في التاريخ المصري المعاصر.

وضاعف من تأثير هذه الهزيمة ان الامة العربية كانت معبأة اعلاميا الى اقصى حد في انتظار النصر وتقويض اسرائيل واستعادة فلسطين. وكان الاعلام في اليومين الاولين محرضا بشكل ثبت فيما بعد انه كان مضللا وقد ارتد سلبا على الرأي العام المصري والعربي بتعميق شعور الهزيمة والمهانة ومع ذلك فقد حدث في مثل يومنا هذا، التاسع من يونيو سنة 1967 وهو اليوم الذي اعلن فيه وقف اطلاق النار، ان رئيس مصر المرحوم جمال عبد الناصر، اختار أن يعلن تحمله لكل المسؤولية وان يستقيل، وكانت تلك الاستقالة كشرارة اشعلت نار الكرامة والعزة في نفوس الشعب الذي انطلق في كل المدن والقرى وفي العاصمة يرفض هذه الاستقالة لانه يرفض الاستسلام والهزيمة امام اسرائيل وقبل الرئيس جمال عبد الناصر العودة عنها وبدأ مجددا في بناء ما تهدم وتعويض ما ضاع من اسلحة والاستعداد لجولة اخرى من الحرب مستفيدا من دروس وعبرات هزيمة يونيو.

اثبت الجيش المصري كما اثبتت الامة العربية كلها ان ما تم في يونيو كان هزيمة مؤقتة بالفعل اي نكسة، رغم ان قطاعات كبيرة من الساسة والمفكرين اعترضت على هذه التسمية لكونها تخفي حقيقة واقعة هي الهزيمة النكراء.

ولكن تطور الاحداث والافعال والاعمال اثبتت ان هزيمة يونيو وان كانت مرة الا انها لم تكن قاتلة ويسري عليها ما يسري على كل ما في الحياة، فالضربة التي لا تقتل تبني وقد تم بناء القوات للسلحة المصرية والسورية والاردنية وغيرها من الجيوش العربية كنتيجة ورد فعل للهزيمة امام الجيش الاسرائيلي.

تمكنت الدول العربية من بناء جيوشها خلال السنوات التي انقضت بين يونيو 1967 واكتوبر 1973 وسمحت ظروف ما بعد يونيو 1967 للنشاط الفدائي الفلسطيني بالانتشار على طول خطوط الجبهات المحيطة بالجيش الاسرائيلي وداخل فلسطين المحتلة ايضا. وكان هذا النشاط الفدائي الذي حمل اسم الثورة الفلسطينية المعاصرة الحديثة يعكس قرارات ذاتية فلسطينية تهدف الى تحرير فلسطين تسليحا وتدريبا وتستعمل اراضيها كقواعد انطلاق نحو فلسطين تحميها القوات العربية التي يجري بناؤها.

فاذا كان العمل الفدائي قد انتشر وزاد كرد فعل شعبي على هزيمة يونيو فقد تأثر بدوره بانماط للواجهة النظامية العسكرية في تدريباته، وباستثناء للجموعات التي تم تنظيمها او دفعها داخل فلسطين المحتلة والتي كانت تمارس العمل الفدائي المسلح باشكاله الشعبية الكلاسيكية وتكتيكاته التي تعتمد اساليب حرب العصابات، فان مجموع العمليات الفدائية خارج الوطن المحتل كانت تمضي في طريق مؤسسي ادى الى تشكيل قوات شبه نظامية وتنظيمها هيكليا بل وربطها في كثير من الاحيان بالخطط النظامية العربية على كل جبهة مما ادى الى خلافات واشتباكات واحتكاكات بين الفدائيين الفلسطينيين ومعهم الفدائيون العرب الذين انضموا لهم، وبين الجيوش العربية على هذه الجبهة او تلك.

ويفترض بعد هذه السنوات التي خفت فيها مشاعر المرارات نتيجة الاشتباكات المحلية بين قوات الثورة الفلسطينية وبين الجيوش العربية ودولها اعادة النظر في ترتيب الاحداث السياسية التي غطت هذه الاعوام جميعا والتي لم تكن بعيدة عن التطورات الدولية والاقليمية والتي نجحت فيها الثورة الفلسطينية ومنظماتها ومؤسساتها العامة والخاصة في الافلات من التصفية النهائية التي كانت تخطط لها اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ولم تنجح واضطرت في النهاية الى الجلوس مع الاطراف الفلسطينية والتفاوض معها والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني وهي نقلة هامة في تطور الصراع العربي–الاسرائيلي وفي تطور الاطر العربية المؤسسية الاقليمية العامة.

من ناحية اخرى كانت هزيمة يونيو عام 1967 نقطة تحول فاصلة في حياة العدو الصهيوني الاسرائيلي وذلك على غير ما بدا في حينه. كان الانتصار الاسرائيلي مؤقتا ومحدودا لاسباب عديدة، منها انه لم يكن كاملا ومن المستحيل ان يكون كاملا فقد خاض الجيش الاسرائيلي الحرب بخطة استراتيجية مؤداها ضرب القوى العربية المتمثلة بجيوشها الحديثة والاستيلاء على اوسع مساحة ممكنة والسيطرة عليها. ولئن كان ضرب الجيوش العربية ممكنا فان ذلك لا يعني النهاية فمن الممكن اعادة بناء الجيوش ولو كان الاستيلاء على قسم من الاراضي العربية مؤثرا فان ذلك لا يعني نهاية طبيعة هذه الارض باعتبارها ارضا عربية ذات وضع جغرافي استراتيجي من المستحيل تغييره. فليس لدى الاسرائيليين اي فرصة لامتلاك هذه الاراضي الشاسعة في هذه المنطقة حتى ولو جلبت الحركة الصهيونية كل يهود العالم الذين لا يزيد عددهم عن خمسة عشر مليون يهودي بينما القاهرة وحدها يسكنها اكثر من اثني عشر مليونا. وستظل هذه الارض عربية كما ستظل للملايين التي تسكنها ذات حضارة عربية اسلامية، وسواء طال الزمن او قصر فان الصراع سيستمر ليستعيد كل ذي حق حقه وينهض من تعثر ويعاود الهجوم.

هذه الحقيقة كانت معروفة لدى بعض القيادات الاسرائيلية فلم يكن اتخاذ قرار الحرب سهلا عند قيادات الجيش الاسرائيلي وكان بعض هذه القيادات يرغب بل ويتمنى ان لا تزيد الحرب عن تدمير بضع مئات من الآليات المدرعة والطائرات المصرية دون خوض حرب شاملة واسعة تصل الى نهايات جغرافية كما حدث للوصول الى الشاطئ الشرقي لقناة السويس. وقدر عسكريون اسرائيليون اخرون ان كل المطلوب من الهجوم على مرتفعات الجولان هو ابعاد المدفعية السورية عن الكيبوتزات الاسرائيلية الموجودة في شمال فلسطين في الجليل وهي مسافة قدروها بـ25 ميلا فقط اما بالنسبة للجبهة الاردنية فقد كان هدف الحرب هو احتلال القدس العربية التي كانت المستوطنات الاسرائيلية تحيط بها.

للحرب ديناميات اخرى واثناء القتال اندفع الجيش الاسرائيلي على كل الجبهات ووصل الى مواقع لم تكن القيادة العليا تتمنى الوصول اليها وقد قال الجنرال موشي دايان في مذكراته عن قصة حياته وهو يتكلم عن حركة قوات الجيش الاسرائيلي في سيناء انه وهو وزير الدفاع في الحكومة الاسرائيلية اثناء هذه الحملة كان يقدر ان في الامكان اقامة خط ما على بعد مسافة من القناة بعد الحرب يكون قادرا على منع مصر من اعادة ادخال قواتها المسلحة سيناء ومع ذلك يمكنها من الاحتفاظ بحياة طبيعية في منطقة القناة. اي ان دايان كان يود التوقف قبل الوصول الى شاطئ قناة السويس لمسافة تسمح للحكومة المصرية بالاستمرار في تشغيل القناة وادارة الحياة في المدن الواقعة عليها بعد وقف اطلاق النار. ويقول دايان في مذكراته هذه، انه بعد الاستيلاء على مدينة القنطرة شرق على شاطئ القناة الشرقي طلب التشاور مع رئيس الوزراء ورئيس الاركان وان ثلاثتهم قرروا ان تتوقف قوات الجيش الاسرائيلي على بعد 12.5 ميل من شاطئ القناة (قصة حياتي بالانكليزية ص 294). ولكن حركة الجيوش والحركة السياسية لم تجر على النحو الذي تصوره دايان والقيادة الاسرائيلية. فلقد وصل الجيش الاسرائيلي الى شاطئ القناة كله وكان لا بد من الناحية العسكرية ان ينتشر على طول شاطئ القناة وعلى الشاطئ الشرقي لخليج السويس بل ان بعض قواته حاولت دخول بورسعيد من الشمال وهزمت في معركة معروفة بمعركة رأس العش ثم تم اعلان وقف اطلاق النار وبقيت الجيوش في اماكنها حيث اخذ الجيش الاسرائيلي في تثبيت مواقعه على الشاطئ الشرقي للقناة. وتطور الامر فيما بعد الى بناء خط التحصينات المشهور بخط بارليف. اما على الناحية الاخرى فقد امكن للقيادة اعادة تجميع الجيش المصري وتحديثه واعداده لحرب الاستنزاف ثم لمعركة العبور.

من ناحية الشمال انطلق الاسرائيليون للاستيلاء على مرتفعات الجولان صباح يوم 9 يونيو وكانت القيادة العسكرية السياسية الاسرائيلية قد اتفقت على تأجيل التعامل مع الجيش السوري الى حين الانتهاء من الجبهة الجنوبية وكانوا جميعا بمن فيهم مجلس الوزراء الاسرائيلي يصرون على اتخاذ خطوات عملية ضد الجيش السوري على تلك المرتفعات وعلى ضرورة الاستيلاء عليها بما فيها مدينة القنيطرة وتحصينات جبل الشيخ وهو ما حدث بالفعل على الرغم من ان وزير الدفاع آن ذاك وهو الجنرال موشي دايان كان قد اعلن اعتراضه بشكل حاسم على ذلك مقدرا ان اسرائيل بمثل هذا العمل ستواجه حروبا متوالية لحين انسحابها ولعله كان يفضل ان يجري احتلال جنوب لبنان وهو الاسهل من الناحية العسكرية للبقاء او حتى ضمه من ان يحتل مرتفعات الجولان.

* كاتب وباحث مصري

الرقابة على الصحف العربية والاجنبية

محمد كريشان

■ «ليكتبوا عنا ما يشاؤون، ان ثقتنا في نفسنا عالية جيدا». لو ان هذه الجملة التي قالها العاهل الاردني الملك حسين مؤخرا وهو يطالب حكومته برفع كافة انواع الرقابة ووقف منع دخول بعض الصحف العربية والاجنبية الى بلاده يمكن ان تخرج من افواه قادة عرب اخرين حتى تدفن والى الابد اسلوب الرقابة على الصحف الوطنية والاجنبية، وحتى يحال الى التقاعد ذلك العدد الضخم من الموظفين العرب الاخصائيين في قراءة النوايا قبل قراءة المادة الصحافية المعروضة على مكاتبهم كل صباح.

ان دعوة الملك حسين الى «الانتهاء نهائيا من اللجوء الى منع دخول بعض الصحف والمطبوعات في الاشهر الماضية تشكل الحل الامثل لهذه المعضلة التي لا انصاف حلول فيها، فإما ان تكون للسلطة الحاكمة، اي سلطة، من الثقة بالنفس ما يجعلها لا تعبأ كثيرا بما يكتب عنها فلا هي تطرب لاطراء ولا تهتز لهجوم، واما ان تكون من الهشاشة ما يجعل مزاجها العام يتكدر لمجرد مقال هنا او هناك واحيانا حتى لمجرد غمز او تلميح عابر.

قبل سنوات طويلة كانت بعض الحكومات العربية وغير العربية قادرة على اغلاق الابواب والشبابيك واجبار المواطن المسكين على الجلوس القرفصاء في احدى زوايا «الوطن- الغرفة» للاستماع فقط لما تردده وسائل الاعلام الحكومية من جمل انشائية ركيكة. لكن هذا العهد ولى وانقضى ولم يعد بالامكان اعادة عقارب الزمن الى الوراء ولا تثبيت اشارة الراديو على الاذاعة الرسمية قسرا كما كان يفعل في البانيا الزعيم الراحل انور خوجا.

ولعل اغبى ما في موضوع الرقابة على دخول الصحف والمجلات الى بلد عربي ما، هو ان تكون في نفس البلد امكانية الدخول الى شبكة المعلومات الالكترونية العالمية «الانترنت» او ان تكون صحون البث التلفزيوني الفضائي مبثوثة في كل [illegible]

القدس العربي — تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 3902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@inn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 2823 الثلاثاء 9 حزيران (يونيو) 1998 ـ 14 صفر 1419 هـ
AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2823 Tuesday 9 June 1998



الإبنُ المُزمِنْ!

خيري منصور

لا الحملُ. ولا بشارة القابلة.. ولا أقساط الروضة أو الجامعة. ولا كلمة بابا تجعل المرء يشعر بأنه أصبح أباً.

على الأقل بالنسبة لي.. أنا الابن المزمن. الاشبه بصابر في رواية الطريق لنجيب محفوظ.. حيث كل شبح يمرّ هو سيد الرحيمي الذي غاب الى الأبد.. لكنه بقي مبثوثا في الريح.. والأشجار وخلف زجاج السيارات.. وعلى أرصفة المقاهي.. وفي رائحة التبغ، والأصابع التي تتشبث بها المحافظ الجلدية!

وربما كان الأبناء الضالون جميعاً كذلك.

بقدر ما كان العصيان مبكرا.. كان الحنين متفجرا بالبحث عن ملاذ.. فاليتم أقسى من كل ما كتب عنه، خصوصاً حين يأخذ بعداً وجودياً.. ويجد الابن نفسه سابحا في الفراغ.. لكنه ليس كالرجل الطائر الذي تخيله ابن سينا بحيث تتماس اعضاؤه.. ويدرك أنه موجود والأقرب الى هذا الضياع هو ما قاله سيرين كيركغارد.. قال.. أحدكم يغرز أصابعه في التراب.. فيقول هذا تراب.. وقد يغرزها في الماء أو الصلصال.. فيقول هذا ماء أو صلصال.. أما أنا فأغرزها في الوجود وأشم عليها رائحة العدم!

منذ اللحظة الأولى التي أدركت ـ ولا أقول أحسستُ ـ بأني صرتُ أبا تورطت كما تورط النسر بفراخه..

عدة مدن.. وعشرات البيوت، وبضع مدارس.. وبضعة أناشيد.. وكان على الطفل أن يتساءل باستمرار أي هذه الأناشيد يصدق؟ وأية أعلام تستحق تحية الصبّاح؟

ولم يكن ميسوراً للأب أن يجيب.. لأنه لا يريد أن يحشو السمّ في الحلوى وكان الابن ينمو على مهله.. ويتسع قاموسه رغما عن محاولات التدجين.. وذات يوم تساءل عن مصير الأقلام المبرية حتى التلاشي.. وكذلك الأظافر المقصوصة واخيرا.. جثث العصافير التي تموت!

2

وللابن حكمته أيضا، فهو غير ملتاث بعد بهذه التراثعية التي أحالت ملايين الآباء الى حرباوات، يتخذون لون التراب الذي يحلّون في أثلامه.. وما كان للشاعر «ووردزورث» ان يقول قولته تلك.. وهي الطفل أب الرجل لولا ما ترسب من ذكريات الأب ـ الابن في رحلات متكررة الى منطقة البحيرات لعله رأى وهو طفل الحيرة تكسو وجه أبيه، خصوصاً حين يسأله تلك الاسئلة الخالدة وذات العذرية الازلية حول الحياة والموت.. ما من سؤال أشقى «تولستوي» اكثر من سؤال صديق له..

ـ لماذا يغني الناس.. ثم لماذا يغني المرء وهو يموت؟ وكان هذا الصديق قد شاهد في طفولته فارسا قوقازيا حاصره الاعداء من كل الجهات، فاخرج خنجره من غمده وغرزه في صدره.. وهو يغني!

أما المستر «كرورانسوم» الشاعر والناقد الحصيف، فقد رمى قلمه وكوّر الورقة.. حين جاء خادم المزرعة ليسأله.. يا سيدي ما الذي جعل الذباب ذباباً؟

ولا بد أن الشاعر والناقد قام بتعميم السؤال على مجمل الكائنات.. ما الذي جعل الحجر حجرا والشجرة شجرة.. والهواء.. هواءً.. الى آخره.. أما ابني الذي أنجبني في لحظة خارج الزمن فقد قال لي ذات مساء غارق في الوحشة والالتياع..

السكين يخسر كثيرا من ذاته ونحن نشحذه.. فلكي نكون أمضى يجب أن نحتمل هذا الشّحذ!

واذكر أنني غفوت على هذه الفكرة تماما مثلما غفوت ذات مساء مماثل على سؤال متعلق بالقمر.. حين قال الابن ـ الأب: ان المصابين بالشفافية يعرقون تحت ضوء القمر.. لكنه عرق أثيري لا يُرى ولا يُشمّ.. لعله يرشح من مسامات الرّوح!

3

كم كان أبو العلاء المعري ساديا وهو لا يدري حين أطلق لحية في رأس كل شعرة منها حكمة متعالية.. جنى على نفسه ولم يجن على أحد، أما نحن معشر الجنّاة فعلينا ان نحتمل أرق أبنائنا وقلقهم.. وعلينا احتمال أسئلتهم التي لا تختلف كثيرا عن سؤال صديق «تولستوي» عن غناء المرء وهو يموت..

أو سؤال خادم كرورانسوم.. ما الذي جعل الذباب ذباباً.

4

ولدنا وسنموت في غابة لا طريق فيها الا ما تجترحه الأقدام ببصيرة أخرى وأعين بعيدة عن الرأس..

ولدنا جزافا في قرى يزدهي ذكورها بقلائد البنين، ويدافعون ضد اتهامهم بالعقم.. بنا..

وها نحن منذ نصف قرن نحاول ابتداع أسباب ميلادنا، وما من اعتذار واحد عن هذا الشقاء..

طوبى اذن لهؤلاء الذين يعتقدون أنهم ضروريون، بل خالدون، وطوبى لأباء لم ينجبوا غير نتوءات بأسماء أخرى.

5

أن يرى الابن المزمن ابنه عائدا من وداع صديقته.. وعيناه مضمختان بالبنفسج. فتلك العلامة الأولى لبلوغ هذا المرتقى

وأن يخفق القلب من أجل قلب أصغر لا من أجل امرأة هذه المرة فتلك مطالع غناء لم يألفه اللسان.. وهذا بالضبط ما لم يعرفه العربيّ ولم يبشر به العازف المنفرد في أقصى الغابة..

هكذا يختلط النّسب فلا تدري أي الكائنين الأب وأيهما الإبن فالابن ينجب اباه.. أحيانا أما الأب فيلوذ بابنه الصغير درءاً ليُتم يلاحقه منذ الولادة..

6

هل يصدق الأبناء سيرتنا الحقيقية لو تجاسرنا على روايتها؟

هل يصدقون أن الضرب المبرح كان عقاب العشق الأول..

وأن الصفعة كانت الاجابة عن السؤال الاول..

وأن التفريق أصبح بمرور الزمن عصياً بين القُبلة.. والعضة!

وحين أقارن.. بل أباعدُ بين الطفل الذي لم أكنْه.. والطفل الذي احاول ان اكونه بعد فوات الأوان أجدني غارقا في دوامة من الاسئلة.. لا أتجاسر على طرحها أمام احد فنحن جيل التحريم والتأثيم.. بل التجريم.. قضينا العمر نبحث عن جزيرة بحجم القدمين في محيط المسكوت عنه.. بين الأقانيم الثلاثة للعيب والممنوع والحرام!

فأي احتلال مزدوج هذا الذي كابدناه..؟

عدو من خارج لحمنا.. وآخر من صميم هذا اللحم..

مستوطنات بالمعنى السياسي الدقيق وأخرى بالمعنى الرمزي.. انها مستوطنات عقاب «كافكاوية»، بدأها الخوف المبكر.. وشلل الارادة.. فالغربان والديدان التي باضت في طفولتنا.. ها هي تفقس في عزّ العمر..!

نسبة متزايدة من الطالبات في بريطانيا تلتحق بـ «صناعة الجنس» لتغطية تكاليف الدراسة

لندن ـ «القدس العربي»:

حذر بروفيسور بريطاني من تزايد نسبة الطالبات اللاتي يتحولن الى العمل في «صناعة الجنس» للحصول على نفقات دراستهن.

وقال البروفيسور روجر ماثيوس بجامعة ميدلسكس البريطانية لمحطة تلفزيون «I. T. V» في برنامج يذاع اليوم انه يملك ادلة على ان عددا كبيرا من الطالبات التحقن بنوادي التعري او يعملن كمضيفات في بارات او كعاهرات لتغطية تكاليف الدراسة.

وحسب احدى الطالبات اللاتي يعملن في بار بلندن ان اربعين بالمئة من «المضيفات» في مثل تلك الاماكن هن من الطالبات.

وتقول: لقد اصبح من الشائع حاليا ان تكون الجملة الافتتاحية التي يختارها الزبائن عند الانفراد بالمضيفات هي «بأي الفصول الدراسية تلتحقين حاليا؟».

ويقول البروفيسور ماثيوس: ان وكالات توريد «المرافقات» تركز على الطالبات لعلمها بعوزهن للاموال ويتم الحاق الطالبات اولا بعمل لا يتطلب ممارسة الجنس مع الزبائن، ولكن سرعان ما يخضعن لاغراءات الاموال.

وتنشر الوكالات التي عادة ما تتخذ من لفظ «المرافقة» غطاء لعملها، اعلانات في الصحف تطلب فتيات لمصاحبة رجال الاعمال في مناسبات اجتماعية مثل عشاء عمل او حفل موسيقي كستار لممارسة الدعارة.

وتعرض على الفتيات 75 جنيها استرلينيا في الليلة الواحدة، وتوضح الاعلانات عدم ضرورة توافر اي خبرة للحصول على تلك الوظيفة.

وتورد صحيفة «اندبندنت» البريطانية قصة فتاة من عائلة فقيرة كدليل على وجود تلك الظاهرة.

فقد كانت «كلير» اول شخص من عائلتها يلتحق بالجامعة، وكان ذلك حدثا مهما، وبينما كانت تدرس في العام الثالث بجامعة كبرى في لندن، واجهت مشكلة كانت تغير مستقبلها.

حيث قررت الحكومة الغاء المنح الدراسية واستبدالها بنظام القروض مما اضطر كلير الى الالتحاق بوظيفة في احد البارات بعد ان عجز القرض المتاح لها عن تغطية التكاليف الدراسية.

ورغم ذلك فقد ظلت مدينة للبنك بمبلغ سبعمئة جنيه استرليني مما جعلها في النهاية تلتحق باحد أندية التعري الليلية اسبوعيا في «سوهو» المعروفة بالمنطقة الحمراء في لندن.

ونجحت كلير في التغلب على كافة مشاكلها المالية بفضل تلك الوظيفة التي كانت تدر عليها خمسمئة جنيه استرليني اسبوعيا على الاقل حتى انها استطاعت اتمام دراستها الجامعية والحصول على درجة الماجستير في علوم الجريمة، وايضا القيام بجولة سياحية حول العالم.

وتقول: في البارات، تلجأ بعض الفتيات الى عقد صفقات جانبية مع الزبائن رغم ان ذلك قد يؤدي لفقدان الرخصة الخاصة بالمحل.

ولكن في نوادي المضيفات من الطبيعي ان كل فتاة ستذهب مع احد الزبائن في آخر الليل.

وعادة ما تطلب الفتاة مئتي جنيه استرليني كحد ادنى حتى تقضي الليل مع احد الزبائن.

وتؤكد كلير ان اربعين بالمئة من الفتيات اللاتي يعملن في هذا المجال هن من الطالبات، وانهن سينتهين بالعمل كمومسات.

الفنانة المصرية فايزة كمال تصور مشاهد دورها في المسلسل الجديد عن قصة حياة العالم الديني الامام الترمذي ويشاركها البطولة طارق دسوقي ومحمد رياض المسلسل يخرجه احمد طنطاوي.

احوال الناس

● د. عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية يزور دمشق في الثامن والعشرين من الشهر الجاري لحضور اجتماعات المؤتمر الاول للمجلس الوزاري العربي للسياحة الذي ستستضيفه العاصمة السورية.

● رئيس الاذاعة المصري حمدي الكنيسي اعتذر عن رئاسة الوفد المصري الذي سافر لتونس للاشتراك في اعمال لجان اتحاد اذاعات الدول العربية.

● ينظم المركز الافريقي بلندن غدا الاربعاء 1998/6/10 في الساعة 6.30 مساء محاضرة عن التطورات السياسية في السودان: السلام والدستور والتنمية الاقتصادية.

يتحدث فيها: خلق الله الرشيد رئيس القضاء السوداني الاسبق ورئيس اللجنة القومية للدستور ود. الطيب زين العابدين استاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم والقس اندي امبروز عضو المجلس الوطني (البرلمان) وعبد الرحيم حمدي وزير المالية السوداني الاسبق.

● غدا الاربعاء يغادر القاهرة الشاعر محمد ابراهيم ابو سنة الى كولومبيا لتمثيل مصر في المؤتمر الدولي الثامن عشر للشعر الذي يعقد في الفترة من 11 ـ 22 من الشهر الحالي.

● يقام في لندن المعرض الدولي الثالث للكتب الاسلامية وكتب الشرق الاوسط بقاعة كنستفتون تاون هال يوم 1998/7/3 وحتى اليوم الخامس من الشهر المقبل.

● رافائيل برلنجي سفير ايطاليا في دمشق اقام حفل استقبال في منزله بمناسبة العيد الوطني لبلاده حضره العماد اول مصطفى طلاس نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع.. ووزراء الثقافة والاقتصاد والكهرباء.

● في اطار الحلقات الخاصة عن الواقع الفلسطيني اليوم يستضيف برنامج «ضيف وقضية» في قناة الجزيرة هذا الاسبوع محمد دحلان مسؤول الامن الوقائي في الضفة الغربية وذلك للحديث عن التنسيق الامني بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وقد اجري اللقاء في غزة.

البرنامج من اعداد وتقديم الزميل محمد كريشان واخراج عماد بهجت ويذاع في الاوقات التالية:

الاربعاء: التاسعة وعشرون دقيقة ليلا بتوقيت مكة السادسة وعشرون دقيقة بتوقيت غرينتش.

● الزميل احمد الزايدي رئيس نادي الصحافة بالمغرب وجه الدعوات لحضور افتتاح المقر الجديد للنادي وتقام بالمناسبة ندوة بعنوان تعامل وسائل الاعلام مع حكومة التناوب.

● «التغيير في ايران» سيكون عنوان حلقة مناقشة يشارك فيها اللورد افابري والنائب البرلماني روبين كوربيت والسير بيتر لويد من لجنة حرية ايران وبمشاركة المجلس الوطني للمقاومة الايرانية وجمعية الاكاديميين الايرانيين في بريطانيا وذلك في الرابعة من بعد ظهر اليوم ويشارك في الحوار الكاتب الجزائري واسيني الأعرج وذلك على العنوان التالي:

MESTON SUITE.
ONE WHITEHALL PLACE
LONDON SW1A 2HD

الشهوة جرفتهما لممارسة الجنس علنا في الطائرة

■ لندن ـ اف ب: تحدثت صحيفة «ذي صن» البريطانية امس الاثنين عن فضيحة اثارتها ممارسة الجنس علنا بين عارضة ازياء هندية وموظف بريطاني كبير خلال رحلة بين لندن ودوربان لشركة الطيران الجنوب افريقية (ساوث افريكان ايرويز).

واوضحت الصحيفة ان الركاب في «فئة الاعمال» استطاعوا بكل سهولة من مقاعدهم رؤية ريما مهابير (23 عاما) وتشارلز واتكينسون (51 عاما) وهما يمارسان الجنس غير آبهين بنظرات الاخرين.

ولم يتسن فصل «العاشقين» الثملين بعض الشيء كما قالت الصحيفة سوى بعد تدخل قائد الطائرة.

وقال احد الركاب الذي كان يسافر بصحبة زوجته على متن هذه الرحلة التي تستغرق عمليا احدى عشرة ساعة للصحيفة «لو انهما اخفيا فعلتهما تحت غطاء لكنا تفهمنا، لكنهما كانا يمارسان ذلك بسهولة وبساطة وعلى المقعد».

واكد انه تمكن مع الركاب الـ15 الاخرين في فئة الاعمال من مشاهدة «كل شيء».

وقد نفى واتكينسون الذي يعمل موظفا في مكتب لاحدى الشركات البريطانية في دوربان ان يكون مارس الجنس مع المضيفة المذكورة والتي تربطها به علاقة غرامية.

وقال «ان شيئا ما حصل لكن ليس هكذا، بل مجرد مداعبة».

واعلنت شركة الطيران الجنوب افريقية فتح تحقيق واشارت الى احتمال رفع شكوى.

الى ذلك اوضحت «ذي صن» ان واتكينسون متزوج لكنها لم تقل ما اذا كانت هذه المغامرة تبدو في نظرها مقبولة اكثر لو كان صاحبها عازبا.

عروسان من نانت يجريان حفل زواجهما بموعده رغم كأس العالم

■ نانت (فرنسا) ـ رويترز: سيقيم شابان من نانت حفل زواجهما في موعده بالرغم من ان المدعوين سيضطرون للمرور عبر تفتيشات امنية للوصول الى الكنيسة التي ستقام فيها مراسم الزواج.

وسيجري كارل وناديج مراسم زواجهما في كنيسة سان جوزيف دي بورتيري الواقعة بمنتصف المنطقة الامنية المحيطة باستاد لا بوجور في نانت في 13 حزيران (يونيو) وهو نفس يوم مباراة اسبانيا ونيجيريا في المجموعة الرابعة بنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستبدأ غدا في فرنسا.

وعندما بعث العروسان الدعوات طلبا من المدعوين الرد مع ارسال صور لرخص سياراتهم لكي يضمنا لهم المرور عبر الحواجز الامنية.

وستقام في الكنيسة اربع حفلات زواج اخرى اثناء النهائيات.

سجن دجال الفنانات في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: في حكم هو الاسرع من نوعه اصدرت محكمة جنح الساحل بالقاهرة حكما على عجوز يبلغ من العمر خمسة وسبعين عاما بالسجن سنة مع الشغل بتهمة ممارسة الدجل والشعوذة وقراءة الطالع لكبار الفنانين والفنانات والشخصيات العامة في التلفزيون.

وكان قد تم القبض عليه في الاسبوع الماضي وافرجت عنه النيابة نظرا لكبر سنه وضبطت عنده اسماء كثير من الفنانات والفنانين قال انه يقوم بقراءة الطالع لهم وفك الاعمال المعمولة لهم ورفض انه دجال. كما اصدرت محكمة جنح مستأنف قسم الدقي بمحافظة الجيزة حكمها بسجن الزوج السابق للفنانة ميار الببلاوي ثلاث سنوات بتهمة تبديد مئة الف جنيه. وهو منتج سينمائي.

اغنياء بولندا الجدد وراء ازدهار مزادات التحف الفنية

وارسو ـ من بيوتر بازيلكو:

تزدهر مزادات التحف الفنية في بولندا وترتفع أسعارها بظهور جيل جديد من رجال الاعمال الاثرياء يكافىء نفسه باقتناء الروائع أو يسعى لاستثمار غير تقليدي.

قال جوزيف جرابسكي رئيس دار شتوكا للمزادات في كراكاو بجنوب بولندا «يزداد عدد شبان اثبتوا نجاحهم في مجال العمل في وضع أنفسهم محل الاختيار في المزادات».

قيمة المبيعات صغيرة بالمستويات العالمية خاصة وان أغلب التحف لفنانين بولنديين اقل شهرة دوليا.

واجمالي قيمة التحف التي بيعت في بولندا بالمزاد في 1997 اقل من ثلث ثمن أغلى لوحة في العالم بيعت بمبلغ 23.1 مليون دولار في العام الماضي في نيويورك وهي بورتريه زوجة بول سيزان بريشته.

ولكن هذا النوع من الاعمال يزدهر في بولندا لانتشار الاهتمام بالتحف الفنية بعد أن مقصورا على دائرة محدودة من اصحاب المجموعات المخضرمين حيث برز رجال اعمال واعدون هيمنوا على الساحة حتى وقت قريب.

قالت زوفيا كرايفسكا شوكالسكا في قاعة اجرا للفنون بوارسو «نرسل كمية من الكاتالوجات لزبائن الان تعادل ضعف ما أرسلناه العام الماضي».

يقول خبراء مزاد ان قيمة مبيعات العام الماضي من صور وتماثيل واثاث بلغت اكثر من 25 مليون زلوتي (7.2 مليون دولار). رقم لم تكن تحلم به دور المزادات في بولندا عندما بدأت نشاطها في 1988 قبل عام من انهيار الشيوعية. وبخلاف خمس بيوت مزادات رئيسية في وارسو هي أجرا وبولسويس وينوكوم وريميكس وبانوراما تأسس داران جديدان في العام الماضي هما أوستويا في وارسو وشوتكا في كراكاو.

ويتوقع كثيرون مزيدا من ازدهار تجارة المقتنيات الفنية في 1998 كما تظهر مؤشرات الربع الاول من العام. في نهاية اذار (مارس) بلغت الحصيلة تسعة ملايين زلوتي.

حققت صورة الرقم القياسي منذ 10 سنوات في اذار (مارس) حيث بيعت (بورتريه على ظهر حصان) رسمها لنفسه الفنان ليون فيشولوفسكي «1852/1932» على قطعة كانافاه ضخمة حيث بيعت بمبلغ 430 الف زلوتي.

وتعتقد شوكالسكا ان لوحة رسمها فنان شهير في نهاية القرن التاسع عشر او بداية العشرين ربما تحقق سعرا يزيد عن هذا المبلغ.

عقاران جديدان ينافسان «فياغرا» وقد يتفوقان عليه

■ واشنطن ـ ق.ب: توصل أطباء أخصائيون الى تصنيع اقراص دوائية جديدة قد تتحدى عقار الفياغرا في فعاليتها وتتفوق عليه في المميزات. واثبتت التجارب السريرية فعالية العقارين الجديدين لدى الرجال الذين يعانون من العجز الجنسي وامكانية استخدامها من جانب الرجال الذين يخضعون للادوية التي تحتوي على النيترات مثل نايتروغليسرين الذي يؤخذ كعلاج للقلب على عكس اقراص الفياغرا التي لا يسمح لهؤلاء باستخدامها لانها تسبب انخفاضا خطيرا في ضغط الدم الشرياني عند تفاعلها مع أدوية القلب.

وحسب الدكتور ايرفنغ غولدشتاين من كلية الطب بجامعة بوسطن الامريكية فان العقار الاول الذي يعرف بـ «فازوماكس» وهو الاسم التجاري لمركب «فينتولامين» الذي تم تطويره قبل عدة سنوات كحقن لعلاج ارتفاع ضغط الدم يعمل بطريقة مختلفة عن دواء «فياغرا» لذلك يسمح للرجال الذين يتعالجون بمركبات النيترات بتناوله.

واظهرت دراسته التي عرضت نتائجها في اجتماع الجمعية الامريكية للمسالك البولية في سان دييغو ان هذا الدواء كان فعالا لدى 35 في المئة من الرجال، مشيرا الى انه متوافر في المكسيك ويستخدم طبيا مع ادوية اخرى لعلاج العجز الجنسي لدى الرجال. اما العقار الثاني الذي يعرف بـ «آبومورفين» فقد اظهرت التجارب السريرية التي عرضها الدكتور هارين بادما ـ ناثان من كلية الطب بجامعة جنوب كاليفورنيا في الاجتماع المذكور انه علاج فعال للرجال الذين يعانون من الضعف الجنسي الناتج عن أسباب نفسية، حيث تبيّن ان جرعة عالية منه كانت فعالة في 60 في المئة من المرضى مع اصابة 3 في المئة منهم فقط بالغثيان في بداية تناوله، الا ان هذا العرَض انتهى مع الوقت.

إماراتي مزواج ينصح بالسمك بديلا عن «فياغرا»

■ ابوظبي ـ ق.ب: يقدم إماراتي مزواج نصيحة للاماراتيين الراغبين في استخدام حبوب «فياغرا» المقوية جنسيا مفادها عدم اللجوء الى الحبوب الزرقاء التي ادى منعها في العالم العربي الى ارتفاع اسعارها في السوق السوداء. ويقول احمد رشيد بن عبود البالغ من العمر 48 عاما ولديه 46 ولدا وبنتا ان لديه نصيحة بديلة.

وقد تزوج احمد حتى الآن ثماني نساء رغم عدم تجاوزه الحلقة الخامسة من عمره بعد، وتنقسم ذريته بالتساوي بين 23 ولدا و23 بنتا، ويعيش في امارة الفجيرة على الساحل الشرقي للامارات العربية المتحدة، حيث توجد في عصمته الآن ثلاث زوجات بينما طلق الزوجات الخمس الاخريات، ويحتاج ابناؤه الخروج في رحلات مشتركة احيانا كي يتعرفوا على بعضهم.

وحول السر في هذا النشاط يبدأ احمد بن عبود حديثه بالنصح بعدم اللجوء الى حبوب «فياغرا» الامريكية المنشطة للجنس والتي يحذر بعض الاطباء من خطرها ويقول «عليكم بالسمك واكل السمك»، فبأكل السمك تزوج احمد ثماني مرات وانجب 46 من الذرية، حسب قوله. ويتناول احمد بن عبود السمك كل يوم ويقول انه ينفق 200 درهم (32 جنيها استرلينيا) على السمك يوميا، وهو يبحث في الوقت الحاضر عن زوجة جديدة يفضل ان تكون صغيرة في السن من اجل انجاب المزيد من الذرية، ويؤكد انه لن يحتاج «فياغرا» بالطبع مع وجود السمك.

وتضيف نصيحة احمد بن عبود الى مشكلات علماء الاجتماع جديدا، اذ ان هؤلاء الخبراء الذين حذروا من آثار اجتماعية سلبية لانتشار حبوب فياغرا بين الرجال المتقدمين في السن بما يدفعهم لترك زوجاتهم والاقتران بشابات كما وقع في بعض الحالات في الغرب سوف يضطرون لاعادة النظر في تناول السمك ايضا.

«ملك الغابة» يفوز بجائزة توني لاحسن مسرحية موسيقية

■ نيويورك ـ رويترز: فازت مسرحية «ملك الغابة» بجائزة توني لاحسن مسرحية موسيقية على مسارح برودواي كل عام كما فازت مسرحية «فن» الكوميدية بجائزة توني لاحسن مسرحية.

وكانت «ملك الغابة» من بين انجح عملين قدما في برودواي في الموسم الحالي الى جانب مسرحية «راجتايم».

وحصلت «ملك الغابة» الى جانب فوزها بجائزة توني لاحسن مسرحية موسيقية على خمس جوائز اخرى هي جائزة الرقص والاضاءة والديكور والملابس والاخراج.

كما فازت مسرحية «ملكة لينابن الجميلة» بجوائز توني للتمثيل.

وحققت المرأة مكاسب واضحة في جوائز توني لهذا العام. اذ فازت جولي تيمور بجائزة الاخراج والملابس عن «ملك الغابة» وحصلت غاري هاينز بجائزة احسن اخراج عن المسرحية الايرلندية «ملكة لينابن الجميلة».

«النينيو» تجتاح جنوب غرب ايران

■ طهران ـ اف ب: ذكرت اذاعة طهران امس الاثنين أن ظاهرة «النينيو» المناخية تجتاح جنوب غرب ايران حيث تجاوزت درجة الحرارة فجأة منذ أمس الاول الاحد 50 درجة مئوية في الظل.

وقالت الاذاعة ان الحرارة غير الاعتيادية في هذا القسم من الاراضي الايرانية أجبرت سكان عدد من المدن في اقليم خوزستان الى وقف نشاطاتهم «بشكل كامل» ابتداء من ظهر امس.

ونقلت الاذاعة عن خبراء في الرصد الايراني أن موجة الحرارة في هذه المنطقة هي بسبب «ظاهرة النينيو».

وتسببت ظاهرة النينيو بفيضانات في المكسيك والبيرو وبحرائق في آسيا والبرازيل والمكسيك وبجفاف في بعض المناطق من أفريقيا الشرقية.

عبلة كامل لـ «احلام سليمان» و اسعاد يونس لـ «قضبان من الوهم»

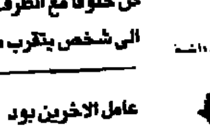
■ القاهرة ـ «القدس العربي»: رباب حسين المخرجة التلفزيونية المصرية رشحت الفنانة اسعاد يونس لبطولة المسلسل الجديد «قضبان من الوهم» امام مصطفى متولي وامينة رزق قصة وسيناريو وحوار جبر عبد المنعم، اما الفنانة عبلة كامل فقد رشحها المخرج التلفزيوني شريف يحيى لبطولة مسلسل احلام سليمان امام ابو بكر عزت وعزت مخيون ومنال سلامة، وهو من تأليف محمد الباسوسي.

كلام النجوم

التقدير مفيد لك في المصروفات هذا الشهر. السهر والارق يسببه الارهاب الزائد.

قدم وردة لمن تحب توطد علاقتك به. لا تكن ناسكا فتندم على الفرصة التي ستكون امامك.

لا تتدخل هذا الاسبوع في شؤون الاخرين. تصرفاتك بعض الاوقات لا تتلاءم وسنك فأحسن التصرف.



الجمال ليس اكثر اهمية من الثقافة عندما تختار الطرف الاخر.

حاول تجنب الاساءة الى من تعتقد انه صديق مخلص.

للمجاملات والعلاقات الحسنة مطلوبة منك هذه الايام.

اخ وصديق يحترمك فلا تسئ به الظنون.

كن خلوقا مع الطرف الاخر تنجح، انتبه الى شخص يتقرب منك فهو يبطن عكس ما يظهر.

نيل المطالب ليس بالتمني ولكن بالجهد والجهاد.

لا تهزأ بالاخرين وافكارهم تلك افضل لك واسلم.

لا تعامل الاخرين بشكل رسمي لان ذلك يفقدك صداقتهم.

عامل الاخرين بود وصفاء ستكسب رضاهم.

